

المودد

مَجَلَّةٌ تَرَاثِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ

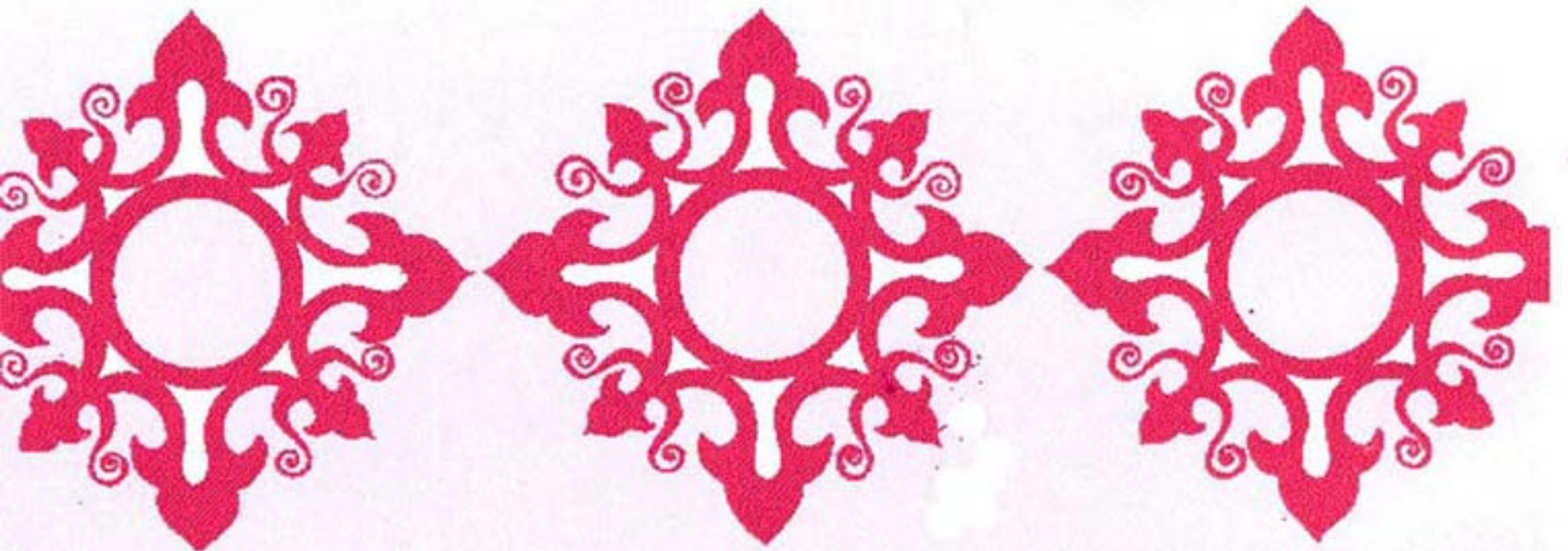
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة

الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الاول ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة المطبعة

الهيئة الاستشارية

الأستاذ كوركيس عواد
الأستاذ عبد الحميد العلوي
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي
الدكتور نوري حتمودي القيسي
الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف
الدكتور حاتم صالح الضامن
الدكتور صالح العابد

● عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص ب ٤٠٢٢ بغداد - الجمهورية العراقية ..

● لاتعاد المواد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

لن يمتروا ..

أعتقد أنه معلوم للعالم أجمع أن من بدأ العدوان ويصر على الحرب والاستمرار بها ، لابد أن يكون قد تحول إلى مجرم حرب ، ويجب أن يتعامل على هذا الأساس .

وأعتقد أيضاً ، أنه بات معلوماً للعالم أجمع أن نظام الخميني هو الذي بدأ العدوان على العراق ، وهو الذي يصر على مواصلة الحرب ، مستخفاً بكل جهود المنظمات العربية والإسلامية والدولية للوساطة ووقف الحرب وحل المشكل بالطرق السلمية . . فيكون خميني بهذا ، قد تحول إلى مجرم حرب ، والحرب هي وسيلته ليس لتصدير أفكاره الطائفية والعنصرية وحسب ، بل إن هذا النظام وصل إلى الحد الذي لا يستطيع معه أن يعيش دون حرب ، إن نهاية الحرب تعني نهاية خميني ، فهو بالحرب يغطي بشاعة نظامه والأزمات الداخلية التي تعصف بهذا النظام وتحيل حياة الشعوب الإيرانية إلى جحيم لا يطاق .

ذلك ما لم يعد خافياً على أقطار العالم . فقد تعرضت كل الشعارات التي رفعها خميني طيلة سنوات حكمه بأسم الإسلام ، والثورة ، والمستضعفين في الأرض الذين يزج بهم في آتون نار الحرب بينما يعيش هو وبطاته من الجهلة ومصاصي دم الشعوب الإيرانية ، حياة الشرف والشحوت والفسق . فلم نسمع ، مثلاً ، في تاريخ « الثورات » ان نظاماً يحتفل بذكرى « ثورته » بشن حرب على جيرانه . . لقد صار العدوان والحرب على الجيران في نظام حكام طهران ، سلوكاً أستهيئ به عن السياسة والثقافة في حل المشكلات . وسلوكاً في نقل الأقتال الداخلي إلى قتال مع الخارج . وإلا ما معنى أن يزج النظام الإيراني بالكتل البشرية الهائلة في حشود كبيرة لأحتلال أراضي العراق ؟ وما الذي يتوقعه هذا النظام من مصير لهؤلاء الغزاة غير نار العراق الحامية ؟!

لقد كشف النظام الإيراني في هجومه الأخير الذي شكته ليلة التاسع من شباط ١٩٨٦ كل أوراقه ولواياه - إن بقي شيء خفي منها فسكل دلائل هذا الهجوم تشير إلى شهوة محرمة ومستحيلة ، وهي تقسيم العراق وسيطرة إيران على جنوبه مما يضع ، بالتالي ،

منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية كلها تحت سلوته ، وهي الأهداف والمطامع نفسها التي طامنا راودت خيال النظام الإيراني والذين سعوا الى إشعال فتيل هذه الحرب ، وما يزالون يزيدونها حطباً وفي المقدمة منهم ؛ الكيان الصهيوني حليف النظام الإيراني في هذه الحرب .

إن النظام المهيوس بالحرب وفي إصراره على مواصلتها : أملاً باحتلال العراق وفرض خياراته عليه ، يتجاهل جملة حقائق ، أو أنه لا يفهمها ، ولا يريد أن يفهمها أصلاً ، هي :

أولاً : ان العراقيين ليسوا مستعدين على الإطلاق للتنازل عن شبر من أرضهم لأنها شرفهم وكرامتهم .
ثانياً : إن العراقيين غير مستعدين لتقبل أية خيارات تفرض عليهم فرفضاً ، حتى لو جاءت من قبل عراقي أو عربي . . فكيف اذا جاءت مفروضة من أجنبي !؟

ثالثاً : إن تأسك الجبهة الداخلية في العراق ، وصل ، من القوة والمتانة ، الى حد لا نجد فيه منفذاً لرأس إبرة ، فكيف لجيش غاز !؟

رابعاً : إن المكاسب التي تحققت للعراقيين بعد ثورة تسوز ١٩٦٨ والتي أصبحت هي حياتهم . . . العراقيون مستعدون للدفاع عنها حتى آخر قطرة دم .

خامساً : إن التلاحم بين الشعب والقائد وقوات الشعب المسلحة البظلة . . لم يحصر الحرب حرباً على الحدود . . بل حرباً سواترها في كل بيت . . كل بيت مقاتل . . فسن آئن للغزاة أن يمشروا . . !؟

والويل . . الويل لغازم يحاول أن يطأ ذرمة من تراب العراق !

« رئيس التحرير »

تَقْنِيَّةُ السِّلَاحِ عِنْدَ الْعَرَبِ

— القسم الثاني —

الآتُ الحَصْرِيَّةُ

عبد الجبار محمد السالحي

بغداد ص . ب ٤٦٩

ولتقديم المساعدات الضرورية لنجاح اساليب العملياتية التي فرضتها عقيدتهم القتالية في حرب الحركة (١) .

لقد كان من الممكن الاستيلاء على القلعة او الحصن مباغتة اذا استطاع المهاجمون الوصول اليه قبل ان تفتن الحامية المدافعة عنه الى وجود هجوم ، ولكن القلاع والحصون كانت تقام في مواقع مسيطرة يصعب الاستيلاء عليها بالوسائل التقليدية . .

لذا ، كان من الضروري اذا وجب الاستيلاء على قلعة ما ، الاستعانة بكل أسلحة الحصار المتوفرة حتى يتسنى للمهاجم تحطيم دفاعات المدافع في القلعة او الحصن (٢) ومن هذه الأسلحة :

(١) بسام المسلي : ادوات واساليب الحصار عند العرب .

مجلة (الدفاع العربي) العدد (١١) بيروت ١٩٧٧ ص ٥٩ .

(٢) الرائد الركن بهاء الدين محمد اسعد : كيف كانت تفتحم

القلع في العصور الوسطى ٢

مجلة (الاصحى) - العدد (٥١٨) عمان ١٩٨٠ ص ٢٠ -

٢١

كانت حروب العرب المسلمين نوعا من حرب الحركة ، وكان لابد لهذه الحروب الهجومية من الاصطدام بمقاومات العدو ومواقعه وتحصيناته . ولم يكن باستطاعة العرب الاعتماد على قواتهم العددية لتطويق القلاع والحصون وترك قوات كافية عندها لعزلها وحصارها ، ثم متابعة التقدم ، وكان لابد لهم من التوقف عند اصطدامهم بحصن حصين حتى تتم لهم ازالته لتابعة التقدم بعد ذلك . وكان تعامل الوقت دوره الحاسم في مسيرة الاعمال القتالية . ولهذا اضطروا الى استخدام التقنيات اللازمة لاختراق الحصون والقلاع واقتحامها . ولكن العرب لم ينفوا عند حدود استخدام الوسائط التقليدية . بل عملوا على تطويرها . وتعلموا نواذ سلاح المهندسين الذين اطلقوا عليهم اسم « الفعلة » لاحداث ثغرات في الحصون . وورد الخنادق ، وشق الطرقات عبر الدروب الجبلية الصعبة ، واقامة الجسور فوق الموانع المائية كل ذلك للتغلب على الموانع الطبيعية والصناعية ؛

حتى يصلوا إلى أسوار الحصون والقلاع
فيتسلقوها ، أو يحدثوا ثغرات فيها(١) في مامن
من تأثيرات أسلحة المدافعين .

وفي مايلي مجملًا بتاريخ الدبابات :

أ - قبل الميلاد :

ظهرت الدبابة أول مرة في العراق القديم في
زمن (تجلات بلسر الثالث) واعتبرت من آلات
الحصار المهمة ، ولا سيما في القرنين الثامن والسابع
قبل الميلاد . وقد أجرى الآشوريون تحسينات
كثيرة على هذا النوع من الآلات لكي تتلاءم مع
عملياتهم الحربية التي كانت تتم بسرعة
والمباغتة ، وكانت الدبابات تتجحف مع القطعات
المسكورية في الفترة السرجونية . وقد عرفت الدبابة
عند الآشوريين باسم (أشيبو) وتلفظ أحيانًا :
اشوبو أو اشيبو asibu و asubu وسميت
أيضًا (نافلو) napilu وتسمى أيضًا
« أوفاتم » ur patum

وكانت الدبابات الآشورية مصنوعة من
الخشب ، وتغطي أحيانًا بصفائح معدنية أو جلدية ،
وفي المقدمة . تزود بقضيب معدني واحد يسمى
(شنوا شوبي) .

وتتميز الدبابة في عهد تجلات بلسر الثالث
بصغر حجمها ، وأنها تقوم على أربعة دواليب ولها
برج صغير في الأعلى ، ربما كان يستخدم للمراقبة
ولتوجيه سير الدبابة ، وعند اقترابها من الأسوار
بستعمل للرمي . ويظن أن هذه الدبابة مكسوة
بصفائح معدنية تقيها من الاحتراق . هذا ، وكانت
تزود بقضيب معدني واحد أو قضيبين ذات نصال
معينية أو مثلثية الشكل ، مدعومة بضلع في الوسط ،
كما وأن هيكل الدبابة أصبح أقل طولًا وأكثر
ارتفاعًا(٧) وربما جاء هذا التطور في هيكل الدبابة
لتوفير راحة أكثر للجنود الذين في داخلها ، وتأمين
حمايتهم .

وفي زمن (سرجون الأكدي) أصبحت الدبابات
ذات (مدك معدني) . أما في زمن (سنحاريب) فقد
أصبح المدك المعدني أطول من السابق بكثير ، حيث
كان يستخدم لهدم الشرفات أو المزائل والأقسام
العليا من القلاع والأسوار . وأصبحت الدبابات

عرفها (الحسن بن عبدالله بن محمد) صاحب
كتاب (آثار الأول في تدبير الدول) بقوله :
« أما الدبابة فهي آلة تتخذ من الخشب الثخين
المنزوع ، وتلف بالبود أو الجلود المنقعة في الخل ،
تدفع النار ، وتركب على عجل مستدير ، وتحرك
وتجر ، وربما جعلت برجًا من خشب ، ودبر فيها
هذا التدبير وقد يدفعها الرجال فتدفع على
البرك(٢) وتقوم الدبابة في الماضي البعيد مقام
السيارات (العجلات) المدرعة حديثًا .

والدبابة لفظة مشتق اسمها من (دب يدب
ديبًا) ، إذا مشى على مهل ، ولذا نسبوا الديب
إلى المسن لأنه يمشي متمهلاً ، وسميت الدبابة
بهذا الاسم لأنها تدب حتى تصل إلى الحصون ،
ثم يعمل الرجال (الطاقم) الذي بداخلها على
ثقب الأسوار بواسطة آلات الحفر(٣) .

ويظهر أن (الضبر) نوع من الدبابات أو هي
الدبابة نفسها مع ترادف الأسماء . ففي القاموس
المحيط ، أن الضبر جلد يفسى فيه رجال ، تقترب
من الحصون للقتال ، والجمع ضبور . وليست
الدبابة شيئًا غير هذا ، كما سنعرف من وصفها
وطريقة عملها(٤) .

إن فكرة استخدام قوة ضرب وصدمة
وحركة ، مع توفير درجة معينة من الحماية ،
فكرة قديمة للغاية ، فقد استخدم العديد من الشعوب
والدول : الفرسان المدرعين لتحقيق هذه
المتطلبات التكتيكية . ولقد استخدمت الشعوب
في مختلف العصور آلات قتالية ، بدائية التصميم
والتشغيل ، ضمن الأسلحة والمعدات التي كانت
تصنع وتستخدم وتطور للتغلب على الحصون
والأسوار المحيطة بالمدن .

وكان المقاتلون يحتشون داخل الدبابة للوقاية
من أسلحة الرمي (الحجارة ، الرماح القصيرة ،
السهام ... الخ) .

(٢) لخص هذا التعريف : إبراهيم مصطفى المحمود في
كتابه (في الحرب عند العرب) ص ٧٠ .

(٣) عبدالرؤف عون : الفن العربي في صدر الإسلام
ص ١٦٨ .

(٤) في الحرب عند العرب ص ٧٠ .

(٦) الموسوعة العسكرية ٢/٢٦٢ .

(٧) الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ص ٢٥٥ .

تستخدم للعبور إلى أعلى القلاع وأسوار المدن المحاصرة (٨) .

ان ابتكار الآشوريين للدبابة جاء نتيجة للتطور التقني الذي حدث على الزحافات والأبراج والكباش التي كانت صعبة الحركة والتنقل ، بينما تميزت الدبابات بسرعة الحركة وبمرونة أكثر لصغر حجمها ، مما سهل على الجنود دفعها نحو القلاع وأسوار المدن ، وكذلك نقلها عبر الخنادق والمسالك الضيقة في الأراضي الوعرة (٩) .

ب - قبل الإسلام وبعده :

وكانت الدبابة من أهم آلات الحصار الحربية عند العرب منذ ما قبل الإسلام وبعده . فقد استخدموها في حصار القلاع ومعسكرات الجيوش ، وقد أشير إلى استخدام الدبابة على عهد النبي محمد (ص) ، فقد زحف بها أثناء حصاره لنبي ثقيف في (الطائف) . وقد وصف (الطبري) هذا الحدث بقوله : (دخل نفر من أصحاب رسول الله تحت دبابة . ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ، فأرسلت عليهم ثقيف سلك الحديد محمأة بالنار ، فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل) (١٠) .

ويمكن وصف الدبابة التي عرفها العرب في صدر الإسلام على النحو التالي :

هي عبارة عن صندوق خشبي انبهي يبرج مربع مقوف بلا أرضية ، يسير على أطراف عجلات ، وتحت عدد من الرجال ، يدفعونه إلى سور الأعداء ، لكي يحدثوا فيه ثغرة من خلال فرجات أو كوى أعدت خصيصاً لهذا الغرض في جدار الصندوق الخشبي المتحرك ، الذي يتقون داخله من سهام العدو المتمركزة فوق الأسوار . ولكن الصندوق الخشبي المذكور ، كان عرضة للاحتراق إذا أصابه المدافعون بسياك الحديد المصهور أو ماشابه ذلك من النيران . لذا طور العرب الدبابة بعد ذلك ، وجعلوا منها أحد أسلحة الحصار الفعالة ، وذلك بأن غطوا أخشابها بالجلد المشيع بالخل كي لا تشتعل بسهولة ، وطوروا الصندوق بحيث غدا أشبه بعمارة كبيرة تسير على عجلات أكثر عدداً وضخامة ، وتنتهي ببرج مرتفع يصل إلى مستوى ارتفاع أسوار الحصن ، الأمر الذي يساعد الرجال

على تسلق أسوار الأعداء ، والتعامل مع أحمالها . ثم زاد حجم الدبابة وأصبحت تتسع لعشرة رجال أو أكثر ، وتسير على ست عجلات أو أكثر (١١) .

لقد أدخل العرب المسلمون كثيراً من التحسينات والتحويلات على الدبابة سواء من ناحية الصنع أو من ناحية الاستخدام .

فمن ناحية الصنع : زادوا في حجم الدبابات حتى أصبحت الواحدة منها تتسع لعشرة رجال أو أكثر واهتموا بتقوية سقفها وجوانبها الأكثر تعرضاً لنبال العدو وحجارتها بالخشب السميك والحديد والرصاص كما جعلوا لها باباً متمفصلاً يمكنه إذا فتح أن يستند إلى حافة السور ويشكل قنطرة يمر عليها الجنود الذين كانوا مختبئين في جوف الدبابة بطريقهم إلى فتحة السور التي تقبونها . كما جعلوا في الدبابات سلالم مستعرضة تنتهي في أعلاها إلى شرفات تقارب السور في الارتفاع ، حتى إذا اقتربت الدبابة من السور ، ولم يستطع سدنتها - (طاقمها أو أعضاؤها أو طائفتها بالاصطلاح العسكري المعاصر) خرقه ، صعدوا إلى الشرفات ومدوا السلالم والقناطر التي توصلهم إلى داخل القلعة باستعلاء السور (١٢) انظر الشكل رقم (١) .

وبمرور الزمن ، زاد العرب في حجم الدبابة ، فصاروا يصنعونها كبيرة ، بحيث تجر على ست عجلات أو لثمان عجلات . . فهي سلاح يتعاون مع سلاح (المنجنيق) - كما تتعاون المدفعية مع الدروع حديثاً - حيث تقوم الأولى بتطهير المواقع وهدم التحصينات ، ثم تقوم الثانية بعملية الاقتحام من نقاط الضعف التي فتحتها الأولى ، فالتمهيد يكون دائماً بالقصف المدفعي ، ثم تكون الصولة بالدبابات (١٣) .

أما من ناحية الاستخدام : فقد زاد العرب من اعتمادهم على استخدام الدبابة في عمليات حصار القلاع والحصون ، وخاصة في مرحلة الاقتحام ، حيث أدركوا أهمية (الجهد الهندسي) ، لذلك كان (الفعلة) يرافقون الدبابات أثناء الصولة والاقتحام ، حيث كان هؤلاء الفعلة (١٤) يكلفون بطم الخنادق وإزالة الحواجز التي تعيق سير الدبابة قبل وصولها إلى السور ، وبمساعدة (طائفة)

(١١) الموسوعة العسكرية ٢/٢٦٤ - ٢٦٥ .

(١٢) الحياة العسكرية عند العرب ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(١٣) الفن العربي في صدر الإسلام ص ١٦٩ .

(١٤) الفعلة : يقابل صنف الهندسة في العصر الحاضر .

(٨) يوسف خلف عبدالله : الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ص (٢٥٥ - ٢٥٦) .

(٩) نفس المصدر ص ٢٥٦ .

(١٠) تاريخ الطبري ٢/١٢٢ .

الدبابة نفسها ، في عملية تقب السور ودعمه بعد وصولها اليه(١٥) .

ج - العصر العباسي :

كانت الدبابة لدى العباسيين من المعدات التي تتقدم مع المشاة (لحمايتهم من سهام الأعداء ، إذ كانوا يتقدمون خلفها ، تماما كما تفعل الجيوش الحديثة) (١٦) وتعينهم الى مسافات قريبة جدا من العدو حتى تلتصق بالأسوار وشرفات الحصون ، وهناك تفعل فعلها المطلوب . فتقذف الحجارة الضخمة أو كرات النار المشتعلة أو رشق النبال أو المجالدة بالسيوف والرمح أو غيرها . وكانت الدبابات العباسية تسير على الدواليب ، ويدخل بعض الجنود في داخلها ويحتمي البعض الآخر في جوانبها . كما يستفيد جنودنا اليوم من دروع الدبابة الحديثة حين القيام بالهجوم (١٧) .

وقد كانت اهم معركة في العصر العباسي ، استخدمت فيها الدبابات استخداما جيدا هي معركة عمورية التي وقعت سنة ٨٢٧ م / ٢٢٣ هـ . حيث أمر الخليفة المعتصم بصنع عدد كبير من الدبابات تسع كل منها عشرة رجال يدحرجونها فوق الجلود باتجاه السور . وأمر مغازز الفعلة بأن تطم الخندق المحيط بسور عمورية بجلود الغنم المملوءة ترابا كي يمكن للدبابات الوصول اليه وأمر مغازز من الرجالة (المشاة) بحماية سفي الفعلة والدبابيين أثناء قيامهم بالواجبات المناطة بكل واحد منهم (١٨) .

هذا من ناحية تاريخ الدبابات . أما من حيث الوسائط التي استخدمها العرب لمقاومة الدبابات ، فيمكن ايجازها في الآتي :

أ - المقاومة بالأحراق :

تقاوم الدبابة بأن ترمى بالنار من فوق الاسوار ، أو يصب فوقها الحديد المصهور المذاب فيحرق خشبها ومن فيها . روى (المقرئزي) في

(١٥) الحياة العسكرية ص ١٢٥ .

(١٦) الجيش العربي في صدر الدولة العباسية ص ٢٢ .

(١٧) سامي الحاج مجيد : الجيش العربي في صدر الدولة العباسية . مجلة (الكلية) العسكرية - العدد ١٤ بغداد ١٩٦٩ ص ١٢٨ .

(١٨) الحياة العسكرية ص ١٢٥ ، أدوات واساليب الحصار عند العرب - مجلة (الدفاع العربي) - العدد ١١/١٩٧٧ ص ٦٠ .

كتابه (امتاع الاسماع) ان العرب دخلوا تحت دبابتين وزحفوا بهما الى جدار حصن الطائف ليحفروه ، فأرسلت عليهم ثقيف ، سكك الحديد المحمأة بالنار فأحرقت الدبابتين . وكانت من جلود البقر ، فأصيب من المسلمين جماعة وخرج من بقي تحتها فقتلوا بالنبل . وهذه الطريقة تكاد تشبه اليوم ، القضاء على الدبابات بزجاجات المولوتوف (١٩) .

ب - المقاومة بالخنادق :

يمكن مقاومة الدبابات بالخنادق ، لأنها تحول دون تقدمها وحتى في حالة ردمها بالرمال ، كانت نفوس فيها عجالاتها . فلا تخرج منها الا بتسحق الأنفس ويكون رجالها (طائفتها) هدفا ثابتا للرجال المدافعين فوق الاسوار من الرماة . وهذه الطريقة مازالت فعالة حتى الآن في مكافحة الدبابات (٢٠) في الحرب الحديثة .

ج - المقاومة بحجارة المنجنيق :

كثيرا ما كانت الدبابة ترمى بحجارة منجنيق ، يضبط عليها من فوق أسوار . ويرميها حتى عند تحركها . فكان رجالها يدفعون هذه الحجارة عنها ، بأن يعلقوا عليها الستائر من البسط الغليظة ، بحيث تكون بعيدة عن خشبها لتضعف فعل الحجاره (٢١) . انظر الشكل رقم (٢) .

وفي هذا المعنى يقول صاحب (آثار الأول في ترتيب الدول) : (وأما الدبابة فدفعها بمنجنيق معين وزنه عليها ، فان كانت بيرج ، خفها ، وان كانت بستائر فرق خلفها ، وان غفلوا عن الجلود واللبود المبللة بالخل ، فالنفت يلقي في جميع ذلك (٢٢) لاشعال النار فيها وفي رجالها ، وهذه الطريقة تشبه مقاومة الدبابات الحديثة بالمدفعية الحديثة (٢٣) .

٢ - الكيش :

(آلة من خشب يجرونها بنوع من الحبل فتدق الحائط فينهدم) . وهذه الآلة عبارة عن عمود

(١٩) ابراهيم مصطفى المحمود : في العرب عند العرب ص ٧١ .

(٢٠) نفس المصدر ص ٧٢ .

(٢١) نفس المصدر .

(٢٢) نعمان ثابت : الجندية في الدولة العباسية ص ١٩٢ .

(٢٣) في الحرب عند العرب ص ٧٢ .

استخدام سلاحا من الاسلحة الثقيلة في قتال المدن والجيوش النظامية ، وكان يصنع من خشب مكسو بجلود البقر مذبوغة بالقرظ ، او من جلود الابل ، يحتمي به المحاربون المشاة في هجومهم على الاعداء المتحصنين . وقد وردت لفظة (كبش) في قول (الحارث بن حلزة اليشكري) :

حول نيس مستلثمين بكبش
قرظي كانه عبلاء

وفسرت لفظة (الكبش) المذكور بـ (السيد) (٢٦) وهو تفسير يرى الدكتور جواد علي مؤرخ العرب قبل الاسلام ان فيه تكلفا واضحا . وإن الصواب هو انها الآلة الحربية المذكورة وان الشاعر اراد بالبيت المذكور ، وصف جماعة (قيس بن معد يكرب) الذين كانوا ملتفين حوله ، مستلثمين بكبش من جلود سمكة غليظة مذبوغة بالقرظ ، مرتفع عال حتى عبلاء ، اي هضبة من ارتفاعه (٢٧) .

ج - عصر الاسلام :

تقد ظهر راس الكبش خلال القرن الثاني الهجري للعمل مع الدبابة على هدم الاسوار وفتح ابواب الحصون ، ولكن بطريقة مباشرة ومجهود اقل (٢٨) وكان راس الكبش يحمل داخل برج خشبي او داخل دبابة ، وهو عبارة عن : كتلة خشبية ضخمة مستديرة ، يبلغ طولها حوالي عشرة امتار او اكثر ، قد ركب في نهايتها مما يلي العدو : رأس من الحديد او الفولاذ ، تشبه رأس الكبش تماما بقرونها وجبهتها ، كما يركب السنان الحديدي على الرمح الخشبي ، وتتدلى هذه الكتلة من سطح البرج او الدبابة محمولة بسلاسل او حبال قوية تربطها من موضعين ، فاذا اراد الجند هدم سور او باب ، قربوا البرج منه ، ثم وقفوا داخله على العوارض الخشبية ، ثم يأخذون في ارجحة رأس الكبش للخلف والامام ، وهو معلق في السلاسل ، ويصدمون به الاسوار عدة مرات حتى

(٢٦) شرح الملقات السبع للزوزني ص ١٦٤ دار صادر ،
تاج العروس للزبيدي ٢(١/٤) مادة (كبش) ، لسان
العرب ٢٢٨/٦ (كبش) ، الصحاح ١، ١٧/٢ ، الفصل
في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٥٨/٥ .

(٢٧) د . جواد علي : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام
٤٥٨/٥ .

(٢٨) الفن الحربي في صدر الاسلام ص ١٧١ .

مستدير من الخشب ، يبلغ طوله عشرة امتار . يحمل في مقدمته رأساً من الحديد او الفولاذ على شكل رأس الكبش تقريبا . ولذا سمي بهذا الاسم (٢٩) .

أ - العراقيون القدماء :

ويرجع تاريخ (الكبش) الى العراقيين القدماء ، فقد استخدموه في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، لذلك وفتح ابواب اسوار المدن والقلاع . وهو مزود بأربعة او ستة دواليب في كل منها ست شعاعيات مزودة هي الأخرى برأس يشبه رأس حيوان ربما (الكبش) ، ويسير خلف هذه الآلة عدد من الجنود المشاة من الرماة في صفوف منظمة ، قد تكون اربعة او اكثر ، وفي كل صف ثلاثة رماة . ويوجد أيضا كبش حربي آخر له رأس ربما يكون رأس خنزير ، يسير على اربعة دواليب فقط ، وفي كل منها ست شعاعيات ، يسير خلفها عدد من الجنود الرماة . ويشاهد أيضا جندي يقوم بتحريك سلك قد يكون له علاقة بعملية توجيه المدك ذي الرأس الحيواني . (من الممكن ان يكون لوجود الرأس الحيواني مدلول ديني او انه نوع من الحرب النفسية ضد الاعداء) .

وقد أدى اهتمام الاقوام المعادية للأشوريين بتحصين مدنهم وعمل ابواب ضخمة لها مصفحة بالمعادن الى تحديد فاعليته (الكبش) ، مما حدا بالأشوريين في القرن السابع قبل الميلاد الى توجيه اهتمامهم الى المقذوفات وآلات التسلق ولاسيما زمن سنحاريب وآشور بانيبال كما ان ظهور هذه الآلة واختفاءها السريع في العراق القديم ، ربما يعزى الى كونها واهنة وغير ملائمة الى افانين العسكرية الاشورية خاصة اذ انها لا توفر الحماية الكافية للجنود ، سواء الذين يحركونها او الذين يسرون خلفها . كما ان حجمها الكبير وطولها يجعلان من الصعوبة تنقلها من منطقة الى اخرى ، وخصوصا خلال عمليات عبور الانهر (٣٥) .

ب - قبل الاسلام :

على ان الكبش عاد مجددا للاستخدام فقد استخدم في اليمن بصورة خاصة ، قبل الاسلام ،

(٢٩) بسام العسلي : ادوات واساليب الحصار عند العرب - مجلة (الدفاع العربي) ص ٦٠ .

(٣٥) يوسف خلف عبدالله : الجيش والسلاح ص ٢٥٢ - ٢٥١ .

تنهار حجارته ، فيعملون على ثقبه وهدمه (٢٩)
انظر الشكل رقم (٣) .

ويذكر ان اول معركة استخدم العرب المسلمون فيها الكبش على نطاق واسع هي : غزو منطقة (الكيرج) في آخر بلاد الهند سنة ٧٢٥ م / ١٠٧ هـ ، حين امر قائد المعركة (الجنيد بن عبدالرحمن) بصنع كمية من هذا السلاح خرق بها سور المدينة في عدة مواضع ، وتمكن بذلك من احتلالها (٢٠) انظر الشكل رقم (٤) .

د - العصر العباسي :

وكان في الجيش العباسي مئات الكباش : تدخل ضمن الصنف المدرع باصطلاحنا المعاصر . ويذكر ان الخليفة المعتصم ، استخدم الكبش عند محاصرته (عمورية) سنة ٨٢٧ م / ٢٢٣ هـ . وكان الكبش يعرف باسم (الحمل) وكان الجيش العباسي يستخدم (الحملان) فوجا اثر فوج ، فيتأخرون بها عن السور حتى ثم يتجهون هجمة رجل واحد وهم يركضون ، وقد سددها الى حجارة في صدر السور ، فلا يزالون كذلك ، يلحون بالنطح والصدم حتى يتداعى السور (٢١) انظر الشكل رقم (٥) .

هـ - الحروب الصليبية :

وقد زادت اهمية (الكبش) خلال فترة الحروب الصليبية ، حيث تفنن الصناع في صنعه ، وقد وصف لنا (عمادالدين الاصفهاني) دبابة صليبية مزودة براس كبش ضخمة :

(واستأنف الفرنج عمل دبابة هائلة وآلة للفوائل غائلة ، وفي راسها شكل عظيم يقال له الكبش ، وله قرنان في طول ومحين كالعمودين الغليظين ، أقفال الاسوار المعلقة بها تفشى ، فكم سور اذا نطحته طحنته . . ولبسوا راس الكبش بعد الحديد بالنحاس ، وكسوها حذرا عليها من النار سائر لباس الباس ، فلم يبق للنار اليها سبيل ، ولا للعطب عليها دليل ، وشحنوها بكماة المصاع ، وحماة القراع ، ورماة الحدق ، وكساه الحلق)

(٢٩) الفن الحربي في صدر الاسلام ص ١٧٢ .

(٣٠) الحياة العسكرية عند العرب ص ١٤٧ (ومنطقة الكيرج هي بلاد - القرفيز - احدي جمهوريات الاتحاد السوفيتي حاليا) .

(٣١) د . زكي المحاسني : شعر العرب ص ١٧٧ .

وعناية الحتف ، وجباة الزحف ، وامنوا عليها الحريق ، واموا بها الطريق ، وسوا بين يديها الأرض ، ومهدوا الطول منها والمرض (٢٢) .

وجاء في (الفتح القسي) ايضا : (وكان الفرنج منذ نزلوا للحصار ، شرعوا في عمل الأبراج الكبار ، وركبوها من الأخشاب الطوال ، والعمد الثقال ، وبنوها وقدموها ، ونصبوها واحكموها وسقفوها ، وسمروها بالحديد ، وجعلوا منها اطواقا ، ووثقوها شدا ، وشدوها وثاقا ، ولبسوها بالسلوخ ، وملاوها بالجروخ (٢٣) وزحفوا فيها السور وكشفوا بالرمي منها بعض سقوف الدواب وتساعدوا على طم الخنادق وتفتيح الطرائق (٢٤) .

٣ - البرج المتحرك (الزحافة) :

عرفه المستشرق (دوزي) بقوله : (نوع من الأبراج يجلس فيها الجند المزودون بالسهم وبأدوات الحرب ، وهو محمول على ناقلة تدفع باتجاه سور مكان محاصر) . وكان هذا البرج يتألف من عدة طبقات يعلو بعضها بعضا ، ويوصل اليها بسلال من الداخل ، كما وينتهي البرج بقنطرة خشبية يمكن القاؤها على طرف سور الحصن ليمر عليها الجند عند اقتحامهم السور (٢٥) .

أ - العراقيون القدماء :

ويرجع تاريخ صناعة البرج المتحرك او (الزحافة) الى الآشوريين . فقد كانوا يسمون هذا السلاح (صاقيتو) او (دمتو) . وتعتبر الزحافة المنقوشة على منحوتات (آشور ناصر بال الثاني) من اقدم النماذج المعروفة لدينامن آلات الحصار . وهذه الزحافة مستطيلة الشكل ، وفيها برج علوي يسع لاثنين من الجنود وخلقها يشاهد جنديان ، وكذلك على كلا الجانبين ، ومزودة في مقدمتها بقضيب معدني ذي نهاية عريضة وقاطعة تصلح للهدم ، ويشاهد جنديان من الاعداء وهما يحاولان

(٢٢) الفتح القسي في الفتح القسي ص ٢١٢ ، الحياة العسكرية من ١٤٧ .

(٢٣) الجروح : (من ادوات الرمي ، ولعل الصواب جرح - بالجيم - وهي سهم نارية تلهب في الماء) مجلة الشرق - المجلد الاول ١٨٩٨ م ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢٤) الفتح القسي ص ١٩٥ ، الجندي في الدولة العباسية ص ١٨٦ .

(٢٥) د . احسان هندي : الحياة العسكرية عند العرب ص ١٤٨ .

كانت هناك انواع كثيرة من ابراج الحصار ظلت مستخدمة حتى فترات الحروب الصليبية . من تهل الطرفين المتقاتلين .

٤ - السلالم :

أ - المراقيون القدماء :

استخدمت السلالم للتغلب على الحصون والقلاع والوصول الى داخلها وفتح مفايقها . وكان الآشوريون يستخدمون السلالم المصنوعة من الخشب او من الحبال والسيور الجلدية للتسلق على اسوار المدن والقلاع؛ وكانت اشكالها شبيهة بما نستخدمه في الوقت الحاضر . وكانت السلالم معروفة في حضارة وادي الرافدين منذ العهود المبكرة . وقد انتشر استخدامها في الحروب خلال العهود الآشورية المتأخرة بدلالة كثرة وجودها ممثلة في منحوتات هذه الفترة ، لا سيما في القرن السابع قبل الميلاد ، حيث كثر استخدام السلالم في حروب الحصار بعد ان فلت فاعلية آلات الحصار الثقيلة في اختراق الاسوار وهدمها نتيجة لمناعتها وكانت السلالم تمكن الجنود من تسلق الاسوار التي يبلغ ارتفاعها ما بين ٨ - ١٠ امتار ، حيث كان طول السلم الكبير اكثر من عشرة امتار . ومن الملاحظ ان المصريين القدماء استخدموا سلماً له عجلات في احدي نهايته؛ وهذه العجلات تمكن المقاتلين من الاستفادة من طول السلم اكبر مسافة ممكنة . اذ عندما يرتقي عدد من الجنود السلم ، يقوم جنود آخرون بدفع السلم الالى نحو السور ، وبذلك تبدأ النهاية العليا بالارتفاع الى اعلى مسافة ممكنة ولم يدخل الآشوريون ذلك في السلالم التي استعمالوها ، حيث لا نشاهد ذلك مصوراً في المنحوتات الجدارية . التي صورت فيها السلالم . وقد استخدم الآشوريون الحبال أيضاً في تسلق اسوار القلاع (٢٨) .

ب - العهد الاسلامي :

ولعل اول من استخدم السلالم في الاسلام في الحصار بكثرة ، هو القائد الفذ (خالد بن الوليد) . فانه كان يتخذ حبالاً كهيئة السلالم ، ثم يجعل في طرفها اوهاقاً (٢٩) ويرميها على شرفات السور ،

(٢٨) الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ص ٢٥٦ -

٢٥٧ .

(٢٩) الأوهام : جمع (وهق) معركة ويسكن : حبل يرمى في انشطة فتؤخذ به الدابة والانسان ، (القاموس المحيط) : يشبه تماماً عقدة الانشطة التي يستعملها الكشافون في صيد الحيوان او غيره (الفن الحربي ص ١٧٣) .

رفع قضيب الزحافة نحو الاعلى بسلاسل حديدية لئلا من الهدم ، الا ان اثنين من الجنود الآشوريين يسحبانه الى الاسفل بواسطة كلاليب حديدية . ويوجد في اعلى البرج انبوبان يسكب الماء منهما لاطفاء النيران المقدوفة على الزحافة . ومن المحتمل وجود عدد من الجنود داخل الزحافة ، يقومون بدفعها او حملها من الداخل نحو الامام ؛ وربما عن طريق وجود قبضات على الجانبين من الداخل ، اذ ان هذه الزحافة بدون قاعدة والجنود فيها يقفون على الأرض مباشرة ، ومما يؤكد هذا الرأي سعة حجم هذه الآلة ، وعدم وجود عجلات لها ، اضافة الى وجود جنود في اعلى البرج الذين اقتضت مهمتهم على مهاجمة الاعداء ، وحماية الاله من المدافعين وقدائفهم النارية ، وكذلك توجيه الزحافة عند التقدم ، فلا شك اذن من وجود آخرين في داخل الزحافة ، وعليه من الممكن تقدير طاقم الزحافة بعشرة افراد على الاقل (٢٩) انظر الشكل رقم (٦) .

وثمة نوع آخر من الزحافة ، وهو برج متحرك له ستة دواليب ، وهو ذو هيكل مستطيل الشكل يعلوه برجان . في كل منهما شرفات او مزاعل ؛ يستفاد منها لتوجيه البرج عند السير او التقدم أثناء القتال ، وكذلك في رمي النبال عند الضرورة . كما كان من المحتمل الارتقاء الى سطحها من الداخل بسلم او درجات ، او قد يكون البرج العلوي مفتوحاً من الخلف ، وقد تزود هذه الآلة وغيرها من آلات الحصار بقنطرة خشبية لالقائها على القلعة او السور ليتمكن الجنود من العبور عليها . وهذا النوع من الابراج ، مزود بقضيب معدني للهدم وتعمل الابراج من الخشب الذي كان ربما يغطى بالجلد او بصفائح معدنية من الحديد او البرونز ؛ يشترط ان لا تكون تخينة فيصبح البرج ثقيلاً . اما البرج الذي يشاهد منقوشاً في منحوتات آشور ناصر بال الثاني ، فكان معمولاً من الخشب ، وجوانبه منقطعة بعدد من الاتراس المعمولة من اغصان الأشجار التي كانت شائعة في ذلك الزمن . وكان ارتفاع هذه الآلة ٦-٥ متر . أما برجها فيتراوح ما بين ٤-٦ امتار (٣٧) .

ب - العهد الاسلامي :

ويبدو ان البرج المتحرك او الزحافة ظل مستخدماً في الجيوش العربية زمناً طويلاً . فقد

(٣٧) يوسف خلف عبدالله : الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٣٧) نفس المصدر ص ٢٥٢ .

فتعلق بها فيصلد اثينا من يشبها ليصعد الناس
بعده ، وبهذه الطريقة اعتلى (خالد بن الوليد) اسوار
الدمشق (٤٠) وفتحها .

وبمثل هذه الطريقة نفسها . صعد
الزبير بن العوام (سور حصن بابلين عند
تحرير مصر . فما شعر به الروم الا وهو على
راس المصركبير وسيفه في يده ٤١ فوق الرعب
في قلوبهم وتبعه اخوانه في اقتحام الحصن ٤٢ حتى
نهاهم (عمرو بن العاص) خوفا من ان ينكسر
بهم السلم ٤٣ انظر الشكل رقم (٧) .

هذه القصة وامثالها ، توقفنا على الدور المهم
الذي كان يؤديه السلم في ذلك الوقت ، من حيث
اعتلاء الاسوار وافتحام الحصون . الامر الذي
جعل العرب المسلمين يهتمون به وبحسنون فيه ،
فقد صار السلم بعد ذلك يصنع على قاعدة
خشبية كبيرة تساعد على ثباته . وحيثما كان
يقام عليها سلمان يلتفتان في النهاية العلوية ، ليدعم
كل منهما الآخر ، وجعلوا لهذه القاعدة بكرات من
خشب او عجلات ثابتة ، ليسهل بها نقله من
مكان الى آخر . كما يشاهد في نماذج ورسومه .
ثم اکتروا من اعداد السلم في الجيوش ، وصار
من أهم آلات الحصار ٤٤ انظر الشكل رقم (٨) .

٥ - النار العربية (الحضرية) :

النار العربية . تركيب كيميائي مدمر ، ذو
قابلية شديدة للاشتعال ٤٥ .

ويرجع اصل (النار العربية) الى مدينة
(الحضرة) العربية . التي أسسها العرب في بادية
الجزيرة ، خلال القرون الثلاثة الاولى للميلاد ، وقد
اشار الرومان الى هذه النار في اخبارهم ،

(١) انظر (تاريخ الطبري) ٤ ، ٥٧ ، الكامل لابن الاثير
١٨٠/٢ ، الفن الحربي ص ١٧٢ .

(٢) بتلر : فتح العرب لمصر ، نقلا عن خطط المقريزي والنجوم
الزاهرة ، الفن الحربي ص ١٧٢ .

(٣) الفن الحربي في صدر الاسلام ص ١٧٢ .

(٤) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي - ج ١
ص ٦٥ (طبعة مصر سنة ١٢٩٩ هـ) ، النجوم الزاهرة
لابن تفرج بردي ١٠/١ .

(٥) الفن الحربي في صدر الاسلام ص ١٧٤ .

(٦) ظاهر عبدالله الحمداني : العرب والنار اليونانية .

- المجلة العسكرية - العدد الثاني - نيسان ١٩٦٢ . ص
١٥٨ بغداد .

وسموها (النار الحضرية) ، نسبة الى مدينة
الحضرة ٤٦ .

ومما يروى عن هذا المركب ان النار تستمر
فيه متى تسربت اليه الرطوبة او انغمس في الماء .
وقد سموه الفتيل المشتعل او المارح ، أي النار
المتتبية او السلسلة الساطعة ذات اللهب
الشديد ٤٧ وتؤكد قوة هذه النار وتأثيرها المدمر
بان قذائفها ، كانت تتألف من مكونات النفط الثقيل
(النفط الخام) او غير السائل ، والتي لا يمكن
السيطرة عليها وانفاؤها بسرعة . ولا يستبعد
وفونهم على هذا النوع من السائل ، فان مناطق
النفط قريبة منهم مثل (القيارة) و (هيت) ٤٨ .

ويعتقد ان النار الحضرية كانت مصنوعة
من مواد قابلة للاشتعال ، مثل استخدامهم للقيز
داخل الاقمشة بدلا من الحجر لان القيير هو
الآخر مادة قابلة للاشتعال يلفونها على شكل
كرات ، وبذلك يضمنون ديمومة التهاب الكتلة
الى فترة اطول في التوقد والاشتعال ٤٩ .

ومنهم من يرى ان تطور التركيب . قد
اضيف اليه مسحوق بذر الكتان ونوع خاص من
البخور . وكان هذا المزيج يعمل على شكل عصي
تتربط ببعضها لتكون حزما وتتسد في داخل
قوارب خشبية وتحرق فتلتهب التهابا شديدا
فيوجه القارب فورا نحو السفن المادية الراسية
في الميناء فيحرقها .

ولقد بقي تركيب هذه النار على حالته حتى
عام ٣٥٠ م ، حيث اضيف اليه نوع خفيف من
النفط الخام : زيت الحجر . واستمر استعماله
بمناطق محدود مدة عشرة قرون كاملة الى ان ظهرت
مادتا نترات البوتاسيوم والتريبتين ، حيث
اضيفتا الى المزيج . كما اضيف اليه خام حجر
الكحل ونوع خاص من الشحوم الحيوانية ثم
اضيف اليه الجير الحي ليعطي المزيج وبغذبه
بحرارة عالية عندما يبلل بالماء .

(٦) د . صلاح حسين العبيدي : - القذائف النارية
والبارودية العربية في ضوء المصادر الأثرية . - مجلة
كلية الآداب - لجامعة بغداد ، ملحق العدد (٢٣) بغداد
١٩٧٨ ص ٥٦ .

(٧) ميشيل موسى الخوري : بريطانيا العظمى والفواصة
والطوربيد ص (٢٠) .

(٨) القذائف النارية والبارودية العربية - المرجع السابق
ص (٥٧) .

(٩) نفس المرجع .

وتحترق النار العربية تلقائياً عندما يرطب المزيج بالماء ، ولهذا سميت أحياناً بـ (النار السائلة) أو (النار البحرية) ، حيث كانت ترطب بماء البحر نبل اطلاقها من السفينة . فاذا لم ترطب بالماء فانها ستحترق حال اطلاقها . نتيجة احتكاكها بالهواء ، فينبعث فيها دخان كثيف . فيسبب انفجاراً قوياً ، ويكون لنبهة قوية من النار تخرج منها السنة اللهب ، منطلقة بقوة الى جميع الجهات . فتحرق كل شيء تصادفه ، وتضطرم اضطراماً سريعاً ، ولا تنطفئ النار هذه بسكب الماء عليها . وإنما تشتد وتخدم ولا يطفئها سوى مزيج الرمل والخل (٥٠) .

وذكر (المفريزي) : ان مهندساً ابنية عربي من (حلب) ببلاد الشام ، هرب سرا انسى (القسطنطينية) عام ٦٦٨ م واعطى اسرار النار العربية الى الروم . فاستغلوا براءة الاختراع العربي أكبر استفلاز . مما كان له الأثر البعيد في بقاء عاصمتهم منيعة من كل اسطول أو جيش مهاجم (٥١) .

ولقد ظل سر (النار العربية) المضاع ، مدفوناً في معامل الروم الحربية أربعة قرون ، الى ان احتدى العرب من جديد الى اكتشاف سر هذه النار الضائع بنتيجة التجارب والتحليل الكيماوية التي قام بها علماءهم ، وذلك في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي . فعادت بضاعة العرب إليهم ، لتصبح سلاحاً قوياً بأيديهم . وقد سموها (النفط) ، وأصبحت الحرافات (قاذفات النار) تؤلف صنفاً خاصاً في الجيش والاسطول (٥٢) .

أما حقيقة ذلك السر ، فبجملها وصف لاحد كتب الروم عن تركيب النار : (اذا اخذت كبريتاً نقياً من حامض الطرطريك والصبغ الفارسي والفار والبخام والنترات ، ثم مزجت الخليط معاً . وقمست في هذا الخليط نسيج الكتان ، ثم اشعلت فيه النار ، انتشر النهب في الحال . ويطفىء هذه النار الرمل بقط أو الخل (٥٣) .

واذا كانت هذه النار قد لبثت سجينة قروناً في المعامل البيزنطية ، فانها بعد ان ظفر العرب بسرها غدت وبالا على اعدائهم .

(٥٠) العرب والنار اليونانية - المرجع السالف ص ١٥٨-١٥٩ .
(٥١) بريطانيا العظمى ص ٢٢ .
(٥٢) العرب والنار اليونانية ص (١٦١) .
(٥٣) العرب والنار اليونانية ص (١٥٩) .

ويذكر المستشرق الاسباني (كورندي) ان اهل (مراکش) استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم . كما ذكر (يوسف اشباح) في كتابه (تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين) : ان المرابطين استخدموا الاسلحة النارية عند فتحهم مدينة (سرقسطة) سنة ٥١٥ هـ في عهد (علي بن يوسف بن تاشفين) (٥٤) ثم انتقلت (النار العربية) الى عرب الأندلس فاستخدمها المرابطون عام ٦٥٥ هـ لدفع جيوش (الفونسو العاشر ملك (قشتالة) (٥٥) .

واستعمل العرب هذه النار في (مصر) خلال الحروب الصليبية ، حيث أصبحت مصر مسرحاً لكثير من المعارك ، وكانت الحملة الصليبية السابعة أشدها وطأة وحين اشتبك الفريقان : كانت (النار العربية) اول مفاجأة هائلة للصليبيين حيث اوقعت في صفوفهم أفدح الخسائر ، واضطربوا لهولها اضطراباً شديداً وكان العرب يرمون هذه النار من ستة عشر منجنيقاً ، ثم اشتبك الجيشان في مواقع عديدة ، وكانت الدائرة فيها تدور على الجيش الفارسي ، فارتد شمالاً وتحسن بدمياط يوم (٥ نيسان ١٢٥٠ م) فعقبهم العرب برا ونهرا بسفنهم واحاطوا بمعسكر الفرنج وفيها كانت المعركة الفاصلة ، حيث هزم الفرنج هزيمة تكراء وقتل الآلاف منهم ، واسر العرب ملكهم القديس (لويس) الذي بقي في الاسر حتى اذعن لكل شروط العرب واهمها الجلاء عن البلاد كلها ، ودفع جزية كبيرة (٥٦) .

لقد طور العرب (النار العربية) وادخلوا عليها الكثير من التحسينات ، سواء من ناحية التركيب ، او من ناحية الاستعمال :

١ - من ناحية التركيب :

أضاف العرب الى النار العربية بعض الصمغ التي تزيد اشتعالها اواراً ، كما تعددت الآلات القاذفة لها ، فصار لكل نوع من هذه الآلات قذائف نارية خاصة بها (٥٧) .

٢ - من ناحية الاستعمال :

أخذ العرب يزودون اساطيلهم بهذه النار على نطاق واسع (٥٨) وظهر تقدم الاسطول العربي في

(٥٤) القذائف النارية ص (٥٧) .
(٥٥) العرب والنار اليونانية ص ١٦٢ .
(٥٦) العرب والنار اليونانية ص ١٦٦ - ١٦٥ .
(٥٧) الحياة العسكرية ص ١٥٢ .
(٥٨) نفس المرجع ص ١٥٢ .

استخدامها خلال العصر الفاطمي . وقد اشاد الكتاب والشعراء بقوة هذا السلاح الذي افزع الروم (٥٩) .

اما الوسائل او الوسائط التي استخدمها العرب لقذف النار العربية فهي :

١ - بواسطة المنجنيق والعرادة :

رغم ان المنجنيق والعرادة صمما اصلا لرمي الحجارة والصخور وحزم السهام ؛ إلا ان العرب استطاعوا تحويلهما وتطويعهما لرمي (النار العربية) ... بعدة اساليب :

أ - بواسطة القوارير :

وهي قوارير تملأ بالنفط ، وتسد فوهاتها ؛ ثم ترمى بالمنجنيق او العرادة ؛ فتقع على الهدف وتنكسر فتلطخ المنطقة المضروبة بسائل النار العربية . ثم يوتى بعد ذلك بحجر جعلت فيه شقوق وأخاديد كثيرة تسقى بالنفط ، ثم يشعل النار فيه ويرمى الى حيث وقعت القوارير ؛ فيلهتب المكان ، ولا ينظفي ، حتى يصير رمادا .

ب - اوعية النحاس :

تملأ اوعية من النحاس بحجم حجر المنجنيق بسائل النار العربية ، فتشتعل ثم ترمى على العدو وكانت تسمى هذه الأوعية بالنقاطات .

ج - بواسطة صناديق النحاس :

وقد سماها (صناديق المخاسفة) وتربط الى مزراق من نحاس « رمح قصير » له انابيب تنفذ اليه فيملأ الصندوق بسائل النار العربية ، ثم يثبت في راس المزراق قطعة لباد فتشتعل ، ويقذف المزراق ومعه الصندوق بالمنجنيق ؛ فيشتعل من جرائها وينفجر .

د - بواسطة الحجر المجوف :

وهي احجار كروية الشكل بحجم حجر المنجنيق . تحفر فيها خزائن وفراغات تملأ بسائل النار العربية ، فتحرق وتقذف بالمنجنيق ، ليصبح لها تأثيران ، هما التدمير والحرق .

ومن هنا يتضح لنا ان المجانيق العربية كانت تقوم مقام المدفعية في الجيوش الحديثة . فمجانيق

(٥٩) ن . ابراهيم العدوي : الاساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط .

قذف الاحجار كانت تقوم بمهام التدمير ، لان قذائفها تشبه القنابل المهداد حاليا ، ومجانيق قذف القنابل ترمي القنابل المنشار « القنابل النحاسية » او « القنابل المحرقة » او « الزجاجية » او « المدخنة » وغير ذلك .

٢ - بواسطة الزراقات :

الزرافة : هي الانبوبة التي يزرق بها النفط ... وقد استعصى على الفاتحين العرب في خلافة هارون الرشيد عام ١٩٠ هـ فتح حصن (عرفلة) قرب (الرقة) ، وكاد يمتنع عليهم لولا رميه بالنفط المشتعل بواسطة الزراقات . وأشار الشاعر (المكي) الى ذلك بقوله :

هوت عرفلة لما ان رات عجبا
حوائما ترمى بالنفط والقار
كان نيراننا في جنب قلعتهم
مصبغات على ارسان قصار

٣ - بواسطة البنادق الهوائية :

تتألف البنادق الهوائية من انابيب نحاسية في طرفها فتيل مشتعل . فيضعون الكرات المحتوية على النار في الانبوبة ويدفعونها بواسطة النفخ بالفم فتندفع من الانبوبة مشتعلة بلامستها الفتيل المشتعل في طرفها .

٤ - بواسطة القسي والسهام :

وهي احسن الطرق التي استعملها العرب لرمي النار ؛ لانها تندفع الى مدى شاسع . وتكون هذه القسي والسهام على نوعين :

أ - سهام المخابرة :

وهي سهام خاصة يثبت فيها بندق (كريات صغيرة) تصنع من مزيج الكبريت الرومي الاسود وشمع ودهن بلسان ونورة ومواد اخرى . فاذا اريد رميها يسح البندق بسائل النار العربية ويذر عليها مسحوق الكبريت وتثبت في السهم ، وحال انطلاقها فانها تلتهب نتيجة احتكاكها بالهواء . وقد استعمل هذا (البندق) لغرض اعطاء الاشارات بين السفن في عرض البحر .

ب - سهام الحريق :

وهي سهام ملتوية بدقة تلف بالقنب والوبر والشعر . وتشبع بسائل النار العربية ، وتشعل ثم ترمى .

٥ - بواسطة التواييت :

في حالة الدفاع ، وهي تفنى عن كثرة الاعوان ومعاودة الانصار (٦٢) .

يفهم من هذا التعريف ان العرب كانوا قد التفتوا الى (الطاقة الشمسية) وكانت هذه الطاقة من جملة الموارد الطبيعية التي استثمروها ، وخاصة في المجال الحربي . وتؤكد هذه الحقيقة جملة من الرسائل التي وضعها العلماء العرب عن استخدام المرايا لتجميع اشعة الشمس في بؤرة تتركز عندها طاقة كبيرة (٦٣) .

وفي مخطوط (كتاب المخزون وجامع الفنون والعلوم الحربية) المحفوظ بمكتبة المتحف العراقي برقم ٢٣٣٨٨ ، طرح مؤلفه (ابن علي حزام) جملة ملاحظات موجزة عن (المرايا المحرقة) ، تدل على ان العرب عرفوا هذا الجهاز التقني الحربي ، لكننا مازلنا بحاجة الى مسح اوسع لمعرفة مدى تصنيع العرب له والفصائل التي كانت تتولى استخدامه . ويمكن ان نستدل على تاريخ هذا الكتاب بالاعتماد على العبارة الواردة في نهايته . (تم الكتاب بحمده وعونه الاحد سنة خمس وسبعين وثمانمائة) . قال (ابن حزام) في (شرح المراة وصفة عملها) :

(وهو ان تجعل وسطها مرتفعا وحرفها مدورة مبسوطة واجملها من اسفل سروري سكري من خالصة ، ثم اخرطها عشرين مرة خرطا على خرط ، حتى لا يبقى فيها عيب ، ويميد وجهها مستوي ، ثم اجلها عشرين جلوة ، احمها مثل السيوف واحلر ان يلحقها دخان ، ثم استخرج ماء الشعر وماء المرقشبتا الصافي واسق المراة منه سقيا روبا ثم الصقها) .

ومن الواضح ان استخدام المرايا المحرقة لا يكوب الا في ساعات معينة وباتجاهات خاصة يقول (ابن حزام) موضحا ذلك :

(ويكون وقت القائها على المدو الرابعة من النهار ، واستقبل بها الشمس وحركها حتى يقع

(٦٢) القلقشندي : صبح الاعشى ٢١٧/١٤ مصر .

(٦٣) ماجد عبدالله الشمس : المرايا المحرقة كسلاح عربي . مجلة (التراث الشعبي) العدد ٦٥ السنة ١٤ بغداد ١٩٨٢ ص ٩٢ - ٩٤ .

وهي صناديق مفتوحة الراس تثبت في أعلى صواري السفن ، يدخل اليها الرامي قبل الاصطدام بسفن العدو ، ويحتمي بالصندوق ، ويبدأ برمي السفن المعادية بقوارير النفط .

٦ - بواسطة المشاعل الكروية :

وفي الحروب البحرية ، كانوا يملون مشاعل صغيرة كروية بالنار العربية ، ويلقونها في الماء بحيث كانت تفرق فيه بدون ان تنطفئ ، ثم تطفو على وجه المياه وتنفجر منها وتحرق كل ما لتيت من المواد القابلة للاحتراق ، وتسير في المياه بسرعة ، شاقة عباها مشتملة بقوة عظيمة . انظر الشكل رقم (٩) .

٧ - بواسطة قنابل اليد :

وهي قوارير كروية صغيرة ذات عرى تملأ بالنار العربية والصبر وبذر القرطم المقشور ، فترمي باليد على الاعداء فتحرقهم . وقد استعملت هذه القنابل في القتال البري اواسط ايام الدولة العباسية .

٨ - بواسطة الالفام :

واستعملوا من هذه النار ما يعمل عمل الالفام ، وذلك بوضع النفط على الارض ثم الاستطراد للاعداء حتى يظهر انهم انهزموا فيتبعونهم ، فاذا توسطوا النفط القوا فيه النار وهو سريع الالتهاب ، فتحيط النار بالجند المعادي وتهلكه (٦٠) .

٦ - المرايا المحرقة Miroirsardents

عرف (احمد بن مصطفى كبري زادة) - (المرايا المحرقة) بقوله :

(هو علم يتعرف منه احوال الخطوط السماعية والمنعطفة والمنكسة والمنكسة ومواقعها وزواياها ومراجعتها وكيفية عمل المرايا المحرقة ، بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها . ومنفعته بليغة في محاصرة المدن والقلاع) (٦١) .

وعرفها (ابو العباس القلقشندي) : بانها تستخدم لحرق القلاع بشعاعها ، وتحصن الجيوش

(٦٠) راجع دواستنا المفصلة عن النار العربية في مجلة التراث الشعبي ، العدد ١٠ - ١٢ بغداد ١٩٨٢ ص ٤٧ - ٥٨ والعدد ١٩٨٢/٢ من ٦٣ - ٧٢ .

(٦١) زادة : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٢٧٦/١ مصر - طبعة الاستقلال .

شعاعها على العدو فانها تحرق الف رجل وجميع
دوابهم واتانهم وتجعلهم كالرماد (١٤٧) .

ورغم اننا لا نعرف لمن الاسبقية في استخدام
المرابا المحرقة ، الا اننا - واعتمادا على ما ذكره
(ابن الهيثم) نعتقد انه اول من اثبت هندسيا حالات
الاحراق بالمرابا المحرقة (١٥٥) .

وعن القيمة التقنية لعلم المرابا المحرقة قال
ابن الهيثم :

ان من اشرف ما استنبطه المهندسون .
وتنافس فيه المتقدمون ، وظهر فيه بديع خواص
الاشكال الهندسية ، وما يعرض عنها من الامور
الطبيعية اصطناع المرابا المحرقة بانعكاس شعاع
الشمس . فسلكوا في اتخاذها وجوها
مختلفة (١٦١) .

وعد بين لنا ابن الهيثم نوعين من المرابا
المحرقة هما :

١ - المرابا المحرقة بالقطوع :

شرح ابن الهيثم عدة احتمالات في امكانية
الحصول على حرارة قوية ناتجة من تجمع اشعة
الشمس في المرابا ذات قطع مكافئ . وقد برهن
على كل من تلك الفرضيات لمن يريد الرجوع اليها .
اما تلك الفرضيات او الحالات فهي :-

٢ - كل قطع مكافئ يخرج سهمه وتفصل من
طرف السهم مثل ربع ضلعه القائم . فان
كل خط يخرج في داخل القطع موازيا للسهم
وينتهي الى القطع وينعكس الى النقطة التي
تفصل الربع ، فان الخطين يحيطان مع الخط
المماس للقطع على تلك النقطة بزوايتين
متساويتين (٢٧) انظر الشكل رقم (٩) م .

(٦٤) المخطوط ص ٤٤ ، وانظر : ماجد عبدالله الشمس :
المرجع السالف داته .

ولا يأس ان نذكر مخطوطة اخرى عنوانها (المرابا
المحرقة) لمطارد بن محمد الحبيب ، ورد ذكرها في
(كشف اسماء المؤلفين) ، وفي بروكلمان (الملحق ١ :
٢٥٢) - مجهول المكان .

انظر : الدكتور محمود احسان هندي : محاولة مصر
بجيوغرافي للتأليف العسكرية والحربية عند العرب
القدماء ص ١٤٨ .

(٦٥) ماجد الشمس : نفس المرجع ص ٩٤ .

(٦٦) ابن الهيثم : رسالة في المرابا المحرقة بالقطوع - الركن
١٣٥٧ هـ ص ٢ .

(٦٧) نفس المصدر ص ٤ .

ب - كل قطع مكافئ يثبت سهمه ويدار القطع
حتى يرجع الى الموضع الذي فيه بدأ
بالحركة ، فيحدث مجسما مستديرا او
يحدث في الجسم المحيط به اي جسم كان
سطحا مقعرا فان كل سطح مستوي يخرج من
سهمه ويقطع ذلك السطح المقعر ، فان الفعل
المشترك يكون قطعا مكافيا مساويا للقطع
الاول الذي احدث السطح المقعر وسهمه
ذلك السهم (١٨) .

ج - كل سطح مقعر تقعر الجسم المكافئ يفصل
من طرف سهمه مثل ربع الضلع القائم للقطع
الذي احدثه ، فان كل خط يخرج موازيا
لسهمه وينتهي الى السطح المقعر وينعطف
إلى تلك النقطة ، فانه يحيط مع الخط
المماس للسطح المقعر الذي هو الفصل
المشترك بين سطح الخط المنعطف وبين
السطح المستوي المماس للسطح المقعر
بزوايتين متساويتين (١٩) .

د - كل سطح مرئي مقعر تقعر الجسم المكافئ
يقابل به جرم الشمس حتى يكون سهمه
مسامتا بجرمها ، فانه يخرج من جرم
الشمس الى جميع بسطه شعاعات تنعكس
كلها الى نقطة واحدة على سهمه ، ويكون
بعدها من رأس السطح بمقدار ربع الضلع
القائم للقطع الذي احدث ذلك السطح (٧٠)
انظر الشكل رقم (١٠) ورقم (١١) .

٢ - المرابا المحرقة بالدائرة :

المقصود بالمرابا المحرقة بالدائرة هو لتمييزها
عن المرابا البيضوية ، اذ انها تكون جزءا من كرة
ولها فوائدها الخاصة بها . وقد اثبت ابن الهيثم
بالبرهان كل حالة وعلى الوجه الآتي :

٣ - لا ينعكس الى نقطة على السهم شعاع من اقل
من محيط دائرة في سطح المرآة ، وكل نقطة
على سهم مرآة كرية ينعكس اليها شعاع
من محيط دائرة في سطح الكرة ، فليس
ينعكس اليها من سطح الكرة شعاع غير
ذلك (٧١) .

(٦٨) ابن الهيثم : رسالة المرابا المحرقة بالقطوع ص ٧ .

(٦٩) نفس المصدر .

(٧٠) نفس المصدر . وارجع : ماجد الشمس : نفس المرجع
ص ٩٦ .

(٧١) ابن الهيثم : رسالة المرابا المحرقة بالدائرة ص ٢ .

وعن كيفية صنع المرآة الكرية ، يذكر ابن الهيثم :

(واذا اردنا ان نتخذ مرآة يكون احراقها على اي بعد شئنا ، ويكون قطرها كم شئنا ، فانا نتخذ صفايح من الفولاذ مقتدة السمك ، مستوية السطح ، ونستخرج بالطريق الذي قدمنا بيانه من مقدار البعد ومقدار قطر المرآة ومقدار قطر دائرة كرتها وترسم في كل واحد من صفايح الفولاذ القوس المطلوبة من تلك الدائرة. اما اذا كان الاحترق خارج الدائرة ، فان قطر الدائرة لا يكاد ان يعظم ولا يزيد على قطر المرآة كثير زيادة ، وذلك ان قطر الدائرة يقوى على قطر المرآة وعلى الفضلة التي بها يزيد الخط القوي على القطر والبعد على البعد ، وهذه الفضلة ابدا اضعف من قطر المرآة . فاما اذا كان الاحراق داخل الدائرة فان قطر الدائرة يكون من دائرة عظيمة ، فاتخاذ المرايا على الوجه الاول يكون كثيرا حنس لا يعظم مقدار الخط المركب من جميعها (٧٧) .

ويبدو ان استخدام المرايا المحرقة زمن (ابن الهيثم) خلال انحراب ، لم يكن قد دخل حيز التنفيذ . ولاجل ادخال هذا السلاح الجديد يقترح (ابن الهيثم) جهازا مركبا لحالتين معا من حالات المرايا المحرقة :

(فان اردنا ان نتخذ مرآة يكون احراقها في موضعين على بعدين مفروضين ، احدهما في داخل الدائرة والآخر خارج الدائرة ، فانا نستخرج من قطر المرآة كل واحد من البعدين : قطري الدائرتين ، ثم نرسم قوسين من الدائرتين ، يتدان من نقطة واحدة ، ونضيف الى كل واحدة منهما ، قسيبا كم شئنا حتى تصير الى الغاية التي نطلبها ، ونتخذ من هذا الخط المركب مرآة على الصفة التي قدمناها فيكون في الموضعين المفروضين (٧٨) .

نستنتج مما تقدم : ان النظريات العلمية المتعلقة بالمرايا المحرقة ، وخاصة فرضيات ابن الهيثم ، كانت كثيرة ، ولكن المصادر والمراجع لم تسعفنا بالمزيد عن تطبيقات هذا العلم ، ولا تعرف المعارف التي استخدم فيها ، وربما استخدم في عدد من المعارك لكننا لم نقف على هويتها وكل ما وصلنا ان المرايا المحرقة استخدمت كوسيلة من وسائل محاصرة المدن والحصون والقلاع . حيث اكد قائدتها صاحب كشف الظنون بقوله :

(٧٧) نفس المصدر ص ١٣ - ١٤ .

(٧٨) نفس المصدر ص ١٥ .

ب - كل نقطة على سهم مرآة مقعرة ينمكس اليها الشعاع فان بعدها من مركز المرآة اكبر من ربع القطر (٧٢) .

ج - الشعاعات التي تنعكس من الدائرة التي بعدها من طرف سهم المرآة مثل ضلع المثلث الذي يقع في اعظم الدائرة في الكرة ينعكس جميعها الى مركز الدائرة (٧٣) .

د - الشعاع الذي ينعكس من الدائرة التي بعدها من راس قطعة الكرة بمقدار ضلع المثلث ينعكس الى مركزها (٧٤) انظر الأشكال (١٢) ، (١٣) .

ولعمل كل من المرايا ذات القطع المكافئ والكروية ، شرح العالم (ابن الهيثم) اساليب عملها بقوله :

(اذا اردنا ان نتخذ مرآة محرقة يكون احراقها على نقطة معلومة الوضع عند المرآة ، فانا نتخذ صفيحة من الفولاذ ذات سمك مقتدر ، ونعدل سطحها بغاية ما يمكن ، ونرسم فيها قوسا من دائرة ونخرج قطرها ونستخرج نقطتي الانعكاس اللتين احدهما على القوس والآخرى على السهم ويكون وضعهما الوضع الذي يلتمس . اما اذا اردنا ان يكون الاحراق عند مركز الدائرة وسمت دائرة يكون احراقها عند مركزها كما بينا فيما تقدم ، وان اردنا ان يكون الاحراق على نقطة غير المركز يكون بعدها من المركز بعدا مفروضا فسنبينه فيما بعد (٧٥) .

وعن المسافة التي يمكن ان تحرق عندها مرآة قال ابن الهيثم :

(اما اذا كان البعد يسير المقدار ، فان عمل ذلك ممكن وسهل ، وكثيرا ما نتخذ - وهو ظاهر - ان المرايا الكرية تحرق على بعدها وان كان يسيرا ، فاما ان كان البعد عظيم المقدار . فقد يكاد ان يكون من المحال احراق على مسافة بعيدة ، لان الشعاع المنعكس كلما بعد تناقصت قوته وضعف ، فلا يكون له تأثير الحرارة ما يؤيد الاحراق ، فلهذا وجب ان نحتال في تضاعف قوة الشعاع حتى ينتهي الى الحد الذي يتولد منه الاحراق (٧٦) .

(٧٢) نفس المصدر .

(٧٣) نفس المصدر .

(٧٤) نفس المصدر . وانظر : ماجد الشمس : مجلة التراث الشمسي ص ٩٥ .

(٧٥) ابن الهيثم : نفس المصدر ص ٩ .

(٧٦) نفس المصدر ص ١٢ .

في الحرب (٨٠) هو (ارخميدس) (٨١) ومن المحتمل جدا أن الكتب أو المخطوطات التي نقلت عن اليونانية قد ضاعت واندثرت بسبب الغزو المغولي الذي اجتاح العراق . وهذا لا يمنع من اكتشاف مخطوطة عن علم المرايا المحرقة في هذا القطر أو ذاك . في مستقبل الأيام .

(٨٠) د . محمود احسان هندي : محاولة حصر بليوغرافي للتأليف العسكرية ص ١١٩ .

(٨١) ارخميدس (٢٨٧ - ٢١٢ ق . م) اعظم علماء الرياضيات واشهر المهندسين في التاريخ القديم . اكتسب شهرته بسبب اكتشافاته في الميكانيك والهيدروستاتيك . اوجد نظرية (المعتلة) واوجد نظرية التوازن بين الجسم الذي يطفو وبين الضغط الهيدروستاتيكي للسائل الطرود « المزاج » . واخترع عدة آلات عسكرية كانت عاملا مساعدا في دعم الدفاع عن (سيراكوزة) واعاقلة سقوطها في قبضة الرومان .

وسيراكوزة مدينة في صقلية ، وهي موطن (ارخميدس) الذي وجه كل مبرراته للدفاع عنها عندما حاصرها (مارسليوس) في سنة ٢١٢ ق . م .
- انظر : بسام الصلي : الحرب والحصارة ص ٥٢ .

(هو علم يتعرف منه احوال - الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعتها . وكيفية عمل المرايا المحرقة : بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ، ومنفعته - اي علم المرايا المحرقة - بليغة في محاصرة المدن والقلاع) (٧٩) .

ومهما يكن من امر فان معرفة العرب بالطاقة الشمسية واستثمارهم لها ، وخاصة في ميدان الحرب ، يعكس تقدمهم التقني . ولعل هذا العلم انتقل اليها من اليونان ، حيث تؤكد كتب التاريخ بان الذي سبقنا في كشف هذا العلم واستخدامه

(٧٩) الحاج خليفة : كشف اللانسون ١٦/٢ ، اسطنبول ١٢٦٠ هـ .

« الاقلام »

مجلة الادب الحديث

علوم اللسان عند ابن خلدون

الدكتور

عبد السلام حسيبي

كلية الآداب / الجامعة التونسية

هذا التساؤل سيعود بالاستيعاب إلى البحث في قضية تصنيف العلوم عند ابن خلدون وما قد اهتدى إليه من أحكام تنظيمي بين المعرفة اللغوية وسائر المعارف الكونية مما قد يكون أحد مواطن الطرافة والابتكار عند صاحب المقدمة .

فإذا استقام للباحث وصف شبكة الارتباط بين العلوم اللغوية ذاتها ثم بينها وبين سائر المعارف ولم يتغل عن طبيعة المادة الأولية التي هي عصاره فلسفة علم التاريخ وثمرته القصوى أفلا يتعين عليه التساؤل عما إذا كانت آراء ابن خلدون في المعارف اللغوية وليدة حوار نومي أجراه عقله الناقد مع هذا النمط من العلوم في معزل عن كل تعاضل معرفي أم أنها آراء تولدت نمت وتكاملت ضمن نظرية عامه محورها الظاهره اللغوية كليا ؟ فان صدق هذا الافتراض أفيجوز ألا تقوم بين نظرية ابن خلدون في اللغة ونظريته العامة في المعارف الكونية روابط مبدئية إذا استخرجناها اهتدينا إلى المنظومة المعرفية العامة التي كان عبدالرحمان ابن خلدون يصدر عنها في كل ما يضع .

ولكن بأي لفظ اصطلاحي نتحدث عما نريد أن نتحدث عنه حتى يستقيم حوارنا مع صاحب « العبر » ؟

لقد اهتم العرب بدراسة الظاهرة اللغوية منذ بداية الحركة العلمية في اطار النهضة العربية الاسلامية فكانت جهودهم في مجالات الأصوات وبناء

إذا كان من المسلم به أن عبدالرحمان ابن خلدون هو أول من أرسى قواعد فلسفة التاريخ وأنه في سعيه ذلك قد اشتق من علم التاريخ علما آخر غدا قائما بذاته هو علم الصمران فان الناظر في مقدمة كتاب العبر (١) إذ يقف فيها على ما حظيت به القضايا اللغوية من فحص وتحليل ليتساءل عن اسرار هذه الحيرة المعرفية التي قادت فيلسوف علم التاريخ وواضع علم الاجتماع إلى أن يعتني الاعتناء الكلي بالمعارف اللغوية فيستكشف حقائقها ويفحص ظواهرها مستكنها نواميسها الخفية . ولكن هذا التساؤل لايفضي إلى اخصاب البحث في مقدمة كتاب العبر إلا إذا حمل في مظانه كشفا وصفيا للبنية العلمية التي أسس عليها ابن خلدون تصوره للمعارف اللغوية وتصنيفه لانفائها بحسب ما تتوزع إليه من حقول الاختصاص في قضايا اللغة .

وإذ يكتشف الباحث علاقة هذه المعارف اللغوية بعضها ببعض وكيف ارتبطت ضمن انسيج العلمي الذي ابتناه الفكر الخلودني لا يسعه إلا أن يتساءل عن المنزلة التي تتبوؤها علوم اللغة بين سائر العلوم البشرية التي تحدث عنها ابن خلدون وخصها بالتعريف والتحليل ثم بالنقد والتأسيس ، ولعل

(١) نجيل على طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٤ ، (د . ت .) .

الكلمة وبناء الجملة والمفردات ، وكان المشتغلون بالعلوم اللغوية يصنفون إلى مجموعتين تهتم المجموعة الأولى ببنية اللغة وتهتم المجموعة الثانية بمفردات اللغة ودلالاتها ، وقد وصف مجال البحث عند المجموعة الأولى بأنه « النحو » أو « علوم العربية » بينما وصف مجال بحث المجموعة الثانية بأنه « اللغة » أو « علم العربية » أو « فقه العربية » أو « متن اللغة » وإلى جانب هذه المصطلحات وجدت محاولات لوصف علوم اللغة فسميت « علم اللسان » أو « علوم اللسان العربي » أو « علوم الأدب » أو « العلوم العربية » كما وجدت إلى جانب هذا محاولات لبيان ترابط هذه المجالات وإيضاح النسق الذي يتخذه كل منها في إطار البحث اللغوي العام (٢) .

ويديهي أن يكون لابن خلدون معجمه الاصطلاحي الذي يحدد للألفاظ أبعادها الفنية لتصبح أدوات مفهومية على الصعيد النظري وضوابط منموسة على الصعيد التطبيقي غير أن هذا الثبت الاصطلاحي يرتبط تاريخياً بجملة السنن الدلالية التي ولدها الفكر العربي واطردت في الاستخدام القاموسي ، فكان ابن خلدون فيها وريثاً ومجدداً في نفس الوقت .

لقد أحكم ابن خلدون هيكل المعرفة اللغوية بان أقامها على أركان أسماها علوم اللسان وهي في مقامه النوعي علوم اللسان العربي وقد سبق لبعض اعلام التراث العربي - كما أسلفنا - أن حاولوا الإمساك بزمام المعارف المتصلة بالظواهر اللغوية بنية جمعها في نسق نظري يلم بأشتاتها ، وترجع أول محاولة لترتيب المشاغل اللغوية في نمط متكامل إلى أبي نصر الفارابي (٣) في كتابه « احصاء العلوم »

(٢) تراجع ما أقامه فيه صديقنا الدكتور محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ٥٩ - ٧٢ .

(٣) أبو نصر الفارابي : عاش بين سنتي ٢٦٠ - ٣٢٩ هـ ، علم من اعلام الفلسفة العربية الإسلامية ، ثقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو وذهب إلى التوفيق بين فلسفته وفلسفة أفلطون ، يعد كتابه احصاء العلوم من أول المحاولات التأليفية في تصنيف المعارف وتأسيس فلسفة العلوم : تحقيق عثمان أمين ، ط ٢ ، دار الفكر العربي بمصر ، ١٩٤٧ . على أن الفارابي قد عرض لنفس الموضوع مع تأكيد على علاقة علم المنطق بعلم النحو في رسالته الموسومة بكتاب التبيين على سبيل السعادة ، وقد طبعت في حيدرآباد سنة ١٢٤٦ للهجرة ، ثم أخرجها عبدالوهاب علا عن مخطوطة بمكتبة برلين ونشرها في مجلة « فكر وفن » مونيخ ، ع ٢٩ ، ١٩٧٧ ، ص ٦ - ٣١ .

وقد أطلق الفارابي على كل العلوم اللغوية اسماً شاملاً لها هو « علم اللسان » ويتألف عنده من عدة مجالات ، يقابل « علم الألفاظ المفردة » في تصنيف الفارابي علم الدلالة في التصنيف الحديث ، ويتناول « قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وعندما تتركب » البحث في الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة على التوالي ، ولكن الفارابي أدرج ضمن علم اللسان « علم الألفاظ المركبة التي صنعها خطباؤهم وشعراؤهم » ، أي دراسة الحدث اللغوي عندما يخرج من دائرة التخاطب والمحاورة إلى نطاق الابتكار الفني .

أما أبو البركات الأنباري (٤) فقد أطلق على المعارف اللغوية مصطلح « علوم الأدب » وهي عنده النحو واللغة والتصريف وعلم الجدل في النحو وعلم اصول النحو بالإضافة إلى العروض والقوافي وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم . ويقدم لنا أبو يعقوب السكاكي (٥) في « مفتاح العلوم » تصنيفاً لعلوم اللغة يقوم على أساس « مشارات الخطأ » فالخطأ اللغوي يمكن أن يكون في بنية الكلمة المفردة وهذا موضوع « علم الصرف » وقد يكون في تأليف المفردات داخل الجملة وهذا موضوع « علم النحو » وقد يكون في مطابقة العبارة للمعنى وهذا موضوع علمي « المعاني والبيان » واعتبر السكاكي علوم الصرف والنحو والمعاني والبيان بالإضافة إلى علم اللغة مجموعة علوم متكاملة انتظمت عنده في نسق واحد (٦) .

وكان أبو حيان النحوي أول من أطلق على المشاغل المتصلة بالظاهرة اللغوية مصطلح « علوم اللسان العربي » وهي تضم حسب علم اللغة وعلم التصريف وعلم النحو ، ويتناول الأول مدلول

(٤) أبو البركات الأنباري :

عاش بين سنتي ٥١٢ - ٥٧٧ هـ ، من اللغويين المتأخرين لذلك اعتنى بالبحث في المسائل الخلافية التي سادت النحو العربي فالف أشهر ما عرف في هذا المجال وهو كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

(٥) أبو يعقوب السكاكي :

ولد مع منتصف القرن السادس الهجري وتوفي سنة ٦٢٦ ، قبل على تحصيل المعارف اللغوية في سن متقدمة فعمل على تيوبها وتصنيفها فوسع في ذلك كتابه « مفتاح العلوم » الذي أقامه على تتابع الصرف والنحو والمعاني والبيان والبدع والاستدلال والعروض والقافية ، وانخذ حجة في علم البلاغة لدى المتأخرين جميعاً . (ط ١ ، القاهرة ، ١٩٢٤٧) .

(٦) انظر محمود فهمي حجازي : المرجع السالف الذكر .

مفردات الكلم ويتناول الثاني احكام مفردات الكلم قبل التركيب اما الثالث - وهو علم النحو - فيتناول احكام مفردات الكلم حالة التركيب .

وافتحى ابن خلدون اثر ابي حيان النحوي في استعمال مصطلح « علوم اللسان العربي »^(٧) ونصرف فيه بان اشتق منه مصطلح « العلوم اللسانية »^(٨) ولكنه اجتهد في مضمونه فأقام له تصورا تصنيفيا جاء بمثابة الثمرة التأليفية لجهود سالفه جميعا .

ان علوم اللسان العربي عند ابن خلدون نستند الى بنية رباعية تكشف تصورا نظريا يحدد المراتب التي تتجلى عليها الظاهرة اللغوية اطلاقا ، وبيان هذه العلوم خصص ابن خلدون الفصل السادس والثلاثين من آخر ابواب المقدمة الذي هو الباب السادس : « العلوم وانساقها والتعليم وطرقه » .

يذكر ابن خلدون منذ مطلع الفصل ان هذه الاركان الاربعة هي اللغة والنحو والبيان والادب فيورد ذكرها مجردة عن كل وصف ثم انه اذ يعرج على « تفاوت مراتبها في التوفيه بمقصود الكلام » يعلق ذلك بما « يتبين في الكلام عليها فنا فنا »^(٩) فكانما يحشرها بدءا في عداد الفنون ولكنه يستأنف الحديث عنها مفصلا اياها ومردفا الى كل واحد منها مصطلح « العلم » فاذا هي « علم اللغة » و « علم النحو » و « علم البيان » و « علم الادب » وهذا في حد ذاته تمحيض معرفي يكشف لنا عن ابعاد نظرية واصولية .

ولئن بوا ابن خلدون « علم اللغة » - في مقدمة فصله - المنزلة الاولى مثنيا اثره بعلم النحو فانه عندما هم بتفصيل القول في امر هذه الاركان الاربعة عكس المراتب فبادر بعلم النحو وثنى بعلم اللغة ، وكان في صنيعه ذلك واعيا كل الوعي فلم يعوزه التأسيس النظري لهذا الاجراء التصنيفي ، وسنعود اليه .

لقد اقام ابن خلدون حديثه عن « علم النحو »^(١٠) على منهج تكويني جدلي اذ انطلق فيه من استقصاء الاسباب التاريخية التي اادت الى وضعه

(٧) المقصلة ، ص ٥٤٥ .

(٨) المرجع ، ص ٥٥ .

(٩) ص : ٥٤٥ .

(١٠) ص : ٥٤٦ - ٥٤٧ .

رابعا ذلك بانعله الاولى التي هي حفظ مقاصد الشريعة ، ولما كانت ملكة اللسان العربي قد طرأ عليها التغير فقد خيف ان « ينطلق القرآن والحديث على المفهوم »^(١١) وهذه هي الدائرة المنطقية التي علل بها ابن خلدون منذ مطلع الفصل تحتم النهوض بالعلوم اللغوية جميعها « اذ ماخذ الاحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة ، وهي بلغة العرب ، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب ، وشرح مشكلاتها من لغاتهم ، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن اراد علم الشريعة »^(١٢) .

ويخلص ابن خلدون بعد ذاك الاستقراء التاريخي الى وضع النحو ، وهو اذ يصف نشأة هذا العلم يعرفه فاذا به يقيم له حدا هو على غاية من الدقة والشمول بحيث يصدق عليه مقياس « الجمع والمنع » كما اشترطه المناطقة في عملية « الحد » ثم هو على حظ واسع من التجريد الذهني الذي تناسس به المعرفة الاصولية في فلسفة العلوم .

اما مضمون هذا التعريف فينطلق من اعتبار النحو استنباطيا مداره الاستعمال اللغوي الذي يمر منه ابن خلدون بمجاري الكلام وهذا معناه ان النحو يسمى الى تاسيس « المعيار » انطلاقا من « الاستعمال » ؛ وهذا التاسيس مداره استنباط « القوانين » التي تتحكم « الملكة » اللغوية ؛ فاذا بالنحو علم تجريدي غايته استخراج النواميس الخفية المحددة للحدث الكلامي على لسان المجموعة اللغوية المتكلمة به . وبهذا الاعتبار تنصب العملية النحوية في اشتقاق القوالب الذهنية المجردة وهي التي يطلق عليها ابن خلدون أدق ما عرف لها من مصطلحات الا وهي « الكليات » .

هكذا انتهى المشتغلون من العرب بوضع علمهم اللغوي الى ان « استنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل ان الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ، ثم راوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته اعرابا ، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وامثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة فقيدها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو »^(١٣) .

(١١) ص : ٥٤٦ .

(١٢) ص : ٥٤٥ .

(١٣) ص ٥٤٦ .

المختصرون فقال بعضهم « متن اللغة » واكتفى الآخر بلفظة « المتن » (١٩) .

ان علم اللغة عند ابن خلدون هو عبارة عن تاريخ جمع المادة اللغوية بعد استقرارها من مظاهر الاستعمال فهو بذلك جنيس علم المعاجم في التصور الحديث ، وطبيعي ان يتبع صاحب المقدمة جهود الاعلام البارزين في هذا الحقل مبتدئا باولهم في الزمن وفي الاعتبار وهو الخليل بن احمد الفراهيدي (٢٠) ، ولا يخفى ابن خلدون اعجابه بهذا العقل الرياضي المجيب سواء في ابتكاره طريقة حاصرة قاطعة لجمع رصيد اللغة او في اعتباره ان المادة اللغوية منها مستعمل ومنها مهمل وغير خفي ان هذا التصور الثنائي على اساس المستعمل والمهمل هو على غاية من التركيز النظري الخالص ، ولا يضير طرافة هذا التصور في شيء ان كان منطلقه حرص الخليل على ايجاد معيار رياضي صارم لجمع لغة العرب ، فاستنبط بذلك مبدأ التقليلات المختلفة ليحدد بالاقرار او بالعزل مادة المعجم العربي الذي وسمه بكتاب الصين ، ولقد اظن ابن خلدون في تحليل العمليات الرياضية التي على اساسها ضبط الخليل خطة الحصر القاموسي بحثا عن القوابل الممكنة قبل ان يميز المستعمل من المهمل وهو ما يجعل اللغة رصيذا فعليا مشتقا من رصيد محتمل فتكون في اللغة طاقتان : طاقة من التصريف الفعلي هي بمثابة الحجم الكمي المكرس للاستهلاك والتداول وطاقة من الرصيد المحفوظ هي عبارة عن اختزان مدخر يمثل القدرة للاحتياطية التي هي قدرة مرصودة .

يقول ابن خلدون : وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الف فيها كتاب العين فنحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي اليه التركيب في اللسان العربي وتأتي له حصر ذلك بوجوه عديدة حاضرة وذلك ان جملة الكلمات الثنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالي من

(١٩) راجع محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربية ، ص ٦٥ - ٦٨ .

(٢٠) الخليل بن احمد الفراهيدي :

يعتبر رائد المعارف اللغوية في الحضارة العربية الاسلامية تعلم اليه سيبويه وزامله عاش الثلثين الاولين من القرن الثاني ، اليه يرجع وضع علم المعاجم وعلم العروض وكتب من الآراء النحوية ، الف كتاب العين وهو المعجم الموسوعي الاكمل في اللغة العربية .

ويأتي ابن خلدون الى ثاني الاركان في علوم اللسان وهو « علم اللغة » ومداره المفردات اللغوية من حيث هي المادة الاولية للكلام ولذلك تحرى ابن خلدون حصره ببيان « الموضوعات اللغوية » ولا يفهم مصطلح الموضوعات الا باتخاذها نعتا في صيغة الجمع لنعوت قائم في الدعن ، فيكون المقصود بعبارة ابن خلدون « اجزاء اللغة الموضوعات وضعها » وهي الكلمات ، وهذا الفهم يتعذر اذا حملنا لفظ « الموضوعات » على انه متمحض للاسمية .

ولقد اطلق رواد الحركة اللغوية على عملية جمع المادة المعجمية مصطلحات عدة بدأها ابو الطيب اللغوي (١٤) بمصطلح « اللغة » ثم قال ابن فارس (١٥) « فقه اللغة » وتبعه فيه الثعالبي (١٦) ، واطلق الرضي الاستربادي مصطلح (١٧) « علم اللغة » واقتفى اثره ابو حيان النحوي (١٨) وابن خلدون ، وهناك من آثر مصطلح « علم متن اللغة » فاخصره

(١٤) ابو الطيب اللغوي :

من نحاة القرن الرابع نولي سنة ٢٥١ للهجرة كان ذا وجهة موسوعية الف « الابدال » و « الاصداد في كلام العرب » و « شجر الدر في تداخل الكلام بالعماني المختلفة » ولكنه اهتم خاصة بتدوين طبقات النحاة فالف كتابه الشهر « مراتب النحويين » .

(١٥) احمد بن فارس :

من اشهر علماء اللغة العربية عاش في القرن الرابع وتوفي في اواخره (سنة ٢٩٥ هـ) من اشهر ما دون : « متخير الالفاظ » و « الصاحب في فقه اللغة وستن العرب في كلامها » و « معجم مقاييس اللغة » .

(١٦) ابو منصور الثعالبي :

ولد في منتصف القرن الرابع وتوفي سنة ٢٨ للهجرة من اشهر العلماء المهتمين بتدوين اللغة من مؤلفاته : « الابجاذ والاعجاز » و « نهار القلوب في الضاف والنسوب » و « فقه اللغة وسر العربية » و « يتيمة الدهر » .

(١٧) الرضي الاستربادي :

من النحاة المتأخرين توفي سنة ٦٨٨ للهجرة لذلك اعتنى بشرح المتون وخاصة المتين التظيمين اللذين الفهما ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ والموسومان بالكافية وهو في علم النحو و « الشافية » وهو في علم الصرف .

(١٨) ابو حيان النحوي :

من علماء الاندلس في القرن الثامن اشهر فيها ثم رحل الى المشرق لقب بالنحوي تمييزا له عن ابي حيان النوحيدي وفي المشرق لقب بالاندلسي ، ويقال له ايضا بابن حيان لان احد اجداده حيان ، وضع تفسيرا كبيرا يعرف بالبحر والفا في النحو « الارتشاف » و « شرح التسهيل » نولي سنة ٧٢٥ للهجرة .

واحد الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف الواحد منها يؤخذ مع كل واحد من السبعة والعشرين فتكون سبعة وعشرين كلمة ثنائية ثم يؤخذ الثاني مع الستة والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يؤخذ السابع والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلها اعدادا على توالي العدد من واحد الى سبعة وعشرين فتجمع كما هي بالعمل المعروف عند اهل الحساب ثم تضاعف لاجل قلب الثاني لان التقديم والتأخير بين الحروف معتبر في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات فيما يجمع من واحد إلى ستة وعشرين لان كل ثنائية يزيد عليها حرفا فتكون ثلاثية فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي ستة وعشرون حرفا بعد الثنائية فتجمع من واحد الى ستة وعشرين على توالي العدد ويضرب فيه جملة الثنائيات ثم تضرب الخارج في ستة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والخماسي فانحصرت له التراكيب بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب المخارج فبدأ بحروف العتاق ثم بعده من حروف الحنك ثم الأضراس ثم الشفة وجعل حروف اللمة آخرها وهي الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق باليمين لانه الأقصر منها فلذلك سمي كتابه باليمين (٢١) .

هذا الركن الثاني من أركان علوم اللسان اذا ما قدرنا امره بمعيار الزمن كان سابقا لعلم النحو اذ مداره الالفاظ من حيث هي اجزاء ، ومدار النحو التركيب من حيث هو « كل » والجزء سابق للكلمة في اصل النشأة ولكننا اذا وازنا بين الركنين من حيث قيمة كل منهما في استقامة امر الكلام وخطره في مدى سلامة بنية اللغة او انحرافها وجدنا علم النحو سابقا لعلم اللغة سابقا اعتباريا لا سابقا زمنيا ، فمقياس الموازنة ذو بعد وظيفي قبل كل شيء ، وهذا ما وعاه ابن خلدون الوعي الكامل اذ يقول : « والذي يتحصل ان الأهم المقدم منها هو النحو اذ به تتبين اصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدا من الخبر ، ولولاه لجهل اصل الافادة ، وكان من حق علم اللغة التقدم لولا ان اكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها لم يتغير بخلاف الاهراب الدال على الاسناد والمسند

(٢١) المقدمة : ص ٥٤٨ - ٥٤٩ .

والمسند اليه فانه تغير بالجملة ولم يبق له اثر فلذلك كان علم نحو اهم من اللغة اذ في جهله الاخلال بالتفاهم جملة وليست كذلك اللغة » (٢٢) .

ثم يأتي ابن خلدون الى « علم البيان » : الركن الثالث من علوم اللسان وهو علم البلاغة كما اطرده العرف عليه ، ولكن ابن خلدون يجري اجتهادا في تخير المصطلحات يعدل فيه عما استقر استعماله ، فمعلوم ان البلاغة علم اصلي ينقسم الى فروع ثلاثة هي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع فاذا بان خلدون يطلق على العلم الكلي اسم احد فروعوه وهو البيان ويطلق على هذا الفرع اسم العلم الكلي وهو البلاغة فيذهب بذلك على مستوى المصطلحات الى اجراء تبادلي لعل الذي جره اليه هو اقتفاؤه اثر السكاكي وقد اعتبره العلم الذي انتهت اليه الرئاسة في هذا الباب فقد « تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد اخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة وامثانهم املاءات غير وايه فيها تم لم نزل مسائل الفن تكمل شيئا فشيئا الى ان محص السكاكي وهذب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب والف كتابه المسمى بالفتح في النحو والتصريف والبيان فجعل هذا الفن من بعض اجزائه واخذ المتأخرون من كتابه ولخصوا منه امهات هي المتداولة لهذا العهد (٢٣) » .

اما مضمون هذا الركن الثالث من اركان علوم اللسان فيتصل بأحوال الدلالة كما تقتضيهما اقوال المتخاطبين ، فليس الامر متعلقا بظاهرة التركيب اللغوي - وهو ميدان النحو - وانما بصوغ الكلام على هيئة يبلغ غايته القصوى وهي الافادة . ويفصل ابن خلدون القول في شأن ابواب البحث البلاغي وكيف تتميز عن ابواب النحو الى ان يمسك بزمام حد العلم فيؤسس له تعريفه النظري من حيث هو وظيفة ابلاغية تتراكم مع الوظيفة التعبيرية

(٢٢) ص : ٥١٥ - ٥٤٦ .

(٢٣) المرجع ، ص ٥٥٢ .

وابن خلدون يذكر رواد علم البلاغة على غير تفصيل ولكن لم يعلنا امر ذو بال مما كتب جعفر بن يحيى فان الجاحظ الذي عاش بين سنتي ١٥٠-٢٥٠ للهجرة يعد فعلا ابرز منظري علم البلاغة في طور نشأته ولا سيما بكتابه « البيان والتبيين » . على ان موسوعته « الحيوان » قد تغللتها استطرادات كثيرة تصل بهذا الفن وما اليه من المعارف اللغوية .

اما قدامة ابن جعفر فتأخر عنه الى برجح انه توفي سنة ٢٢٧ للهجرة وقد استحق الرتبة في هذا المقام بمصنفه : كتاب نقد الشعر ، نشره بويتبارك ، مط . بريل ، لندن ، ١٩٥٦ .

الأولى التي يؤديها الحدث اللغوي ابتداء : « وهذه كلها دلالة زائدة على الألفاظ من المفرد والمركب وإنما هي هيئات وأحوال الواقعات جعلت للدلالة عليها أحوال وهيئات في الألفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالة التي للهيئات والأحوال والمقامات » (٢٤) .

وآخر أركان علوم اللسان في هيكل المعارف اللغوية كما صورها ابن خلدون هو علم الأدب ، ويتحرى صاحب المقدمة منذ البدء في تحقيق نسبة هذا الركن إلى صنف المعارف الدقيقة فكأنما هو يتحرز من إطلاق رسم « العلم » عليه : هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم » (٢٥) وبهذا التحري المبدئي يصيب ابن خلدون هدفه المعرفي المزدوج وهو رسم مجال العلم ثم حده بوظيفته التي هي « ثمرته » وتتعين بمبدأ « الإجابة » مما يحول الظاهرة اللغوية إلى وضع فني على نسيج الشعر والنثر .

ويعرج ابن خلدون على ضرورة حفظ كلام العرب للحصول على ملكة الإبداع بما يستقيم معه اقتفاء « أساليب العرب » و « مناحي بلاغتهم » ثم يذكر أمهات الأدب وهي أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبسي علي القاسي البغدادي (٢٦) ، ولكنه يستدرك على الأدب بما

(٢٤) المقدمة ، ص : ٥٥١ .

(٢٥) المرجع : ص : ٥٥٢ .

(٢٦) أبو محمد ابن قتيبة :

ولد في الكوفة وعاش في بغداد ، تولى القضاء في ديبور ولذلك عرف بالدينوري ، اهتم بأعجاز القرآن فألف « تأويل مشكل القرآن » واهتم بالأدب فألف « الشعر والشعراء » و « أدب الكاتب » واهتم بالتاريخ فألف « عيون الأخبار » .

أبو العباس المبرد :

أبرز نحاة المدرسة البصرية في القرن الثالث توفي سنة ٢٨٥ للهجرة ، ألف كتابه « المقتضب » وهو في علم النحو والصرف والأصوات ، ولكنه اشتهر في الأدب أيضا بكتابه « الكامل » الذي جمع فيه منتخبات من الشعر والنثر وشرح ما كان مستغلفا .

أبو علي القاسي البغدادي :

عاش بين أواخر القرن الثالث ومنتصف القرن الرابع ، عاش في بغداد ثم وفد على الأندلس اهتم بعلوم اللغة والأدب والحديث ، من أشهر مؤلفاته « الإمالي » وهو جملة ما أملاه من دروس في جامع الزهراء بقرطبة . له أيضا « النوادر » و « البارغ في غريب الحديث » .

يعد منه وهو الغناء فيقول : « وكان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر إذ الغناء إنما هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به حرصا على تحصيل أساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصبهاني (٢٧) كتابه في الأغاني جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في المائة صوتا التي اختارها المغنون للرشيذ فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه ولعمري انه ديوان العرب وجامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها وأنى له بها » (٢٨) .

فلا يمكن بعد هذه الشهادة اذن ان نفعل عن ادراج كتاب الأغاني ضمن أركان علم الأدب كما أقرها ابن خلدون ، ولئن فصل ذكره عن الأمهات الأربع الأولى فلأنه تمسك بإجراء تمييز مبدئي بين ما كان عليه الأدب عند العرب قبل ازدهار المدنية الطارئة عليهم بفعل الحضارة الإسلامية وما آل إليه أمر الأدب عندهم معها .

هكذا يتكامل هيكل المعارف اللغوية عند ابن خلدون على بنية رباعية تتدرج في تفاعل عضوي مبتدؤها علم اللغة ويتناول المادة اللفظية التي هي كالطاقة المعدنية في انجاز الظاهرة اللغوية ، وثانيها علم النحو وموضوعه تركيب الكلام الذي يثمر الطاقة التعبيرية وثالثها علم البيان ومداره أحوال التخاطب مما يولد الطاقة التواصلية وآخرها علم الأدب وبه تتفجر الطاقة الإبداعية .

ولكن في أي إطار معرفي وأصولي تنزل آراء ابن خلدون في العلوم اللغوية وكيف اهتدى إلى صوغ نظرية تصنيفية في علوم اللسان ذات اقتران عضوي بمنهجه النقدي العام ، بل ما هي مقومات النظرية العامة التي تتعلق بالظاهرة اللغوية والتي تتواءم بها آراؤه فيما أسماه « علوم اللسان العربي » .

(٢٧) أبو الفرج الأصبهاني

من أدباء القرن الرابع ولد في اصبهان ونشأ في بغداد ورعاه سيف الدولة الحمداني ألف كتاب الأغاني فكان في تاريخ التراث العربي فريد نوعه في جمعه الأدب إلى التاريخ والغناء إلى الموسيقى .

(٢٨) المقدمة : ص : ٥٥٤ .

إن الركيزة المبدئية التي تجمعت في احضانها خصائص المنهج الخلدوني إنما هي السمة الاختبارية التي أدرجت البحث وطرق الاستقصاء لديه داخل شبكة من النسيج الأصولي^(٢٩) فطبيعي أن تأتي بحوث عبدالرحمان بن خلدون في الظاهرة اللغوية ضاربة جذورها في هذا المنهج الاختباري الذي يتحرى به التشريح الموضوعي وتكتشف نواميس الحدث اللساني من حيث هو أداة للمعرفة وموضوع لها في نفس الوقت^(٣٠).

إن مفتاح التصور العلمي في شأن الظاهرة اللسانية يأتي عند ابن خلدون في مستوى التعريف الذي يحدد به اللغة ، ويستند هذا التعريف إلى كل عناصر التفكير الاختباري إذ يستجمع جملة من القواعد أهمها التصويت والتواصل والعقد الجماعي : « اعلم أن اللغة في المعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكه متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم »^(٣١).

ولئن كان ابن خلدون في هذا المضمار وريث سنة مطردة عند كثير من اعلام الفكر اللغوي في الحضارة العربية الاسلامية فانه ما ان يزيد الظاهرة اللسانية كشفا وتمحيصا حتى يهتدي إلى تنزيلها في صميم البعد الاجتماعي للتواجد البشري ، فتتحول إلى نسيج رابط لكل اضلاع الهرم العمراني ، لأن ملكة تأليف الكلام على مقتضى أساليب المجموعة البشرية وقوالب لسانها هو الذي يفضي إلى تركيب المقاصد والأغراض بين الفرد والجماعة .

على أن هذا البعد الاجتماعي في تقدير الظاهرة اللغوية يمثل هو الآخر أسا متواترا في الفكر العربي اجمالا ، بل لعله يجسم نقطة تقاطع المؤثرات المعرفية التي استقى منها ابن خلدون تصورات المنهجية وحتى التعبيرية ، ولا شك أن مدونة صاحب العبر تكشف عن تفرد في مستوى المصطلحات وفي مستوى الصياغة الأسلوبية أيضا ، ولكن هذا التفرد ليس تولدا بالطرفة اطلاقا ولكن له جذورا لو سعينا إلى استقصائها لحدودنا لها مراجعها في ميراث الفكر العربي .

(٢٩) نعتي : الابستيمولوجي .

(٣٠) للقارئ الكريم أن يراجع في هذا الموضوع بحثنا : الأسس الاختبارية في نظرية المعرفة عند ابن خلدون ، ضمن : قراءات ، الشركة التونسية للتوزيع ، ص ١٤٧ - ٢٠٠ .

(٣١) المقدمة ، ص ٥٢٦ .

إن هذا الاشكال لهو من المواطن التي يثمر فيها مبدأ امتزاج الاختصاصات ، فلو تكامل البحث بين عالم التاريخ وعالم اللسان لتوصلا إلى كشف نقدي للمؤثرات المعرفية التي أحاطت بفكر ابن خلدون ، والذي يتسنى لعالم اللسان أن يقدمه في هذا المضمار هو التحليل المقارن بين النصوص على أساس بنية الأسلوب في الصياغة التعبيرية مما يكشف نسيج التركيب اللغوي المؤثر بمفاهيمه ومصطلحاته وقوالب صياغته . ويقف الباحث على جملة من النصوص للجاحظ وابن مسكويه والتوحيدي واخوان الصفاء^(٣٢) لا شك أنها قد وجهت ابن خلدون وجهة مخصوصة إذ تسمح بالاستدلال على أن ابن خلدون كان يهتدي بمنارات ذهنية أضاءت فكره الاجتماعي وفتقت قريحته في وضع علم العمران بل أن هذه النصوص قد كانت مثل الضوابط المؤثرة في لغة ابن خلدون ذاتها حتى أنك لو أصفيت إليها عفوا أو استدرجت إليها من يصفي - بالروية أو بدونها - ولم تنسبها لحملها السامع على أنها نصوص خلدونية ، وهذا الاختبار وإن لم يكن في حد ذاته ذا معيار مطلق فانه يتخذ في علم التحليل اللغوي رائزا من الروايز الدالة ، ولتاخذ من ذلك شاهدا : « ان السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام هو أن الانسان الواحد لما كان غير مكثف بنفسه في حياته ، ولا بالغ حاجاته في تمتة بقاءه مدته المعلومة وزمانه المقدر المقسوم ، احتاج إلى استدعاء ضروراته في مادة بقاءه من غيره ، ووجب بشرطة العدل أن يعطي غيره عوض ما استدعاه منه بالمعاونة التي من أجلها

(٣٢) أبو علي بن مسكويه :

عاش بين (٣٢٠ - ٤٢١) للهجرة ، انصرف إلى الفلسفة والطب والكيمياء فجاءت خواطره من الأدب الذهني الف في التاريخ « تجارب الأمم » وفي الحكمة « تهذيب الاخلاق » واشترك مع أبي حيان التوحيدي في « الهوامل والشوامل » .

أبو حيان التوحيدي :

ولد سنة ٣١٢ للهجرة ونوفي حوالي سنة ٤١٠ ، فقيه وفيلسوف ومتصوف عاش في بغداد حياة دون ما كان يطمح إليه فجاء أدبه مزيجا من التأمل والمرارة خلف أدبا غزيرا ومن أشهر مصنفاته « الامتاع والمؤانسة » و « المقاسات » .

اخوان الصفاء :

ثلة من المتحابين عاشوا في القرن الرابع في البصرة وكانت غايتهم السعي إلى سعادة النفوس لذلك اهتموا بالعقيدة والحكمة والسياسة . وضعوا مجموعة من الرسائل تعد موسوعة من المعارف فيها المنطق والرياضيات واللاهيات وعلوم الأدب واللغة .

قالت الحكماء : ان الإنسان مدني بالطبع ، وهذه المعاونات والضرورات المقتسمة بين الناس ، التي بها يصح بقاؤهم وتتم حياتهم ونحسن معايشهم هي لشخاص وأعيان من أمور مختلفة واحوال غير متفقة ، وهي كثيرة غير متناهية ، وربما كانت حاضرة فصحت الإشارة إليها وربما كانت غائبة فلم تكف الإشارة فيها ، فلم يكن بد من ان يفزع الى حركات بأصوات دالة على هذه المعاني بالاصطلاح ليستدعيها بعض الناس من بعض ليعاون بعضهم بعضا فيتم لهم البقاء الانساني وتكمل فيهم الحياة البشرية .

هذا النص ذو الطابع الخلدوني كما نزعهم ، هو لابن مسكويه من المصنف المشترك بينه وبين أبي حيان التوحيدي الموسوم بالهوامل والشوامل (٢٢) .

ومن دلائل المنهج الاختباري ونمازه في نفس الوقت تحليل ابن خلدون لظاهرة التحول اللغوي بموجب سلطان الزمن على الإنسان : الحيوان الناطق باللسان (٢٤) فاللغة هي احد مفاعلات الوجود الانساني اذ هي طرف المعادلة النوعية لثبوت خصوصية الانسان ، ولما كان الانسان حصيلة تعادلية بين طرفي وجود المادة زمانا ومكانا ، فان معادلة التفاعل تنصهر فيها عناصر اللغة والمكان والزمان فينتج حتما التغير والاستحالة .

فلاقرار بسلطان الزمن على اللغة - وان تلبس بموقف معياري - فانه صفا في الرؤية الاختبارية لانه ناطق بقانون التغير اللغوي ، ولقد تمكن ابن خلدون بفضل ما حظي به من بعد زماني وعمق اصولي ان يرى هذه الظاهرة بمجهر الزمن الكبير ولم تختلط عليه السبل في شيء عندما صور -تتمينه التطور النوعي الطاريء على المؤسسة اللغوية بحكم انضوائها تحت ناموس العز فاستطاع ان يرتقب مراحل الزمن صعودا الى الماضي ليستكشف قوانين التغير منذ مطلع النهضة العربية الاسلامية وبذلك استطاع ان يسقط النواميس المحركة للظاهرة اللغوية من حاضره المعين الى الماضي الغيابي ، فتسنى له ان يقيم جدلية تطورية اساسها مبدا التراكم والتغاير .

وينظر ابن خلدون ظاهرة التحول والانسلاخ انطلاقا من مبدئين اساسيين هما المخالطة والغلبة . فاما المخالطة - التي هي احتكاك بالمجاورة - فتمثل التقل الاجتماعي في القضية اللغوية ، وهي بذلك نموذج الضغط « العمراني » بالمعنى الخلدوني الصائر بعده الى دور كايم (٢٥) ، واما الغلبة فهي المحرك الحضاري والسياسي في تطور اللغة اذ تمثل قانون التداخل اللغوي طبقا لميزان القوى في الصراع السياسي بين المجموعات المتغايرة .

على ان صاحب العبر وإن احتفظ شكليا بالموقف المعياري من ظاهرة التغير فظل ينمته بما لا يخلو من شحن تهجيني دابت عليه سنن الفكر الصفوي في تاريخ الحضارة العربية - وبموجب تلك السنن سمي التغير فسادا - فانه قد نفذ الى حقائق الظاهرة ولا سيما في نشوئها وتسربها الى الفرد ثم الى المجموعة حتى يتوطد عليها اللسان باعتباره المؤسسة الجماعية لشي .

فمجيء الاسلام الى العرب وخروجهم به من الحجاز الى حوزة الامم الأخرى ثم طلبهم الملك : كل ذلك قادهم الى مخالطة غيرهم من المجموعات اللغوية : ولما خالطوهم « تثيرت تلك الملكة بما القى اليها السبع من المخلت انسي للمستعربين ، والسمع ابو الملكات اللسانية » وهكذا تغيرت « بما القى اليها مما يغيرها لجنوحها اليه باعتياد السمع » .

ويزيد ابن خلدون مشكلة التحول عن طريق التسرب بالاحتكاك والتداخل كشفا واستنطاقا مقيما قانونه الجدني الذي بموجبه يتمازج العنصران فيصدر عن انصارهما عنصر ثالث مغاير لكليهما : « ثم انه لما فسدت عذه الملكة لمضر بمخاطبتهم الاعاجم وسبب فسادها ان الناشيء من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كصفات اخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ، ويسمع كصفات العرب ايضا - فاختلط عليه الامر واخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة » (٢٦) .

(٢٥) أميل دوركايم :

فرنسي عاش بين (١٨٥٨م - ١٩١٧) اختص بالبحث في علم الاجتماع محاولا ارساء فواعده العلمية على نزع المنهج الوضعي الذي بلوره أولغيست كوت. من اشهر كتبه « فواعد المنهج الاجتماعي » وضعه سنة ١٨٩٥ .

(٢٦) المقدمة ، ص : ٥٥٥ .

(٢٢) نشره أحمد أمين والسيد أحمد صقر ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ٦ - ٧ .

(٢٤) يراجع في ما سنعرض اليه في هذا الصدد بحثنا آنف الذكر : الاسس الاختبارية في نظرية المعرفة عند ابن خلدون .

يتصل مباشرة بالادراك المعرفي عن طريق قضاياه اللسانية ، وهو ان لا مناص لاهل كل علم واهل كل صناعة من الفاظ يختصون بها للتعبير عن مراداتهم وليختصروا بها معاني كثيرة ، ولهذا التقرير بعد معرفي بما أنه يربط الفكر باللغة من حيث يعلق العلم على ادواته اللغوية ، كما أن لهذا القانون انعكاسا مباشرا على الرابطة العضوية المعقودة بين العقل البشري والمعرفة الكونية .

وذلك ان نفاذ الفكر لمحصل العلم بالادراك ، فالتمثل ، فلاستيعاب ، لا باب له الا ثبته الفني مما يجعل اللغة مسؤولة بريئة في نفس الوقت : هي مسؤولة عن اقبال الفكر لمضمون المعرفة وهي كذلك بريئة لان قصور الانسان عن ادراك المخزون العلمي الذي هي حامل به لا تلقى تبعته على اللغة وانما ذلك يعزى الى قصور في منكات الادراك التي للعقل .

فاذا تقرر مبدا اقتضاء كل علم لثبوت اصطلاحي مخصوص انبسطت الاشكالية الجوهرية التي هي كيفية اشتقاق هذا الثبوت من صميم المواضع اللغوية القائمة ، وهنأ ، بالضبط والتحديد ، تكمن طواعية اللغة في تحريك شبكة مواضعها بالتوليد والتناسخ ، وفكرة ثبت العلوم قد تبلورت في ذهن ابن خلدون بكيفية سمحت له بأن يتحدث عنها مجردا لها عبارتها المخصوصة دونما احساس باختلاط او تلابس : فهو يقرب المعرفة بمصطلحها الفني مما يجعل صاحب العلم محتاجا « الى معرفة اصطلاحاته ليكون قائما على فهمه » (٢٨) .

والذي يخص البحث في هذا المقام هو ان ابن خلدون قد صور بحس لساني طريف كيفية نشوء ثبت العلوم ابتداء من رصيد اللغة القائم فعلا ، وذلك بواسطة التحويل التواطئي الذي يركز على اشتقاق اقتران دلالي حادث من اقتران سالف . ومن اوضح الامثلة الخلدونية على هذه الظاهرة اللصيقة باللغة ما نستقرئه من ثبت اصطلاح في علم الحديث يورده صاحب المقدمة استدلالا على اكتساح العلم أجهزة اللغة بالتحويل والتوليد ، وما صاغه علماء الحديث بالوضع الاصطلاحي الطارئ طبقا للمراتب المنتظمة في فهم : « الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضول والشاذ والفريب والمشكل والتصحيح والمفترق والمختلف » ولكن اطرف ما في

ويبلغ نفاذ الحس الاختباري عند ابن خلدون نموذج الاوفى في المطارحة اللغوية عندما يهتدي الى ان التغير المتسلط على اللغة العربية قد جرأها من صنف اللغات التأليفية الى صنف اللغات التحليلية وذلك في الممارسة الحيوية العربية وان سقوط حركات الاعراب قد استماضت عنه اللغة بقوانين داخلية انتظمت بموجبها العربية انتظاما جديدا . على ان صاحب المقدمة - بشأب الرؤية الموضوعية - يقرر : في جزم ، حكمة البناء اللغوي وقابلية اللسان ، ابا كان ، الى العقلنة : « في ان لغة العرب لهذا العهد مستقلة مفارقة للغة مضر وحمير ، وذلك انا نجدتها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة على سنن اللسان المضري ، ولم يفقد منها الا دلالة الحركات على تمين الفاعل من المفعول ، فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد (...) ، ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا احكامه نعتاض عن الحركات الاعرابية في دلالتها بأمور أخرى موجودة فيه تكون بها قوانين تخصها ، ولعلها تكون في اواخره على غير المنهاج الاول في لغة مضر ، فليست اللغات وملكانها مجانا » (٢٧) .

على ان قانون التفسير والاستحالة لا ينسلط على اللغة من حيث هي نظام مطلق وانما هو يبدأ بالنفاذ الى مسامها عبر جهازها الدلالي ، ويتطرق ابن خلدون الى ظاهرة تغير الدلالات في الكلام من خلال كشفه لحقائق العلم البلاغي الموسوم بالبيان - كما اسلفنا - وهو اذ يعتمد الى تحسس مقومات هذا العلم بمنظار الاصولي الباحث في الركائز المعرفية التي تقوم عليها افنان العلوم الانسانية يهتدي الى استنباط طريف لا يستطيع الناظر اللساني المعاصر الا ان يقربه من منهج العلاميين في بحث اسرار اللغة .

ومفادما يقرره صاحب العبر هو ان تحويل دلالة الالفاظ من وجهتها الابتدائية يخرج بها أصلا عن دلالة اللغة من حيث هي نظام خطابي معين ويلج بها الدلالة بالهيئات والاحوال والمقامات ، ومعناه ان الذي يدل في حالة تركيب الكلام على المجاز ليس هو ذات الالفاظ بقدر ما هو مواضع بعضها بالنسبة الى بعض من جهة ، ومواضعها بالنسبة الى العقل المفكر والمدرك لملاقتها من جهة أخرى .

على ان البحث في أمر تولد المواضع المعجمية يقترب بتوليد العلوم والمعارف لانه يحقق مبدا اصوليا

استقراء ابن خلدون انتهاؤه الى ان معرفة هذه الاصطلاحات هي ذاتها علم الحديث فيكون بذلك قد طابق بالتمام بين المعرفة وثبتها الاصطلاحى المحول عن وضعه الدلالي المشترك الى الوضع المعرفى الحادث (٢٩) .

ومما يبدو على حظ وافر من البدهاء ان احكام ابن خلدون لنظرية الاكتساب والتحصيل في شأن الظاهرة اللغوية انما جاء ثمرة من ثمار منحاد الموضوعي ومنزعه الى الاستقراء التجريبي : فقد نفذ بحس دقيق - كاد يتفرد به - الى مفاعلات الاكتساب اللغوي متحسناً قوام الظاهرة الكلامية انطساقاً من فكرة الملكة وملاستها التجريبية ، واول ما يتقرر لديه في هذا المضمار ان الملكة في الحدث اللغوي تستند الى حصوله كلاً لا يتجزأ : أي ان ممارسة الانسان للغة بالملكة تنفي عنه أن يكون واعياً بانفصال مفرداتها عن تراكيبها (٣٠) وهو ما ينم عن بصيرة عميقة عند صاحب المقدمة في أمر الظاهرة اللغوية مما يلحق الاكتساب عن طريق المنشأ الطبيعي بقوانين الإدراك الشمولي حيث يعي الانسان الكل دون أن يكون حتماً قد وعى اجزائه .

وبعد ان يقرر ابن خلدون كيف « أن اللفظة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده » يتطرق الى تحديد فكرة الملكة بالاعتماد على مستويين : الأول فصل ابناء الدوال في الكلام عن ابناء المدلولات ، والثاني بيان مراتب التعبير ابلاغاً او ابداعاً . ويحلل في هذا المضمار كيف تنحصر مواضع اللفظة باعتبارها جملة القوانين المرتبة لبنائها في نسج الدوال اللغوية لان الذي في اللسان والنطق - على حد عيارته انما هو الالفاظ ، وأما المعاني فهي في الضمائر ، موجودة عند كل واحدة وفي طوع كل فكر . وهكذا يكون تأليف الكلام للمباراة عن المعاني محتاجاً للقوالب التي تقررها المواضع اللغوية .

وينتهي ابن خلدون الى أن « الجاهل بتأليف الكلام واساليبه على مقتضى ملكة اللسان اذا حاول العبارة عن المقصود ولم يحسن : بمثابة المقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيع لفقدان القدرة عليه » (٤١) فيكون مفهوم الملكة اللغوية

متطابقاً مع مبدأين اساسيين هما مبدأ العلم والمعرفة ، ومبدأ القدرة او الاستطاعة وبينهما من التفاعل العضوي مثل الذي بين الإدراك والتعبير أي مثل ما بين التلقى والبث ، او قل التفكير والتركيب . وينناول ابن خلدون - على عادته في تعقب مزالقي الدارسين حينما تفوتهم صرامة المصطلح او تغيب عنهم اسرار المفاهيم - فكرة الملكة بمقارنتها بمختلف العناصر الحافظة بها او الملازمة لها ، ولا سيما تلك التي جرى على لسان بعضهم انها بدائل لفكرة الملكة كما أسلفنا ، فاذا به ينقد بالتجريح والتعديل قضية الطبع والجملة باعتبارهما من مقومات مفهوم الملكة ، فينتهي به انبحث والاستقراء الى الفصل الصريح بين الطبع والاكتساب مما يعزل البعد اللغوي عن معطيات الجملة من حيث هي الطبيعة الاولى للانسان ، ذلك ان الملكات اذا استقرت ورسخت ظهرت كأنها طبيعة وجملة « ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات ان الصواب للعرب في لغتهم أعراباً وبلاغه امر طبيعي ، ويقول كانت العرب تنطق بالطبع ، وليس كذلك وانما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في يادى الراي انها جملة وطبع » . ثم يحتكم ابن خلدون الى جوهر قضية الاكتساب ليتدعم به رايه في تمييز الملكة من الطبع في شأن اللفظة مؤكداً ان « هذه الملكة انما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوائين العلمية في ذلك الذي استنبطها اهل صناعة اللسان فان هذه القوائين انما تفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها » (٤٢) .

ولكن ابن خلدون تستوقفه قضية ارتباط الملكة، من حيث هي استعداد ما قبلي في الانسان ، بمشكل الاكتساب باعتباره ترويضاً لطاقة الانسان على الحركة والابتكار ، فيحاول في هذا المجال ان يخلص محور الملكات مما يستوعبها من فكرة الصناعات فيبين كيف تنقسم الصنائع الى بسيط ومركب ، فالبسيط يختص بالضروريات والمركب يكون للكماليات والتقدم منها في التعليم - وهذا هو بيت القصيد في معضلة الاكتساب - هو البسيط لبساطته اولا ولانه مختص بالضروري : « ولا يزال الفكر يخرج اصنافها ومركباتها من القوة الى الفصل بالاستنباط شيئاً فشيئاً على

(٢٩) ص : ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٣٠) ص : ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٤١) ص : ٥٧٢ - ٥٧٨ .

(٤٢) ص : ٥٦٢ .

التدرج حتى تكمل ، ولا يحصل ذلك دفعة وانما يحصل في أزمان وأجيال ، إذ خروج الأشياء من القوة الى الفعل لا يكون دفعة لا سيما في الأمور الصناعية فلا بد له إذا من زمان .

وهكذا يتضح خط الفصل بين الملكة والصناعة كفكرتين اختباريتين في علاقة الانسان بمعضلة الاكتساب في الوجود عامة ، فيتبين - من استقرارات ابن خلدون خاصة - أن الصناعة هي ملكة في امر عملي فكري بمعنى ان الصناعة والملكة تلتقيان في ممارسة المحسوس من الأحوال فتكون « الملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته ، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة » (٤٣) .

على أن ابن خلدون يبلور مبدا اجتماع عنصري الملكة والصناعة في مفهوم اللغة وذلك بادخال محلها جميعا وهو اللسان فيتخذ منه محورا مركزيا ينسب اليه الاستعداد بالملكة والرياضة بالصنعة فيصبح الكلام مهارة مكنسبة بالاستعداد والمران في نفس الوقت ، فتتنوع عبارة ابن خلدون في وصف اللغة : فهي : « ملكة اللسان » مرة هي : « صناعة ذات ملكة » طورا ، وهي « ملكة اللسان بمنزلة الصناعة » تارة أخرى (٤٤) .

أما طرائق الاكتساب اللغوي فانها تكتسي عند ابن خلدون بعدا مزدوجا من التنظير والاختبار لان صاحب المقدمة يزأوج بين تفحص ملابسات التحصيل واستكشاف نواميس الكلام من خلال تلك الملابس في نفس الوقت ولكن اول مبدا ينطلق منه اختباريا هو تقرير أن « السمع أبو الملكات اللسانية » (٤٥) والسري في ذلك - حسبه - أن النفس تجنح لما يلقي اليها ، لذلك كان لسان الانسان صورة للسان من ينشأ بينهم لانه يسمع كلامهم واساليب مخاطبتهم وكيهيات تعبيرهم عن مقاصدهم ابتداء بالمفردات في معانيها وانتهاء بالتراكيب في انتظام بعضها ببعض ولا يزال يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر الى أن يصير ذلك ملكة راسخة .

وهكذا يتركز على يد ابن خلدون مبدا الارتياض بالعاودة فيكون اكتساب الحدث اللغوي محصول معادلة الممارسة والتكرار اي هو منتج

(٤٣) ص : ٤٠٠ .

(٤٤) ص : ٥٦٨ - ٥٦٩ .

(٤٥) ص : ٥٤٦ .

الفعل مضروبا في الزمن ، وهذا هو حد الملكة كما أسلفنا « والملكات - كما يقول ابن خلدون في هذا السياق بالذات - لا تحصل الا بتكرار الأفعال ، لان الفعل يقع أولا وتعود منه لذات صفة تتكرر فتكون حالا ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار ، فتكون ملكة ، أي صفة راسخة » (٤٦) وبديهي أن يلح ابن خلدون - ومنطلقاته على ما تبين من الصرامة الاختبارية - على تميز ملكة الحدث اللساني عن مجرد الفهم أو الإدراك لان القدرة على فهم قوالب المواضعة اللغوية لا تتضمن وجوبا القدرة على صياغة تلك القوالب أو مثيلاتها ، فلحظة عقد الاكتساب تتحدد إذن بحصول القدرة على التصرف في التعبير بحسب ما وعاه الانسان من تراتيب الالفاظ واساليب النظم (٤٧) .

ذلك اذن ما يمكن أن نطلق عليه لحظة التحول من الاختزان الى الإنجاز بالتصرف اللغوي والابتداء التلقائي ، وهو ما يسميه ابن خلدون « فتح اللسان بالمحاورة والمناظرة » (٤٨) أما الطريف على الصعيد النظري بعد محاصرة فضايا الاكتساب عمليا فهو اهتداء صاحب المقدمة الى تحديد اللغة بأنها مثالات مجردة تقوم مقام المنوال أو القالب أو الأسلوب - وكلها من مصطلحاته - وما اكتساب الكلام الا استرخاخ لجملة منوالاته المولدة له ، لان « مؤلف الكلام هو كالبنا والانساج ، والصورة الذهنية المنطبقة كالقالب الذي يبني فيه أو المنوال الذي ينسج عليه » (٤٩) .

فحصول ملكة اللسان رهينة المعاودة المفضية الى ارتسام المنوال الذي نسجت عليه مواضع اللغة في مخيلة المتعلم بحيث إذا هم بالخطاب نسج من حيث يشعر أولا ينسج على منوال سننها (٥٠) والسري في ذلك أن ما تلقاه وحفظه عند الاستعمال والاختبار وان ذهب رسمه الحرفي الظاهر من الذاكرة فقد تكيفت النفس به حتى انتقش الأسلوب فيها كأنه منوال يؤخذ بالنسج عليه (٥١) .

(٤٦) ص : ٥٥٤ .

(٤٧) ص : ٣٥٩ .

(٤٨) ص : ٤٣١ .

(٤٩) ص : ٥٧٢ .

(٥٠) ص : ٥٦١ .

(٥١) ص : ٥٧٤ .

في الانسان تنعكس ابعادا من التجاوز الاستيعابي
لدى اللغة .

ولا ريب ان الروح الاختباري قد كان مركز
النظر وممول الفحص عند ابن خلدون ، بل كل
عدسة اوقفنه على حقائق كثير من الامور مما يخفى
عن العين المجردة فلا يتجلى الا لذوي المجاهر
المعرفية ، وقد نحت ابن خلدون لنفسه هذا المجهر
المكبر فشحنه بعدادات اختبارية متكاثفة كانت
له منطلقات في البحث التجريبي ، وسندات في
الكشف التجريدي ، ومنارات في التحقيق الاصولي ،
فتضافرت لديه الأبعاد وتقلصت احجامها من مركز
الدائرة الادراكية ، فعدا المنطق والعمران والحساب
والمعاش حلقات من لولب واحد يهتز محصلا
لصاحبه المعرفة الكلية ثم كان استقراء البعد اللساني
سياجا يحاصر المعرفة ويحجبها في نفس الوقت ،
وكان طبيعيا ان تأتي نظرية ابن خلدون في اللغة
مجمع الرؤى الاختبارية التي تحدى الفكر المعاصر
بصرامة مقولاتها وعنف موضوعيتها .

ان مقدمة ابن خلدون قد مثلت منظومة الفكر
الاصولي المتكامل في مسار الحضارة العربية وهذه
الحقيقة تستوجب التسليم بأن ابن خلدون - فضلا
عن انه فليسف علم التاريخ واشتق علم العمران -
قد امسك في مقدمته بأزمة مراتب اخرى تتداخل
وتتفاعل الى حد التراكم الكثيف .

فهو في المنزلة الاولى مؤرخ للعلوم ، وفي المنزلة
الثانية ناقد لاصول العلوم ومناهجها وثمارها ،
ثم هو في الثالثة منقب عن خصائص المعرفة
الانسانية وكليات الادراك البشري عبر جهازه
اللفوي .

ويدقق ابن خلدون قضية المتوال التوليدي -
وبه تتحدد اللغة - عندما يقرنه بفكرة الاسلوب في
الصياغة الفنية التي ايضا تركيب لنفس الأدوات
الكلامية الاولى - وهذا المزج ينتهي الى تعميق فكرة
الطاقة المولدة لمواضع اللغة اذ يقرر ان الاسلوب
« عبارة عن المتوال الذي ينسج فيه التراكيب او
القالب الذي يفرغ فيه » ، وترتبط هوية هذه
القوالب « بصورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية
باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة
ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها
ويصرها في الخيال كالقالب او المتوال » بحيث
اذا هم الانسان بالمخاطبة والمحاورة انتقى التراكيب
الموازية « فيرصها في ذلك المتوال رصا كما يفعله
البناء في القالب ، او النساج في المتوال حتى يتسع
القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود
الكلام » (٥٢) .

هكذا بغضي المنحى الاختباري بابن خلدون
الى تحديد طاقة الشمول في الظاهرة اللسانية عموما
انطلاقا من علاقة الانسان باللغة اذ للانسان قدرة
على استعمالها رغم عجزه عن استيعابها (٥٢) ، وهذا
ما يستجليه صاحب المقدمة بعين الاستغراب
والاستطراف في نفس الوقت ، وفعلنا فلا اللغة من
حيث هي قاموس ، ولا الكلام من حيث هو اشكال
نحوية متنوعة ، ولا الخطاب من حيث هو نمط
مخصوص من النسج اللفوي بداخلة تحت طاقة
الحصر لدى الانسان : لذلك فان مظاهر القصور

(٥٢) ص : ٥٢٢ .

(٥٢) ص ٥٧ - ٥٧١ .



صناع النسيج في الآثار العربية الإسلامية في العصر العباسي

الدكتور

صلاح حسين العبيدي

كلية الآداب - جامعة بغداد

ولابد لنا قبل التعرض الى دراسة الحاكة والنساجين ، من ان نشير الى ان صناعة النسيج نشأت مع الانسان ، وكانت وليدة حاجته لوقاية نفسه من الطبيعة ولستر جسده ، لذلك اولى الانسان صناعة النسيج والحصول على المواد الاولية للمنسوجات اهتماماً منذ اقدم العصور ، اذ هي احد الاركان الثلاثة التي ترتكز عليها حياته ، الماكل والملبس والسكن .

وفي اطار الحديث عن اصحاب هذه الحرفة ، فان الدراسات الاثرية تشير الى وجودهم منذ اقدم العصور ، اذ تذكر النصوص الاشورية المكتوبة بالخط المسماري وباللغة الاكدية خلال الفترة السرجونية اسما العشرات من النساجين مع تفاصيل تتعلق باعمالهم واختصاصاتهم ، كما نجد في تلك النصوص معلومات تخص طبيعة العلاقة بين النساجين والقصر الملكي الاشوري مع تفاصيل وافية عن المحلات والمعامل الخاصة بالنسيج (١) .

واذا انتقلنا الى الفترة التي سبقت الفتح الاسلامي ، فان المعلومات التي بين ايدينا تشير

اثر اصحاب الحرف والمهن تانياً بارزاً في الحياة العربية الاسلامية من خلال ما قدموه من جهود وخدمات في مختلف الميادين وفي شتى المجالات .

وتزودنا كتب التاريخ والادب ، بالاضافة الى كتب الحسبة باسما الكثير من الحرف والمهن التي كانت تزاوّل في المجتمع العربي الاسلامي ، فكان منهم الفلاح والحجام والزجاج والحمال والسقاء والحائك والحلاق وغيرهم ، ممن اسهموا في بناء الحياة الاجتماعية .

وقد اخترت هذه المرة الكلام عن النسيج والحائك في العصر العباسي ، لانه من ازهى عصور الحضارة العربية الاسلامية التي ازدهرت فيها الحرف والمهن مؤملاً ان اتناول بقية اصحاب الحرف في ابحاث قادمة .

وقد استهوتنا هذه الشخصية الشعبية التي بقيت مع غيرها بعيدة عن متناول الباحثين والدارسين في الآثار العربية الاسلامية .

ومعلوماتنا عن الحائك او النسيج استقيناها من رافدين ، الاول هو ما جاء في المصادر التاريخية اما الرافد الاخر لمادة البحث فهو ما جاء في الآثار العربية المختلفة ، وخاصة المخطوطات المصورة

١ - الجادر ، وليد : الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر (النساجون والنسيج) مطبعة الادب البغدادية (١٩٧٢ م) ص ١٥-٢٤ .

الى ان العرب اهتموا اهتماماً كبيراً بصناعة المنسوجات حيث اشارت الكتب الى بلاد اليمن قد اشتهرت منذ اقدم العصور في انتاج انواع المنسوجات حيث اشارت الكتب الى بلاد اليمن النسيج كان من ابرز حرف اهلها ، فيذكر الجاحظ عن الاصمعي ان خالد بن سفوان اجاب رجلاً اظن في التفاخر في اليمن فقال له : « ما عسى ان افول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قرد(٢) » .

ولما انتشر الاسلام واتقضى دور الزهد والتقص الذي ساد العالم الاسلامي في بداية تاريخه بسبب انشغال الناس بالفتوحات ونشر الدين الاسلامي لقيت صناعة النسيج تشجيعاً خاصاً في الاقاليم الاسلامية المختلفة ، ولاسيما في العصر العباسي الذي شهد حركة ازدهار في صناعة الاقمشة ونسجها ، وخاصة ما رافق هذا الازدهار من نفث في المنسوجات واشكالها وطرق زخرفتها وتنوع الوانها ، وهو دليل على اهتمامهم وتذوقهم وترفعهم مما جعل الصناع يتفانون في ارضاء جميع الاذواق ، والفضل في ذلك راجع الى الدور الذي لعبته « دور الطراز » وبعبارة اوضح مصانع النسيج ، وكان هناك نوعان من الطراز ، هما طراز الخاصة ، وطراز العامة . ونحن لا ندرک الفرق بينهما الا على اساس المدلول اللفظي لكلمتي الخاصة والعامة ؛ حيث يمكننا ان نعرف طراز الخاصة بانه الطراز الذي ينتج من منسوجات تخص الخليفة وموظفيه من كبار رجال الدولة ، وطراز العامة من انه الطراز الذي يمد الشعب بما يحتاجه من المنسوجات ، وليس لدينا اية ادلة مادية او تاريخية للبرهنة على صحة هذا الافتراض .

اما عن اصحاب هذه المهنة الحياكة او النساجون ، فقد جاء في لسان العرب ، حاك الثوب يحوكة حوكاً وحياكاً وحياكة ، نسجه ورجل حائك من قوم حاكه وحوكة ايضاً(٣) ، والحياكة حرفته قال الازهري : هذا غلط الحائك يحوكة الثوب وجمع الحائك حوكة والحيك ، النسيج(٤) .

٢ - الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ، (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب . دار صادر بيروت (١٣٧٤هـ) ج ١ ص ٤١٨ .

٤ - ابن منظور ، المصدر السابق ج ١ ص ٤١٨ .

لقد اسهمت هذه الطائفة من الحرفيين في العصر العباسي اسهاماً بارزاً في حياة المجتمع . مما جعل ذكرها يتردد على السنة المؤرخين . وكان حظ اصحاب هذه الحرفة من هؤلاء مختلفاً . فقد نظر البعض ممن عرفوا بالعلم والفقه والمعرفة الى هذه الحرفة واصحابها نظرة تقدير واحترام .

وقد اعتبر بعضهم وجود هذه المهنة من الضرورات الاجتماعية(٥) بل جعلوا وجودها من فروض الكفايات(٦) .

كما وجدت نظرة اخرى . حاول اصحابها النيل من هذه المهنة ، ومن الذين يعملون في مجالها ، فاعتبروها من المهن غير المستحبة ، كما ضربوا الامثال في ذمها(٧) دون ان يبينوا النواحي الايجابية فيها وذكر محاسن اصحابها ، على الرغم من وضوح الفوائد التي يقدمها اصحاب هذه المهن لعموم الناس ، كما ان مهنة الحياكة ليس فيها ما يتعارض وشرائع الاسلام .

ومن المعروف ان القرآن الكريم قد دعا في آيات كثيرة الى العمل كقوله تعالى « وقل اعملوا فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون(٨) » وقوله « وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى(٩) » كما اشاد بالعمل اليدوي حتى عده نعمه عظمى « لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون(١٠) » واكد حماية الدولة لعمل العمال من خلال الآية الكريمة « فاستجاب لهم ربهم : اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اُنثى ، بعضكم من بعض(١١) » .

٥ - اخوان الصفاء : رسائل اخوان الصفاء وخلق الوفاء (بيروت ١٢٦٧هـ - ١٩٥٧م) ج ١ ص ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٦ - الضزالي ، ابو حامد محمد بن محمد : احياء علوم الدين - مطبعة احمد البابي الحلبي واولاده (القاهرة / ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م) ج ١ ص ٢٢ .

٧ - الازدي : ابو المطهر محمد بن احمد ، حكاية ابي القاسم البغدادي ، بناية ادم متر . هيدلبرغ (١٩٠٢) ص ٧٤ ، ١٢٠ / العسقي ابو الفضل جعفر بن علي : الاشارة الى محاسن التجارة . مطبعة المؤيد بدمشق ج ١ ص ١٦٤ / الشريشي ، ابو العباس احمد بن عبدالمؤمن شرح مقامات الحريري (ط ١ : ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م) ج ٤ ص ٢٢٤ .

٨ - التوبة ، الآية ١٠٥ .

٩ - النجم الآية ٢٩ - ٤١ .

١٠ - يس ، الآية ٣٥ .

١١ - آل عمران ، الآية ١٩٥ .

وحدث الرسول (ص) على العمل والكسب ، ووردت احاديث كثيرة تؤكد هذه النظرة ، كما في الحديث الشريف « من امسى كالا من عمل يده امسى مفقوراً له (١٢) » والحديث الاخر « ما اكل احد طعاما قط خيراً من ان يأكل من عمل يده ، وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده (١٣) » .

ولم تقتصر مهنة الحياكة على الرجال فقط بل شاركت في ذلك النساء ايضاً ، فقد وصل الينا ما يفيد ان بعض النسوة مارسن هذه المهنة ، ومما يذكر عن عائشة زوجة الرسول (ص) انها قالت : « المغزل بيد المرأة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (١٤) » كما نسب الى احد المسلمين من انه كان يحث قومه على الثار ، فقال لهم : ان لم تثاروا فكونوا نساء ، وامسكوا المغازل بدل الرماح .

لئن انتم لم تثاروا لاخيكم فكونوا نساء للخلوق والمكمر.

وبيموا الردينيات بالحلي واقعدوا عن الحرب وابتاعوا المغازل بالنبل (١٥)

ووصف المنصور شيخاً عنده زوجة وثلاث بنات ، بأنه ايسر العرب لان عنده اربعة مغازل يدرن في بيته (١٦) . حتى كان النسوة في بغداد سوق خاص ييمن غزلهن فيه (١٧) .

وكان الحياكة يجهزون القماش حسب رغبة الزبائن ، وكان بعضهم يحيك الخيوط المغزولة التي يحضرها لهم الزبائن . ولذلك ربما اتهم الحياكة بامانتهم قيهريون بما يودع لديهم من خيوط او يبذل الغزل وكثرة اهمالهم

١٢- الصالح ، صبحي : النظم الاسلامية نشاتها وتطورها دار العلم للملايين (بيروت) ص ٢٩٩ .

١٣- انظر المصدر السابق ص ٢٩٩ - ٤٠٠ .

١٤- كعالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام (دمشق ١٩٤٠) ج ٢ ص ٨٦٧ - ٨٦٨ .

١٥- الحوي ، احمد محمد ، المرأة في الشعر الجاهلي القاهرة (١٩٥٤) ص ٢١٧ .

١٦- سعد ، فهمي عبدالرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين (الاهلية للنشر والتوزيع) بيروت ١٩٨٢ ص ١٢٥ .

١٧- العبيدي ، صلاح حسين ، الحياة الاقتصادية في بغداد كما تعكسها الآثار الاسلامية ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية العدد (١٢) ١٩٨٤ ص ٢٥٩ .

للمواعيد (١٨) ، الامر الذي استلزم اخضاع صناعة المنسوجات واصحابها للاشراف الحكومي عن طريق موظف يدعى المحتسب ، ومن بين واجباته ملاحظة الانسجة ومنع الفس فيها ، كما يجب على الحياكة الجودة في العمل وان يسيروا على الطول والعرض المتعارف عليه في الحياكة وتنقية الغزل من القشرة السوداء (١٩) .

واشترطت قوانين الحسبة على الحياكة ايضاً ان يراعوا جملة تعليمات اخرى تتعلق بامانتهم والمحافظة على مواعيدهم ، وتجويد منتوجاتهم ، فقد طلب اليهم مثلاً ترك مطل الناس ، وان يشترطوا على الزبون مدة فراغهم من حياكة غزله (٢٠) .

وانغرب ما تصادفه عند حديث هؤلاء المؤرخين عن هذه المهنة وجود عريف عليهم يراقبهم ويتفقد امورهم ويأمرهم ان يعطوا لكل من عمل عندهم مسلاً من غزله ، لتزول التهمة ، ويرتفع الشك ، فاذا جرى في ذلك دعوى من صاحب الغزل ان غزله قد ابدل رجع العريف واهل الصنعة الى ذلك المسلك ونظر ما رسمناه للصناعة ، ورسم نقض الغزل درهم واحد لكل ذراع ، ويتقدم اليهم بان يكرؤا عقد كل شيء بملوه للناس ، وللبيع ايضاً وبصفقوه ، ولا يحلو لاحد من سائر حياكة الشرب والصفيق وغيرهم الخيانة جملة كافية ومن خالف ادب (٢١) .

وقد اشارت الكتب الى اوامر اخرى ، فقد ورد في كتاب « مفيد النعم ومبيد النقم » للسبكي الاوامر التي تصدر الى الحائك اي النساج ، يقول السبكي ، ومن حقه ان لا ينسج ما يحرم استعماله لئلا يكون معيناً فلا يمنع لانه لم يتعين ان الذي يلبسه رجل بالغ ، اما عن المخلوط من الحرير وغيره فان كان الحرير اكثر وزناً حرم وان كان غيره اكثر وزناً او استويا لم يحرم ، ويجوز جعل طراز من حرير وبشرط ان لا يجاوز قدر اصابع (٢٢) .

١٨- سعد ، المصدر السابق ص ١٢٦ .

١٩- ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد ، معالم القرية في احكام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ، مطبعة دار الفنون ، كوبرج ١٩٢٧ ص ١٢٦ .

٢٠- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية ط ٢ . القاهرة ١٩٦٦ ص ٢٥٦ .

٢١- ابن بسم ، المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة . حقيقه وعلق عليه حسام الدين السامرائي . مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨ ص ١٢٥ .

وخضع الغزالون لمراقبة المحتسب أيضاً ،
وإمدنا صاحب كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة .
بصورة دقيقة وغنية بالتفاصيل عن الأمور الواجب
اتباعها وتطبيقها من قبل الغزالين نورد نصها :

« ينبغي ان يعرف عليهم عريفاً طاهراً
مأموناً بصيراً بما يجري في السوق من الخطأ
والتدليس ، ويجعل كل جزء من النساء منفرداً
غير مختلط ، وقد يشتري بعض السماسرة الغزل
الرخيص ويعيده الى السوق مع غيره ، الى من
يسأله شراء مثله فيبيعه له بزيادة متفاوتة .
وينبغي ان يتأمل من يشتري الغزل ، فان كان
مظنوناً به او مواجياً للمشتري اكثر ما يحتاج
اليه ، حمل غزله وبل بالماء قبل دفعه اليه
ويستخلف سماسرته اتم يمين ان لا يدلسوا غزلاً
ولا يشاركوا في ذلك ، ولا يواطئوا عليه احداً .
ومتى ما اطلعوا على هذا من غيرهم نموا عليه .
ولم يسكتوا عنه ، واظهروا فعله ولم يستروه
كائناً ما كان من المسلمين وغيرهم » .

ولا تبخس الموازين ولا يظلمون احداً من
البائعين والبائعات ، وان ينقدوا لهم تقداً جيداً
يفنى عن المعاودة والمراجعة . ويعتبر موازينهم
وصنجاتهم كل وقت ولا يترك عند احد منهم دسئ
صنح ولا صنجة ثلث درهم ولا ثاثة اوقية (٢٢) .

ولدينا خبر آخر عن الغزالين في العصر
العباسي فقد نقل الى الخليفة المعتضد خبر عن
قطان شيخ من بركة زلزل انه قال : ليس للمسلمين
ناظر في أمورهم واسندعي القطان الى المعتضد .
وقال الشيخ انا رجل سوق لا اعرف غير الغزلي
والقطن ومخاطبة النساء والعامية ، وانما اجترأ
بنا رجل بايعنا شيئاً كان معه ، فوجدنا ميزانه
ناقصاً وانما قصدت بكلامي المحتسب ، فامر
المعتضد باحظار المحتسب والمبالغة عليه في الغفلة
عن انكار مراقبة الغزالين وضبط معايرهم (٢٤) .

كما ان الدولة كان لها موظفون يشرفون
على مصانع النسيج ، ومنهم والي الطراز او
صاحب الطراز كما يسميه ابن خلدون (٢٥) مبعوثاً

٢٢- السبكي ، ناج الدين عبدالوهاب . مفيد النعم ومفيد
النعم (القاهرة ١٩٤٨) ص ١٩١ وانظر صحيح البخاري
كتاب اللباس (ب ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٤٥) .

٢٣- ابن بسام ، المصدر السابق ص ٧٢ .

٢٤- سعد ، المصدر السابق ص ١٢٦ .

٢٥- ابن خلدون ، عبدالرحمن محمد المغربي ، مقدمة ابن
خلدون . مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ص ٢٦٦ .

الإشراف وإدارة كل ما يتعلق بدور الطراز ، ويذكر
الصابي (٢٦) ان من بين واجبات والي الطراز
الإشراف على الصناعات فيما يأخذونه من المناسج
حتى يجوده واخذهم بانبات اسم امير المؤمنين
على ما يصنع من الاعلام والبتود وما ينسج من
الكسي والفروش .

واتحفنا النويري بصورة بديعة ووصف
دقيق لطراز الاسكندرية ، ومع ان النص الذي
جاء به النويري يعود الى العصر المملوكي فاننا لا
نجد ضميراً من ان نسوق النص لاهميته في بحثنا
لكي يلمس القارئ دقائق الصورة عن النظام
المتبع في مصانع النسيج ، وان الوصف المذكور
جاء بمناسبة زيارة السلطان الاشرف شعبان ، قال
النويري : « وسار به وزيره الى ان اتى دار الطراز
فترجل ودخلها صاعداً سلمها الى ان اتى مواضع
انوالها واستعمالاتها فرأى كل صانع ينسج على
منواله من اصناف الاقمشة المنمقة » . ثم يقول
في موضع آخر « وجعل يطوف على الانوال
ويبصرها ويدخل رأسه تحتها لينظر اسفلها
ويتفرج على الصناعات كيف ينسجون والى مكائهم
كيف يرمونها ولها يرجمون ويرفع رأسه ليشاهد
في اعلى الانوال الشياطين من الصبيان كيف
يشيلون خيطان المسادي ولها يحطون وكيف تصنع
المنسوجة وغيرها بتلك الخيطان الطالعة والهابطة
الى ان يكمل كل طاير وغيره (٢٧) » .

وكانت الدولة في العصر العباسي تفرض في
بعض الاحيان ضرائب على الثياب ، الا ان صناعات
المنسوجات كانوا يقاومون مثل هذه الاجراءات .
فيذكر ابن الجوزي انه لما عزم صمصام الدولة بن
عضد الدولة ببغداد عام ٢٧٥ هـ - ٩٨٥ م ان يجعل
على الثياب الايريسيات والقطنيات التي تنسج
في بغداد ونواحيها ضريبة فاجتمع الناس في جامع

٢٦- الصابي ، ابو الحسين هلال بن الحسن ، المختار من
رسائل الصابي ، نقحه وعلق حواشيه شبيب ارسلان
(المطبعة العثمانية في بغداد ١٨٢٨) ج ١ ص ١٤١-١٤٢

٢٧- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، الاعلام
بالامام فيما جرت به الاحكام والامور القضائية في واقعة
الاسكندرية ، ذكر هذا النص في كتاب « هندسة التشغيل
والانتاج الجزء الثالث . المنسوجات الزركشة والموشاة
وقواعد تشغيلها » مؤلفه محمد عبدالمنعم مراد غالب
(مطبعة لجنة البيان والتبين) ١٩٦٠ ص ٢٢ .

المنصور ، وعزموا على قطع صلاة الجمعة ، وكاد البلد يفتن فاعفوا من احداث هذا الرسم (٢٨) .

وفي عام ٥٢٨٩ هـ - ٩٦٨ م اريد مرة وضع العشر على ما يعمل من الثياب الابريسميات والقطنيات بمدينة السلام فقاد عمال النسيج حملة تعبئة داخل افراد صنعتهم ضد الرسوم ، فثار الناس ، وفسدوا المسجد الجامع بالمدينة ومنعوا الخطبة والصلاة واحرقوا دار الحمولي ، فلم يبق منها جدار قائم واحترق ما كان فيها من حسابات الدواوين وقبض على جماعة من العامة اتهموا بما جرى وعوقبوا واستقر الامر على اخذ العشر من قيم الثياب الابريسميات خاصة ووصفت الختوم على كل ما يقطع من المناسج وبيع ويحمل (٢٩) .

وقد وصلت الينا اخبار تدل على اعتزاز اهل المهنة بمهنتهم ، ويبلغ هذا الاعتزاز في بعض الاحيان الى تعصب ارباب المهنة الواحدة ضد غيرهم فالحائك اذا رأى تقصيراً من صاحبه ار سوء حذق او خرق قال له يا حجام ، والحجام اذا رأى اي تقصير من صاحبه قال له يا حائك (٣٠) .

وكان الحاكة يشاركون في الاحتفالات العامة ، كما حدث عام ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م عندما بنت الحكومة سوراً على الحريم ، وكان من بين المساهمين في هذه الاحتفالات الحاكة فقد اخرج قوم بئراً على عجل وفيها حائك ينسج (٣١) .

وقد استمر هذا التقليد حتى بعد سقوط الدولة العباسية ، فقد وصلت الينا مجموعة من صور المخطوطات التي تعود الى العصر التركي تبين لنا الدور العظيم الذي كانت تلعبه نقابة النساجين في مثل هذه الاحتفالات ، نذكر منها بصورة من مخطوط « سيرنامة » والتصويرة توضح السلطان يهم بدخول القصر من باب السمادة ، احد ابواب

٢٨- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ، المنظم في تاريخ الملوك والامم مطبعة دار المعارف - حيدر اباد (١٢٥٧ هـ - ١٢٥٩ هـ) ج ٧ ص ١٢٧ . الابريسميات جمع ابريسم وتطلق على الحرير قبل ان يحزقه الدود ، وبعد الحزق يسمى خزاً (دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ص ٢٢) .

٢٩- الصابي ، الوزراء . تحقيق عبدالستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

٣٠- الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) ص ١٢٦ - ١٢٧ .

٣١- فهد ، بدرى محمد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري . مطبعة الارشاد - بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ص ٢١١ .

طوبقايو باستنبول واعضاء نقابة النساجين يفرشون اقمشتهم على الارض بمناسبة الاحتفالات بختان ابن السلطان (شكل ١) .

وفي صورة اخرى من نفس المخطوط يشاهد فيها ساحة الاحتفال وموكب نقابة النساجين يهتفون السلطان بختان ابن السلطان مراد (شكل ٢) .

وفي صورة نالشة من نفس المخطوط نرى فيها بقية موكب النساجين يحملون الاقمشة التي ستقدم هدايا للسلطان مراد بمناسبة ختان ابنه (شكل ٣) .

وكان من بين تقاليد المهنة الاجتماع فيما بينهم لقضاء اوقات الفراغ والنسلية ، ومن طريف ما يروى بشأن الحاكة في بغداد في العصر العباسي ما نقله الينا الخطيب البغدادي عن المفي المشهور ابراهيم المرصلي ، قال : جاءني غلامي فقال بالباب رجل حائك يطلب عليك الاذن ؟ فقنت وملك مالي ولحائك : قال : لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق لا ينصرف حتى يكلمك بحاجته ، فقنت : ائذن له ، فدخلت فقنت : ما حاجتك : قال : جعلني الله فداك انا رجل حائك ، وكان بالامس جماعة من اصحابي وانا نتذاكر الفناء والمفنين والمقدمين فيه ، فاجمع من حضر انك رأس القوم وبندارهم وسيدهم في هذد الصناعة ، فحلفت بالطلاق - طلاق ابنة عمي واعز الخلق علي - ثقة مني بكرمك علي ان تشرب عندي غداً وتفنيني فان رايت جعلني الله فداك تمن علي عبدك بذلك فعلت : قال فقنت له : اين منزلك ؟ قال : في دور الصحابة قال قلت : فصف للفلام موضعه وانصرف فاني رايح اليك ، فوصف للفلام موضعه ، فلما صليت الظهر وكنت امرت الفلام ان يحمل معه قنينة وقدحاً ومصلى وخريطة العود ومضيت حتى صرت الى منزله ، فلما دخلت قام الي الحاكة فاكبوا علي ، وعرضوا علي الطعام - فقنت قد تقدمت في الاكل ، فشربت من بيدي ثم تناولت العود فقنت اقترح ، فقال لي الحائك غنيني بحياتي ، . . . وجاء رسول امير المؤمنين الرشيد يطلبني فمضيت من فوري ذلك فدخلت على الرشيد فقال : اين كنت يا ابراهيم ؟ فاخبرتته فضحك وقال : هذا انبل حائك علي الارض (٣٢) .

٣٢- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد ، او مدينة السلام . دار الكتاب العربي ج ٦ ص ١٧٦ .

والهراوة العصا ، وهي ها هنا العصا التي
تدخل في ثقب المنوال (٢٩) .

ويطلق على التول اسم الجومة (٤٠) ، وقيل
المنوال الحائك نفسه (٤١) .

ومنهم من يعتبر الخشبة المشار إليها اعلاه ،
هي الحفة ، والحف المنسج ، وصف الحائك
الخشبة العريضة التي ينسج بها اللحمه بين
السددي وقيل الحف القصبة التي تجيء وتذهب .
فالحفة القصبات الثلاثة (٤٢) ، وقيل هي التي
يضرب بها الحائك كالسيف (٤٣) .

وهناك القصبتان ، ويجمع بينهما بحبل
يعلق في طرفه حديداً او حجراً يسمى ناصحاً لانه
يجمع بين القصبتين اللتين تدخلان السدي (٤٤) .
ويلحق بذلك خيط يعرف بالبريد يعلق في طرفه
حلقة تجيء وتذهب في خيط آخر يعلق بها
السدي ، وسمي بريداً لدهابه ومجيئه (٤٥) .

ومن ادوات الحاكة الاخرى ، الوشيع .
هي القصبة او العود الذي تجعل عليه الثوب قال

كان بقاياه التي اشار الدجى

تمد وشيعاً فوق اردية الفجر (٤٦)

وكان يطلق على شوكة الحائك الصيصة ،
وهي التي يسوى بها السداة واللحمة ، قال دريد
بن الصمة :

نظرت اليه والرماح تنوشه

كوقع الصياصي في النسيج الممدد (٤٧)

٢٩- العسكري ، ابو هلال . كتاب التلخيص في معرفة اسماء
الاشياء . تحقيق الدكتور عزت حسن (دمشق ١٢٨٩ هـ)
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ج ١ ص ٢٢٢ .
٤٠- الثوري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب نهابة
الارب في فنون الادب - مطبعة المؤسسة المصرية العامة
للتاليف والترجمة والطباعة والنشر بالقاهرة (١٩٢٥ م)
ج ٢ ص ٤٠٥ .

٤١- الفروزبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس
المحيط ، مطبعة شركة فن المطبعة القاهرة (١٢٢٢ هـ -
١٩١٢ م) ج ٢ ص ٢٠٦ .

٤٢- ابن سيده ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٢٦٠ .

٤٣- ابن منظور ، المصدر السابق ج ٩ ص ٥١ .

٤٤- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٣ .

٤٥- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

٤٦- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٤ .

٤٧- الاصمعي ، ابو سعيد عبدالملك بن قريب ، الاصمعيات
تحقيق عبدالسلام هارون واحمد محمد شاکر (دار
المعارف) ١٠٩ - ١١٦ .

وساق ابن الجوزي خبراً طريفاً آخر جاء
فيه ، قال الشيخ : حكى لنا ابو محمد الخشاب
النحوي قال : جاز بعض الحاكة على طبيب فرآه
يصف لهذا النقوع ولهذا التمر هندي ، فقال من
لا يحسن مثل هذا ؟ فرجع الى زوجته ، فقال :
اجملي عمامتي كبيرة فقالت : ويحك اي شيء فد
طراً لك ، قال اريد ان اكون طبيباً ، قالت : لا
تفعل فانك تقتل الناس فيقتلوك : قل : لا بد ،
فخرج اول يوم فعمد يصف للناس ، فحصل
قراريط فجاء فقال لزوجته : انا كنت اعمل كل
يوم بحبة ، فانظري ايش حصل ... (٢٣) .

واورد صاحب كتاب « الذخاير والتحف في
بير الصنائع والحرف » خبراً طريفاً ثالثاً عن اهتمام
الخلفاء بامتحان الاصناف : فقد امر الخليفة
هارون الرشيد بامتحان شيوخ الاصناف ، كشيخ
المطارين والحاكة والسقلاطينية وغيرهم ، وكانوا
ثلاثة وسبعين شيخاً ، فمن ثبتت جدارته ابقاه .
ومن لم تثبت عزله وولى غيره (٢٤) .

واذا انتقلنا الى الادوات والالات التي كان
الحاكة والنساجون يستخدمونها في اعمالهم فان
المصادر التاريخية والمعاجم عددت لنا جملة من
هذه الادوات منها المنسجج والمنسجج والمنسجج
وهي الخشبة والاداة التي ينسج عليها (٢٥) .

ومن ادوات الحاكة ايضاً المنوال والنول
وهي الخشبة التي يلف عليها الحائك التوب (٢٦) ،
والجمع انوال ، والنول والمنوال كالنول . ان الليث
المنوال الحائك الذي ينسج الوسائد ونحوها
نفسه ، ذهب الى انه ينسج بالنول وهو منسجج
ينسج به وادواته المنصوبة تسمى ايضاً منوالاً (٢٧)
قال امرؤ القيس :

بعجيزة قد اقرز الجري لحمها

كفيت كنفها هراوة منوال (٢٨)

٢٢- ابن الجوزي ، اخبار الاكباء . تحقيق محمد مرسى
الخولي (١٩٧٠) مطابع الاهرام ص ١١١ - ١١٢ .
٢٣- مؤلف مجهول ، الذخاير والتحف في بير الصنائع
والحرف ، ورقة ١٨٤ اب . وانظر الشيخلي ، صباح
ابراهيم سعيد ، الاصناف في العصر العباسي ، نشأها
وتطورها . منشورات وزارة الاعلام العراقية (١٩٧٦)
ص ١٢٦ .

٢٥- ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسمايل ، المخصص .
دار الفكر ج ١٢ ص ٢٦٠ .

٢٦- ابن سيده ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٢٦٠ .

٢٧- ابن منظور ، المصدر السابق ج ١٢ ص ٦٨٤ .

٢٨- ديوان امرؤ القيس ٢٧ - ٢٩ .

ومن ضمن أدوات الحياكة الاخرى ، الورعة والاراع القصبات التي يسدى عليها ، الواحدة ورعة (٤٨) .

ويقال للخشبة التي اذا اقيمت انفرج السدى المفومة ، وللخشبة المضرسة التي في عرض الثوب ذات الاضراس ، الفريس (٤٩) . والحديدتان اللتان في جانبي الثوب الشصان . والواحد شص وتسميها العامة المتيت (٥٠) .

والنول على نوعين ، الاول وهو النول الافقي ، والثاني وهو النول العمودي ، والاخير على ما يبدو هو الشائع في الاستعمال لدى العراقيين القدماء ، فقد وجد لوح صغير منحوت من الطين في مدينة سوسا يحمل طبعة تمثل جانبا متكاملًا من ورشة خاصة لعملية النسيج ، ويمكن ملاحظة قطعة النسيج المثبتة بين وتدين ، وقد جلس شخص من العاملين او العاملات جلسة القرفصاء على جانب القطعة المنسوجة وجلس الآخرون بالطرف الاخر ويظهر في الصورة شخص آخر بهيئة الوقوف وهو يرفع ذراعه اليسرى بدائرة قد تكون من الخشب او اية مادة اخرى ، وبواسطة هذه الدائرة يمكن رفع خيوط السداة وتوتر خيوط اللحمة (٥١) (شكل ٤) .

هذا وقد وصل اليانا من مصر ، نول عشر عليه بمقبرة Nefa - Hotep وكذلك بمقبرة thot - Nefer في طيبة الذي كان كاتب الملك في اواسط الاسرة الثامنة عشر (٥٢) والذي يوضحه الشكل (٥٠) ، والنول المذكور مكون من قائمين رأسيين (أ) كل منهما مثبت في قاعدة من الطين او الحجر (ب) وباعلاه اسطوانة (ت) محمولة على ما يظن من كلا طرفها جبل سميك (ج) منحدر الى اسفل ومربوط في منتصف القائم (أ) عند (ح) ويقابل الاسطوانة العليا (ث) من اسفل اسطوانة اخرى (ط) . اما الخطان الراسيان الممتدان فيما بين (ث.ط) فيمثلان خيوط السداة وعرضها (شكل ٢) .

وقد ظلت هذه الآلة يتناقلها الحاكة والنساجون جيلا بعد جيل حتى وصلت الى يومنا هذا محتفظة بشكلها وطريقة استعمالها كما كانت عليه منذ اقدم العصور .

ومن المدن العراقية التي اشتهرت بحياكة النسيج ، مدينة الموصل ويكفي ان نذكر انه كان فيها (٩٠٨) خانات للحياكة و ٧٥٠٠٠ جومة (٥٢) ويمكن ان نضيف الى قائمة ادوات الحياكة المغزل والمغزل ، قال امرؤ القيس :

كان ذرى راس المجيمر غمدوة

من السيل والغشاء فلكة مغزل (٥٤)

غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غزلا وكذلك اغزلته ، وهي تغزل بالمغزل ونسوة غزل غوازل (٥٥) .

استخدم المغزل لاجل الحصول على الخيوط اللازمة للنسيج ، ويتم ذلك عن طريق مرور الياق الصوف بين راحتي اليد ، حيث تدور عدة مرات بطريقة محورية بواسطة الابهام والسبابة ، وان الهدف من هذه الحركة هو قتل الخيوط بشكل مستمر ومتكرر ، ويكون لف الخيط على المغزل باتجاه واحد وينفرد في العملية غالبًا اصبع الابهام والسبابة فقط (٥٦) .

ومن مكملات المغزل الفرناس ، وهو شيء يلف عليه الصوف والقطن قبل غزله ، وقيل الفرناس عبارة عن حديدة دقيقة تكون في نهاية راس المغزل (٥٧) .

ويقال للمغزل الذي يغزل به الراعي الصوف الدرارة والقفة ، ويقال لها السندرة ، والمشيمة وهي التي تجعل المرأة فيها غزلها وقطنها (٥٨) .

٥٢- الديوجي ، سعيد ، صناعة الموصل ونجارها في القرون الوسطى . مجلة سومر - المجلد السابع ١٩٥١ ص ٩٤ / وانظر الفتار ، فريال ، النسوجات العراقية من الفتح العربي الى سقوط الخلافة العباسية ببغداد، منشورات وزارة الاعلام العراقية (١٩٧٦) ص ١٨١ .

٥٤- ديوان امرؤ القيس ٨ - ٢٦ .

٥٥- ابن منظور ، المصدر السابق ج ١١ ص ٤٩١ .

٥٦- الجادر ، المصدر السابق ص ٧٧ .

٥٧- ابن منظور ، المصدر السابق ج ٦ ص ١٧٢ .

٥٨- ابن منظور ، المصدر السابق ج ٦ ص ١٧٢ .

٤٨- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥ .

٤٩- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٦ .

٥٠- العسكري ، المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٦ .

٥١- الجادر ، المصدر السابق ص ٩٤ .

٥٢- قالب ، محمد عبدالمتمم ، المصدر السابق ص ١٨ .

وتزودنا الآثار العربية الإسلامية بنماذج من المغازل ، منها النوع المعروف بالمغزل اليدوي ، وهو الذي جئنا على ذكره قبل قليل ، ونذكر منها نموذج في تصويره من مخطوط مقامات الحريري محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس ، وهي من بغداد سنة ٦٣٤هـ - ١٢٢٧م نشاهد في أقصى يسار التصوير سيدة تجلس على مكان مرتفع وهي تحمل مغزلاً يدوياً بسيطاً وقد رفعت خصلة الصوف بيدها اليسرى إلى أعلى ، بينما يتدلى منه خيط رفيع متصل بالمغزل الذي كانت تبرمه بيدها اليمنى (٥٩) (شكل ٦) .

ومن الملاحظ أن شكل المغزل هذا لا يختلف عن شكل المغزل الذي كان يستعمله القدماء ، فقد عثر في مدينة سوسا على لوحة منحوتة بأسلوب النحت البارز وفيه تبدو امرأة جالسة فوق كرسي وهي تمسك مغزلاً يدوياً ، ويمكن ملاحظة القرص وخيوط الغزل الملفوفة فوق القرص وعلى جسم المغزل (٦٠) (شكل ٧) وهو لا يختلف في شكله عن مغزل العصر العباسي ، كما أنه لا يختلف في الوقت نفسه عن المغزل الذي يستعمل في الوقت الحاضر .

كما وصل إلينا نموذج آخر من المغازل وهو المغزل الأرضي الذي يختلف في شكله عن النوع الأول ، وهو يتكون من قطعتين ، هما جسم المغزل

٥٩- العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية . منشورات - وزارة الإعلام العراقية (١٩٨٠) ص ٢١٦ - ٢١٧ .

٦٠- الجادر ، المصدر السابق ص ٨١ .

ويكون مخروطياً تلف عليه الخيوط المفزولة ، والآخرى قرص دائري مثقوب من الوسط يرتكز عليه جسم المغزل الفأية منه تعيين حركة المغزل وارتكاز الخيوط المبرومة ، ويصنع عادة من الخشب أو الطين المخور (٦١) .

لقد أمكن بمعونة الآثار العربية من التعرف على هذا النوع من المغازل ، فقد افادتنا تصويرة (شكل ٨) من مخطوط مقامات الحريري يرجع تاريخه إلى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) بهذا النوع من أدوات الغزل ، حيث يظهر في التصوير المذكورة امرأة كبيرة السن جالسة وإمامها مفزل أرضي ، وتوجد في طرفي المغزل عجلة دائرية الشكل ، وعند المغزل يمسك باحد طرفي الخيط المراد غزله بيد الشخص الذي يقوم بهذه العملية ، على حين يدور الطرف الآخر حول الدولاب وباستمرار عملية الدوران يكون الخيط قد تم غزله (٦٢) .

بالإضافة إلى ما تقدم فقد استخدم الحاكّة لتخييط الثوب أداة تعرف بالمخيط ، وهو العود الذي يخط به الحائك الثوب (٦٣) .

وفي الحق لقد لعب النساجون دوراً بارزاً في ميدان الصناعات والفنون ، وخلدوا في سجل الحضارة العربية الإسلامية صفحات مشرقات .

٦١- المختار ، فريال ، المصدر السابق ص ١٥ .

٦٢- المختار ، المصدر السابق ص ٢٩ - ٥٠ .

٦٣- ابن منظور ، المصدر السابق ج ٥ ص ٢٤٦ .

الصورة الفنية في جهود النقاد

العرب القدامى

الدكتور

عبدالله الصانع

جامعة الموصل - كلية الاداب

الاعتلال والضحك معناه السرور ، وعلى مثل ذلك عرفوا معاني الاصوات (وضروب صور الاشارات وصور جميع الهيئات) (٦) والابداع عنده مقترن بالحسن الرائع و (المحاسن الدقاق) التي تكون (مذهلة للقلوب) (٧) فهي كالطرب الذي تعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل وادامة التفكير ، وخير هذه المحاسن ما كان القلب الى قبولها اسرع من اللسان الى وصفها (٨) والشعر الذي يسرع القلب الى قبوله ذلك الذي يصور لنا ما يدهشنا ، ويحسن تركيب الكلمات ، وانما الكلمات (صور وعلامات وخلق مؤثر ودلالات) (٩) ولا مسوغ لقبول (ان تقول كما يقولون فقل والا فخالف تذكر) (١٠) ، فلكل مذهبه في التصوير فقد اجاد عنثرة في رسم صورة الذباب ولو حاكاه امرؤ القيس (في هذا

لم يكن اهتمام النقاد والعلماء العرب بدراسة الصورة رد فعل لجهود اليونان القدماء في دراسة الصورة (١) اذ لا يمكن تصور شعر خال من الصورة (٢) ولم يكن الاهتمام ايضا ثمرة للبيئة اللغوية والكلامية والفلسفية (٣) والقبول بتلك الفرضيات يعني الغاء للطبيعة الابتكارية في العقل العربي ، وقد كفانا الدارسون مؤونة الخوض في اسباب ضياع الشعر الذي يحوم حول الصورة ونقده . وسنحاول بيان الجهد العربي القديم الذي تصدى لدراسة الصورة الفنية .

١. الجاحظ ت (٥٢٥٥)

ناقد له نظر في الصورة (٤) وهو واضح اساس البيان العربي (٥) كان معنياً بالدلالة فالهزال معناه

- (١) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ٨ + الصورة في الشعر العربي ١٥ .
- (٢) فلسفة الجمال ١٦٦ .
- (٣) الصورة الفنية في التراث ١٢٦ - ٢٠٢ .
- (٤) يمكن القول ان للخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ اشارة الى قدرة الشعراء في التصوير وهذه الاشارة لا تعني بالضرورة الصورة الفنية وقد نقل منهاج البلاغ ١٤٢ قوله في الشعراء . (بصورون الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل) .

- (٥) نقد النثر (مقدمة طه حسين) ٢٠ + الجاحظ (الفنانة) ١١٥ .
- وانظر في النظر النقدي للجاحظ : منهاج بلاغية ١٦٦ + اساليب بلاغية ١٣ .
- (٦) الحيوان ٢٠/١ ، ٥٢ .
- (٧) نفسه ٤٤/١ .
- (٨) ١٢٢/٣ .
- (٩) الحيوان ٥٢/١ .
- (١٠) نفسه ٢٧١/٢ .

المعنى لافتضح (١١) وراى الجاحظ ان الناقد ان يمسك بميزان الصورة ولا ينسى المخرج واللغة (١٢) لان (الشعر صناعة وضرب من الصيغ وجنس من التصوير) (١٣) .

٢٠٢ ابن قتيبة ت (٢٧٦)

ثار الدينوري على المعيار الذي يرجح القديم لقدمه ويسخف الجديد لجدته (١٤) فالشعر عنده ما جاد معناه ولفظه لذلك جعل المقطوعة التي تنسب لابن الطثرية (ولما قضينا من منى كل حاجة) (١٥) في ضرب الشعر الذي حسن لفظه وساء معناه (١٦) ولا يريد للنقاد محاكاة النقاد اليونان فالزمان والمكان لا يسمحان ولوان مؤلف حد المنطق جرب النقد مع الشعر العربي (لعد نفسه من البكم) (١٧) فلعل اسسه وذوقه (١٨) ثم يوصي الناظرين في الوصف بمطابقة الصفة للموصوف فالبرذون الابيض لا يوصف ببياض الظهر والشفتين (ارثم المظ) (١٩) والتفريق بين صورة الوكع من الكوع والخنف من الفدع واللمى من اللطع (٢٠) كما يوصي الشاعر ان ينأى عن (وحشي الغريب وتمقيد الكلام كناية عن (سهل الالفاظ ومستعمل المعاني) (٢١) .

٢٠٢ ابن طباطبا العلوي (ت ٢٢٢)

يدعو الشاعر الى (الوقوف على مذاهب العرب) في تأسيس الشعر والتصرف بمعانيه (٢٢) ليجعل معانيه في احسن زى وابهى صورة (٢٣) وان عليه ان يخفض المعنى في فكره قبل النظم ويبحث في اسباب الجمال والكمال كما النساج

(١١) نفسه ٤٤٣/٣ .

(١٢) نفسه ١٦٨/١ .

(١٣) نفسه ٤٤٤/٢ .

(١٤) الشعر والشعراء ١١/١ .

(١٥) ديوان يزيد بن الطثرية ١/٢ - ٣ ص ٦٤ .

(١٦) الشعر والشعراء ١٣/١ وانظر ص ١٥ نقده للقول المنسوب للاعشى .

(١٧) ادب الكاتب ٥ .

(١٨) نفسه ٤ .

(١٩) نفسه ٧ .

(٢٠) نفسه ٨ .

(٢١) نفسه ٧ - ١٠ .

(٢٢) معيار الشعر ٤ + مناهج بلاغية ٢١٢ .

(٢٣) معيار الشعر ٤ .

يفوف وشيه باحسن التفوييف لكي (يتضاعف حسنه في العيان) (٢٤) وان له ان لم بصور كثيرة مثل الديار والانار والفيافي والنوق والليل والنجوم والمياه وحتى الجنادب (٢٥) ويضع في حسابانه تفاوت اذواق الناس كتفاوت (مواقع الصور الحسنه عندهم واختلاف بيأتهم وطباعهم) (٢٦) واضعا بين عيني الشاعر والناقد معا ضروريا من التشبيهات التي تنطلق من الصورة نحو (تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة) و (تشبيه الشيء بالشيء لونا وصورة) (و (صورة ولونا وحركة وهيئة) و (تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورة) و (تشبيه الشيء بالشيء صوتا) (٢٧) مع امثلة مناسبة مؤملا تفصيلها بكتاب اخر يتم به ما اغفله في هذا الفن (٢٨) .

٢٠٤ ابو نصر الفارابي (ت ٢٢٩)

نمة ظل فلسفي على مباحث الفارابي (٢٩) للصورة (٣٠) بيد ان ذلك لا يمنع الدارس من ملاحظة عناية الفارابي بالصور الحسية التي تحدث في الذهن بعد غياب المحسوسات عن الحواس ، وتحليله لوظيفة الصورة ، فهناك اولا الحاس الذي هو الانسان وهناك ثانيا الحواس التي منها السمع والشم واللمس والذوق والبصر . . . وهناك ثالثا الموضوعات التي تقع تحت حسن الحاس موضوعا للتصور (٣١) وعنايته بالتخييل (الكلمة التي وضعها الفارابي في اغلب الظن تفسيرا لكلمة المحاكاة) (٣٢) لان السلوك عنده - بحسب التخييل لا بحسب الظن والعلم (٣٣) ولذلك تراه واجدا في (التخييل الشعري) طاقة مؤثرة يمكن الاستفادة من اثرها الذي لا يقاوم (٣٤) في نشر الفضية (٣٥) ويمكن

(٢٤) نفسه ٥ .

(٢٥) نفسه ٦ .

(٢٦) نفسه ٧ - ١٠ .

(٢٧) نفسه ١٧ وبعدها + ٢٧ .

(٢٨) نفسه ٣١ .

(٢٩) انظر ترجمته : عيون الانباء في طبقات الاطباء ٦٠٢ .

(٣٠) نظرية المعنى في النقد العربي ٧٢ . دراسات في الادب المقارن التطبيقى ٢٧٥ .

(٣١) هذا هو الفارابي ٤ .

(٣٢) كتاب ارسطوطاليس في الشعر ٢٥٧ .

(٣٣) احصاء العلوم ٦٨ وبعدها .

(٣٤) نفسه ٦٩ .

(٣٥) الصورة الفنية ٨٢ + هذا هو الفارابي ٤ .

النظر الى الصورة من خلال التصور المطلق مثل تصور الشمس والعقل والنفس او من خلال التصور التصديقي مثل تصور السماء كالاكر بعضها في جوف بعض (٢٦) واذا كانت الصور انماط امام العيان فهي واحدة في العقل (٢٧) فصورة الانسان في الحواس غير ماهيته في العقل (٢٨) والشاعر في حال صوره لا يزيد عن محاك ما ابدعه الله من صور (٢٩) فالله سبحانه خالق مفردات الصورة والشاعر ياخذ منها ما يعنيه على اثاره الجمال (فلو لم يكن لبن ولا احجار ولاطين ، فانه لا يكون للحائط وجود) (٤٠) .

٥ . الامدي (ت ٣٧٠)

يمكن القول ان الامدي قد اعتمد في اغلب موازنته بين الطائيفين على الصورة ولنا ان نلاحظ مفردات في تقويماته مثل « وصف ، اقام ، شبهه ، استعار . . . » والتفانيات الى دقة الصورة مثل التفانيات الى بيت البحراني :

ضَحِكَاتٍ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا

وَبِرُوقِ السَّحَابِ قَبْلَ رُعودِهِ

التي يقول فيها (فاقام البرق مقام الضحك والرعد مقام العطايا ، وانما كان يجب ان يقيم الغيث مقام العطايا لا الرعد (٤١) ومثل قوله في بيت آخر (وانما عيناه بخطئه في معانيه واحالته في استعاراته وكثرة ما يورد من الساقط والغث البارد مع سوء سبكه ورداءة طبعه) (٤٢) ونقد الامدي (٤٣) لا يفصل الطبيعتين (الكونية والنفسية) حين يجلد سورا بعينها وينفر عن اخرى ، وقد لام البحراني في وصفه للبرق ووازن برقه ببرق الاعشى ليصل الى ان البحراني لم يلم ببعض الاساليب العربية كذلك التي ينوب فيها الشيء عن الشيء اذا كان متصلا به او سببا

من اسبابه او مجاورا له تقولهم نطا السماء (٤٤) واخذ على الاعشى قوله (شاو شلول مثل شلشل شول) (٤٥) لان (هذه الالفاظ كلها بعد شاو متقاربة في المعنى) (٤٦) ولكنه لاحظ الصورة المتحركة في تشبيهه عجز الفانية بكثبان الرمل المنهالة :

رَوَادِرُهُ تَنْسِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ

إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيَّلِ

نِيَابٌ كَقُصْنِ البَانِ تَرْتَجُّ إِنْ مَشَتْ

دَيْبٌ قَطَا البَطْنَاءِ فِي كَلِّ مَنَهَلٍ (٤٧)

(انما اراد تحرك عجزها في حال مشيها) (٤٨) وقد دعا الشعراء الى العناية بدقة التصوير التي بدونها يمكن ان يكونوا حكماء او فلاسفة بيد انهم لن يكونوا شعراء (٤٩) واقترح على المحدثين النظر الى مادة الصورة وصحة تأليفها واتقانها فالماهر شاعرا نجارا او صائفا يعرف المادة التي يصنع منها اشياءه الجميلة، وسواء في ذلك (خشب النجار وقضة الصائغ واجرة البناء والفاظ الشاعر) (٥٠)

٦ . ابن جني (ت ٣٩٢)

قال المتنبي فيه (هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس) (٥١) وقد كان ابو الفتح عثمان بن جني رائدا في رايه القاضي بقدره الكلمة المسموعة المفردة على صنع صورة تحاكي بها المسموعات (٥٢) وعلته تعلقنا باللفظ كونه مفضيا الى معنى (٥٣) رقة الخادم (اللفظ) قوة للسيد (المعنى) (٥٤) بل ان ابن جني رائد انصورية في الحرف وقد لاحظ صورة في مادة بحث (قالباء) لفظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الارض والحاء لصحها تشبه مخالبا الاسد وبرائن الذئب ونحوهما اذا غارت في الارض والشاء

(٤٤) الموازنة ٣٣ .

(٤٥) ديوانه ٢٧/٦ .

(٤٦) الموازنة ٢٨٠ .

(٤٧) ديوان الاعشى ٩/٧٧ ، ١٠ .

(٤٨) الموازنة ٣٥٢ .

(٤٩) نفسه ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٥٠) نفسه ٢٨٢ .

(٥١) معجم الادباء ٢٥/٥ .

(٥٢) الخصائص ٦/١ .

(٥٣) نفسه ٢١٥/١ - ٢٢٠ .

(٥٤) نفسه ٢٦٢/٢ .

(٢٦) عيون المسائل (مؤلفات الفارابي) ٥٠ .

(٢٧) مقالة في العقل (مؤلفات الفارابي) ٦٦ .

(٢٨) رسالة الفصوص (مؤلفات الفارابي) ٦٤ .

(٢٩) رسالة الجمع بين رايي الحكيمين (مؤلفات الفارابي)

٩٤ .

(٤٠) رسالة في المبادئ (مؤلفات الفارابي) ٩٤ + هذا هو

الفارابي ٦٦ .

(٤١) الموازنة ٢٧ .

(٤٢) نفسه ٢١ .

(٤٣) مناهج بلاغية ٢١٦ .

للنفث والنبث للتراب ، وهذا امر تراه محسوسا
فأى شبهة تبقى بعده (٥٥) نكنه لا يرى ذلك مطلقا ،
فقد ابتعدت الالفاظ عن جذورها فضلا عن اثر
المجاز والاصلاح (٥٦) ولولع ابن جني بالصورة في
الشعر فقد نظر ابنى قول الشاعر :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنيَّ كُلِّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَسَّحٌ
وَشَدَّتْ عَلَى حُدْبِ الْمَهَارَى رِكَابُنَا
وَلَمْ يَنْظُرِ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ

فحلل صورته وانصف قائله وخالف النقاد الذين
سبقوه او عاصروه (٥٧) .

وجمال الصورة عند ابي جني في المبالغة التي يمد
الاستعارة ثمرتها (٥٨) وقد نقد ابياتا للمتنبي على وفق
منظور الصورة ، كان الاول منها في صفة الحرب (٥٩)
الا انه لم يزد (في صفة الحرب لانها بهذه
الصورة ابدا) (٦٠) والثاني (٦١) جعله يقول يجب ان
يكون ما يوحيه الاحصاء اما كثرة العدد واما اخفاء
الصورة حتى يكون المعنى تاما (٦٢) فاذا اعجب ببيت
للمتنبي هتف (فهذه صورة المتنبي) (٦٣) وقد
نصدي ابن فورجة (محمد بن احمد ت ٤٥)
لبعض اراء ابن جني فهو يرى ان مهمة الناقد فك
الغريب (حتى تكون لمانيها متصورا) (٦٤) وان
يميز بين التمثيل والتصوير (٦٥) فالتصور قادر على
كشف التقديم والتأخير في التركيب وهو معنى بعيد

(٥٥) الخصائص ١٦٢/٢ + ولابن سينا رأي مشابه انظر
(اسباب حدوث الحروف) ٢٢ وبمدها .

(٥٦) الخصائص ٥/١ .

(٥٧) القطعة في شعر يزيد بن الطثيرة ١/٢ - ٢ . وفي ص ٦٤
ذكر الدكتور حاتم الصامن اسماء النقاد القدامى الذين
نقدوا هذه القطعة .

(٥٨) الفسر ٢/٢ .

(٥٩) ديوان المتنبي ص ٢٨١ ب ٢١ .

(٦٠) الفسر ٢/٢ .

(٦١) ديوان المتنبي ص ٢٨١ ب ٢١ .

(٦٢) الفسر ٢ / ١٢٤ .

(٦٣) نفسه ٨١/٢ .

(٦٤) الفتح على ابي الفتح ٢٥ وبمدها .

(٦٥) نفسه ٤٦ .

عن التمثيل (٦٦) ثم نقد بيت شعر فقال (كانه صورة
من حسنه) وتبرم بمن لا علم له بنقد الشعر الذي
لا يقوم بنسج الصورة (٦٧) وما من صورة والخيال
وسيلتها وشواهد الشعر كافية لبيان ذلك (٦٨) .

٧٠٠ ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥)

تكلم العسكري في الفرق بين الصورة والهيئة
فقال (ان الصورة اسم يقع على جميع هيئات
الشيء لاعلى بعضها ويقع ايضا على ما ليس بهيئة
الا ترى انه يقال صورة هذا الامر كذا ولا يقال هيئة
كذا وانما الهيئة في انبئية وقال تصورت ما قاله
وتصورت الشيء) (٦٩) وبحث في الجمال من خلال
مفردات (الحسن والوضاءة والقمامة والوسامة
والبهجة والجمال) ليصل الى ان هذه المفردات
ادخل في باب الصورة فالملاحه في الفم والحلاوة في
العينين والجمال في الانف (٧٠) وللشاعر ان لا يخلط
القرن بالقرن (٧١) وعليه الموازنة بين اللفظ والمعنى (٧٢)
فالمعاني موفورة ميسورة (٧٣) فاذا ارادها
الشاعر فان سبيله اليها يمر بجودة اللفظ وبهائه
وكثرة طلاوته ومائه فلا يمكن ايصال صور الشاعر
بغير اللفظ (٧٤) ولا يكمل جمال الوصف الا بمناسبته
للموصوف (٧٥) بلا زيادة او نقصان (٧٦) ومتى
استطاع ان يصور فيبلغ ويبعد حتى ليكون
قادرا على (تصوير الحق في صورة الباطل) فانه
عندها يكون حقيقا بصفة الشعر (٧٧) فقد كفاه
علمه بجوارح البدن وحواسه التي تسكن الى
ما يوافقها وتنفر عما يضاده ويخالفه) فالعين تالف
الحسن وتقذى بالقبح ووقاه نايه عن تكرار تجارب
غيره والخوض في الغريب فهو (يتوخى الصورة
المقبولة) (٧٨) التي تخلب البصر وتبهر السمع (٧٩)

(٦٦) نفسه ١١٢ .

(٦٧) نفسه ١٥٦ .

(٦٨) نفسه ٢٣٧ + ٢٥٧ .

(٦٩) الفرق في اللفظ ١٥٤ .

(٧٠) نفسه ٢٥٦ .

(٧١) الصناعتين ٨ .

(٧٢) نفسه ١٠ .

(٧٣) نفسه ٦٢ .

(٧٤) نفسه ٧٤ .

(٧٥) نفسه ٢٦ + ديوان المعاني ٣٦/١ وبمدها .

(٧٦) الصناعتين ٤٠ .

(٧٧) نفسه + ديوان المعاني ٨٨/٢ .

(٧٨) الصناعتين ٦٣ ، ٧٥ + ديوان المعاني ٢٠٨/٢ .

(٧٩) الصناعتين ١٤٤ .

آلاف الصور كصورة المحبوب مثلا من الاستثناس بالصور التي توافقها (٩١) عن طريق القوة التخيلية التي تخاطب الحواس بعد غيبة المحسوسات التي تتخيل وتوهم الحقيقي وسواه (٩٢) والشاعر ازاء هذه القوة صانع (يتفكر ويتخيل ويتصور في وهمه صورة مصنوعة (٩٣) فالمعاني المنبثقة من النفس اليها تفعل بالهيولي (٩٤) وقد يتخيل (جملا على رأس نخلة او فرسا له جناحان او حمارا له رأس اربع قوائم وما شاكل هذه مما يعمله المصور والناقشون من الصور المنسوبة الى الجن والشياطين وعجائب البحر مما له حقيقة ومما لا حقيقة له (٩٥) والصورة التي يسمو بها شان الشاعر هي مزاج بين الخيال والواقع والحسي والدهني بالفاظ عذبة (٩٦) .

٩ . ابو بكر الباقلائي (محمد بن الطيب) ت ٤٠٣

ابديع عند الباقلائي تربة تنبت الجمال في التصوير (٩٧) والالفاظ الشريفة بدور هذه التربة، وقد نظر الى قول امرىء القيس :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٩٨)

فوجده فاتحا بابا في التصوير الشعري حتى اقتدى به الناس وتبعه الشعراء (٩٩) وحلل صورة الفرس على ضوء (الارداف) الذي ينصرف معناه الى (ان يريد الشاعر دلالة على معنى فلاياتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ هو تابع له وردف) (١٠٠) وهذا النحو يقترب من الكناية ومثال هذا الاقتراب قول امرىء القيس (نؤوم الضحى لم تتنطق عن تفضل) (١٠١) كناية عن ترف المرأة ورفاعها (١٠٢) فتكون الصورة الفنية عند الباقلائي معادلة

- (٩١) نفسه ٢٤٠/١ .
- (٩٢) نفسه ٤١٦/٢ .
- (٩٣) نفسه ٤١٧/٢ .
- (٩٤) نفسه ١٢٠/٢ .
- (٩٥) نفسه ٤١٦/٢ .
- (٩٦) اخوان الصفا ٤٦ .
- (٩٧) اعجاز القرآن ٦٦ .
- (٩٨) ديوانه ٢٩/١ ص ١٩ .
- (٩٩) اعجاز القرآن ٧٧ .
- (١٠٠) نفسه ٧١ .
- (١٠١) ديوانه ٤٠/١ ص ١٧ .

ولا يدع الصور في مصراعي البيت متنافرة كبيت شعر لظرفه (٨٠) جعل (المصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الاول) (٨١) وعاب منافسة الاثنيين في الصورة الواحدة فثمة صورة للخيول تجعلنا نقول (لو كان في وصف النساء لكان احسن) (٨٢) ولكنه لم يعترض على نقل الصورة من موصوف الى اخر لضرورة رمزية كنقل اوساف الفرس الى المرأة (٨٣) بينا عاب الشطط في الملازمة والتناسب حتى لا تفسد الصورة ويتغير المعنى (كما حول رأس الى موضع يد) (٨٤) والشاعر المجلي الذي يرسم الصور كما ترى عيناه ولا يسطى على صور غيره وفي حساباته ان تغير الالفاظ والتراكيب تمويه للاخرين (٨٥) بعدها بحث العسكري في الصلة بين الصورة والحواس ، وبينهما وبين الايضاح ، تطرق الى انماطها كالمألوفة والغريبة والبسيطة والمركبة والضبائية والناصعة (٨٦) ، والصلة بين هذه الانماط والتشبيه مثل (تشبيه الشيء بالشيء صورة) او لونا وحناء وحركة وصوتا واضعا بين يدينا شواهد شعرية عديدة (٨٧) ، وبين انماط التشبيه والاستعارة ذات التأثير الحسن (٨٨) .

٨ . اخوان الصفاء

ظهرت هذه الجماعة مع النصف الثاني من القرن الرابع، وقد لاحظنا ان فهمها للصورة مشوب بالفلسفة ، بيد انه مهم للدارس ، فهم يرون اهمية بالغة للالجان في خلق تأثير للصورة واهمية اخرى لفهم قدرات الحواس في التصور ويميزون السمع والبصر ويمدونهما (من افضل الحواس الخمس واشرفها) (٨٩) لكنهم مع القول الذي يجعل الصورة التي يبدعها الفنان محاكاة للصورة التي ابدعها الله سبحانه (٩٠) بيد ان ذلك لا يمنع النفس التي تختزن

- (٨٠) ديوانه ٢٤/١ ص ٢٨ .
- (٨١) الصنائع ١٢٩ .
- (٨٢) نفسه ١٥٢ .
- (٨٣) نفسه ٢٠٥ .
- (٨٤) نفسه ١٦٧ .
- (٨٥) نفسه ٢٢٥ .
- (٨٦) نفسه ٢٢٦ .
- (٨٧) نفسه ٢٥١ - ٢٥٨ .
- (٨٨) نفسه ٢٧٤ .
- (٨٩) رسائل اخوان الصفا ٢٢٦/١ .
- (٩٠) نفسه ١٢٨/١ .

فنية لواقع محسوس وهذه المعادلة تجنح لمطابقة الحال بلا زيادة ولا نقصان حيناً أو تجنح للمبالغة والفلو حيناً آخر ونجاح صنعة الشاعر تكمن في ان (يتخير الالفاظ الرشيقة للمعاني البديعة) (١٠٢) وفي ان يضع في حسابانه ان الصورة وسيلة للإبانة عما في الحياة من جمال وفي النفوس من تلهف (١٠٤) وقد شبه النقاد (الخط والنطق بالتصوير) واجمعوا على (ان احذق المصورين من صور لك الباكسي المتضحك والباكي الحزين والضاحك المتباكسي والضاحك المستبشر وكما انه يحتاج الى لطف يد في تصوير هذه الامثلة فكذلك يحتاج الى لطف في اللسان والطبع في تصوير ما في النفس للغير (١٠٥) انما يعرف الشعر الجميل بكثرة مائه وبديع رونقه. فاذا لمس الناقد تمايزا بين الشعراء فليلتبس اسباب ذلك التمايز في الصورة ، واذا وجدنا اتفاقا بين شاعر وتماثلا في السيلين فانما مرد ذلك (لاشتباه الطريقتين وتماثل الصورتين (١٠٦) ولكن اين هو الناقد العالم باسباب الجمال والعلماء بالشعر كما يقول (اعز من الكبريت الاحمر) (١٠٧)

١٠ . الشريف المرتضى (ت ٤٣٦)

والتصوير اعم من الصورة فثمة امور لا ترى بدقائقها ولكن بانعكاساتها مثل الكرم الارادة فهما قابلان للتصوير بيد انهما لا يشمران صورة ذات ملامح حية وثمة امور قابلة للتصوير وداخلة في حيز الصورة مثل الالوان (١٠٨) والصورة مقترنة بالحواس وبخاصة البصر ولذلك دهش الاصمعي من ذكاء بنار بن برد في توليد الصور وسأل بناراً في ذلك فاجابه (من قدم العمى) (١٠٩) ودارس المرتضى يجده احيانا ينطق بالوصف بدلا من الصورة ، ويبدو ان ذلك عرف بين النقاد فالاصمعي يعني صوراً في قوله (ما وصف احد الثغر الا احتاج الى قول بشر بن ابي خازم (١١٠) والشعراء الوصاف انما هم شعراء

(١٠٢) اعجاز القرآن ٧١ .

(١٠٣) نفسه ١١٥ .

(١٠٤) نفسه ١١٩ .

(١٠٥) نفسه ١١٩ .

(١٠٦) نفسه ١٢١ .

(١٠٧) نفسه ٢٠٣ والقول لابي عمرو بن العلاء .

(١٠٨) امالي المرتضى ٢٢/١ .

(١٠٩) امالي المرتضى ٥٠٩/١ .

(١١٠) نفسه ٥١١/١ .

مصورون (١١١) والتصوير عندهم (مبني على التجوز وانتوسع والاشارات الخفية والايماء على المعاني تارة من بعد واخرى من قرب لانهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة واصحاب المنطق) (١١٢) وقوله التجوز والتوسع يعني المبالغة ، والمبالغة وجه من وجوه التشبيه، والتشبيه مادة الصورة، والشعراء يتخيلون ويصورون (فيشبهون الكفل بالكثيب وبالدهص وباتسل ويشبهون الخصر بوسط الزنبور) (١١٣)، والناقد حين يتوهم الواقعية والصدق في صور الشعراء يكون قد حلل الصور تحليلاً يبعث على الضحك قاية صورة لامرأة لها كفل بحجم الكثيب وخصر بدقة خصر الزنبور ، انها صورة مضحكة ومفزعمة مما لتكرارها وقبحها وانما اتوا بالفاظ المبالغة صنعة وتائقاً (١١٤) والشعراء احرار فيما بصورون وشكول فيما يدعون ، فثمة من يصنع صورة فنية قبالة اخرى واقعية وثمة من يصنع صورتين قبالة صورتين ، بل وجد الشعراء الذين يصنعون ست صور فنية قبالة ست صور فنية على الواقع (١١٥) .

١١ . ابن رشيق القيرواني (ت ٥٦٦)

احسن الوصف عند ابن رشيق (مانعت به الشيء حتى يكاد يمثله عينا للسامع) وانما الوصف هو (ذكر الشيء بما فيه من الاحوال والهيئات (١١٦) فاذا دققنا في حيد الوصف وحسنه الفيناه الجسد والمعنى الروح (١١٧) وللناس في ذلك مذاهب، وقد سمعنا عن (مثل المعنى بالصورة واللفظ حداً للصورة وحسنها ولكن الصورة ليست حركة في الفراغ وانما هي مزاج عنصرين هما اللفظ بالكسوة (١١٨) وهذه المذاهب على اختلافها متفقة في اهمية المهارة بالنسبة للشعر وفي ان للمهارة ضروباً وليست المهارة هي ان نعنى بالمخيلة السمعية وحدها او البصرية وحدها فالمهارة ان (تقابل الصورة الحسناء بما يشاكلها) وان تجعل الالفاظ في الاسماء كالصور في الابصار (١١٩)

(١١١) نفسه ٥١١/١ .

(١١٢) نفسه ٩٥/٢ .

(١١٣) نفسه ٩٦/٢ .

(١١٤) نفسه ٩٦ /٢ .

(١١٥) نفسه ٤٠٢/٢ .

(١١٦) العمدة ١٨٢/٢ وانظر ابن رشيق الناقد الشاعر ٢١٨ وبمعناها .

(١١٧) العمدة ١٢٤/١ .

(١١٨) نفسه ١٢٤/١ .

على ان الشاعر الماهر هو الذي تكون توليداته خفية لطيفة (لا تكاد تظهر في بعض المواضع الا للبصير بدقائق الشعر) (١٢٠) ولا يعني ذلك الخوف حد الوسوسة من النقاد فقد يعيبون الشعر الجيد ويتهمون به بما يوحى انه غريب عن جادة الادب وقد رد احد الشعراء لدع ناقدية مدافعا عن شعره قائلا (والله ما هو غريب ولكنكم في الادب غرباء) (١٢١) ويلاحظ دارس ابن رشيق وعيه لجدل الصورة والزمن ، فلكل زمن صورته وتشبيهاته فما هو مدهش عند القدماء لا يكون عند المولدين (١٢٢) والاعتماد على صور الاولين نمط من السرقة (١٢٣) الا اذا كان الشاعر قادرا على صناعة جديد من قديم وجميل من اقل جمالا (١٢٤) لان (المخترع معروف له فضله) (١٢٥) لكن هذا لا يمنع من تشابه الصور والمعاني لتوارد الخواطر (فالشعر جادة وربما وقع الحافر على الحافر) (١٢٦) فالشعراء قدامى ومحدثين تتقارب لديهم الصور الباعثة على الرغبة والرهبنة (١٢٧) وان اختلفوا في نسب الالوان وتفصيل الخطوط (١٢٨) .

١٢ . عبد القاهرة الجرجاني (ت ٤٧١)

معظم الذين كتبوا في الصورة الفنية نوهوا بوعي الجرجاني في اعتماد الصورة معيارا للنقد (١٢٩) وقد عده بعض الباحثين عيالا على ارسطو (١٣٠) وما جعلوه عيالا على ارسطو الا ليجعلوا العرب في شعرهم وتقدمهم عيالا على اليونان ، وذا اتجاه بعيد عن الموضوعية فالعرب امة شاعرة و (ان جميع الفنون ، والانغراض البلاغية التي تحددت واخذت

(١٢٩) نفسه ١٢٨/١ .

(١٣٠) نفسه ١٣٠/١ .

(١٢١) نفسه ١٢٣/١ .

(١٢٢) نفسه ٢٩٩/١ .

(١٢٣) نفسه ٢٨٠/٢ .

(١٢٤) نفسه ٢٩٠ / ٢ .

(١٢٥) نفسه ٢٩٠/٢ .

(١٢٦) نفسه ٢٩٠/٢ .

(١٢٧) نفسه ٢٩٥/٢ .

(١٢٨) نفسه ٢٩٦/٢ .

(١٢٩) الصورة الفنية في التراث ١٩٢ الصورة الفنية في التراث القسراني ٢٦ .

(١٣٠) كتاب نقد النثر (مقدمة طه حسين) ١٤ . كتاب ارسطوطاليس في الشعر (انظر راي عبد الرحمن بدوي ٢٤٠) .

شكلها الاخير فيما بعد قد عرفها العرب في جاهليتهم (١٢١) والجرجاني ناقد ذو نظرات واضحة لعملية الشعر (١٢٢) فالشعر عنده طبع اولا واية ذلك البدوي (يأتي في كلامه بنظم لا يحسنه المتقدم في علم النحو) (١٢٣) واذا كان الطبع اولا فثمة الدربة والمعرفة ثانيا والنقاد (في عمياء من امرهم حتى يسلكوا المسلك الذي سلكناه) (١٢٤) وعليهم ان يعرفوا ان الشعر كلام اذا جاد فاللزنية لعلتين الاولى تعزى الى اللفظ الذي يتضمن الكناية والاستعارة والتمثيل وكل ما دخل في المجاز والثانية تعزى الى النظم والتركيب (١٢٥) لكن الالفاظ مهما بولغ في فعلها خدم للمعاني (١٢٦) والشاعر المجيد من لا يثقل صورته الفنية بالمحسنات اللفظية (كمن اثقل العروس باصناف الحلبي حتى ينالها من ذلك مكروه في نفسها) (١٢٧) . والصورة الفنية عند الجرجاني ادخل في باب الاستعارة ، والمفن الذي يصنع الصورة (وكانها قد جسمت حتى رأتها العيون) (١٢٨) اليس الشاعر مصورا (١٢٩) فليختر اذن من الصور ما يرضي غاية نفسه ويمجيب الاخرين (١٣٠) ويبحث الجرجاني في المعنى ومعنى المعنى من خلال ماتقدمه الالفاظ للفهم من معان مباشرة وغير مباشرة (١٣١) فالصورة الفاظ ومعان والالفاظ تصنع الصور ، والصور تصنع المعاني والمعاني الاوائل تفضي الى المعاني الثواني (١٣٢) فللناقد ان يلاحظ هذه الوشائج ، ويجعل الصورة ميزانا بين الشعراء ويترئث في الحكم للشاعر او عليه حين تتالف الصور او تتخالف ، وليجد العذر للشاعر الذي تائر بشعر سلفه (اذا ركب عليه معنى ووصل به لطيفة ودخل اليه من باب الكناية والتعريض والرمز والتلويح ، فقد صار بما غير من طريقتة واستؤنف من صورته واستجد له من المرض (١٣٣) فغاية ما يبتغيه الشاعر هو ان تخلق كلماته اثرا (شبيها بما يقع في نفس

(١٣١) الاثر الاغريقي في البلاغة العربية ٢٩٠ .

(١٣٢) اسرار البلاغة ٢١٧ .

(١٣٣) دلائل الاعجاز ٣٢ .

(١٣٤) نفسه ٢٩٤ .

(١٣٥) نفسه ٢٢٩ .

(١٣٦) اسرار البلاغة ٥ .

(١٣٧) نفسه ٩ .

(١٣٨) دلائل الاعجاز ٢٠ .

(١٣٩) نفسه ٤٠ .

(١٤٠) نفسه ١٩٦ .

(١٤١) نفسه ٢٠٤ .

الناظر الى التصاوير التي شكلها الحدائق بالتخطيط والتقسيم او بالنحت وبالنقر (١٤٤) بشعر جاد لفظه وحسن معناه حتى تراءت صورة الفنية التي تعجب وتخلب وتروق وتونق وتدخل النفس من مشاهدتها حالة غريبة لم تكن قبل رؤيتها ويقشاهما ضرب من الفتنة لا ينكر مكانه ولا يخفى شأنه (١٤٥)

١٣ . ابن رشد (ت ٥٩٥)

بحث ابن رشد (الصورة) من ناحيتي الفلسفة واللغة ، فالموجود متألف من فاعل وصورة ومادة وهو كل معنى متصور في النفس ، سواء كان خارج النفس او لم يكن (١٤٦) وكل ما يدخل في حيز التصور له صورة كالأجسام والعواطف والكيفية والكمية (١٤٧) والارهاق (١٤٨) اذ ليس هناك وجه الاعلى جبة التصور (١٤٩) ولكن شتان ما بين شكل الصورة وموضوعها فصورة الصندوق غير مادته وان دخلت المادة في صورته (١٥٠) والصورة عند ابن رشد سمة الموجودات المحسوسة فهي علة التشابه والتضاد (١٥١) .

١٤ . السكاكي - ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد (ت ٦٢٦)

يقول الدكتور احمد مطلوب في السكاكي (انه اول من اطلق على الموضوعات المتعلقة بالنظم مصطلح علم المعاني وعلى الموضوعات التي تبحث في الصورة الادبية - التشبيه والمجاز والكناية - مصطلح علم البيان وانه اول من سمي غير هذه البحوث محسنات) (١٥٢) ولقد بحث السكاكي في مقومات البليغ الذي يورد المقصود (على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك) وعند ذلك مضمارا لرهبان (والذي يجرى به

(١٤٢) عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده ١٠٩ .

(١٤٣) اسرار البلاغة ٢٧٤ .

(١٤٤) نفسه ٢٧٥ .

(١٤٥) نفسه ٢٧٥ وانظر نظرية المعنى في النقد العربي ٤٢ .

(١٤٦) تلخيص ما بعد الطبيعة ١٦ .

(١٤٧) نفسه ٢٠ وبمعناها .

(١٤٨) نفسه ٩٨ .

(١٤٩) نفسه ١٢٦ .

(١٥٠) نفسه ٨٧ .

(١٥١) نفسه ١١٣ .

دراسات في الادب الفارسي التطبيقي ١١/٢٧٨ .

(١٥٢) مصطلحات بلاغية ٥٧ .

(١٥٣) مفتاح العلوم ٨٤ .

الجياد) (١٥٢) وهو في ذلك محتاج للوقوف (على الحد والاستدلال او بعبارة اخرى الى الوقوف على علم المنطق) (١٥٤) ولذلك وجدنا تحليلاته للصور نائية عن الرؤية الجمالية فمثلا يقول في تحليل * جاءوا بمدق هل رايت الذئب قط (اي يحمل المدق رايد ان يقول لمشاعده هل رايت الذئب قط لا يراده في خيال الراي لون الذئب بورقته لكونه سمرا) (١٥٥) بل ان السكاكي يرى الفائدة في المعنى وليست في الصورة لانه (اشبهى غداء للروح واطيب قري لها) (١٥٦) وكان عداء دائرا بين المعنى والصورة .

ونظرذ السكاكي العقلية للشعر والصارمة للصورة لم تمنعه من معاينة جمال التصوير في القرآن الكريم (١٥٧) فالتارىء يكاد يرى صوراً دقيقة للجنة والنار وللناس بين هذه وتلك ، وتأمل السكاكي مفردة (تثير) في قوله تعالى (والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها) (١٥٨) حيث صنعت (استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية) (١٥٩) وقرر نمطين من الصور (حقيقية ومجازية) في مبحث الاستمارة (١٦٠) وقال في الاستمارة المصريح بها التخيلية مع القطع (هي ان تسمى باسم صورة منحققة صورة عندك وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئا منحققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة) (١٦١) ميز خمس حالات للاستمارة في نطاق الحسي والعقلي (١٦٢) .

١٥ . ابن الاثير - ابو الفتح ضياء الدين (ت ٦٢٧)

صنف ابن الاثير علم البيان عند العرب سنين (فصاحة اللفظة وبلاغة المعنى) (١٦٣) وراى ان من الغلط اهتمام مفسري الاشعار بمعاني القصائد وما فيها من الكلمات اللغوية (١٦٤) ناسين ان هناك

(١٥٤) البلاغة تطور وتاريخ ٢٨٧ .

(١٥٥) مفتاح العلوم ٩٠ .

(١٥٦) نفسه ٩٥ .

(١٥٨) فاطر : ٩ .

(١٥٩) مفتاح العلوم ١١٨ .

(١٦٠) نفسه ١٧٠ .

(١٦١) نفسه ١٧٨ .

(١٦٢) نفسه ١٨٢ .

(١٦٣) المثل السائر ٢٩/١ .

(١٦٤) نفسه ٤٠/١ .

الاثير آراء مهمة في الصورة المطروقة والصورة (١٧٨) غير المطروقة والصورة القديمة والصورة الجديدة وعيار الجودة في الابداع وليس الابداع مقترنا بالالفة او الترابية ، بالقديم او المحدث (١٧٩) (الا ترى انك اذا شبهت صورة بصورة هي احسن منها كان ذلك مثبتاً في النفس خيالا حسنا يدعو الى الترغيب فيها) (١٨٠) فهو يرى ان التشبيه اساس صلب للصورة فثمة تشبيه معنى بمعنى وثان تشبيه صورة بصورة وثالث تشبيه معنى بصورة ورابع تشبيه صورة بصورة بمعنى (١٨١) .

١٦ . حازم القرطاجني ت (٦٨٤)

وضع حازم القرطاجني الصور الحاصلة في الازهان عن الاشياء الموجودة في الاعيان ضمن مبحث المعاني: فاذا اراد الشاعر ان يولد الصور فليس ثمة امامه سوى الالفاظ (١٨٢) لكن الالفاظ الصماء عاجزة عن التأثير مالم تكن في مدار الاوصاف (التي فطرت النفوس على استلذاذها او التالم منها أو ما وجد فيه الحالات من اللذة والالم كالذكريات للعبود الحميدة المنصرمة (١٨٣) لتكون الصورة ذات وقع شديد في الباصرة والنفوس لتبعث الاحساس بالفرح او الفجعة او الخيال العنيف (١٨٤) ويميز القرطاجني الصورة التي تصنعها المحاكاة التامة في الوصف والتصوير الذي يعني (حصول صورة الشيء بالعقل) وادرك ماهيته من غير ان يحكم عليه بنفي او اثبات (١٨٥) وكان قد تكلم في الصورة التامة واضعاً لها قبالة (المحاكاة التامة) ومثاله في ذلك قول الاعشى :

كُنْ كَالسَّمْوَةِ كُلِّ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ

فِي جَحْتَفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ

فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ

إِذْ بَحَّ هَدْيُكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي (١٨٦)

(١٧٨) نفسه ٦./٢ .

(١٧٩) نفسه ٦./٢ .

(١٨٠) نفسه ١٢٤/٢ .

(١٨١) نفسه ١٢٩/٢ . ١٣١ .

(١٨٢) منهاج البلاغ ١٨ + دراسات في الادب المقارن التطبيقي

ص ٢٢٨ .

(١٨٣) نفسه ٢١ .

(١٨٤) نفسه ٢١ .

(١٨٥) نفسه ٤٠٨ .

(١٨٦) ديوانه ٢٢٩ ق ٢٥ ب ٥ - ١٠ .

شئين (لا نهاية لهما : البيان والجمال) (١٦٥) ويدعو الشاعر (الى التشبث بكل فن من الفنون حتى انه يحتاج الى معرفة مايقوله الناذبة بين النساء والماشطة عند جلوة العروس والى مايقوله المنادي في السوق على السلعة) (١٦٦) فضلا عن معرفة امثال العرب وايامهم (١٦٧) ويوجه الناقد الى ضرورة البحث عن اثر النفس في تصوير الحالة (١٦٨) والتمييز بين الصورة المجازية والحقيقية (١٦٩) فاذا قلنا زيد اسد فان السامع يتخيل (صورة الاسد وهيئته وماعنده من انبطش والقوة) (١٧٠) واذا استطاعت الصورة ان تنفذ السحر الحلال (١٧١) وتبعث في الالفاظ والمعاني الق الجمال فانها ستجد النفوس نشوى بالجمال وسحره ، النفوس الصافية التي يمكن عدها ميزانا دقيقا للجمال ، فالذي تميل اليه جميل والذي تنفر عنه فهو القبيح (١٧٢) ولكن ليس الجمال هبة حسب ولامرانا حسب بل هو الاثنان معا (١٧٣) قد تقرا شعرا وتتخيل احدى صورته فتدهش وتقول (رايت خالا ولا ارى مطرا واي جمال عند من ليس له الاجمال ثيابه (١٧٤) وقد تقرا لشاعر اخر وتتخيل صورة فيه فتدهش وتقول هذه (دمية غير ان ليس على مصورها جناح) (١٧٥) فالشعر هو الجمال الذي يعرفه العربي بفطرته الصافية وليس حدودا فلسفية كالتي اصطنعها (ابن سينا والفارابي) اللذان تأثرا ب (افلاطون وارسطوطاليس) (١٧٦) فالشاعر العربي غير محتاج الى المنطق ليفقه جمال الصورة ويعرف الحسن في الاشياء فلقد الف الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والحلاوة في العينين والرشاقة في القد (١٧٧) ولابن

(١٦٥) نفسه ٤٣/١ .

(١٦٦) نفسه ٧٢/١ .

(١٦٧) نفسه ٦١/١ .

(١٦٨) نفسه ١٠٢/١ .

(١٦٩) نفسه ١٠٦/١ .

(١٧٠) نفسه ١١١/١ .

(١٧١) نفسه ١١١/١ .

(١٧٢) نفسه ١١٤/١ .

(١٧٣) نفسه ١٣٦/١ .

(١٧٤) نفسه ١٦٨/١ .

(١٧٥) نفسه ١٩٩/١ .

(١٧٦) نفسه ٢٩٩/١ .

(١٧٧) نفسه ٢٥٦/١ .

في اقله يدور حول محور اسمه التشبيه المفرد الذي يأتي باربعة اوجه هي تشبيه صورة بصورة ثم تشبيه معنى بمعنى ثم تشبيه معنى بصورة واخيرا تشبيه صورة بمعنى (١٩٩) يجد الناقد نفسه احيانا امام مثال نادر الصورة يمكن ان نسميه (الصورة المنعكسة) ويرد هذا المثال في الشعر كثيرا ، بيد ان الصورة المنعكسة التي تشاكل التشبيه المقلوب لا ترد (الا فيما كان متعارفا حتى تظهر فيه صورة الانعكاس لانه لو ورد في غير المعارف عليه لكان قبيحا لان مطرد العادة في البلاغة على تشبيه الادنى بالاعلى) كقول ذي الرمة :

وَدَمَلْ كَأَرْدَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتَهُ

إِذَا لَبِثَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَادِسُ

ويدعوننا العلوي للنظر الى هذا البيت وكيف جعل (الاميل فرعا والفرع أصلا وذلك لان العادة جارية بتشبيه اعجاز النساء بكثبان الانقاء) (٢٠٠) لتصل معه الى ازدياد (شغف النفس) و (كثرة تعلقها) من الصورة التي تبعد في التشبيه لتلامس جوهر القصد (٢٠١) ولهذا عد التشبيه المضمحل الاداة اعرق تأثيرا في النفس (٢٠٢) بيد ان اضمحلال الاداة ليس كافيا اذا لم يعتضد بالتخييل الذي يراه (احق علوم البلاغة بالاتقان واولاها بالفحص عن لطائفه) (٢٠٣) هل نمة شاعر يستطيع تشبيه غير المحسوس بالمحسوس بعدا عن التخييل (٢٠٤) ويتلبث العلوي عند مصطلح التخييل ناظرا في جذوره فهو مصدر من قولك تخيلت الامر اذا ظننته على خلاف ما هو عليه ومنه الخيال وهو خشبة توضع عليها ثياب سود تنصب للطير والبهائم فتظنه انسانا فتبعد عنه وتهابه (٢٠٥) اما تعريفه فهو (تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهم انه ذو صورة تشاهد وانه مما يظهر في العيان) (٢٠٦) وينهم من عنابة العلوي بالتخييل مقدار حرصه على تنزيه الذات الالهية عن جميع الصفات المادية من جهة والنأي عن الظن بأن التشبيهات الواردة في

فلو اخل الشاعر بذكر بعض اجزاء هذه الحكاية لكانت الصورة ناقصة (١٨٧) واذا نال القرطاجني ذلك المثال فانه لايعني ان الابداع في التصوير حكر للمتقدمين ، كما انه ليس كذلك بالنسبة للمتأخرين (١٨٨) فالفضل في ابداع الصورة عائد الى تجربة الشاعر النفسية وبيئته الفنية ا فقلما برع في المعاني من لم تنشئه بقعة فاضلة ولا في الالفاظ من لم ينشأ في امة فصيحة (١٨٩) . فالصورة ماثوثة هنا وهناك والشاعر الحق هو الذي يلم اشئانها بعملية التصور الذهنية ثم التصوير (١٩٠) من خلال قوى ثلاث : الاولى هي قوة حافظة حيث تكون (صور الاشياء مرتبة فيها على حد ما وقعت عليه في الوجود فاذا اجال خاطره في تصورهما فكانه اجتلى حقائقها) (١٩١) والثانية ماثرة (هي التي يميز بها الانسان ما يلائم الموضع والنظم والاسلوب) اما القوة الاخيرة فهي صانعة و (تتولى العمل في ضم بعض اجزاء الالفاظ والمعاني والتركيبات التنظيمية والمذاهب الاسلوبية الى بعض) (١٩٢) والناقد واجد في صور المعاني نمطين (متكررا ومخترا) (١٩٣) وهو منحاز اذا كان مجيدا الى (الصور الجديدة المخترعة) (١٩٤) ومتشدد مع الشعراء الذين يصنعون صورا كثيرة المأخذ (١٩٥) ، فينفرون الناس عن الشعر (١٩٦) والصورة الفنية التي يحبدها القرطاجني هي التي تصنع للمتلقى طبيعة اخرى اجمل من الاولى وتكون شديدة الاسر لاحتوائها على اسرار الصنعة (١٩٧) .

١٧ - يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥)

عني العرب بالمجاز لانه ابلغ من الحقيقة في تادية المعنى ، واهتموا بالاستعارة لانها اقوى من التصريح في رسم الصورة (١٩٨) وسبيل الشاعر الى الصورة

- (١٨٧) نفسه ١٠٥ .
- (١٨٨) نفسه ٢٧٨ .
- (١٨٩) نفسه ٤٢ .
- (١٩٠) نفسه ٤٢ .
- (١٩١) نفسه ٤٢ .
- (١٩٢) نفسه ٤٣ .
- (١٩٣) نفسه ٢٦ .
- (١٩٤) نفسه ٢٢٦ .
- (١٩٥) نفسه ٢٢٧ .
- (١٩٦) نفسه ٢٩٥ .
- (١٩٧) نفسه ٢٩٥ .
- (١٩٨) الطراز ٢٠٢/١ .

- (١٩٩) نفسه ٢٠٥/١ .
- (٢٠٠) نفسه ٢٢٦/١ .
- (٢٠١) نفسه ٢٥٠/١ .
- (٢٠٢) نفسه ٢/٢ .
- (٢٠٣) نفسه ٢/٢ .
- (٢٠٤) نفسه ٢/٢ .
- (٢٠٥) نفسه ٢/٢ .
- (٢٠٦) نفسه ٤/٢ .

كلام الشعراء القدامى هي من باب الحقيقة (٢٠٧) ومقدار اعتماده للصورة في الموازنة ، وقد تفحص السرقات الشعرية ليؤشر حقيقة التفاوت بين الشعراء في مضامير الاخذ والاضافة والتمثيل (فمن الشعراء من يأخذ كرة وبكرة وبردة ياقوتة ودرية ومن الناس من يأخذ ديباجة وبردة عباءة) (٢٠٨) وليجد الوشيجة بين مبحث السرقة ومبحث البديع فانما (علم البديع امر عارض لتأليف الالفاظ وصوغها وتنزيلها على هيئة تعجب الناظر وتشويق القلب والخاطر وهذا موجود في السرقات الشعرية فان الشاعرين المفلتين يأخذ كل واحد منهما معنى صاحبه ويصوغه على خلاف تلك السياغة) (٢٠٩) .

١٨٠ ابن خلدون (ت ٨٠٨)

لم يضع ابن خلدون كتابا في النقد ، كما انه لم يخصص في مقدمته حديثا عن الصورة الفنية بيد ان الباحث يجد عنايته بالصورة من خلال مواضع كثيرة ، فهو يتحدث مرة عن اناس قادرين على استشراف الصور العسية على الناس الاعتياديين لانهم يرون مالا يرى (٢١٠) وفي اخرى عن آخرين يجدون لكل صورة حلمية تاويلا موصولا بالمجاز ، فالالوان والخطوط والحركات والملاصق والحوادث لها دلالات تفسر الصور بغير ظواهرها (٢١١) وتصور الصورة ادخل في موضوع الصناعة فهو يستند الى الملكة ويعتمد على الدربة ، فصورة الكرسي تقتضي (الخشبة مادة لها ولا تصير الى الصورة الخاصة بها الا بالصناعة) والصناعة ملكة ودربة وبهما تتحقق (الصورة المطلوبة) (٢١٢) وتعبير الرؤيا صناعة لها اتصالها بالتصور ايضا فالصورة النهائية تتألف من اشارات ولمحات متناثرة هنا وهناك (٢١٣) من خلال (النظر والاستدلال وكذلك تجرد النفس منها صورا اخرى نفسانية عقلية فيرتقي التجريد من المحسوس الى المعقول والخيال واسطة بينهما ولذلك ادركت النفس من عالمها ما تدركه والقتنه الى الخيال فيصوره بالصورة

(٢٠٧) نفسه ٨/٣ .

(٢٠٨) نفسه ١٨٨/٣ .

(٢٠٩) نفسه ١٨٩/٣ .

(٢١٠) المقدمة ٩٢ .

(٢١١) نفسه ١٠٥ .

(٢١٢) نفسه ٤١٠ .

(٢١٣) نفسه ٤٧٦ .

المناسبة) (٢١٤) والاحلام (كلها صور في الخيال حالة النوم ولكن ان كانت تلك الصور منزلة من الروح العقلي المدرك فهي رؤيا وان كانت مأخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان الخيال اودعها اياها منذ اليقظة فهي اضفاح احلام) (٢١٥) نفس الانسان تصور له الامور في (الصور المناسبة) لذلك المعنى فهي تدرك (معنى السلطان الاعظم فيصوره الخيال بصورة البحر) . او تدرك العداوة (فيصورها الخيال في صورة الحية فاذا استيقظ وهو لم يعلم من امره الا انه راي البحر او الحية فلينظر المعبر بقوة التشبيه بعد ان يتيقن ان البحر صورة محسوسة وان المدرك وراءها وهو يهتدى بقرائن اخرى تعين له المدرك) (٢١٦) اذا كان التعبير في مجاز التأويل ، فالبيان العربي يعتمد (تصور مفردات تسند ويسند اليها ويقضي بعضها الى بعض) بحثا عن الابانة (٢١٧) فالتميم نقحة من الرؤيا ، وكما ان الرؤيا ميدان فسيح للصور الرمزية فان الاستعارة والكناية ميدانان فسيحان للصور الشعرية الرمزية ، قلمنية اظفار تشبها ولزبد طبع الاسد ، والصورة التي تعتمد ثثرة الرماد في الموقد تنبئ عن الجود والقرى (٢١٨) وابن خلدون على يقين بان العرب (فرسان الكلام وجهابذته والدوق عندهم موجود باوفر ما يكون واضخم) (٢١٩) وهذا لا يعفي الشاعر من مثل اساليب القدامى والمحدثين والتزود بالثقافة التي تصقل موهبته (٢٢٠) وعليه مهمة ادهاش الاخرين وامتاعهم بالصورة التي تم نظراته للجمال فلا يقترب من تعابير السوق ولا يتشادق بالتعبير الفريب (٢٢١) وعليه ان يعنى بالبلاغة والبيان لانهما (ديدن العرب ومذهبهم) ويلتفت في ذلك (الى خرقشة النحاة اهل صناعة الاعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق) (٢٢٢) .

فالتراث الاصيل حافل باعمال المبدعين الذين يحاكون في خفة تنقلاتهم وجمال الوانهم النحطة

(٢١٤) نفسه ٤٧٦ .

(٢١٥) نفسه ٤٧٧ .

(٢١٦) نفسه ٤٧٧ .

(٢١٧) نفسه ٥٥٠ .

(٢١٨) نفسه ٥٥١ .

(٢١٩) نفسه ٥٥٢ .

(٢٢٠) نفسه ٥٥٣ .

(٢٢١) نفسه ٥٥٤ .

(٢٢٢) نفسه ٥٥٦ .

إسن التشبيه إلى المدح ومن وصف البيداء والظلول
إلى وصف الركاب والنخيل والطياف (٢٢٢) .

أما الأسلوب فهو الموال الذي ينسج فيه
التراكيب والقالب الذي يفرغ فيه (٢٢٤) ، ومجال
الصورة الشعرية في الأسلوب يوسعه الذهن
فالصوره ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب
وأشخاصها ويصيرها في الخيال قالب أو الموال
ثم ينتهي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار
الأعراب والبيان فربما فيه ربما كما يفك البند
في القالب أو النسيج في الموال حتى يتسع القالب
بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع
على الصورة الصحيحة (٢٢٥) فالصورة كالقالب
الذي يستوعب ما نسكبه بونقة الغايات والفنون (٢٢٦)
باعتقاد الاستعارة والأوصاف (٢٢٧) . واخصيرا
فميزان الجودة (هو الذوق) (٢٢٨) فإذا ضعف
حول الشاعر عن التصوير الرقراق فعليه أن
يروضه ويعاوده فإن التريجة مثل الضرع يدر
بالامتراء ويجف بالترك والاهمال (٢٢٩) وثن ينفر
الناقد للشاعر تفريطه بالألفاظ لعنايته بالمعاني (٢٣٠)
فالمعاني الجميلة تصنعها الألفاظ
الجميلة (٢٣١) وعلى الشاعر الذي يسعى إلى التفوق
أن يعمل على تعطيل الحواس الظاهرة بالخلوة
والانفراد . . . حتى تحصل له ملكة الرجوع إلى
حسه الباطن وروحه (٢٣٢) ويقتررب من روح
عصره : نهر اجدر باهتمامه من سابق تصور
الشعراء (٢٣٣) .

وبعد فثمة جهد لم نضعه في التسلسل لأننا
أخترنا الحديث عن الجهود العربية حسب ، ولأناس
أن نشر إلى جيد الحنفى التهانوى : محمد بن
علاء : توفي بعد عام ١١٥٨ هـ (٢٣٤) لأنه اتسار

- (٢٢٣) نفسه ٥٦٩ .
- (٢٢٤) نفسه ٥٧٠ .
- (٢٢٥) نفسه ٥٧١ .
- (٢٢٦) نفسه ٥٧٢ .
- (٢٢٧) نفسه ٥٧٣ .
- (٢٢٨) نفسه ٥٧٥ .
- (٢٢٩) نفسه ٥٧٥ .
- (٢٣٠) نفسه ٥٧٧ .
- (٢٣١) نفسه ٥٧٨ .
- (٢٣٢) نفسه ٥٧٨ .
- (٢٣٣) نفسه ٥٨٠ .

(٢٣٤) الاعلام ٦ / ١٩٥ (التهانوى باحث من الهند) + تاريخ
اداب اللغة العربية ٢ / ٢٤٧ .

إلى أفادته في حد الصورة من عدة علماء عرب نحو
الجرجاني وأبي البقاء وأخريين (٢٢٥) وقد حد
التهانوى الصورة بأنها (كيفية تجعل في العقل . .
وهي التسبح والمثال الشبيه بالمتخيل في المراقبة (٢٢٦)
ونسبة صورتان ذهنية : داخلية : وحسية
(خارجية) (٢٢٥) . وإذا وقعت الصورة تحت الحواس
لم انحسرت فان العقل قادر على استحضارها من
خلال تصور مشخصاتها ، صورة الشيء ما يؤخذ
منه بعد حذف الشخصيات (٢٢٧) . أما التصور
فبب أو حصول صورة الشيء في العقل . . .
والتصور عند البقاء يسمى تخيلا (٢٢٨) .

- (٢٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون ٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .
- (٢٢٦) نفسه (فصل الرأء المهمة) ٤ / ٢٢٨ .
- وانظر فصل العين باب الظاء وفصل اللام باب الخاء
المعجمة .
- (٢٢٧) نفسه ٤ / ٢٢٨ .
- (٢٢٨) نفسه ٤ / ٢٣١ .

ثبت بالمصادر والمراجع

- ١ - ابن رشيق الناقد الشاعر . عبدالرزوق مخلوف . مط
إدار القومية بالقاهرة (د : ت) .
- ٢ - الامر الأغرقي في البلاغة العربية . مجيد عبدالحميد
ناجي . مط الاداب النجب ١٩٧٦ .
- ٣ - احصاء العلوم . الفارابي : أبو نصر محمد بن محمد
ت ٢٢٩ هـ عثمان أمين . مكتبة الانجلو المصرية . ط
الثالث ١٩٦٨ .
- ٤ - اخوان الصفا . د . مصطفى غالب منشورات دار الهلال
١٩٧٩ بيروت .
- ٥ - أدب الكاتب . ابن كتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم
ت ٢٧٦ . مط السلفية بالقاهرة ١٢٤٦ .
- ٦ - اسرار البلاغة في علم البيان . عبدالظاهر الجرجاني ت
٧١٠ تصحيح محمد رشيد رضا على نسخة معتمد عمده
مط محمد علي صبيح بمصر ط سادسة ١٩٥٩ .
- ٧ - اعجاز القرآن . الباقلائي : أبو بكر معتمد بن الطبيب
ت ١٠٣٠ تحقيق احمد صقر . مط دار المعارف بمصر
ط ثالثة (د : ت) .
- ٨ - الاعلام . خير الدين الزركلي . ط دار العلم للملايين
بيروت . الرابعة ١٩٧٩ .
- ٩ - الاغانى . الاصبهاني : أبو الفرج علي بن الحسين ت
٣٥٦ ط روائع التراث العربي بيروت ١٩٧٠ وهي مطابقة
لطبعة بولاق .
- ١٠ - امالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) الشريف
المرتضى : علي بن الحسين الموسوي ت ٣٦٠ هـ محمد
أبو الفضل ابراهيم ط دار الكتاب العربي بيروت
الثانية ١٩٦٧ .
- ١١ - البلاغة تطور وتاريخ د . توفى صيف ط دار المعارف
بمصر الثانية (د : ت) .

- ١٢- تاريخ آداب اللغة العربية . جرجي زيدان . مط دار مكتبة الحياة ط ثانية ١٩٧٨ .
- ١٣- تلخيص ما بعد الطبيعة . ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد ت ٥٩٥ هـ عثمان امين عطية مط مصطفى البابي بمصر ١٩٥٨ .
- ١٤- الخصائص . ابن جني : ابو الفتح عثمان بن جني ت ٢٩٢ هـ محمد علي التجار مط دار الهدى بيروت ط ثانية (د : ت) .
- ١٥- دراسات في الادب المقارن التطبيقي . د . داود سلوم . مط دار الحرية بغداد ١٩٨٤ سلسلة (دراسات) .
- ١٦- دلائل الإعجاز في علم المعاني . الجرجاني : ابو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن ت ٤٧١ هـ تصحيح محمد عبده ومحمود الشنقيطي مط دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ .
- ١٧- ديوان الاعشى الكبير . تحقيق د . محمد محمد حسين مط دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤ .
- ١٨- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مط دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- ١٩- ديوان المتنبي شرح الواحدي : ابي الحسن علي بن محمد ت ٤٦٨ ط مدينة برلين ١٨٦١ .
- ٢٠- ديوان المعاني . العسكري : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ت ٣٩٥ هـ عنيت بنشره مكتبة القدس . القاهرة ١٢٥٢ هـ .
- ٢١- رسائل اخوان الصفاء . مطبوعات دار صادر ١٩٥٧ .
- ٢٢- رسالة الجمع بين دابسي الحكيمين (انظر مؤلفات الفارابي) .
- ٢٣- رسالة الفصوص (... مؤلفات الفارابي) .
- ٢٤- رسالة في المبادئ (... مؤلفات الفارابي) .
- ٢٥- الشعر والشعراء . ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ مط دار الثقافة بيروت . ط ثانية ١٩٦٩ .
- ٢٦- شعر يزيد بن الطثيرة ت ١٢٦ هـ حاتم صالح الضامن مط اسعد بغداد ١٩٧٣ .
- ٢٧- الصورة الفنية في التراث النغدي والبلاغي د . جابر احمد عصفور مط دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٤ .
- ٢٨- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي د . نصرت عبدالرحمن مط مكتبة الالمى عمان ١٩٧٦ .
- ٢٩- الصورة الفنية في المثل القرآني . د . محمد حسن علي الصفر شركة المطابع التكنولوجية ١٩٨١ منشورات دار الرشيد بغداد . سلسلة دراسات .
- ٣٠- الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسات في اصولها وتطورها . د . علي البطل . دار الاندلس للطباعة والنشر ط اولي ١٩٨٠ .
- ٣١- عبدالقاهر الجرجاني بلاغته ونقده . د . احمد مطلوب طبة دار العلم للملايين الاولى ١٩٧٣ .
- ٢٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ابن رشيق القيرواني : ابو علي الحسن بن رشيق ٤٥٦ هـ مط دار الدين عبدالحميد مط دار الجيل بيروت ط رابعة ١٩٧٢ .
- ٢٣- عيون الانباء في طبقات الاطباء . ابن ابي اصيبعة . موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي ت ٦٦٨ هـ شرح وتحققة د . نزار رضا منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ .
- ٢٤- عيون المسائل (انظر مؤلفات الفارابي) .
- ٢٥- الفتح علي ابي الفتح . ابن فورجة : محمد بن احمد ت ... هـ عبدالكريم الدجيلي مط الجمهورية بغداد ١٩٧٤ .
- ٢٦- الفروق في اللغة . ابو هلال العسكري . منشورات دار الاقلام الجديدة بيروت ط اولي ١٩٧٣ .
- ٢٧- الفسر او شرح ديوان ابي الطيب المتنبي لابن جني ت د . صفاء خلوصي الجزء الثاني مط الشعب بغداد ١٩٧٨ .
- ٢٨- فلسفة الجمال في الفكر المعاصر د . محمد زكي المشاوي دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠ .
- ٢٩- في الشعر . ارستوطاليس ت ٣٢٢ ق.م ترجمة وتعليق د . اسكوري محمد عباد . مط دار الكاتب الصوري بالقاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٠- كتاب الحيوان .. الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ فوزي عطوي ط اولي ١٩٦٨ .
- ٣١- كتاب الصناعاتين . ابو هلال العسكري ت علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم مط عيسى البابي بمصر ط ثانية ١٩٧١ .
- ٣٢- كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز . العلوي اليمني : يحيى بن حمزة بن علي ت ٧٤٥ هـ مط المتكف بمصر (د : ت) .
- ٣٣- كتاب نقد النثر النسوب لابي الفرج قدامة بن جعفر ت ٣٢٧ هـ مط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢ .
- ٣٤- كشاف اصطلاحات الفنون . التهانوسي : محمد علي الفاروقي (القرن الثاني عشر الهجري) ت لطفسي عبدالبدع ترجمة د . عبدالنهم محمد حسين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- ٣٥- مصطلحات بلاغية د . احمد مطلوب . مط المعاني بغداد ط اولي ١٩٧٢ .
- ٣٦- معجم الادباء . الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦ هـ نشر بعناية مارجليوت . الطبعة الاخيرة دار احياء التراث العربي بيروت (د : ت)

٥١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء . القرطاجني : أبو الحسن
حازم القرطاجني ت ٦٨٤ ته محمد بن الحبيب بن
الخوجة مط دار الكتب الشرقية تونس ١٩٦٦ .

٥٢- مؤلفات الفارابي : الفارابي : أبو نصر محمد بن محمد
ت ٣٣٩ جمع وتحقيق د . حسين علي محفوظ ود .
جعفر ال ياسين مطبعة الادب بغداد - الطبعة الاولى
١٩٧٥ .

٥٣- نظرية الفن في النقد العربي د . مصطفى ناصف ط
دار الاندلس الثانية ١٩٨١ .

٥٤- هذا هو الفارابي . مدني صالح . مط دار الحرية بغداد
١٩٨٠ سلسلة الموسوعة الصنيرة .

٤٧- مفتاح العلوم . السكاكي : أبو يعقوب يوسف بن أبي
بكر محمد بن علي ت ٦٢٦ مط مصطفى البابي بمصر ط
اولى ١٩٢٧ .

٤٨- مقالة في العقل (مؤلفات الفارابي) .

٤٩- مقدمة ابن خلدون . ابن خلدون : أبو زيد عبدالرحمن
محمد بن محمد ت ٨٠٨ مط مصطفى محمد بمصر
(د : ت) .

٥٥- منهاج بلاغية د . احمد مطلوب . ط اولى ١٩٧٢
منشورات وكالة المطبوعات بالكويت .

آفاق عربية

مجلة فكرية عامة . تصدر عن :
دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد

أثر التطورات الاقتصادية في الأوضاع السياسية في الدولة العربية الإسلامية - نظرة نقدية جديدة -

بقلم الأستاذ

نجمان نايبين

كلية الآداب / جامعة الموصل

١ - الوضع الاجتماعي للقادة والولاة واجراءات عمر للحد من الثراء :

ادرك عمر بن الخطاب ان يمشى الولاة بتلاعبون
بأموال الدولة ويحصلون على ثروات تعزز موقعهم
الاجتماعي فانخذ اجراء عمليا استهدف تقليص
انتلابب بالاموال فكان يكتب اموال عماله اذا ولاهم
ثم يقاسمهم على ذلك وربما اخذه منهم (٢) ، واستنادا
الى هذا المبدأ تنقسم عمرو بن العاص امواله وكتب
اليه بهذا الشأن انه قد فشت لك فاشية من متاع
ورقيق وآنية وحيوان ، لم يكن حين وليت مصر
فكتب اليه عمرو : ان ارضنا ارض مزدرع ومتجر
فنمن نصيب فضلا عما نحتاج اليه لنفقتنا . فكتب
اليه : اني قد خبرت من عمال السوء ما كفى وكتابك
الي من قد اقلقه الاخذ بالحقوق قد سوءت بك ظنا .
وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك
ناطلعه واخرج انيه ما بيننايك بها واعفه من الفلظة
عليك فانه برح الخفاء . فقاسمه ماله (٤) واجابة
عمرو بن العاص توحى بانه كان يثمر ماله في الزراعة

خلقت حروب التحرير العربية الاسلامية
اوضاعا اقتصادية فيها الكثير من الجدة ، وان هذه
الايضاع قد انعكست على سياسة الدولة وجلبت
معها تنظيمات جديدة وحالات لم تكن موجودة
سابقا ، فقد وجد اختلاف بين نظرة رجال القبائل
الى الارض وبين نظرة الدولة ، كما وجدت معارضة
بشأن المطاء وتوزيعه على أسس التفضيل . اضافة
الى ان التجارة قد نمت وبدأ تيار العاملين فيها
يتخذ موقعا متقدما ، والواقع ان انتوتر بين مركزيه
الدولة ونظرة القبائل - البدوية منها بالذات - قد
حسم لصالح الدولة في هذه الفترة بفضل قسوة
شخصية ومبدئية عمر بن الخطاب ، واذا كان
بعضهم يرى في عمر ممثلا للوسط (١) وانه قد
اضيفت سمة المثالية على فنونه من نبل اهل
السنة (٢) ، فان الادلة التاريخية تؤكد غير ذلك حيث
ان الاجراءات التي قام بها لمعالجة بعض المشاكل
الناجمة عن الرخاء الاقتصادي في المجال الاجتماعي
والسياسي - اتسمت بطابع النزهد المترافق مع
الحس القوي بالعدالة الاجتماعية ، كما سنرى في
السطور الآتية :

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٢٠ .

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٢١ .

(١) احمد عباس صالح ، اليمن واليسار في الاسلام ، ص ٥٩ .

(٢) مكسيم رودنسون ، الاسلام والراسمالية ، ص ٧٧ - ص ٧٨ .

والارض ، كما ان اجراء المقاسمة لا يمكن ان يكون دقيقا ، إذ بإمكان عمرو ان يخفي الكثير من ماله او يودعه عند آخرين قبل المقاسمة ، كما شاطر سعد ابن ابي رباح امرئ القيس واذن قد نسب ابي ابي موسى التميمي يجهده عن الترتب والتلاعب وقد بغني انه قد سلك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها . فإياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصيب فلم يكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن ، واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته ، واشقى الناس من شقى الناس به والسلام (١) فلما لم يرتدع عزله عن البصرة ، وقاسمه اموانة (٢) لما عزل ابا هريرة عن البصرة وقاسمه اموانة : ولما ابي اعطاء فضل مائه ثريه عمر بالدره حتى ادمى وجهه (٣) ويظهر انه كان يمنع عمانه من التجارة ويصادر عليهم اموالهم المتأدية عن ذلك (٤) كما يظهر ان عدد المتلاعبين بالاموال لم يكن ليستهان به ، فقد ارسل اليه ابو المختار يزيد بين قيس بن الصفيق قصيدة اخبره فيها عن تلاعب عمال الاهواز وغيرهم بالاموال (٥) فكان ان قاسم عمر هؤلاء الذين ذكروهم ابو المختار شطر اموالهم حتى اخذ نعلا وترك نعلا ، وكان فيهم ابو بكره فقال : اني لم آل لك شيئا ، فقال له : اخوك على بيت المال وعشور الابلة وهو يعطيك المال تتجربه فاخذ منه عشرة الاف ، ويقال : قاسمه شطر ماله ، وقال الحجاج الذي ذكره الحجاج بن عتبة الثقفي وكان على الثرت وجزء بن معاوية عم الاحنف كان على سرق وبشر بن المحتفز كان على جند يسابور ، والنافعان نفيح ابو بكره ونافع ابن كلدة اخوه ، وابن غلاب خالد بن الحرث من بني دهمان كان على بيت المال باصبهان وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مناذر والذي في السوق سمره بن جندب نبي سوق الاسوار ، والنعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزيز بن حرتان احد بني عدي بن كعب بن ثوي كان على كور دجلة ودهر بني نزوان مباحث بن مسعود السلمي كانت عنده بنت عتبة بن نزوان وكان على ارض البصرة وصدقاتها : وشبل بن مبيد البجلي

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص ٤٤ ، ابن سلام ، الاموال ، ص ٢٦٩ .

(٦) ابن عسيرة : عيون الاخبار ، ج١ ، ص ١١ .

(٧) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٥ .

(٨) ابن عبد ربه ، المصدر نفسه ، ص ٤٥ . ابن سلام ، الاموال ، ص ٢٦٩ .

(٩) الطبري ، تاريخ الرسول والملوك ، ج٢ ، ص ٢٢٠ . ابن عبد ربه ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(١٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٧ .

ثم الاحمسي كان على قبض المعانم وابن محرش ابو مريم كان على رام هرمز (١١) ويتضح انه كانت هناك امكانيه للتخديعه في نسب الاموال (١٢) وان التلاعب كان يسكن ان يتم عن طريق عدم تقديم معلومات دقيقة عن اغنائهم نظرا لقله من يعرف الكتابة والحساب (١٣) كما كان بعض اولاة يسترون على بعضهم في التلاعب عندما تستر معاوية بن ابي سفيان على عمرو بن العاص حين حضرا امام عمر بن الخطاب (١٤) وان ولاة آخرين كانوا يتظاهرون بالتفوى والخشونة لخداع عمر كما فعل الربيع بن زياد الحارثي (١٥) وعمرو بن العاص الذي اكل ثريدا مع عمر وعنى عنى ذلك فيما بعد : والله لقد علم اني بما قدمت به من مصر لغني عن الثريد انذي ناووني اياه ولكنه اراد ان يختبرني ولو لم اقبها للقيت منه شرا (١٦) .

ورغم ان عمر كان شديدا في محاسبته عماله (١٧) وانه قد عد نفسه المسؤول عن سلوكهم ايما عامل لي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغرها فانا ظلمته (١٨) وانه سعى لمنعهم من ابتزاز المسال والاختلاس فكان ان عين مسؤولا عن القنائم والخراج استقلا عن السبل . فان الوازع العملي منح بعض العمال فرصا جيدة للارتاء فكان بإمكانهم التصرف في اموال التجهيزات العسكرية ووضعها في مصلحتهم الخاصة كما كانوا مسؤولين عن بيع القنائم التي يمكن ان يحدث تواطؤ فيها كما اتاحت لهم فرصة الحصول على هدايا اضافة الى الاشتغال بالتجارة وبيع المواد العينية الخاصة بالدولة (١٩) .

- (١١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨ .
- (١٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .
- (١٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص ١٧ .
- (١٥) المصدر نفسه ، ج١ ص ١٥ . المبرد ، الكامل ، ج١ ، ص ١٥٤ .
- (١٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، ص ١٧٩ .
- (١٧) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١١٦ .
- (١٨) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج٢ ، ص ٢٢٠ .
- (١٩) للتوسع في معرفة امكانية الولاة وكبار القادة في الحصول على الثروات ، تراجع كتاب : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، د . صالح الحلبي ، الصفحات ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ب - عمر و تيار الزهد :

في بداية الدعوة كان الاسلام قد تضمن دعوة تنسكية زاهدة ، واذا كنا قد بدأنا نشعر بيروز تيار اخر بين صفوف المسلمين لا يرى بأسا في ان تظهر نعمة الله على عبده ، فان تيار الزهد في هذه الفترة كان يناظر التيار الآخر ، ويمكن ان يدرج عمر بن الخطاب في صف تيار الزهد المتبع بروح العدالة الاجتماعية ، فقد سأل عمر سلمان : امثك انا ام خليفة ؟ فقال له سلمان : ان انت جيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر لم وضعته في غير حب . ماتت بك غير خليفة . (١٢٠) .

فكان عمر يخاف من الثروة ويدها اساس الثروة الاجتماعية ، لما كان حساسا جدا في التعامل مع اموال المسلمين ، وراى ان يؤدي المال الى اصحابه كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى ، اما بعد فاعلم يوما من السنة لا يبقى في بيت المال درهم حتى يكتسح حتى يعلم الله اني قد اديت الى كل ذي حق حقه (٢٢) ويتجسد زهده في تبيان ما احل له من اموال المسلمين قام رجل الى عمر بن الخطاب فقل : ما يحل لك من هذا المال لا فقال : ما اصنعني واصلح عيالي بالمرور في رحلة الشتاء ورحلة الصيف ، ورايتك من الحج مرة واحدة في حوائجه وجهاده (٢٤) وهذا الفهم يفسر لنا تشده على نفسه ، اذ قال باثنا بعد ان سألوه ان يوسع على نفسه : ارايت لو ان ثلاثة اصطحبوا فتقدم احدهم في طريق والثاني بعده ثم خالفهم الثالث في الطريق الا ان يتركهم فعدت . . . فان . . . فقد تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوات الدنيا شيئا ، وابو بكر ارض كذلك فلو اشتغل عمر بقضاء الشهوات في الدنيا ، متى يدركهم (٢٥) اي ان الوقوف ضد الترف طبيعة فيه منسجمة مع تيار الزهد ، اذ نجد شهيدا عند ترمذي يظهر الترف اتخذ سعد بن ابي وقاص بابا مبوبا من خشب ونص على امره سعد بن سعد . . . فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الانصاري حتى احرق البياب والخص (٢٦) وكتب عمر بن الخطاب الى عتبة بن

فرفد اندي . . . رسلا اليه الخبيص ليماله ، يا ابن ام عتبة انك لتاتل الخبيص من غير كدك ولاكد ابيك (٢٧) ومقابل ذلك كان يفرح عندما يجد من استعمله امينا وقد زهد في المال وفارق الخيانة ، اذ انه استقبل حذيفة بن اليمان عامله الى المدائن ولما راد فاد جاءه دورا امورا وبهيته بسيطة اعتنقه وقال انت اخي وانا اخوك ، انت اخي وانا اخوك (٢٨) .

ويندرج في خطف الزهد مع عمر وحذيفة سلمان ايضا . . . كما يشاركهم موقف الزهد ابو ذر الفقاري (٢٠) وعمار بن ياسر اندي كان يعد الثروة من اساس الشرور الاجتماعية ذلك : . . . ان رجلا من اهل الكوفة وتى بعمار رحمه الله تعالى الى عمر بن الخطاب فقال له عمار ان كنت كاذبا فاكثر الله مالك وولدك وجعلك موطيء العقبين (٢١) وابر عبدة عامر بن الجراح وكان عامله - المقصود عمر بن الخطاب - على الشام بابا عبدة بن اجراح ، وكان يظهر للناس وعليه اصصوف الجاني فعدل على ذلك ، وقيل له : انك بالشام ووالي امير المؤمنين وحولنا الاعداء ، فقير من زيك ، واصلح من شاركت . فقال : ماكنت بالذي اترك ماكنت عليه في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات وعمر يجاهد تاردا في بيته سلاحه وجلد شاة وجيرة للماء (٢٢) . . . و . . . سادح عمر بشهيدته ورقابته الصارمة ان يوقف قليلا اتيار الفردي الاخذ بالنعمة حديثا ولكنه لم يستطع الفاءه (٢٤) . وفي مقابل ذلك انحاز تيار الزهد وشجعه ، وكان لاصحاب هذا التيار في الفترة اللاحقة دورهم البارز في الصراع السياسي والاجتماعي والاقتصادي مع ممثلي التيار الاول .

ج - منع قريش من الهجرة الى الامصار :

ادرك عمر بن الخطاب ان كثيرا من رجال قريش يتطلعون الى مفادرة المدينة والتوجه الى

- (٢٧) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .
 (٢٨) ابن حنبل ، كتاب الزهد ص ١٨١ . ماسينيون ، خطف الكوفة ، ص ٨١ .
 (٢٩) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ١ ، ص ٦٣٥ .
 (٣٠) ابن عبد البر ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٦ .
 (٣١) ابن حنبل ، كتاب الزهد ، ص ١١٩ .
 (٣٢) السمودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢ .
 (٣٣) الذهبي ، دول الاسلام ، ج ١ ، ص ١٥ .
 (٣٤) اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٢٥ . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٠١ .

- (٢٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٢١١ .
 (٢١) ابن حنبل ، كتاب الزهد ، ص ١١٢ - ص ١١٥ .
 (٢٢) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ .
 (٢٣) ابن سعد ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .
 (٢٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ٦١٦ .
 (٢٥) الشيباني ، الاكساب في الرزق المتطاب ، ص ٦٥ .
 (٢٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٧ . الدبثودي ، الاخيار الطوال ، ص ١٢٤ .

الامصار للاستفادة من الظروف الاقتصادية الجديدة فرأى ان يحول دون ذلك ، ولذا فقد ضيق على قريش انفسها ، ولم ينل احد معه من الدنيا شيئا عظيما له واجلالا ، وتاسيا به واقتداء (٢٥) لابن ان فرض على قريش ما يشبه الائمة الاجبارية في الحجاز كان عمر بن الخطاب قد حجز على اعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان الا باذن واجل ، فتكوه فبنغه ، فقام فقال : الا اني قد سننت الاسلام من البعير ، يبدأ فيكون جديما ، ثم ثيبا ثم رباعيا ثم سدسيا ثم بازلا ، الا فهل ينتظر بالنزل الا نقصان : الا فان الاسلام قد بزل الا وان قريشا يريدون ان يتخذوا مال الله معونات دون عباده : الا فاما وابن الخطاب حي فلا ، اني قائم دون شعب الحرة ، اخذ بحلالم قريش وحجزها ان يتهافتوا في النار (٢٦) وعندما كان رجال قريش يريدون الخروج باسم الجهاد كان يجيبهم بانهم قد جاهدوا بما فيه الكفاية مع الرسول (ص) واستاذن قوم من قريش عمر في الخروج للجهاد فقال قد تقدم لكم مع رسول الله (ص) (٢٧) وحين اعترض عبدالرحمن بن عوف اجابه بقسوة قال عبدالرحمن بن عوف فقلت نعم يا امير المؤمنين ولم تمنعنا من الجهاد لا نقال لان اسكت عنك فلا اجيبك خير لك من ان اجيبك (٢٨) وكان يقول للمهاجرين من اهل مكة قد كان في غزوك مع رسول الله (ص) ما يبلنك ، وخير لك من الفوز اليوم الا ترى الدنيا ولا تراك (٢٩) وكان لهذا الموقف المتشدد من قريش ان كرهته وملت ومل منها حتى وصل الامر به انى الالتجاء الى الله كي يخلصه من الحاحهم اللهم ملوني ومللتهم ، واحسست من نفسي واحسوا مني ، ولا ادري باينا يكون الكون ، وقد اعلم ان لهم قبلا منهم ، فاقبضني اليك (٤٠) ونحن نجده

لا يتوقف عن مصادرة بعض اموال رجال قريش الذين يستفون مناصبهم للأثراء كما حصل عندما صادر ثلاثين الفا تعود لعتبة بن ابي سفيان عامله على اطائف (٤١) ، وكما حصل مع ابي سفيان اذ سجنه عمر ثلثا بعه باموال ارسلها معاوية معه من الشام الى المدينة ولم يطسق سراحه الا حين اداها (٤٢) كما انه كان ينفذ ابا سفيان ويحاول دون تميزه عن الاخرى واستغلاله اموال المسلمين (٤٣) كما انه يتساهل حتى مع نساء كبار رجال قريش في مال المسلمين فقد اقترض هند ابنة عتبة اربعة آلاف من بيت المال للتجارة فخرجت الى بلاد كلب تاجرة واشترت وباعت ثم عادت الى المدينة وشكت الى عمر سوء الحال فقال لها عمر : لو كان مالي لتركته لك ، ولكنه مال المسلمين . وهذه مشورة لم يغب عنها ابو سفيان ، فبعث اليه فحبسه حتى اوفته (٤٤) وفي مقابل ذلك كان عمر رؤوفا بفقراء الامة (٤٥) وقد فكر في عام الرمادة ان يسكن الضعفاء في دور الاغنياء ان عمر قال لو لم اجد للناس من المال ما يسعهم الا ان ادخل على كل اهل بيت عدتهم فيقاسمونهم انصاف بطونهم حتى ياتي الله بحيا فعلت ، فانهم لن يهلكوا على انصاف بطونهم (٤٦) وانه قال : لو لم يرفعه الله لجعلت مع كل اهل بيت مثلهم (٤٧) وقد تجسد موقفه الاجتماعي في تفضيله ضعفاء المسلمين على سادة قريش حضر باب عمر بن الخطاب سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وابو سفيان بن جرب ونفر من قريش من تلك الرؤوس ، وصهيب وبلال وتلك الموالي شهدوا بدرا فخرج اذن عمر فاذن لهم وترك هؤلاء فقال ابو سفيان : لم ار كاليوم قط ياذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابهم ولا يلتفت اليانا (٤٨) ويقال انه قال : لاخير في مكان يكون فيه بلال شريفا (٤٩) .

ان ماسبق يجعل الراي الذي يرى بان عمر قد مثل الوسط واستفاد اليمين منه ، رايا غير دقيق

- (٤١) ابن عبدبرية ، العقد الفريد ، ج١ ، ص ٥٠ .
- (٤٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٩ .
- (٤٣) الأزرقي ، اخبار مكة ، ج٢ ، ص ١٦٥ و ص ٢٣٦ .
- (٤٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٢٢١ .
- (٤٥) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٢٩ .
- (٤٦) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج٢ ، ص ١٥ ، ص ٢٢٨ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٥ ، ص ٢٢٨ .
- (٤٨) ابن حنبل ، كتاب الزهد ، ص ١١٢ - ص ١١٤ .
- (٤٩) الجاحظ ، المحاسن والاصداد ، ص ٩٣ .

- (٢٥) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ٢٧ .
- وقد احصى د . محمد عمارة حصة قريش وبني امية من الولايات في زمن عمر فقال : فمن بين احدى عشرة ولاية لم يكن لامية سوى ولاية واحدة ، ولم يكن لقريش سوى ثلاث ولايات ، ولم يكن لعدي ، فرع عمر ، ولاية واحدة من هذه الولايات . الخلافة ونساسة الاحزاب الاسلامية ، ص ١٩٦ .
- (٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٢٩٦ - ص ٢٩٧ .
- (٢٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٤٦ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٤٦ .
- (٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٢٩٧ .
- (٤٠) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١١٤ .

لان العكس هو الصحيح كما بينا ، اما الرأي الذي يذهب الى انه اضيفت سمات مثالية على حكم عمر من خلال اهل السنة ، فهو ايضا لا يستقيم مع ما اوردناه من نصوص تؤكد زهده وعدالته ، كما ان مؤرخينا باختلاف مذاهبهم قد اجمعوا على التزامه المبذني ، والاهم من هذا ان الروايات التي وردت عند الطبري وابن سعد وابن حنبل وغيرهم مستقاة من رواية يختلف بعضهم عن بعض والكل قد اكد عدالة عمر . *

د - التطور الذي حصل بشأن اموال النبي (ص) :

كان للنبي (ص) بعض الاموال العقارية التي كان يضمها في مصلحة الامة ولمساعدة الضعفاء وامور الجهاد ، كما كان يخرج منها قوت اهله ، ويظهر ان هذه الاموال قد اعيدت الى بيت المال واصبحت ملك الامة وكان لرسول الله عليه السلام ، ما افاءه اليه من المشركين مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، لانه اتاه عليه السلام عقوا بلا قتال احد من المسلمين عليه ولا يجشمهم سفرا اليه وهي فدك ، وموال بنسي النضير . ومما كان عليه السلام يصطفيه من كل غنيمة يغمها المسلمون قبل القسمة من عبد او امة او قوس وسهمه عليه السلام من اخماس الغنائم . تم لما قبض (ص) ذهب ذلك كله بدهابه (٥٠) ويظهر انه قد حصل اختلاف بشأن سهم النبي (ص) وسهم قرابته من الخمس واستقر القرار على ان يكونا في مال المسلمين «اختلف الناس بعد وفاة رسول الله (ص) في هدين السهمين : - سهم الرسول عليه السلام ، وسهم ذوي القربى ، فقال قوم :

(٥١) من الاداء القريبة الاخرى بشأن عمر ما يراه ادونيمس في الثابت والتحول ، بان عمر كان مؤسسا للاصول ، اي انه كان اتباعيا ولم يكن مع التحول ، ص ٤١ .

والواقع يخالف ذلك فقد كان موقف عمر جزئيا بشأن ملكية الاراضي الحرة ، وكان جريئا في الفاء سهم المؤلفة قلوبهم ، وفي ضرب العشور الصافة الى تكميسه السلب وغير ذلك من الاعمال التي تؤكد قدرته على الاجتهاد ومسيرة التطورات الجديدة .

(٥٢) فدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٢٠٥ .

سهم ذوي القربى لقراية الرسول عليه السلام . وقالت طائفة : سهم ذوي القربى لقراية الخليفة من بعده . فأجمعوا على ان جعلوا هذين السهمين في الكراع والسلاح (٥١) وهذا الاجراء يشير الى ان الخليفة لم يأخذ دور النبي اقتصاديا وانه قد حيل بين اقارب الخليفة وبين انتصرف بالمال على مستوى المبدأ ، ويظهر انه قد حدثت مطالبة من قبل نساء النبي (ص) بارتهن من سهم الرسول بخير وفدك ان سألن ابا بكر ذلك فانت لهن عائشة : اما نتقين الله ؟ اما سمعتن رسول الله (ص) يقول : لانورث ما تركناه صدقة . انما هذا المال لال محمد لنايتهم وضيقتهم فاذا مت فهو الى والي الامر بعدي ، قال فامسكن (٥٢) .

ويظهر ان عمر قد قسم اسهم خبير ، اذ قال : فمن كان له بها مال فليخرج فانا خارج فقاوم ما كان بها من الاموال (٥٣) وانه قد خير نساء النبي (ص) بهن ان يقطع لهن من الارض او يضمن لهن المائة وسق كل عام . فاختلفن عليه فمتن من اختار ان يقطع لهن ومنهن من اختار الاوسق (٥٤) وقد خلى بين طعمة زينب بنت جحش وورثتها وسمح لهم بان يبيعوا منها او يهبوا ، اي انه اقر لهم بحق التصرف بانطعمة من خبير (٥٥) .

هـ - التطور الاقتصادي وازدياد عدد سكان المدينة :

لم يقتصر ازدياد عدد السكان على الامصار فحسب ، وانما تعداه الى المدينة التي جلبت خيرات الفتوح اليها كثيرا من الناس ، وقد اشار اكثر من مؤرخ انى هذه الزيادة فلما استخلف عمر (رض)

(٥١) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١ . ابن سلام ، الاموال ص ٢٢٢ .

(٥٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

(٥٣) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٨٩ . مسلم ، صحيح مسلم ،

(٥٤) الواقدي ، المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١٧ .

ج ٢ ، ص ١١٨٦ .

(٥٥) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ .

لهم في ترك السوق ، فقالوا ان الله اغنانا عن السوق بما فتح به علينا فقال (رض) والله اني فعلنم ليحتاج رجائكم الي رجائكم ونسارتم الي نسائهم (٦١) لا بل انه منع الاعاجم الجاهل من دخول المدينة : فان عمر لا يادن نسبي قد احنلم في دخول المدينة حتى كتب له المفيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر انه في سنة ١٠٠٠ م. وروى انه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فكتب اليه عمر فاذن له ان يرسل به الي المدينة (٦٢) وعندما اغتيل عمر من قبل هذا الفارسي المدعو ابو ثؤثة همس عمر معاتبا ومحذرا . . ألم اقل لكم لاتجلبوا علينا من العلوج احدا فغلبتموني (٦٣) .

ان ازدياد عدد سكان المدينة ودخول المنصر الاجنبي اليها بحكم جاذبيتها الاقتصادية قد اسهم في تغيير الخارطة البشرية وجلب معه كثيرا من المشاكل التي تفاقمت في الفترة اللاحقة وفي زمن عثمان بالذات .

- (٦١) الكتاني ، الترايب الادارية ، ج٢ ، ص ٢٠ .
 (٦٢) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج٢ ، ق١ ، ص ٢٥٠ .
 المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٢٢٠ .
 (٦٣) ابن سعد ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ق١ ، ص ٢٥٢ .

وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه (٥٦) وخلق ازدياد السكان بعض الازمات في مراعي المدينة فقد اتخذ عبدالله بن ابي ربيعة امراسا بالمدينة ، فمنعه عمر بن الخطاب ، فكلموه في ان ياذن له ، قال : لا آذن له ، الا ان يجيء بعلفها من غير المدينة ، فارتبط افراسا ، وكان يحمل اليها علفا من ارض له باليمن (٥٧) كما خلقت هذه الزيادة كثيرا من المشاكل فوجد عمر سجنا بمكة اعانجه المشاكل الناجمة (٥٨) كما قام باكثر من اعماء اسنان المدينة وخاصة في عام الرمادة ، وقام بارجاع الاعراب الي اماكنهم بعد انتهاء الازمة (٥٩) قائلا لهم : الحقوا ببلادكم (٦٠) وكان يستاء عندما يجد المنصر غير العربي يسيطر على اقتصاد سوق المدينة وورد ان عمر بن الخطاب دخل السوق فسي خلافته ثم يمر فيه في الغالب الا النبط فأغتم لذلك فلما ان اجتمع الناس اخبرهم بذلك وعهد

- (٥٦) الماوردي ، الاحكام السلطانية - ص ١٦٢ . المسعودي ، ولاء الوفا ، ج١ ، ص ٢٤١ . ابن سعد الطبقات الكبير ، ج٢ ، ق١ ، ص ٢٠٢ .
 (٥٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٢١٤ .
 (٥٨) الكتاني ، الترايب الادارية ، ج١ ، ص ٢٩٨ .
 (٥٩) ابن سعد ، الطبقات الكبير ، ج٢ ، ق١ ، ص ٢٢٩ .
 (٦٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ق١ ، ص ٢٢٢ .

« المصادر والمراجع »

- ١ - ابن الاثير ، عز الدين بن الحسن هلي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت ٦٢٣ هـ) .
 - الكامل في التاريخ ، دار صادر ، ١٢ ج ، بيروت ٦٥ - ١٩٦٦ م .
 ٢ - الأزرق ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت ٢٢١ هـ) .
 - اخبار مكة ، دار الثقافة ، ط٢ ، مكة المكرمة ١٩٦٥ م .
 ٣ - البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) :
 - فتوح البلدان . تحقيق : رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م .
 ٤ - الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :
 المحاسن والاصداد ، تحقيق فوزي عطوي دار صفح بيروت ١٩٦٩ م .
 ٥ - ابن حنبل ابو عبدالله احمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) .
 - كتاب الزهد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م .
 ٦ - الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) :
 - الاخبار الخوال . تحقيق : عبدالمنعم عامر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط١ القاهرة ١٩٦٠ .

- ١٧- فدامة بن جعفر (ت . ٢١ هـ) :
- الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق : د . محمد حسين الزبيدي . وزارة الثقافة والاعلام (بغداد ١٩٨١ م .
- ١٨- الماوردي ، ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت . ٥٠ هـ) :
- الاحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ١٩- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) :
- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقى ، دار احياء التراث العربي ، ج ، بيروت ، بلا .
- ٢٠- المبرد . ابوالعباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) :
- الكامل تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم وزميله ، مكتبة نهضة مصر ، ج ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢١- السعدي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٢٤٥ هـ) :
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس ج ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ م .
- ٢٢- الواقدي ، محمد بن عمر بن خالد (ت ٢٠٧ هـ) :
- المغازي تحقيق : د . مارسلن جونس ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ج ، بيروت ، بلا .
- ٢٣- ابويوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ) :
- الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٤- يعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٨٤ هـ) :
- تاريخ يعقوبي ، المكتبة العيديرية ، ط ، النجف ١٩٧٤ م .
- ٢٥- ادويني ، علي احمد سعيد :
- الثابت والتحول ، دار العودة ، ط ، بيروت ١٩٧٤ م .
- ٢٦- صالح ، احمد عباس :
- اليمين واليسار في الاسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ م .
- ٢٧- رودنسون ، مكسيم :
- الاسلام والراسمالية ، ترجمة : نزه الحكيم ، دار الطليعة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٤ م .

- ٧- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٢٨ هـ) :
- دول الاسلام ، تحقيق : فهم محمد شلتوت وزميله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٨- ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٢٣ هـ) :
- كتاب الطبقات الكبير ، تصحيح : ادوارد سغو . لندن ١٢٢١ هـ - ١٢٢٧ هـ .
- ٩- ابن سلام ، ابو عبيد القاسم (ت ٢٢٤ هـ) :
- الاموال . تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٢٥٢ هـ .
- ١٠- السهومي ، ابو الحسن بن عبدالله (ت ١١١ هـ) :
- وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، مطبعة الاداب والمؤيد ، ج ، القاهرة ١٢٢٦ هـ .
- ١١- الشيباني ، محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) :
- الاكتساب في الرزق المستطاب ، تلخيص : محمد بن سماعيل ، تحقيق : محمود عرنوس ، مطبعة الانوار ، ط ١ ، القاهرة ١٩٢٨ م .
- ١٢- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٢١ هـ) :
- تاريخ الرسل والملوك تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ج . القاهرة ١٩٦٢ م .
- ١٣- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٢ هـ) :
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، بلا .
- ١٤- ابن عبدالحكم ، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٢٤٢ هـ) :
- فتوح مصر اخبارها ، طبعة لندن ، ١٩٢٠ م .
- ١٥- ابن عدي ، احمد بن محمد بن عدي الاندلسي (ت ٢٢٨ هـ) :
- المقدم الفريد ، تحقيق : احمد امين وزميلاه ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ج ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٦- ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :
- عيون الاخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة ١٩٦٠ م .
- الامامة والسياسة ، منسوب اليه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ج ، ط . القاهرة ١٩٢٧ م .

- ٢١- ماسينيون ، لويس :
- خطط الكوفة . ترجمة : لقي محمد المصمبي ، تحقيق :
كامل سلمان الجبوري جمعية منتدى النشر ، النجف
١٩٧٩ م .
* - البحث مستل من احد فصول رسالة للؤلك بعنوان -
نظور الاوضاع الاقتصادية في عمر الرسالة والراشدين -
وهي اطروحة ماجستير معدة للطبع .

- ٢٨- اعلى ، صالح احمد :
- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن
الاول الهجري ، دار الطليعة ط٢ ، بيروت ١٩٦٩ م .
٢٩- عمارة ، محمد :
- الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ط١ ، بيروت ١٩٧٧ م .
٣٠- الكفاني ، عبدالحى :
- التراثيب الادارية ، دار احيط التراث العربي ط٢ ،
بيروت ، بلا .

الثقافة الاجنبية

مجلة الادب الاجنبي في

الوطن العربي - بغداد

أوزان الموشحات الأندلسية وقولها

مقالة مختصرة

كلية الآداب - قسم اللغة العربية
جامعة البصرة

سنة الملك (ت ٦٠٨هـ) هذا النوع من الموشحات :
« الموشحات الشعرية » (٢) .

وثورة الموشحات على تقليدية الاوزان والقوافي لم تكن ، في الواقع ، على حساب موسيقى الشعر وانغامه وجماله ، كما يدعي البعض (٤) ، وليست هي طلباً للحرية المطلقة والانفلات من القيود ، بل هي عبارة عن قيود جديدة على مستوى الاوزان والقوافي الزم الوشاحون انفسهم بها لتضيف الى النص التوشحي جمالا فوق جمال ، وتثري موسيقاه ، اذ انهم عمدوا « الى ضرب من التنوع العروضي هو اقرب الى التنوع الموسيقي بحيث تكون الموشحة اقرب الى قطعة موسيقية منها الى قصيدة شعرية » (٥) ، وذلك لكي « ينوعوا الانفعال الذي يفد على قلب السامع » (٦) ، وبذلك تخلصت الموشحات من رتابة النغم في القافية التي تسببها

تعتبر الموشحات ، في رأي كثير من الدارسين والمنحصرين ، ثورة عروضية حققتها الشعر العربي للانطلاق من اسر الاوزان التقليدية والقافية على مستوى كبير من الجراءة والافدام (١) .

ولم تكن كل الموشحات نائرة على اوزان الشعر العربي ، فقد كان منها ما وافق تلك الاوزان وسار على نهجها ، على ان ذلك لا يدخل في اصل بناء الموشح في نشأته الاولى (٢) ، وقد سمي ابن

(١) انظر : تاريخ الادب الاندلسي عمر الطوائف والمرابطين : ص ٢٤٤ ، ملامح الشعر الاندلسي : ص ٢٥١ ، الشعر والبيئة في الاندلس : ص ١٠٢ ، دراسات بلاغية ونقدية : ص ٥١٢ ، تطور الشعر العراقي الحديث : ص ٧٠ - ٧١ ، فن التوشيح : ص ٦٦ ، دراسات في الادب الاندلسي : د . سامي مكي العاني : ص ١٤٥ ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين : ص ٢٤ ، الادب وفنونه : د . محمد مندور : ص ٢٤ ، البناء الفني في القصيدة العربية : ص ١٠٦ ، حركات التجديد في الادب العربي : ص ٨١ .

(٢) انظر في ادوار نشأة الموشحات : الموشحات في بلاد الشام : الورقة ٥٠ وما بعدها .

(٢) انظر : دار الطراز في عمل الموشحات : الهامحات : ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٤٩ .

(٤) د . محمد النويهي : قضية الشعر الجديد : ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٥) صور من الادب الاندلسي : ص ٢٦٨ .

(٦) في النقد الادبي : د . شوقي صيف : ص ١٠٢ - ١٠٣ .

التأفية الواحدة ووجود « صدر وعجز » للبيت :
كما يضيف إليها أطرافاً موسيقية جديدة (٧) .

ففي الموشحات ، اذن ، قيود من نوع آخر
قد يبدو في اغلب الأحيان اشد تعقيداً مما في
القصيدة التقليدية ، وان نظم قصيدة أسهل من
نظم موشحه وأخف على وفق بعض الأشكال
العروضية المألوفة في فن التوشيح : ومن المشهور
في نظم الموشحات ان للشواح حرية مطلقة في اختيار
شكل موشحه ووزنها ، وفصيلته في هذه الحالة
تنحصر في قدرته على ابتكار الأشكال التوشيفية
الرائية التي تستهوي النفوس ، وتبعث فيها
النشوة والظرب .

وذلك ، في حقيقة الامر ، بعض مما جعل
دراسة عروض الموشحات امراً في غاية الصعوبة
والتعقيد لدى الدارسين ، مثلما جعل انقول الفصل
في هذا الشأن شيئاً لم يحن موعده بعد ، وما
يساعد على وجود تلك الصعوبة ويزيد من ذلك
التعقيد تعدد الآراء وكثرتها وتناقضها حول نشأة
الموشح (٨) .

ولم تكن صعوبة وضع عروض للموشحات
مسألة تتعلق بالمحدثين من الدارسين والباحثين
المهتمين فحسب ، بل ان القدماء ، ومنهم من كان
قريب العهد من نشأة الموشح ومعاصراً له ، قد
اشاروا الى تعذر ضبط عروض الموشحات وأشكالها ،
وأول من أشار الى ذلك هو ابن سناء الملك المتوفى
سنة (٦٠٨ هـ) في كتابه « دار الطراز في عمل
الموشحات » حيث قال (٩) : « وكنت اردت ان اقيم
لها عروضاً يكون دفترها لحسابها ، وميزانها لاوتادها
واسبابها فعز ذلك وأعوز ، لخروجها عن الحصر
وانفلاتها من الكف » ، مع ان محاولة ابن سناء الملك
لوضع كتاب خاص بتقعيد الموشحات وكيفية
صناعتها تكاد تكون وحيدة فيما تناهى اليها من
آثار القدماء .

ومما يدعو الى الأسف ان المحدثين من
الباحثين والدارسين اعتمدوا هذا الكتاب أساساً
وحيداً في دراستهم للموشحات ، وليس هذا
بصحيح ، اذ ان تقعيد أي فن من الفنون ووضع
الضوابط له لا بد ان يقوم على أساس نضج هذا

(٧) الشعر والنظم : ص ٢٧ .

(٨) انظر في هذه الآراء : الموشحات في بلاد الشام : ص ٦٤ -
١٢٧ .

(٩) ص ٤٧ .

الفن ، واكتمال أسبابه ، واتضح معالجه ، وبلوغ
الذروة فيه ، ولم يكن عهد ابن سناء الملك ، وهو
المتوفى سنة ٦٠٨ هـ عهداً يصح ان تتوفر فيه هذه
الاسباب جميعاً لدراسة فن التوشيح ، اذ ان ابن
سناء الملك لم يدرك وشاحي ثلاثة قرون (١٠) من
بعده في الاندلس ، وثلاثة قرون ليست بزمان
يسنئان به على الاطلاق في عمر أي فن ، اما اذا
علمنا ان هذا الفن قابل للتغيير والتعديل والاضافة
والإبداع اكثر من أي فن آخر ، فاننا سندرك مدى
اهمية الأمام بكل جوانبه وما يحصل فيه من
تطورات في خلال هذه المدة الطويلة .

ومن الأدلة على صحة ما نزع ، مثلاً ، ان
ابن سناء الملك عجز عن ايراد نموذج للموشح المركب
قوله من سبعة أقسام (١١) بينما عثرت على عدة
موشحات من هذا النوع ، منها موشح لابراهيم بن
سهل الاندلسي (١٢) (ت ٦٥٩ هـ) وهو ممن لم
يدركهم ابن سناء الملك ، وانه قال (١٣) ان الموشح
« يتألف في الاكثر من ستة افعال وخمسة ابيات
ويقال له النام ، وفي الاقل من خمسة افعال
 وخمسة ابيات ويقال له الاقرع » ، بينما وجدت
للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) في كتابه
« نفاضة الجراب في علالة الاغتراب » موشحتين
احدهما (١٤) متألفة من ثمانية افعال وسبعة ابيات
- كما يسميها ابن سناء الملك - وثانيتهما (١٥) متألفة
من سبعة افعال وستة ابيات ، وقد اورد المقري
(ت ١٠٤١ هـ) في كتابه « ازهار الرياض في اخبار
عياض » موشحاً لابن الخطيب نفسه (١٦) متألفاً من
عشرة افعال وتسعة ابيات ، كما اورد شمس الدين
النواجي في كتابه « عقود اللآل في الموشحات
والازجال » (١٧) موشحاً آخر لابنه متألفاً من احد
عشر فعلاً وعشرة ابيات ، وابن الخطيب وابنه هما
ايضاً ممن لم يدركهم ابن سناء الملك ، وهكذا . .

(١٠) استمر الوجود العربي في الاندلس الى سنة ٨٩٧ هـ بينما
لله كتاب ابن سناء الملك في سنة ٥٩٥ هـ ، انظر : دار

الطراز : ص ١٦ .

(١١) انظر : دار الطراز : ص ٢٥ .

(١٢) ديوانه : ص ٢٠٢ .

(١٣) ص ٢٢ .

(١٤) ص ١٦٧ - ٩ .

(١٥) ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(١٦) ج ٢ ص ٢١٤ .

(١٧) ص ١٩٢ - ٩ .

الموشحة تبدأ بما ينبغي ان تنتهي به القصيدة من حيث الشروع في نظمها .

قال ابن سناء الملك (٢٢) : « والخرجة عبارة عن القفل الاخير من الموشح ، والشرط فيها ان تكون حجاجية من قبل السخف ، قزمانية من قبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منفضة ، من الفاظ العامة ولغات الرامة ، فان كانت معررة الالفاظ منسوجة على منوال ما تقدمها من الأبيات والافعال خرج الموشح من ان يكون موشحاً » .

وقال (٢٢) : « وقد تكون الخرجية عجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضاً في العجمي سفاسفاً نغظياً ، ورمادياً زطياً ، والخرجة إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والخاتمة بن السابقة وان كانت الاخيرة ، وقولي السابقة لانها التي ينبغي ان يسبق خاطر اليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الاول : وقبل ان يتقيد بوزن أو قافية ، وحينما يكون مسيباً مسرحاً ، ومتحجباً ، منفسحاً ، فكيف ما جاءه اللفظ والوزن شيئاً غير القلب انيقاً عند السمع مطبوعاً عند النفس حلو ، عند الدوق تناوله وتنوله وعامله وعمله وبنى عليه الموشح لانه قد وجد الأساس وامسك الذنب ونصب عليه الرأس . »

ومما تجدر ملاحظته ان الكلام العامي أو الاعجمي الذي يختاره الوشاح من « السنة الصبيان والنسوان والسكرى والسكران » كما يقول ابن سناء الملك (٢٤) ليس بالضرورة ان يتفق مع الاوزان الشعرية التي وضعها الخليل في عروضه ، ولا مع الاوزان التي اهملها ، بل التي اهملها الشعراء انفسهم قديماً ومحدثين ، بل ان من الشاذ جداً ان يكون شيء من ذلك الاتفاق .

وشيء آخر تجدر الإشارة اليه وهو ان افعال الموشحة جميعاً يجب ان تتفق والخرجة في الوزن فضلاً عن القافية ، ولذلك كله نرى ان ما يقرره فريق من الباحثين (٢٥) من ان الوشاحين استخدموا

على ان في الكتاب كلاماً على الخرجة وهي من الاركان الأساسية في الموشح ، التي لا يستغني عنها الباحثون في هذا المجال ، على اية حال .

واعلم مقدمة ابن خلدون بعد المصدر الثاني في دراسة الموشحات لدى ابياتحسين والدارسين . وابن خلدون نفسه ذكر في مقدمته (١٨) ان غاية ما تنتهي اليه الموشحات سبعة ابيات ، مع انه يذكر موشحه لابن الخطيب منالفة من تسعة افعال وثمانية ابيات في مقدمته نفسها (١٩) .

واعلم محاولة المستشرق هارتمان وضع عروض للموشحات بعد محاولة فريده في مجال البحث الحديث ، الا ان محاولته هذه لم تجد نفعاً - كما ارى - ، اذ انه حاول ارجاع اوزان الموشحات الى مائة وستة واربعين وزناً عشقاً من الاوزان العربية المعروفة من قبل (٢٠) ، وهذا يعني انه وضع اطاراً حدد فيه حرية هذا الفن وارجعه الى ما كان عليه الشعر من رتبة ، وقد انتبه الدكتور عباس الجراري الى هذا وقال (٢١) : « ... وان لم يفكروا في ايجاد تشكيل نظري لهذا الايقاع او اي تنظيم له ، ولو فعلوا لأطروه في قوالب جامدة سيدهم انى نفس حلقة الرتبة التي انزلوها منها راضين . »

هذا فضلاً عن ان الاوزان التي توصل اليها هارتمان لا يمكن الاعتداد بها على انها اوزان كان الوشاحون يسرون عليها ويتخذونها أساساً لايقاعات موشحاتهم وموسيقاها ، ولذلك يندر ان نجد موشحين اثنين على وزن واحد من الاوزان الجديدة التي تنتظم الموشح بحسب خرجتها العامية او الاعجمية ، الا عن طريق المصادفة ، لان الوشاح لا يختار وزن موشحته غير الشعرية قبل نظماً على وجه من الدقة ، وانما يكون ذلك محكوماً بوزن الخرجة العامية او الاعجمية التي يجعلها أساساً يبنى عليها موشحته ، واكثر دليل على صحة ما ندمي اننا لا نجد شيئاً من هذه الاوزان في الموشحات ذات الخرجة المصرية الفصحى . والخرجة هي آخر قفل في الموشح ، وهذا يعني ان

(١٨) ص ٥٨٢ .

(١٩) ص ٥٨٦ - ٧ .

(٢٠) انظر : الموشحات اوت الاندلس الثمين : ص ٤ ، في الادب الاندلسي : الركابي : ص ٢٠٢ ، الموشحات الاندلسية : عناني : ص ٤٢ .

(٢١) موشحات مصرية : ص ٢٩ .

(٢٢) دار الطراز : ص ٤ ، وانظر : توسيع التوسيع : ص ٢٧ وما بعدها نقلاً منه .

(٢٣) م . ن : ص ٤٢ .

(٢٤) م . ن : ص ٤١ .

(٢٥) منهم : د . جميل سلطان : كتاب الشعر ص ١٦٨ ، وحناء فاخوري : تاريخ الادب العربي : ص ٨١٥ .

الاعاريض المهملة ضرباً من التوهم ، وعدم الدقة في الملاحظة ، على ان المثال او المثاليين لا يمكن اعتمادهما اساساً في قياس ظاهرة كبيرة .

ولعل الذي صرف اذهانهم الى هذا قول ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) في كتابه « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » (٢٦١) في خلال كلامه على اوزان الموشحات : « وهي اوزان كثر استعمال اهل الاندلس لها . . . غير ان اكثرها على الاعاريض المهملة غير المتعملة » مع انه لا يعني ، بالضرورة الاعاريض التي تنفك عن دوائر الخليل الخمس ذاتها ، ولعل قوله في مكان آخر من الكتاب نفسه (٢٧٧) : « ان اكثرها على غير اعاريض اشعار العرب » بلغي قوله الاول ، اذ هو اكثر منه دقة ووضوحاً ومن القولين معاً ننتقل الى الرد على ابراهيم انيس الذي يزعم (٢٨٨) : « ان الموشحات نظمت اول ما نظمت على الأبحر القديمة ثم تطورت اوزانها فيما بعد ، فهي من شأنها تعد مرحلة من مراحل تطور القافية فقط ، ثم تناول التطور اوزانها ايضاً . »

ثم نضيف ان ابن بسام في خلال كلامه على محمد بن محمود القبري الضريز مخترع الموشح قال (٢٩١) : « . . . وكان يصنعها على اشطار الأشعار . . . يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تفسير فيها ولا اغصان » وفي هذا ما يدل دلالة واضحة على ان الموشحة في بادىء امرها كانت متألفة من اشطار مجردة وبدون تفريعات وهذا يعني انها ذات قافية واحدة كما يعني ان شيئاً من التطوير في القافية لم يكن ، بل الذي كان هو انها منظومة « على غير اعاريض اشعار العرب » ، وبذلك يكون زعم ابراهيم انيس باطلاً واما العوالب فهو العكس تماماً ، اعني ان الموشحات لم تنظم في مراحلها الاولى على الأبحر القديمة من ناحية ، وان التطوير كان مقتصرأ على الاوزان اولاً ثم شمل القوافي ، من ناحية اخرى .

ولقد لقيت الموشحات بسبب انها « على غير اعاريض اشعار العرب » عنثاً كبيراً من قبل الأدباء والكتاب الاندلسيين الاوائل ، فقد امتنع ابن بسام

(٢٦) ق ١ ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢٧) ٢ . ن : ص ٤٧٠ .

(٢٨) موسيقى الشعر : ص ٢٢٢ .

(٢٩) الذخيرة : ق ١ ج ١ ص ٤٦٩ .

عن ايراد نماذج منها بقوله (٢٠) : « واوزان هذه الموشحات خارجة عن فرض هذا الديوان اذ ان اكثرها على غير اعاريض اشعار العرب » ، وفعل مثله المراكشي في كتابه « المعجب » عندما قال (٢١) : « ان العادة لم تجر بايراد الموشحات في الكتب المجلدة المخلدة » .

يضاف الى ذلك ان صفي الدين الحلبي (ت ٧٥٠ هـ) في كتابه « العاقل الحالي والمرخص الغالي » يجعل الموشح فناً مستقلاً وليس من الشعر القريض . قال (٢٢) : « ومجموع فنون النظم عند سائر المحققين سبعة فنون لا اختلاف في عددها بين اهل البلاد . . . والسبعة المذكورة هي عند اهل الغرب ومصر والشام الشعر القريض والموشح والدوبيت والزجل والموالي والكان وكان والحماق » ومثل ذلك ما ذكره الابشيهي في كتابه « المستطرف في كل فن مستظرف » (٢٣) بقوله على سبيل التعداد « رقائق الشعر والموالي والدوبيت وكان وكان والموشحات والزجل والحماق والقوما . . . » .

ومن خلال ذلك نستنتج ان القدماء كانوا يعدون الموشح فناً مستقلاً بذاته عن الشعر القريض بسبب اصبح واضحاً وهو ان الموشحات لم تشترط اعاريض شعر العرب اساساً في بنائها ، بل انها اشترطت مخالفة تلك الاوزان ، على ان هذه الناحية تعتبر احدى اهم خواص الموشح ، فهذا ابن سناء الملك يقول (٢٤) : « والذي على اوزان الاشعار ينقسم قسمين : احدهما مالا يتخلل اقواله وايياته كلمة تخرج به تلك الفقرة التي جاءت بها تلك الكلمة عن الوزن الشمري ، وما كان من الموشحات على هذا النسيج فهو المرذول المخذول وهو بالمخمسات اشبه منه بالموشحات ولا يفعله الا الضعفاء من الشعراء . . . » .

ومما يدل على صحة هذا الاستنتاج ما ذكره السكاكي (٢٥) من ان « مذهب الامام ابي اسحاق الزجاج في الشعر هو ان لا بد من ان يكون الوزن من الاوزان التي عليها اشعار العرب والا فلا يكون

(٢٠) ٢ . ن : ص ٤٧٠ .

(٢١) ص ٩٢ .

(٢٢) ص ٧ .

(٢٣) ج ٢ ص ١٧٠ .

(٢٤) دار الطراي : ص ٤٤ .

(٢٥) مفتاح العلوم : ص ٢٤٥ .

ثانياً ، ومن الشهور بحاجة هذا الفن الجميل والباحثين فيه الى دراسة تطبيقية لاوزانه وقوافيه تشتمل على قضاياها وتفصيلاتها وخصوصياتها ثالثاً .

ولقد حاولت استقراء الاشكال التوشيفية واستخراج قواعدها وتسجيل الملاحظات حولها بشكل عملي تطبيقي وقسمت العمل على قسمين ، الاول منهما في القوافي والثاني في الاوزان ، ثم قسمت كل قسم من هذين القسمين على اقسام ايضاً كما سيأتي :

شعراً ، ولا شك في ان هذا المذهب هو من مذهب العرب القدماء جميعاً ومنه انطلقوا الى التمييز بين الشعر القريض والموشح فيما بعد ، حتى انهم سمو الموشحات التي على اعاريض اشعار العرب باسم « الموشحات الشعرية » كما مر بنا قبل قليل .

وعلى الرغم من ان دراسة عروض الموشحات ليست من المهام السهلة الميسرة امام الباحث ، الا انني توفرت على هذه المهمة بدافع من الرغبة الشديدة اولا ، وحببي لفن التوشيح واعتنائي به

القسم الاول

قوافي الموشحات الاندلسية

تعتمد الموشحات الاندلسية في نظام تفقيتها على اساس المراوحة بين الاقفال والادوار فتكون القافية في الاقفال ثابتة لا تتغير على مدى الموشحة باكملها ، بينما تتغير في الادوار ليكون كل دور من قافية تختلف عنها في الادوار الاخرى ، وهكذا ، وقد يسمى الدور بيتاً على مذهب ابن سناء الملك (٢٦) وابن خلدون (٢٧) ، فان هناك من يسمي الدور والقفل الذي يليه بيتاً (٢٨) . وهذا ما نميل اليه ، اذ ان الدور يشكل وحدة مترابطة الاجزاء مع القفل الذي يليه في المعنى العام من ناحية . وان القفل لا يعتمد على جزء يليه في المعنى العام او غيره من ناحية اخرى ، ثم اننا نجد من الموشحات ما هو « اقرع » بمعنى انه استغنى عن مطلع وهو احد اقفاله ، مما يدل على عدم ضرورته لعدم ارتباطه بما يليه ، من ناحية ثالثة .

وبما ان لكل من الاقفال والادوار نظاماً خاصاً في التقفية فقد رأينا ان ندرس قوافي كل منهما على انفصال عن الآخر مع رسم تخطيطي لشكله العام .

اولاً : قوافي الاقفال

١ - ما تألف من قسمين ، وورد على شكلين لا يرد على اكثر منهما .

الشكل الاول : ا _ _ ا _ _ ا

ومثاله مطلع موشحة ابن زهر الاشبيلي (٢٩) :

يا صاحبي نداء مقتبط بصاحب

الشكل الثاني : ا _ _ ا _ _ ب

الله ما القاه من فقد الحباب

(٢٦) دار الطراز : ص ٢٢ .

(٢٧) القدمة : ص ٥٨٢ .

(٢٨) انظر : فن التوشيح : ص ٢٢ .

(٢٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء : ص ٥٢٦ .

ومثاله مطلع موشحة ابي حيان الاندلسي (٤٠) :
عاذلسي في الاهيف الانيس لو راه كان قد عسندرا
٢ - ما تألف من ثلاثة اقسمة ، وورد على اربعة اشكال لا يمكن ان يرد على اكثر منها :

الشكل الاول : ا — ا — ا

ومثاله مطلع موشحة ابن سهل (٤١) :

باكر الى اللذذ والاصطباح بشرب راح

فما على اهل الهوى من جناح

الشكل الثاني : ا — ا — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة الانصاري (٤٢) :

ضاع سني الوقار بين كأس تدار

وتفسر

الشكل الثالث : ا — ب — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة (٤٣) :

هبت من النوم عين البهار

تومي بلحظ زقيع الى اقتبال الربيع

الشكل الرابع : ا — ب — ا

ومثاله مطلع موشحة ابن الصباغ الجذامي (٤٤) :

لهفي على عمر مضي

والشيب في الفود بدا

وما قضيت الفرضا

٣ - ما تألف من اربعة اقسمة ، وقد ورد على ثمانية اشكال :

الشكل الاول : ا — ا — ا — ا

ومثاله مطلع موشحة احمد بن علي الفرناطي (٤٥) :

حياك بالافراح داعي الصباح

قم لاصطباح فالنوم في شرع الهوى لايباح

الشكل الثاني : ا — ب — ب

ا — ب — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن موهب الشاطبي (٤٦) :

ما العيد في حلة وطاق وشم طيب

وانما العيد في التلاقي مع الحبيب

الشكل الثالث : ا — ب — ب

ب — ج — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة الانصاري (٤٧) :

يا نسيماً قد عب من نجد وسرى بالخيام

بحياة الهوى على العتب كيف بدر التمام

الشكل الرابع : ا — ب — ب

ب — ج — د

(٤٠) ديوانه : ص ٩٥ .

(٤١) ديوانه : ص ٢٤٤ .

(٤٢) ديوانه : ص ١٧٧ .

(٤٣) ديوانه : ص ١٧٥ .

(٤٤) ازهار الرياض : ج ٢ ص ٢٤١ .

(٤٥) العذارى الماسنة في الأجمال والموشحات : ص ١٨ .

(٤٦) مقدمة ابن خلدون ص ٥٨٥ ، وقد ورد فيها اسمه : « ابن موهل » خطأ ، والصواب ما ائتمناه من المغرب :

ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٤٧) ديوانه : ص ١٥٦ .

ومثاله مطلع موشحة ابي عيسى ابن لبون (٤٨) :

شكا جسمي بما اتلف السقم
انا ارضاه وان اتلف الكل

الشكل الخامس : ا ا ا

ب ب ب

ومثاله قفل موشحة الاعمى التطيلي (٤٩) :

ليس لي يدان باحور فتان
من راي جفونه فقد افسدت دينه

الشكل السادس : ا ا ا

ب ب ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة

هل في ارتياحي الى الملاح

او الى الشمول باس يا عدول فدع لوم مفتون

الشكل السابع : ا ا ا

ب ب ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة (٥١) :

قل يا غزال من خط واوين

توصي يلحظ رقيع اني اقتبال الربيع

الشكل الثامن : ا ا ا

ب ب ب

ومثاله مطلع موشحة ابن سهل الاشبيلي (٥٢) :

والنهر بين الخمايسل

واليوم عذب الشمايل

ما بين خضر الحمايسل

كالحمام الصقييل

٤ - ما تألف من خمسة اقسمة ، وقد ورد على خمسة اشكال :

الشكل الاول : ا ا ا ا ا

ب ب ب ب ب

ومثاله قفل موشحة الاعمى التطيلي (٥٢) :

فذا جنني وذا جنني والربيق ري

لكن حمى الورد طرف ابي

الشكل الثاني : ا ا ا ا ا

ب ب ب ب ب

(٤٨) جيش التوشيع : ص ١٦٦ .

(٤٩) ديوانه : ص ٢٦٢ .

(٥٠) ديوانه : ص ١٥٠ .

(٥١) ديوانه : ص ١٧٠ .

(٥٢) ديوانه : ص ٢٢١ .

(٥٢) ديوانه : ص ٢٧٨ .

ومثاله مطلع موشحة ابي بكر السرقسطي (٥٤) .
قم حثها مدامنه والروض مشقوق الكمام
نشره الاعطر لما راى ذل العميد تاه واستكبر
الشكل الثالث : ا — ا — ا — ا — ا
ب — ا — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة (٥٥) :
يا مصباح قد اخجل الاصباح هل تلتاح
يا بدر او ترتاح لذي ود ؟
الشكل الرابع : ا — ا — ب — ب — ج
د — د — ب

ومثاله مطلع موشحة ابن زهر (٥٦) :
يا من اجود ويبخل على شحي وافتقاري
اهواك وعندي زيادة منها شوقي وادكاري
الشكل الخامس : ا — ا — ب — ب — ج
د — د — ج

ومثاله مطلع موشحة عبادة بن ماء السماء (٥٧) :
حب المها عباده من كل بسام الدراري
تمر يطلع من حسن آفاق الكمال حسنه الأبدع

٥ - ما نألف من ستة اقسمة ، وقد ورد عن ستة اشكال :

الشكل الاول : ا — ا — ب — ب — ج
ا — ا — ب — ب — ج

ومثاله مطلع موشحة ابي بكر ابن بقي (٥٨) :
ذو اعتدال يعزى الى ذي نعمة ثابت
في ظلال تحت حلى قطر الندى بآلت
الشكل الثاني : ا — ا — ب — ب — ج
د — د — ه — ه — ج

ومثاله مطلع موشحة الاعشى التطيلي (٥٩) :
اما ترى حزني نارا على قلبي تحرق
حسبي به جنه باماء يا ظل يارونق
الشكل الثالث : ا — ا — ب — ب — ج
ب — ب — ج — ج — ج

ومثاله مطلع موشحة مجهولة النسبة (٦٠) :
ميتات الدمن احيين كربي وهل يتمكن
عزاء لقلبي مت يا عزاه شاه

(٥٤) جيش التوشيح : ص ٢١٥ .

(٥٥) ديوانه : ص ١٤٢ .

(٥٦) دار الطراز : ص ٦٤ .

(٥٧) فوات الوفيات : ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥٨) جيش التوشيح : ص ٥ .

(٥٩) ديوانه : ص ٢٨٢ .

(٦٠) أنظر : دار الطراز : ص ٦٦ .

الشكل الرابع : — ا — ا — ب
— ا — ا — ب

ومثاله مطلع موشحة ابي اسحاق الرويني (٦١) :
كحل الدجى يجري من مقلة الفجر على الصباح
ومعصم النهر في حل خضر من البطاح

الشكل الخامس : — ا — ب — ج
— د — ب — ج

ومثاله مطلع موشحة الاعمى التطيلي (٦٢) :
الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين
ولا تفي فيشمت العذل بالعاشقين

الشكل السادس : — ا — ب — ج
— ا — د — ج

ومثاله مطلع موشحة ابي عامر ابن ينق (٦٣) :

٦ - ما تألف من سبعة اقسام ، وهو شكل نادراعتذر ابن سناء الملك (٦٤) من عدم ايراد مثاله
ومثاله مطلع موشحة ابن سهل (٦٥) :

كم اعياء بحرب اعزل ويسبي جيش اصطباري
سفاك تزهيته القلادة قدير بلا اقتدار

٧ - ما تألف من ثمانية اقسام ، وقد ورد على ثمانية اشكال .

الشكل الاول : — ا — ب — ب — ج
— ا — د — د — ج

ومثاله مطلع موشحة ابن خاتمة الانصاري (٦٦) :

حي على الانس حيا وابتدار المقار من راحتي بدر
ولترشفها حيا كالشهاب في التهاب عطرية النشر

الشكل الثاني : — ا — ب — ج — د
— ه — د — ج — د

ومثاله مطلع موشحة ابن اللبانة الداني (٦٧) :

على عيون العين رعي الدراري من شفف بالحب
واستعذب العذاب والتذ حاليه من اسف وكرب

الشكل الثالث : — ا — ب — ب — ج
— د — ه — ب — ج

(٦١) المقدمة : ص ٥٨٥ .

(٦٢) ديوانه : ص ٢٧٤ .

(٦٣) جيش التوشيح : ص ١٩١ .

(٦٤) دار الطراز : ص ٢٥ .

(٦٥) ديوانه : ص ٢٠٢ .

(٦٦) ديوانه : ص ١٥٨ .

(٦٧) جيش التوشيح : ص ٥٩ .

ومثاله مطلع موشحة ابن سهل (٦٨) :

هل الاسى واقبه فليس لي من قبل بالوجد
ان الثنا امان لذي سقم قد ابتلى بالصد

الشكل الرابع : ا - ا - ا - ا - ب
ج - ج - ج - ج - ب

ومثاله مطلع موشحة ابن سهل (٦٩) :

طيف الم شفق الم شوق هجم هجمة الاسد
كاد يبيد منه العميد وهل يفيد ذلك او يجدي

الشكل الخامس : ا - ب - ب - ب - ج
ج - ا - ب - ب - ب - ج

ومثاله مطلع موشحة ابن حزمون (٧٠) :

يا عين بكى الراج الازهرا النيرا اللامع
فكان نعم الراج فكسرا كي تشرا مدامع

الشكل السادس : ا - ب - ب - ب - ج
ج - د - د - د - ه - ج

ومثاله مطلع الموشحة (٧١) :

يهوى بباب القدر قلبي غزال له جمال يسبيني
مذ بان عن بصري ثار السهاد فلا رقاد يفشيني

الشكل السابع : ا - ا - ا - ا - ا
ب - ب - ج - د - ه

ومثاله مطلع الموشحة (٧٢) :

للهايم المفرم بدمع نم اذا بسجم بما يكتسم
من السر في عاطل حال غرير ساطع علي بالدعج

الشكل الثامن : ا - ب - ب - ج - د
ج - ا - ب - ب - ج - د

ومثاله مطلع موشحة عبادة القراز (٧٣) :

كم في قدود البان تحت اللمم من اقمر خواط
بانممل وبنان مثل العنم لم تنبر لمطاط

(٦٨) ديوانه : ص ٢٢٥ .

(٦٩) ديوانه : ص ٢٢٢ .

(٧٠) المغرب : ج ٢ ص ٢١٧ .

(٧١) انظر المدارى المانسات : ص ٨٨ ، ولم تنسب الى احد .

(٧٢) دار الطراز : ص ٧٦-٧٧ ، ولم تنسب الى احد ، ورجح

المحقق انها لابن اللبانة الداني ، ولم يضمها مجموع

شعره بتحقيق الدكتور محمد مجيد السعيد ، كما لم

يضم شيئا من موشحاته .

(٧٣) م . ن : ص ٨١ .

ثانياً : قوافي الأدوار

القسم الاول : ما تركيب من فقرة واحدة ، ويكون عادة في قافية واحدة ، وقد ورد على شكلين :

١ - ما تألف من ثلاثة اقسمة ، ومثاله احدادوار موشحة ابن هردوس (٧٤) :

كم بت في ليلة التمني
لا اعرف الهجر والتجني
التم لغر المنى واجني

٢ - ما تألف من اربعة اقسمة ، ومثاله احدادوار موشحة ابي حيان الاندلسي (٧٥) :

رشاً قد زانه الحور
غصن من فوقه قمر
قمر من سحبه الشعر
تغر في فيه ام درر ؟

القسم الثاني : ما تركيب من فقرتين ، وتكون ، في العادة ، كل فقرة في قافية : — ا — ب
وقد ورد على خمسة اشكال :

١ - ما تألف من اربعة اقسمة وهو نادر ، ومثاله (٧٦) :

باكر الى الخمسر واستثشق الزهرا
فالعمر في خسر ما لم يكن سكر

٢ - ما تألف من ستة اقسمة ، وهو كثير ، ومثاله من موشحة لعبادة بن ماء السماء (٧٧) :

له ذات حسن مليحة المحيسا
لهها قوام غصن وشسنفها الثريسا
والثغر حب مزن رضا به الحميا

٣ - ما تألف من سبعة اقسمة ، وهو نادر ، ومثاله من موشحة لابن خاتمة (٧٨) :

مسا انت في السلاح إلا زيمن
يا دائم الجمساح كم ذا البسمن
هل آفة السسماح الا المسمن
اضحييت كالصبساح

٤ - ما تألف من ثمانية اقسمة ، وهو كثير ، ومثاله من موشحة لابن شرف (٧٩) :

قد كنت في امن حتى سبى ديني
بدر على غصن في كئيب يبريسن
له الرضسا مني وليس يرضيني
يا معرضاً عنني اسرفت في هونني

(٧٤) المغرب : ج ٢ ص ٢١٥ .

(٧٥) ديوانه : ص ٩٥ .

(٧٦) دار الطراز : ص ٢٩ ، ولم تنسب الى احد .

(٧٧) لوات الوفيات : ج ٢ ص ١٥٢ .

(٧٨) ديوانه : ص ١٧٢ .

(٧٩) جيش التوشيح : ص ١٠١ .

٥ - ما تألف من عشرة أقسمة ، وهو قليل ، ومثاله من موشحة لمباداة القزاز (٨٠) :

يسا ويصح من شوقا الى حبيب قد سلا
قضى بان يفرقا في الدمع من قد امحلا
ظلمسا وان يخفقسا منه القواد المتلمسا
كانمسا علقسا منه على تلك الظلمسا
فقلست مستنطقا من ذا الذي اهدي الى

القسم الثالث : ما تركيب من ثلاث فقر وتسعة اقسمة ، وقد ورد على شكلين :

الشكل الاول : — ا — ب — ج

ومثاله من موشحة للاعمى التطيلي (٨١) :

من لي به يرنو بمقلتي ساحر الى العباد
ينأى به الحسن فينثني نافر صعب القيادة
وتارة يدنو كما احتسى الطائر ماء الشما

الشكل الثاني : — ا — ا — ب

ومثاله من موشحة لابن سهل (٨٢) :

هواك يا فتحة الأنام نام والصبر زور
اتيت مستبعم المرام رام سهم الفتور
وجئت السحر في انتظام ظام الى الصدور

القسم الرابع : ما تركيب من اربع فقر واثنى عشر قسيما ، ويكون مختلف النظام في التقفية من دور الى آخر بحسب رغبة الوشاح وابداعه ، وقدرته على التنويع ، وما يراه مناسبا ، ومثاله من موشحة ابن سهل (٨٣) :

بي اهيف كالفصن تشيه ريهان صبا وسكر
هل يرشف مقبل فيه وردان شهد وخمر
لو اسعف موسى محبيه ارواني والشوق جمر

● أثر الخرجة في قوافي الموشحات الاندلسية :

مر بنا في خلال هذا البحث ان الوشاح يبني اقفال موشحته على اساس الخرجة ، وهذا يعني ان الاقفال جميعا تبني على قوافي الخرجة كيفما اتفقت ، ومثال ذلك خرجة الاعمى التطيلي ، وهي عامية الالفاظ (٨٤) :

يا رب ما اصبرني نرى حبيب قلبي ونمشقو
لو كان يكن سنه فيمن لقي خلوا يعنقو

وقد جاءت قوافي اقفال الموشحة جميعا منسوجة على متوالها ، ومطلعها (٨٥) :

احلى من الامن يرتاب في قربي ويفسرق
في وجهه سنه يشجى بها المدل ويشرق

(٨٠) دار الطراز : ص ٨٢ .

(٨١) ديوانه : ص ٢٧ .

(٨٢) ديوانه : ص ٢٢٥ .

(٨٣) ديوانه : ص ٢٠٢ .

(٨٤) ديوانه : ص ٢٨٢ .

(٨٥) ديوانه : ص ٢٨٢ .

وهكذا كل الموشحات إذا كانت خرجاتها عامية أو أعجمية « فان كانت معربة الالفاظ متسوجة على متوال ما تقدمها من الابيات والاقفال خرج الموشح من ان يكون موشحاً (٨٦) » .

● ملاحظات عامة في قوافي الموشحات الاندلسية :

- ١ - يعتمد نظام التقفية في الموشح على اساس المراحة بين قوافي الاقفال والادوار ، فتكون في الاقفال ثابتة لا تتغير وفي الادوار تتغير من دور الى آخر .
- ٢ - استخدم الوشاحون الاندلسيون اشكالات تقفية كثيرة ومتنوعة على مستوى الاقفال والادوار معاً .
- ٣ - ليست كل الاشكال التقفية في الموشحات الاندلسية جميلة ، ولا سيما تلك التي لم يكن فيها عنصر المراحة بين القوافي في الاقفال التي يكون فيها كل قسم من فافية مع كثرتها ، وفي الادوار التي تكون على فافية واحدة .
- ٤ - اشتملت بعض الموشحات في كل من اقفالها وادوارها على كثرة القوافي نتيجة لكثرة الاقسمة ، وهو شيء ابعد هذه الموشحات عن حلاوة الجرس الموسيقي الذي يمكن ان يؤلفه التناسب والتناسق بين القوافي دون اثار يؤدي الى الاملال . لا سيما في الاقفال وهو لوازم تتكرر بعد كل دور ، وهذه الحالة ترسخت لدى الوشاحين المتأخرين شيئاً ما عن تاريخ نشأة الموشح الاولى ، حيث مال هؤلاء الى شيء كثير من التعقيد .
- ٥ - ان الخرجة العامية او الاعجمية هي التي تكون اساساً لبناء قوافي الاقفال ، اما الادوار فتكون من صنع الوشاح واختياره . ولذلك نجد ان الادوار مشتملة على الايقاع الموسيقي الجميل اكثر مما هو في الاقفال ولا سيما في الموشحات المعقدة التركيب .

اوزان الموشحات الاندلسية

مر بنا الكلام على صعوبة وضع ميزان دقيق لايقاعات الموشحات الاندلسية ، وعدم امكانية وضع عروض خاص بها يمكن ان يحتذى ، لان الوشاح في شروعه الى نظم الموشح لا ينظر في ايقاع يجتذبه الا ما وقع في باب المعارضة لموشح آخر ، ولذلك فان كل وشاح يستطيع ان يخترع ضرباً مختلفاً من الايقاعات اذا توفر على استعمال خرجات عامية او اعجمية ، تختلف ايقاعاتها وتنوع ، ولذلك كله فان حصر اوزان الموشحات الاندلسية جميعاً امر يعد ضرباً من العبث واللاجدوى ، اذ ان ذلك موكول بالوقوف على النتاج التوشحي الاندلسي كله ، وهذا من الامور المستحيلة بطبيعة الحال ، ثم ان دراسته على ذلك الوجه من الدقة تبقى غير ذات جدوى ، لان حصر اوزان الموشحات على تلك الطريقة لا فائدة فيه .

وقد رأينا ان تقسم اوزان الموشحات الاندلسية على انواع رئيسية لكل نوع تفصيلاته الوزنية الدقيقة التي لا يمكن حصرها والوقوف عليها ، وبذلك نكون قد المنا بأوزان الموشحات على وجه التقريب ، وبما يكفي لرسم الصورة العامة لهذا الجانب من الموشحات امام الباحثين والدارسين والمهتمين بهذا الفن .

والانواع هي :

النوع الأول

ما جاء على اوزان الشعر العربي المألوفة وما يتفرغ منها (الموشحات الشعرية) ، وتنقسم على عدة اقسام :

- ١ - ما جاءت اقفاله وادواره على وزن واحد ، ومثاله من موشحة لابن الفضل (٨٧) :

(٨٦) دار الطراز : ص ٢٠ .

(٨٧) المغرب : ج ٢ ص ٢٨٨ - ٩ .

- قفل -

الا هل الى ما تقضى سبيل فيسقى الغليل وتوسى الكلوم

- دور -

رعى الله اهل اللوى واللوى
ولا راع بالبين اهل الهوى
قواله ما الموت الا النوى
عرفت النوى بتوالي الجوى
(فعولن فعول فعولن فعول)
(المتقارب)

- قفل -

ومما تظل جسمي النحيل لقد كدت انكر حشر الجسموم
(فعولن فعول فعولن فعول) (فعولن فعول فعولن فعول)
(المتقارب)

ب - ما جاءت اقفاله وادواره على وزنين ، ومثاله من موشحة لابن خاتمة الانصاري (٨٨) :

- دور -

ما للهوى وما لسي لقد هاج اشجانني
يا ربة الحجال صدودك اضنانني
لا اشتكيك حالسي وما حال هيمنان
(مستفعلن فعولن) (فعولن مفاعيلن)
(مجزوء الرجز) (مشطور الطويل)

- قفل -

انبت به عليمه جوى شب نيرانه
(مستفعلن فعولن) (فعولن مفاعيلن)
(مجزوء الرجز) (مشطور الطويل)
وبكسى قد هجاج على القلب اشجانه
(فاعلاتن فاع) (فعولن مفاعيلن)
(مجزوء الرمل) (مشطور الطويل)

ج - ما جاءت اقفاله على اكثر من وزن ، وادواره على وزن واحد ، ومثاله قول ابن خاتمة (٩٨) :

- دور -

بنفسي وشا مالي على عشقه صبر
اذا غاب عن عيني فمكسه الصدر
محياه لي روض وريقته خمير
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن = الطويل)

- قفل -

وما ذقتها لكن هو الشوق يهدي بي لتعديبي لتعديبي
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) (منهوك الهرج)
(الطويل)

(٨٨) ديوانه : ص ١٥٤ .

(٨٩) ديوانه : ص ١٧٢ .

د - ما جاءت أفعاله على أكثر من وزنين ، وأدواره على وزنين ، ومثاله من موشحة أبي القاسم
النيشي (٩٠) :

- قفل -

يا قمراً للعاشقين وهوتم - يعصى عليك النصيح
(مستفعلن مستفعلان) (فاعلاتن) (متفعلن فاعلاتن)
(مجزوء الرجز) (منهوك الرمل) (المجتث)

- دور -

لله ما أبدي واعد
من لوعة تعدي وتزيد
في رشا يردي من يريد
(متفعلن فعلم) (فاعلاتن)
(مجزوء الرجز) (منهوك الرمل)

النوع الثاني

ما جاء على اوزان غير مالوفة في الشعر العربي ، وينقسم على اقسام ايضا :
ا - ما كانت أفعاله وأدواره على وزن واحد ، ومثاله من موشحة أبي بكر بن رحيم (٩١) :

- دور -

يا نسيم الروح ان عجت على ربة القرط
أهدها مني ريحان السلام على النحط
واعتمد تذكراها بالعهد والود والشرط
ثم يا غيث اسق درأ كنت اعهد بالسقط
(فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مفاعيلن)

- قفل -

فوقها للمجد والعليا مجد وتمريش
(فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مفاعيلن)
طالما أغلت به لا نالها منك تعطيش
(فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مفاعيلن)

ب - ما كانت أدواره على وزن واحد ، وأفعاله على وزنين ومثاله من موشحة أبي بكر بن
زهر (٩٢) :

- دور -

صادني ولم يدر ما صاد
شادن سبى الليث فانقادا
واستخف بالشمس أو كادا
(فاعلن فعولن مفاعيلن)

(٩٠) جيش التوشيح : ص ١١٢ .

(٩١) جيش التوشيح : ص ١٧١ .

(٩٢) جيش التوشيح : ص ٢١٠ - ١١ .

ـ ثفل ـ

يا له لقد ضم بالبدر ازواه وبالحقف زواره
فاعلن فعولن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن (

النوع الثالث

المتنوع الاوزان

وينقسم على قسمين :

ا ـ ما جاءت اقفاله متنوعة الاوزان وادواره على وزن واحد ، ومثاله من موشحة عبادة بن ماء السماء (٩٣) :

ـ قفل ـ

حبي لها عباده اعوذ من ذاك الفخار
(مستفعلن فعولن) (مستفعلن مستفعلات)
برشايرتغ في روض ازهار الجمال كلما اينع
(فعولن فعولن) (مستفعلن مستفعلات) (فاعلن فعولن)

ـ دور ـ

عفيفة الديبول تقيسة الثياب
سلاية العقبول ارق من شراب
اضحى بها نحولسى في الحب من عذابى
(مستفعلن فعولن) (مستفعلن فعولن)

ب ـ ما تنوعت اوزان اقفاله وادواره معا ، ومثاله من موشحة ابن سهل (٩٤) :

ـ قفل ـ

لاحيا نفسا وعلل من قلبي فيه مطاري
(فعولن) (مستفعلاتن) (مستفعل) (مستفعلاتن)
اهواك والهوى عبادة فلا تصلني بناري
(مستفع) (فاعلن فعولن) (مستفعلن فاعلاتن)

ـ دور ـ

استدنيه حبا فينزع ويدنيه زور المنام
بادي التيه كالمهر يمرح فيطفيه مسسس اللجام
غنت فيه غيداء تمزح فتهديه حمر الفرام
(فعولن فعولن) (مستفعلاتن) (مفاعيلن) (مستفعلاتن)

● أثر الخرجة في اوزان الموشحات الاندلسية :

ان الخرجة العامية او الامجمية هي السبب الوحيد في تنوع الاوزان في الموشحات الاندلسية ، او غرابتها وخروجها من المألوف في الشعر العربي ، انطلاقا من بناء سائر اقفال الموشحة على اساس تلك الخرجة ، مثال ذلك خرجة موشحة لابن سهل الاشبيلي (٩٥) ، وهي عامية :

(٩٣) فوات الوفيات : ج ٢ ص ١٥٢ .

(٩٤) ديوانه : ص ٢٠٢ .

(٩٥) ديوانه : ص ٢٠٥ .

خبل الرقيب بمعمل	راي ودعني نشتق
إذا منسج منسو	يمنعني منا أن نشتق
(مستفعلن فعلن)	(مستفعلن مستفعلن)

ومطلع الموشحة (٩٦) :

اجدوة تشعل	ام بنت دن تشرق
هذبها الحسن	فناها لا تحرق
(مستفعلن فعلن)	(مستفعلن مستفعلن)

ومن ذلك أيضاً خرجة موشحة الأعمى التطيلي العامية أيضاً (٩٧) :

وشس كان دهانسي	يا قوم واش كان بلانسي
وشس كان عانسي	نبدل حبيبي بشانسي
(فعلسن فعولن)	(مستفعلن فاعلاتن)

وقد بنى التطيلي اقفال موشحته جميعاً على منوالها ، وهذا احد اقفالها :

كالدهـــــــــــــــــر وان	وما به من تــــــــــــــــوان
كالشمــــــــــــــــس دان	علي لنانسي الكــــــــان
(فعلسن فعولن)	(مستفعلن فاعلاتن)

ولم يكن اثر الخرجة مقتصرًا على اوزان الاقفال حسب ، بل تعداه الى الادوار حيث اطلب الوشاحين بحاولون ان يبنوا موشحاتهم مراعين الانسجام في الإيقاع بين اقفالها وادوارها ، فينسجون ادوارها على وزن بعض اقسة الاقفال ، فقد بنى الأعمى التطيلي ادوار موشحته التي ذكرنا خرجتها قبل قليل من فقرتين مطابقتين للاقفال في الوزن ، يقول في احد ادوارها :

كيف الســــــــــــــــبيل	الى اختسلاسل التلاقي
جاش الغليــــــــــــــــل	فالنفس بين التراقي
ايــــــــــــــــن العــــــــــــــــدول	من لوعتسي واشتياقي
(فعلسن فعولن)	(مستفعلن فاعلاتن)

اما اذا كانت الاقفال على عدة اوزان نتيجة لعدد اقسمتها ، وكانت فقر الادوار اقل من تلك الاوزان عدداً ، فان الوشاح احياناً يختار للادوار اوزان بعض اقسة الاقفال بحسب عدد الفقر ، مراعاة للتناسب وملاءمة الإيقاع العام للموشحة . مثال ذلك وزن اقفال موشحة ابن خاتمة الانصاري (٩٨) :

— فقل —

اهــــــــــــــــدي ولو نسيمه	فسبحان من زانسه
(مستفعلن فعولن)	(فعولن مفاعيلن)
ووشــــــــــــــــى بالمساج	وبالــــــــــــــــسدر عقيسانه
(فاعلاتن فساج)	(فعولن مفاعيلن)

وقد نسج الوشاح ابن خاتمة الانصاري ادواره على وزنين هما : وزن القسم الاول ووزن القيمين الثاني والرابع :

(٩٦) ديوانه : ص ٢٠٤ .

(٩٧) ديوانه : ص ٢٨٥ .

(٩٨) ديوانه : ص ١٥٢ .

يا من لمستهم بهيفساء من عمدن
 كالسدر في التمام وكالظبي في الحسن
 قد هيجت سسقامي وقد سسهدت جفني
 (مستفعلن فعولسن) (فعولسن مفاعيلسن)

ملاحظات عامة

في أوزان الموشحات الاندلسية

- ١ - لم يستعمل الوشاحون الاندلسيون اوزان الشعر العربي الطويلة صافية الا نادرا ، وفي الادوار او الاقفال فقط ، وانما كان جل اعتمادهم في نظمهم الموشحات على الاوزان القصيرة من ناحية وعلى الاوزان القابلة للانشطار والتجزئة من ناحية اخرى ، ثم انهم استفادوا من متغيرات تلك الاوزان وانواعها من ناحية ثالثة .
- ٢ - طوع الوشاحون الاندلسيون اوزان الشعر العربي لاشكال كثيرة جدا ومتنوعة لم يجروا غيرهم من الشعراء في المشرق وفي المغرب وفي غير الموشحات على النظم عليها .
- ٣ - تعدد الايقاعات وتنوعها في الموشح الواحد ، وقد يتعدد الايقاع في الاقفال من ناحية ، وفي الادوار من ناحية اخرى .
- ٤ - تعدد الايقاعات في الاقفال اكثر منه في الادوار .
- ٥ - تتحكم الخرجة العامة او الاعجمية في تحديد ايقاع الاقفال .
- ٦ - دأب الوشاحون الاندلسيون على صياغة الادوار ايقاعيا - في الغالب - على اساس قسيم من اقسمة الاقفال اذا كان الدور مكونا من فقرة واحدة ، او على اساس قسيمين بارزين من اقسمة الاقفال اذا كان الدور مكونا من فقرتين ... وهكذا ، وقد يتفق نادرا ان تأتي الادوار على اساس ايقاع قسيم واحد من اقسمة القفل وان كانت مكونة من اكثر من فقرتين ، ويندر ايضا ان تأتي الادوار على غير شيء من ايقاع الاقفال .
- ٧ - عدم امكانية حصر وتعداد اوزان الموشحات الاندلسية وايقاعاتها حصرا دقيقا ، ولا سيما الموشحات غير الشعرية .
- ٨ - لم تخرج الموشحات الاندلسية باوزان جديدة امكن الاعتماد بها والعمل بموجبها من قبل الوشاحين المتأخرين ، الا ما جاء عن طريق المعارضة في النظم .
- ٩ - وجود اخطاء رزنية في كثير من الموشحات ويبدو ان سبب هذه الاخطاء هو طريقة لفظ الوشاح المعتمدة على مد الصوت او قطعه او قصره ، او عدم لفظه لبعض الحروف ، ويمكن ارجاع ذلك الى ان الوشاح في الغالب ينظم الموشح ليلقيه بنفسه امام المتلقين مباشرة ، لا يظنه في طرس ويؤلفه في كتاب ، اذ ان الكتاب في بادئ الامر ترفعوا عن ان يذكروا شيئا من الموشحات في كتبهم ، كما مر بنا في هذا البحث .

ملاحظات عامة

في الاشكال العروضية للموشحات الاندلسية

- ١ - لم يزد عدد اقسمة الاقفال ، فيما وصل اليها من موشحات اندلسية ، على اكثر من ثمانية ، ولم يزد عدد اقسمة الادوار على اكثر من اثني عشر .
- ٢ - لم يقل عدد اقسمة الاقفال عن اثنين ، ولم يقل عدد اقسمة الادوار عن ثلاثة .

٣ - في الموشح الواحد قد يزيد عدد اقسمة القفل على عدد اقسمة الدور ، وقد يكون العكس تماما ، وقد يتساوى عدد الاقسمة في كل من القفل والدور .

٤ - ليس هناك نظام ثابت ومعين يتحدد على وفقه اختيار عدد اقسمة الاقفال والادوار في الموشحات الاندلسية ، ولا نسبة عدد اقسمة الاقفال الى عدد اقسمة الادوار في الموشح الواحد ، وانما يتعلق ذلك بالوشاح نفسه من ناحية ، وبالخرجة التي يختارها ويبني الموشح على اساسها من ناحية اخرى .

٥ - تتفاوت اقسمة الاقفال والادوار معاً في الطول والقصر .

٦ - عدم امكانية حصر الاشكال العروضية وتاليفها في قاعدة محددة .

٧ - اقل ما يتألف منه الموشح : ستة اقفال وخمسة ادوار اذا كان تاماً ، وخمسة اقفال وخمسة ادوار اذا كان اقرع ، اي اذا انتقص المطلع وبديء بالدور بدلا منه ، وقد وردت في ديوان ابن سهل (٩٩) موشحة متألفة من اربعة ادوار واربعة اقفال ، واظنها ناقصة من الوسط او من الاول ، اذ ان القفل الاخير منها هو خرجتها العامية .

٨ - اكثر ما وقفت عليه من عدد الادوار والاقفال: ما تألف من عشرة ادوار واحد عشر قفلا ، وهو موشح لسان الدين بن الخطيب الذي مطلعته:

جادك الفيث اذا الفيث همي
لم يكن وصلك الا حلما
يا زمان الوصل في الاندلس
في الكرى او خلصة المختلس

٩ - واما من ناحية نسبة عدد اقسمة الاقفال الى عدد اقسمة الادوار فقد بلغت في الموشحات الاندلسية غايبة قصوى من التنوع والتشكيل ، وكما يأتي :

● ما تألف قفله من قسيمين جاء دوره على ثلاثة ، واربعة ، وستة ، وسبعة ، وثمانية اقسمة .
● ما تألف قفله من ثلاثة اقسمة جاء دوره على ثلاثة ، واربعة ، وستة ، وتسعة اقسمة .
● ما تألف قفله من اربعة اقسمة جاء دوره على ثلاثة ، واربعة ، وستة ، وسبعة ، وتسعة اقسمة .

● ما تألف قفله من خمسة اقسمة ، وهو نادر ، جاء دوره على ستة ، وثمانية اقسمة .

● ما تألف قفله من ستة اقسمة جاء دوره على ستة ، وتسعة اقسمة .

● ما تألف قفله من سبعة اقسمة ، وهو نادر ، جاء دوره على اثني عشر قسيما .

● ما تألف قفله من ثمانية اقسمة ، وهو نادر ، جاء دوره على اربعة ، وستة ، وثمانية اقسمة .
وهذان نموذجان من الموشحات الاندلسية ، اجدهما لموشحة بسيطة التركيب ، وثانيهما لموشحة معقدة التركيب .

ومثال بسيطة التركيب موشحة ابي جعفر بن سعيد (١٠٠) :

ذهبت شمس الاصيل فضة النهر
اي نهر كالداه
صير الظل قداه

(٩٩) ديوانه : ص ٢٢١ - ٢ .

(١٠٠) المغرب : ج ٢ ص ١٠٢ - ٤ .

نسجته الريح لأمه
 وثنت للفصن لأمه
 فهو كالمضب الصقيل حف بالسر
 مضحكا نقر الكمام
 ميكا جفن الغمام
 منطقا ورق الحمام
 داعيا إلى المدام
 فلماذا بالقبول خط كالسطر
 حبذا بالحوور مفضي
 هي لفظ وهو معنى
 مذهب الأشجان عنا
 كم درينا كيف سرنا
 ثم في وقت الأصيل لم تكن ندري
 قلت والمزج استدارا
 بذري الكأس سوارا
 سألنا منا الوقارا
 دائرا من حيث دارا
 صار أطيار العقول شبك الخمر
 وعد الحب فأخلف
 واشتبه المثل فسوف
 ورسولي قد تعرف
 منه ما أدري فحرف

بالله قل يا رسولي لش يقب بدري (١٠١)

ومثال معقدة التركيب موشحة ابن خاتمة الانصاري (١٠٢) :

يا مصباح	قد أخجل الأصباح
هل تلتاح	يا بدر أو تروح
مراكا	البدر بالسعد
لماكا	الخمر بالشهد
رباكا	القطر بالنهد
لا تفاح	كريقك التفاح
الفواح	بروح الأرواح
بالعدل	يا صاح لاتعد
هل مثلي	ينهنه الوجد
دع عدلي	غيبى هو الرشد

من الوجد ؟

(١.١) الخرجة عامية الألفاظ .

(١.٢) ديوانه : ص ١٢٢ - ٥ .

مالملاح في قمر قد لاح
 يا نصاح ما اعجم الافصاح
 كم ابكي فتنثني باسم
 فتحكي روض الحيا الساجم
 هل تشكي شكواي يا ظالم
 يا صاح هل منك لي الماح
 فالافراح والروح لي والراح
 يا جنه قد ذل جانيها
 وفتنه قد ضل رائيها
 بوجنه قد جل باريها
 كم امداح يحوكها المداح
 في ابضاح جمالك الوضاح
 قد نلت سؤلي وما احلاه
 قبلت في نغر من اهواه
 فقلت اذ فاح لي رياه
 ذالي فاح راح هوت (١٠٢) او تفاح
 جي اعمل لي آح وما اطيبك يا آح

هذا الرشد
 بما تبدي
 ولا تجدي
 على كبدي

★

وهكذا رأينا مقدار ما اضافته فن التوشيح الاندلسي الى الشعر العربي من غنى وثراء في مجال
 الابداعات والموسيقى الشعرية ، وهو المجال الذي منه يستمد هذا الفن ميزته الكبرى .

* * *

(١٠٢) هوت = هو ، لي عامية الاندلسي ، والخرجة عامية .

مصادر البحث ومراجعته

- ١ - الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه ، مصروف عبدالفضي الرصافي (ت ١٣٦٤ هـ) ؛ مط المعارف - بغداد - ط ٢ ١٩٦٦ م .
- ٢ - الادب وفنونه ، محمد مندور - ط دار نهضة مصر بالفجالة - ط ٢ مجهول تاريخ الطبع .
- ٣ - الأدوار ، صفي الدين عبدالؤمن الاموي البغدادي (ت ٦٩٢ هـ) شرح وتحقيق الحاج هاشم محمد الرجب - دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية - المركز العربي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٨٠ م .
- ٤ - ازهار الرياض في اخبار عياض ، شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا و ابراهيم الابيضاري ومبدالحفيظ شلبن ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ج ١ (١٩٢٩ م) ، ج ٢ (١٩٣٠ م) .
- ٥ - الاصطلاحات الموسيقية ، ا . كاظم ، تريب ابراهيم الداتوتي - مط دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٤ م .
- ٦ - اصول الشعر العربي ، البروفسور : د . س مرجليوث ترجمة د . يحيى الجبوري - مط مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٧٨ م .
- ٧ - اعجاز القرآن ، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٢ هـ) مع السيد احمد صقر - مط دار المعارف بمصر - ط ٣ ١٩٧١ م .
- ٨ - الاثناع في المروض وتخريج القوافي ، صاحب ابو القاسم اسماعيل بن مباد (ت ٢٨٥ هـ) ، مع الشيخ محمد حسن آل ياسين - منشورات المكتبة العلمية - مط المعارف - بغداد ١٩٦٠ م .
- ٩ - انباه الرواة على انباه النحاة : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الففطري (ت ٦٢٦ هـ) ، مع محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار الكتب المصرية - القاهرة - ج ١ ١٩٥٠ م .
- ١٠ - اهدي سبيل الى علمي الخليل المروض والقافية : محمود مصطفى - مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بالازهر - ط ٣ ١٩٥٥ م .
- ١١ - اوزان الشعر العربي : د . ديرويز قائل خانلري - ترجمة وتعليق د . نور الدين عبدالمنعم - ط مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٧٨ م .
- ١٢ - الايقاع في الشعر العربي من البيت الى النغيلة : مصطفى جمال الدين ، مط النعمان - النجف الاشراف - ط ٢ ١٩٧٤ م .
- ١٣ - البناء الفني للنغيلة العربية : محمد عبدالمنعم خفاجي - دار الطباعة المحمدية بالازهر - القاهرة - ط ١ مجهول تاريخ الطبع .
- ١٤ - تاريخ الادب الاندلسي ، عمر الطوائف والمرابطين : د . احسان عباس - ط دار الثقافة - بيروت - ط ٥ ١٩٧٨ م .
- ١٥ - تاريخ الادب العربي : حنا فاخوري : مط البوليسية مجهول مكان الطبع وتاريخه .
- ١٦ - تاريخ الادب العربي / بلاشير : ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني - منشورات وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٣ م .
- ١٧ - تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول : د . شوقي نسيف - ط دار المعارف بمصر - ط ٦ ١٩٧٦ م .
- ١٨ - التعبير الموسيقي : د . فؤاد زكريا - ط دار مصر للطباعة - ط ١ - ١٩٥٦ م .
- ١٩ - تطور الشعر العربي الحديث في العراق : د . علي عباس علوان - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - سلسلة الكتب الحديثة - ١١ - ١٩٧٥ م .
- ٢٠ - التوجه الادبي : طه حسين وآخرون - مجهول مكان الطبع وتاريخه .
- ٢١ - توسيع التوشيح : صلاح الدين خليل بن ابيك الصنفدي (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق البير حبيب مطلق - ط دار الثقافة - بيروت - ط ١ - ١٩٦٦ م .
- ٢٢ - ثلاث رسائل في امجاز القرآن : الرماني والخطابي والجرجاني : حققها وعلق عليها : محمد خلف الله و د . محمد زفلول سلام - دار المعارف بمصر - ط ٢ - ١٩٦٨ م .
- ٢٣ - جيش التوشيح : لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) - تحقيق هلال ناجي - مط النار - تونس - ١٩٦٧ م .
- ٢٤ - حركات التجديد في الادب العربي : د . عبدالعزيز الاهواني : مط دار نشر الثقافة - الفجالة - القاهرة - ١٩٧٥ م .
- ٢٥ - خزائن الادب وغاية الارب : ابن حجة الحموي (ت ٨٢٧ هـ) مط الخربة بمصر - ١٣٠٤ هـ .

- ٢٦- حن رموز كتاب الاغاني للمصطلحات الموسيقية - الحاج هاشم محمد الرجب - مطب الماني - بغداد - ١٩٦٧ م .
- ٢٧- حلبة المحاضرة في صناعة النسر : ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحائمي (ت ٢٢٨٨ هـ) : تحقيق د . جعفر الكتاني - دار الرشيد للنشر - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٩ م .
- ٢٨- دار الطراز في عمل الموشحات : ابو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) : تحقيق د . جردت الركابي - ط دار الفكر - دمشق - ط ٢ - ١٩٧٧ م .
- ٢٩- دراسات بلاغية ونقدية - د . احمد مطلوب - دار الرشيد للنشر - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٨٠ م .
- ٣٠- دراسات في الادب الاندلسي : د . سامي مكي العاني - ١٩٧٨ م - مجهول مكان الطبع .
- ٣١- ديوان ابن خاتمة الانصاري (ت ٧٧٠ هـ) حققه وتقدم له د . محمد رضوان الداية - منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية - دمشق - ١٩٧٢ م .
- ٣٢- ديوان ابن سهل الاندلسي (ت ٦٥٩ هـ) قدم له د . احسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٦٧ م .
- ٣٣- ديوان الاممى التطيلي (ت ٥٢٥ هـ) تحقيق د . احسان عباس - مطب عبثاني الجديدة - بيروت - ١٩٦٢ م .
- ٣٤- ديوان ابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق د . احمد مطلوب وخديجة الحديثي - مطب الماني - بغداد - ط ١ - ١٩٦٩ م .
- ٣٥- اللخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) تحقيق د . احسان عباس - ط دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٥ م .
- ٣٦- الرسالة الشرقية في النسب التأليفية : صفي الدين الازموي - شرح وتحقيق الحاج هاشم محمد الرجب - دار الرشيد للنشر - مطابع كويت تايمز - الكويت - ١٩٨٢ م .
- ٣٧- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية : عبدالحيد الراضي - ط مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٩٧٥ م .
- ٣٨- كتاب الشعر : د . جميل سلطان - مطب دار الحياة - ١٩٧٠ م .
- ٣٩- الشعر في عهد المرابطين والموحدين : د . محمد مجيد السعيد - دار الرشيد للنشر - مطب الرسالة - الكويت - ١٩٨٠ م .
- ٤٠- شعر ابن اللبابة الداني (ت ٥٠٧ هـ) جمع وتحقيق د . محمد مجيد السعيد - منشورات جامعة البصرة - ط مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - ١٩٧٧ م .
- ٤١- الشعر والبيئة في الاندلس : د . ميشال عاصي - منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والنوزيع - بيروت - ط ١ - ١٩٧٠ م .
- ٤٢- الشعر والشعراء : ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق وشرح احمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٦٦ م .
- ٤٣- النسر والنظم : د . رجاء هيد - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - مطب دار نشر الثقافة - ١٩٧٥ م .
- ٤٤- كتاب الصناعتين : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن بن سهل المسكري (ت ٢٩٥ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم - ط عيسى البايي الحلبي وشركاه - ط ٢ - ١٩٧١ م .
- ٤٥- صور من الادب الاندلسي : د . مصطفى الشكعة - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٧١ م .
- ٤٦- طبقات الشعراء : عبدالله بن المنذر (ت ٢٩٦ هـ) - دار المعارف بمصر - ط ٢ - ١٩٦٨ م .
- ٤٧- الماظر الحالي والمرخص القالي : صفي الدين ابو الفضل عبدالعزيز بن سرايا الحلبي (ت ٧٥٠ هـ) عنى بنصحيحه ولهم هرتزباغ - مطب فرانترشتاينر ويسبادن - المانيا - ١٩٥٥ م .
- ٤٨- المداري المائسات في الأرجال والموشحات : نقلها فليبي فعدان الخازن - مطب الارز - جوثيه - ١٩٠٢ م .
- ٤٩- عقود الال في الموشحات والأزجال : شمس الدين محمد بن حسن النواجي (ت ٨٥٩ هـ) تحقيق عبداللطيف الشهابي - منشورات وزارة الثقافة والاصلام - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨٢ م .
- ٥٠- علم العروض : ابن الناب (ت ١٢٢٦ هـ) مخطوطة مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب جامعة بغداد - رقم ١٠٠٥ - .
- ٥١- العمدة في محاسن النسر وادابه ونقده : ابو طلي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) حققه وفصله وعلق على حواشيه : محمد محي الدين عبدالحمد - دار الجيل - بيروت - ط ٤ - ١٩٧٢ م .
- ٥٢- عيار الشعر : محمد بن احمد بن طباطبا الملوي (ت ٣٢٢ هـ) : شركة فن الطباعة - القاهرة - ١٩٥٦ م .
- ٥٣- ميون الانبياء في طبقات الاطباء : موفق الدين احمد بن القاسم بن ابي اصبيحة (ت ٦٦٨ هـ) شرح وتحقيق د . نزار رفسا - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦٥ م .
- ٥٤- نقولة الشعراء : عبدالمك بن قريب الاصمعي (ت ٢١٦ هـ) : شرح ، شرح توري - دار الكتاب الجديد - ط ١ - ١٩٧١ م .
- ٥٥- فلسفة الموسيقى الشرقية : ميخائيل خليل الله ويردي : مطب ابن زيدون - دمشق - ط ٢ - ١٩٤٩ م .
- ٥٥- فن التوشيح : د . مصطفى عوض الكسريم - ط دار الثقافة - بيروت - ط ١ - ١٩٥٩ م .
- ٥٦- نوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) شرح د . احسان عباس - دار صادر - بيروت - ط ٢ - ١٩٧٤ م .
- ٥٧- في الادب الاندلسي : جودت الركابي : دار المعارف بمصر - ط ٤ - ١٩٧٥ م .
- ٥٨- في الادب الجاهلي : طه حسين : مطب دار المعارف مصر - ط ١ - ١٩٦٩ م .

- ٢٦- حن رموز كتاب الاغاني للمصطلحات الموسيقية - الحاج هاشم محمد الرجب - مطب الماني - بغداد - ١٩٦٧ م .
- ٢٧- حلبة المحاضرة في صناعة النسر : ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحائمي (ت ٢٢٨٨ هـ) : تحقيق د . جعفر الكتاني - دار الرشيد للنشر - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٩ م .
- ٢٨- دار الطراز في عمل الموشحات : ابو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ) : تحقيق د . جردت الركابي - ط دار الفكر - دمشق - ط ٢ - ١٩٧٧ م .
- ٢٩- دراسات بلاغية ونقدية - د . احمد مطلوب - دار الرشيد للنشر - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٨٠ م .
- ٣٠- دراسات في الادب الاندلسي : د . سامي مكي العاني - ١٩٧٨ م - مجهول مكان الطبع .
- ٣١- ديوان ابن خاتمة الانصاري (ت ٧٧٠ هـ) حققه وتقدم له د . محمد رضوان الداية - منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية - دمشق - ١٩٧٢ م .
- ٣٢- ديوان ابن سهل الاندلسي (ت ٦٥٩ هـ) قدم له د . احسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٦٧ م .
- ٣٣- ديوان الاممى التطيلي (ت ٥٢٥ هـ) تحقيق د . احسان عباس - مطب عبثاني الجديدة - بيروت - ١٩٦٢ م .
- ٣٤- ديوان ابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق د . احمد مطلوب وخديجة الحديثي - مطب الماني - بغداد - ط ١ - ١٩٦٩ م .
- ٣٥- اللخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) تحقيق د . احسان عباس - ط دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٥ م .
- ٣٦- الرسالة الشرقية في النسب التأليفية : صفي الدين الازموي - شرح وتحقيق الحاج هاشم محمد الرجب - دار الرشيد للنشر - مطابع كويت تايمز - الكويت - ١٩٨٢ م .
- ٣٧- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية : عبدالحيد الراضي - ط مؤسسة الرسالة - ط ٢ - ١٩٧٥ م .
- ٣٨- كتاب الشعر : د . جميل سلطان - مطب دار الحياة - ١٩٧٠ م .
- ٣٩- الشعر في عهد المرابطين والموحدين : د . محمد مجيد السعيد - دار الرشيد للنشر - مطب الرسالة - الكويت - ١٩٨٠ م .
- ٤٠- شعر ابن اللبابة الداني (ت ٥٠٧ هـ) جمع وتحقيق د . محمد مجيد السعيد - منشورات جامعة البصرة - ط مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - ١٩٧٧ م .
- ٤١- الشعر والبيئة في الاندلس : د . ميشال عاصي - منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والنوزيع - بيروت - ط ١ - ١٩٧٠ م .

- ٧٥- منهاج البلغاء وسراج الادباء : ابو الحسن حازم القرطاجي (ت ٦٨٢ هـ) تقديم وتحقيق : محمد انجيب بن الخوجة - مط الرسمية للجمهورية التونسية - دار الكتب الشرفية - تونس ١٩٦٦ م .
- ٧٦- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : ابو القاسم الحسن بن بشر الأمدى (ت ٢٧٠ هـ) : دار المعارف بمصر - ط ٢ ١٩٧٢ م .
- ٧٧- موسيقى الشعر : د . ابراهيم انيس - مكتبة الانجلو المصرية - مط الامانة - مصر ط ٥ ١٩٧٨ .
- ٧٨- موسيقى الشعر العربي : د . شكوي محمد عباد - دار المعرفة ط ١ ١٩٦٨ م .
- ٧٩- كتاب الموسيقى الكبير : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٢٩ هـ) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - مجبول تاريخ الطبع .
- ٨٠- الموشحات ارك الاندلس الثمين : د . جميل سلطان - مط الترقى - دمشق ١٩٥٣ م .
- ٨١- الموشحات الاندلسية : فؤاد رجائي - مط المشرق - حلب ١٩٥٥ م .
- ٨٢- الموشحات الاندلسية : د . محمد زكريا عناني - اصدار المجلس الوطني للشقافة والفنون والآداب - الكويت - سلسلة كتب ثقافية شهرية - مط الانباء - الكويت - ١٩٨٠ م .
- ٨٣- الموشحات الاندلسية نشأها وتطورها : سليم الحلواني - دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦٥ م .
- ٨٤- موشحات مغربية : د . عباس الجراري - دار النشر المغربية - الدار البيضاء - ط ١ ١٩٧٣ م .
- ٨٥- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : السيد احمد الهاشمي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٩ م .
- ٨٦- نقد الشعر : ابو الفرج اندامه بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) تج وتعليق د . محمد عبدالمنعم خفاجي - دار الكتب العلمية - بيروت - مجبول تاريخ الطبع .
- ٨٧- النكت في اعجاز القرآن : مطبوع في كتاب ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٢٩٦ هـ) . حققها وعلق عليها : محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام - مط - دار المعارف بمصر - ط ١ ١٩٦٨ م .
- ٨٨- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) دار صادر - بيروت - ج ٢ ١٩٦٩ م (مقدمة المحقق) .
- المقالات :
- ٨٩- جوانب من التأثير العربي في الشعر الاسباني والاوربي : د . حكمت الاوسي - مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - ج ٢٩ - ١٩٨١ م .

- ٥٩- في الميزان الجديد : د . محمد مندور - مكتبة نهضة مصر ومطبتها - القاهرة - مجبول تاريخ الطبع .
- ٦٠- القافية والاصوات اللغوية : د . محمد عوني عبدالرزوق - مكتبة الخانجي بمصر - ١٩٧٧ م .
- ٦١- قضايا النقد الادبي : د . بدوي طبانة : مط الفنية الحديثة - ١٩٧١ م .
- ٦٢- قضية الشعر الجديد : د . محمد النوبهي : مط العالما - القاهرة - ١٩٦١ م .
- ٦٣- فواعد الشعر : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) . حققه وقدم له وعلق عليه د . رمضان عبدالنواب - دار المعرفة - القاهرة ط ١ ١٩٦٦ م .
- ٦٤- القوافي وما اشتمت القابها منه : ابو العباس محمد بن يزيد البرد (ت ٢٨٥ هـ) حققه وقدم له وعلق عليه د . رمضان عبدالنواب - مط جامعة عن شمس - القاهرة - ط ١ ١٩٧٢ م .
- ٦٥- الكافي في العروض والقوافي : ابن الخطيب التبريزي (٥٠٢ هـ) تج الحسائي حسن عبدالله - الناشر خانجر وحمدان - بيروت - مجبول تاريخ الطبع .
- ٦٦- المرشد الى فهم اشعار العرب : عبدالله الطيب - دار الفكر - بيروت - ط ٢ ١٩٧٠ م .
- ٦٧- مروج الذهب ومعادن الجواهر : ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) - دققها ووضعها وضبطها يوسف اسعد داغر - دار الاندلس للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٦٥ م .
- ٦٨- المستطرف في كل فن مستظرف : شهاب الدين محمد بن احمد الايبسي (ت ٨٥٢ هـ) - مط العمارة المليجية - ط ١ ١٣٣١ هـ .
- ٦٩- المعجب في تلخيص اخبار المغرب - عبدالواحد بن علي المراكسي (ت ٦٤٧ هـ) مط الاستقامة - القاهرة - ط ١ ١٩٤٩ م .
- ٧٠- معجم الادباء : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت - نشر د . احمد فريد الرفاعي - مجبول تاريخ الطبع .
- ٧١- المغرب في حلي المغرب : ابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ) تج د . شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - ج ١ ١٩٥٣ م ج ٢ ١٩٥٥ م .
- ٧٢- مفتاح العلوم : ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) - ط مصطفى الباهي الحلبي واولاده بمصر - ط ١ ١٩٢٧ م .
- ٧٣- مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت - مجبول تاريخ الطبع .
- ٧٤- ملامح الشعر الاندلسي : د . عمر الدفاق - دار المشرق - بيروت - ١٩٧٥ م .

مِفْطَاحُ الْأَجْجَارِ

دِرَاسَةٌ فِي أَوَّلِ مَخْطُوطٍ عَرَبِيٍّ فِي عِلْمِ الْأَجْجَارِ الْكُرْبِيَّةِ

الدكتور

عبد السلام زروق

كلية التربية / جامعة بغداد

- ١ - تركيب الافلاك (٢)
- ٢ - العلل السماوية (٤)
- ٣ - الجفر الهندي . تفسيره (٥)
- ٤ - العمل بالاسطرلاب (٦)
- ٥ - العمل بذات الحلق (٧)

- (٣) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ .
- (٤) الفهرست ٢٨٧ .

(٥) الفهرست ٢٨٧ والجفر علم قديم هدفه معرفة المستقبل أو التنبؤ بالحوادث قبل وقوعها وربما معرفة الحوادث الماضية أيضا . قال الحاج خليفة « هو عبارة عن العلم الإجمالي بلوح القساء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا » والجفر الهندي هو معرفة ذلك عن طريق التركيب المعدي . كشف الظنون (استانبول ١٩٤٧) ٥٩١-٥٩٢ .

- (٦) الفهرست ٢٨٧ .

(٧) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ وذات الحلق اسم آلة فلكية ، وردت في كتاب الجسطي لبطليموس وتشتمل على سبع حلق معدنية متحركة مركبة في بعضها يقاس بها كل ما يقاس بالاسطرلاب المسطح وتسمى بالفرنسية Sphere armillaire انظر كارلوناينو : علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (رومه ١٩١١) ص ١٤٨ .

عطار محمد الحاسب النجم البغدادي (١) المتوفى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م (٢) تصانيف عدة . فقد معظمها ولم يسلم منها الا قليل ووردت عنوانات بعضها في عدد من مؤلفات الاقدمين . فمما وصلنا من اخبار تلك التصانيف :

(١) لم يذكر القدماء من سيرته شيئا مع انهم اثنوا بعلمه . قال ابن النديم (الفهرست ط . فلوكل ، ليسك ١٨٧١ ص ٢٨٧) « كان فاضلا عالما » وذكر عنوانات بعض كتبه ولم يزد . وقال القفطي (تاريخ الحكماء القاهرة ١٩٠٢ ص ٢٥١) « رجل مشهور بانواع علوم الهيئة المذكور في وقته ، مصنف » وأشار الى كتابين له . واختلف في القابه فهو لدى ابن النديم « الحاسب النجم » وعند القفطي « الحاسب » وحسب وذكره الجريطي (غابة الحكيم واحق التتيجتين بالتقديم ، ط . ريتز ، هامبره ١٩٢٧ ، ص ٢١٩) باسم « اليابلي » و « الكاتب » وسماه البغدادي (هدية العارفين ، استانبول ١٩٥١ ، ٦٦٥/١) « الحاسب البجلي النجم البغدادي » . ومن المحتمل ان يكون عطار هو اسما مستعارا اختاره عطار لنفسه لان عطار هو اله الحكمة والكتابة لدى اكثر الامم القديمة وقد عرفه العرب باسم « الكاتب » وعلى اية حال فان نسبته الى بغداد تمل على انه كان من علمائها المبرزين .

(٢) سكت الافرنجيون عن تحديد سنة وفاته ، وان كان يلهم انه من اهل القرن الثاني الهجري (٨) وحدها البغدادي في هدية العارفين ٦٦٥/١ مع انه متأخر جدا ولم يذكر مصدره على عادته .

٦ - المرايا المحرقة (٨)

٧ - سر الاسرار ، او الفصول في الاسرار السماوية (٩)

٨ - محنة المنجمين (١٠)

٩ - في النظر فيما يكون في العالم يوما بيوم (١١)

وتكشف عنوانات هذه التصانيف ، ومحتويات ما تبقى منها ، عن اهميتها غير العادية في تاريخ التراث العلمي العربي . فان تناولها موضوعات علمية محضة في هذه الحقبة المبكرة وهي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، يثير جملة اسئلة عن مصادر معلومات عطارده نفسه ، واللغات التي كتبت بها تلك المصادر وتواريخ نقلها الى العربية مما يوضح امر تحديد زمن اتصال تلك المصادر وسيله بالفكر العربي الاسلامي . كما ان تنوع مؤلفاته يدل على طبيعة اهتمامات عصره العلمية فيما عرف بالعلوم الدخيلة واتجاهات الثقافة الاولى بوجه عام . فاذا استثنينا كتابه « المرايا المحرقة » وهو في علم فيزياء الضوء وربما كان الهدف من تأليفه عسكرياً محضاً (١٢) فان كتبه

الاخرى تبحث في موضوع واحد تقريباً هو الفلك والتنجيم وهو بذلك يشترك في اهتماماته مع الفزاري وعمر بن الفرخان وماشاء الله والفضل بن نوبخت وسهل بن بشر والخوارزمي ويحيى بن ابي منصور وحبش بن عبد الله المروزي وغيرهم من الجيل الاول من علماء الفلك والتنجيم في الحضارة العربية الاسلامية .

ويمكن عزو هذه الظاهرة الى توفر المصادر والكتب الباحثة في مثل هذا الفن قياساً الى غيرها من مصادر العلوم الاخرى بسبب تلك العناية الرسمية الفائقة التي بذلها الخلفاء واولى الامر في نقل كتب هذا الفن الى العربية وبخاصة منذ عهد الخليفة المنصور (١٣) .

ويظهر لنا ان عطارده كان من اوائل من استفاد من هذا الاهتمام الرسمي فهو قد عاش حياته العلمية في ايام خلافة المنصور ومن بعده وحتى السنين الاولى من عهد المأمون وبذلك فانه شهد البدايات الاولى لحركة الترجمة الى العربية واتيحت له فرصة الافادة من نتاجها المبكر ، فدراسة مؤلفاته من هذه الوجة تفيد في معرفة ذلك النتاج .

ومن المؤسف ان تحول عوادى الزمن دون وصول جل تلك المؤلفات الى ايدينا بيد اننا وجدنا له كتاباً مهماً لم يشر اليه المؤلفون القدامى ، كابن النديم والقفطي وتردد اسمه في بعض الكتب الباحثة في موضوعه ، هو كتاب « منافع الاحجار » .

وكان المجريطي (ت. ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) هو اول من اشار الى هذا الكتاب ، حين لخص فقراته في كتابه « غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم » (١٤) ثم نوبه البيروني (ت. ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) في « الجماهر في معرفة الجواهر » (١٥) لكنه نقده نقداً لاذعاً ، فقال « ولعطارده بن محمد الحاسب كتاب سماء منافع الاحجار اكثر فيه من هذا الباب (يريد ما يعزى الى الاحجار من منافع ناتجة عن حكمها) الا انه خلطه بمثل العزائم والرقسى فاسترذل » (١٦) ، ولكن هذا النقد لم يحل دون نقل المتأخرين

(٨) الفهرست ٢٨٧ وتاريخ الحكماء ٢٥١ ومنه نسخة في خزنة كتب لالهلي باستانبول برقم (١٧٥٩) تقع في ٢٠ ورقة تحتوي على صور توضيحية قال فيها « وكنت قرأت كتاب انثيمس في المرايا المعروفة وغيرها فعددت ذلك من الاشكال ولخصتها واحكمت وضح النقط والخطوط في خواص امكانها ومواضعها وسقط القول على مذهب انثيمس (هنا بالثناء) بزيادة في الشرح وترتيب العمل الدال على ذلك » .

(٩) لخصه ابو القاسم مسلمة بن احمد الجريطي (ت ٢٩٥هـ / ١٠٠٤م) في كتابه « غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم » . قال « فمن ذلك ما ذكر عطارده البابلي في فصوله التي سماها سر الاسرار وقد اقتضبنا منها خمسة واربعين فصلاً فيها علم كثير مما نحن سبيله » (الفصل ٤ ص ٢١٩) .

(١٠) اشار اليه البيروني (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) في كتابه « رسالة في تسطيح الصور وتبطيح الكور » انظر

Ullmann, Die natur and Geheimwissenschaften im Islam (Leiden, 1972) P.316

(١١) اشار اليه محمد بن اسحاق ابو العنبي الصيمري (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) في كتابه « اصل الاصول في خواص النجوم واحكامها واحكام المواليد » .

(١٢) قال الحاج خليفة في تعريف هذا العلم « هو علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنطقية والمنكسرة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومعالجاتها ومنطقته بليقة في معاصرات المدن والبلاد » (كشف القنون ١٦٥٢) .

(١٣) نالينو : علم الفلك ١٢٢ .

(١٤) غاية الحكيم الفصل العاشر ص ١٠٦ .

(١٥) الجماهر (ط . حيدر اباد) ص ٢١٧ وايضاً ٩٨ و ٢٠١ .

(١٦) الجماهر ٢١٧ .

عرب) كما توجد في مكتبة الامام الحكيم في النجف قطعة من نسخة مختصرة من الكتاب (٢٤) ولقد اعتمدنا نسخة باريس في اعداد دراستنا هذه.

تقع المخطوطة في ٢٩ ورقة عدا ورقة العنوان. وقد كتب عليها بخط ثلث كبير ماياتي « كتاب خواص الاحجار » وبحرف اصغر « ومنافعها وما ينشئ عليها من الطلسمات من المنافع والخواص الشريفة » وبخط ثلث اكبر « وذلك مما جربه ونقله على الوضع الشرعي محمد بن (كلمه غير واضحة) » وواضح ان هذه العبارة زيادة على عنوان المخطوط من ناسخه او مالكة . ويختلف عنوان مخطوطة ايا صوفيا عن هذا فهو فيها « كتاب الجواهر والاحجار » وفي نسخة بانكبور « كتاب الاحجار والخرز ومنافعها » .

اما المخطوطة نفسها فمكتوبة بخط النسخ الجيد مشكولة الحروف في معظمها وفي كل صفحة منها ١١ سطرا ، يتردد عدد كلمات السطر بين ٧ و٦ كلمات ، وتحتوي بعض صفحات الكتاب على صور تخطيطية بالحبر لتوضيح فترات معينة منه .

اتسار عطاردي الى عنوان كتابه في مقدمته حيث قال « ورأيت ان اخلص من جمعها كتاب مخلص (كذا) منقأ (كذا) جامعا لما يحتاج اليه في هذا المعنى ففعلت ذلك وعو هذا الكتاب المعروف بمنافع الاحجار » وفي نسخة بانكبور زيادة هي « والخرز » . وأشار الى اسمه صراحة في موضعين من كتابه : الاول في بداية مقدمته والثانية في ختام القسم الاول منه .

ويمكننا تمييز ستة اقسام رئيسة في كتاب منافع الاحجار هي :

القسم الاول : لم يصرح بمصدره . الاوراق ١-١١١ .
القسم الثاني : « شيء يختص بامهات الاحجار » .
الاوراق ١١١ - ١٢٠ .

القسم الثالث : « كتاب الاحجار السبعة ومنافعها »
منها في اختلاف الوانها ماخوذة من كتاب اوجايقي .
الاوراق ١٢٠ - ١٢٩ . وفي اخره « تم كتاب الاحجار والفصوص » .

القسم الرابع : « خواص الاحجار والنبات » .
الاوراق ١٢٩ - ٢٢٢ ، ينتهي بقوله « تم كتاب

(٢٤) وتقع في ٣ صفحات وعنوانها « كتاب الاحجار والخرز ومنافعها ومقدمات الطلسمات واسرار الكواكب واستعمال الاحجار والخرز والانتفاع بها » .

منه بل ودفاعهم عنه (١٧) . فاعتمده الشيخ احمد بن عوض المغربي من اهل القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) في كتابه « قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار » (١٨) وأشار اليه الحاج خليفة (من اهل القرن نفسه) دون ان يذكر اسم مؤلفه (١٩) .

وكان حظ الكتاب احسن من حظ غيره ، فقد حفظت لنا خزائن الكتب في العالم بعض نسخه منها نسخة في خزانة كتب ايا صوفية باستنبول برقم (٢٦١٠) (٢٠) كتبت برسم السلطان قايتباي ، سلطان مصر والشام ، وهي بخط نسخ متقن مشكول مذهب تم نسخها على يد محمد بن احمد الفرزوني في مستهل شعبان سنة ٨٨٨هـ / ١٤٨٢م ووقفها على انخزانة المذكورة السلطان العثماني محمودخان الاول (٢١) . وثانية في بعض الخزائن الخاصة بالهند (٢٢) وثالثة في خزانة كتب بانكبور بالهند ايضا برقم (٢٢١٧) وترقى الى القرن التاسع الهجري (١٥م) ورابعة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (١٧٨٢)

(١٧) جاء في هامش الجواهر لمطلق اسمه محمد بن الخطيب ما نصه « عجبا لابي الريحان في خفاء ما اراده عطاردي عليه ، فان اصعب الكيمياء رمزوا على صنعتهم باحجار كثيرة ادعوا فيها هذه المنافع وهم يريدون كيفيات حجرهم وتنقله في احواله ومراتبه كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور فانه ضمنه هذا العلم ، وذكروا من هذه الاسماء كثيرا وجميعها رموز ولعل نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالما بالصنعة ومالما ما اريد من تلك الاحجار » .

(١٨) مخطوطة في المكتبة القدرية ببغداد وصفناها في كتابنا : الآثار المخطية في المكتبة القادرية ٢٦٢/٤ (بغداد ١٩٨٠) وكانت موضوع محاضرتنا في الندوة الدولية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب المتقدمة في جامعة حلب ١٩٧٨ ونشرنا هذه المحاضرة في المجلة التاريخية المغربية تونس ١٩٨٢ العدد ٢٢-٢٤ .

(١٩) كشف اللثون ١٨٢٤ .

(٢٠) دفترى كتيبخانة ايا صوفيا ص ٢١٥ (استانبول ١٣٠٤) .

(٢١) كان الصديق الدكتور علاء موسى نورس قد تفضل عند زيارته تركيا سنة ١٩٧٩ بتصوير عدد من اوراق المخطوطة وعند ابداء رغبته في تصوير سائرها اعتذر القائمون على المكتبة بانهم سيرسلون فيلما بها الى الملحقة الثقافية التركية ببغداد ولما يصل هذا العلم الى اليوم رغم تكرار اتصالاتنا بهم .

(٢٢) قال فريتس كرتكو : ذكر لي المولوي عبدالعزيز الراجكوتي ان عند صديق له بالهند نسخة قديمة جدا (الجواهر) هامش ص ٢١٧ .

(٢٣) Catalogue of the persian and arabic Manuscripts in the Oriental public Library of Bankipore Vol.5,P.116

الجواهر الى المايعة والجامدة والجارية يشبه تقسيم
ارسطو لها الى السائلة والجامدة والجارية . وقوله:
النامي والماشي يشبه قول ارسطو : النامي
والسالك (٢٨) .

وهذا التشابه الشديد يؤكد لنا بان كتاب
ارسطو المذكور نقل الى العربية في حياة عطارد ،
ومن المعلوم ان ناقله هو يحيى بن البطريق (٢٩) بيد
ان من غير المحدد تاريخ انجازه ذلك العمل . واذ
كانت تمة اشارة الى ان ابن البطريق ترجم كتاب
الانار العلوية للمامون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٢ -
٨٢٣ م) (٣٠) فليس لنا الا ان نستنتج ان قيامه
بذلك كان في السنين الاوائل من حكم الخليفة المذكور
وفي فترة لا تتجاوز سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١ م لان هذا
هو تاريخ وفاة عطارد نفسه .

استفاد عطارد من هذه الفكرة معتبرا اياها
اساسا نظريا يبني عليه هيكل كتابه (٢١) لكنه البسها
ثوبا شرقيا ، فقال « غير منكر عند ذوى العقول
الوانرة والاحلام الراجحة ، ان الرقي والمعقودة
(لعنما : العمود) والتمايم والعزايم والعقد
والحرقطبات (في نسخة بانكبور: الخرز فطيرات) (٢٢)

(٢٨) الانار العلوية ص ٥ .

(٢٩) الانار العلوية مقامة الناشر ص (كد) .

(٣٠) وردت هذه الاشارة في مخطوطة في الفاتيكان مكتوبة بحروف
عبرية انظر الانار العلوية المقدمة المذكورة وعبدالرحمن
بدوي : في النفس لارسطو (القاهرة ١٩٥٤) ص ٤٠ .

(٣١) تردت هذه الفكرة في مؤلفات اسلامية تالية كالمقابسات
لابي حيان التوحيدي (تحقيق محمد توفيق حسين بغداد
١٩٧٠) ص ٤٤٢ ورسائل اخوان الصفا (القاهرة ١٩٢٨)
وهي اكثر وضوحا في الكتاب الاخير انظر ٩٩/١ فصل
« في علة اختلاف تاثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات
التي دون تلك القمر » ويرى اوليري (علوم اليونان وسبل
انتقالها الى العرب ترجمة وهيب كامل القاهرة ١٩٦٢
ص ٢٤٥) ان ما ورد في رسائل اخوان الصفا يمثل ضربا
من الارسطاليسية فامضى مبتسر كالذي كان شائعا في
الفترة الاولى من حركة احياء العلوم الميونانية وفيها
اشارات الى فلسفات اقدم من فلسفة ارسطو مثل
الاشارات الى هرمس وفياتوروس وسقراط واللاطون
وكثيها مختلفة ومبهمة واذا كان هذا الراي مما ينطبق على
الرسائل وهي ترفى الى القرن الرابع للهجرة (١٠٠)
فانها اكثر انطباقا على كتاب عطارد الذي الف قبلها
باقبل من قرنين .

(٣٢) في طاشكيري زادة : مصباح السعادة ص ٢٦٨ : علم
الفطريات ، وهي خطوط طويلة عقدت عليها حروف
واشكال اي حلق ودوائر زعموا ان لها تاثيرات بالخاصية .

الاحجار والفصوص لعطارد بن محمد « فهذا القسم
هو اخر اقسام الكتاب ويظهر انه تقدم بسبب خطأ
من مجلد النسخة التي نقل عنها ناسخ المخطوطة
المذكورة .

القسم الخامس : « كتاب اوجايقي في الظلمات »
الاوراق ٢٤ب - ٢٩ ب ، ومكانه الصحيح بعد
القسم الثالث مباشرة للسبب المذكور نفسه .

تقوم اسس الكتاب النظرية رغم اختلاف
مصادرها على التأليف بين جملة من المعارف
والاعتقادات الشائعة لدى الشعوب القديمة في
الفلك والنجيم والجيولوجية والصيدنة والسحر
نهر بذلك يكشف عن مرحلة اولي من مراحل نشأة
هذه العلوم وبخاصة في الفترة التي لم تكن توضحت
فيها الفروق بين كل علم واخر .

ويمكن تلخيص اول اسس الكتاب بان للكواكب
والاجرام السماوية الاخرى حركات مختلفة ، تؤثر
على عناصر العالم الاساسية ومنها تؤدي الى تكوين
انواع الاحجار في باطن الارض . يقول عطارد « انه
لما كانت الاشخاص العلوية بحركتها مؤثرة في جميع
عالم الكون والفساد وانه عن حركتها تلتطخ (كذا
والصواب تلتقح كما في نسخة بانكبور) المعادن
وتحمل في ارحامها انواع الجواهر المائعة والجامدة
والجارية ويتولد النامي والماشي ويألف المتفرق
ويتفرق بعد الائتلاف والاجتماع ويفسد بعد الكون»
(٢٥) .

ويدفع التشابه الواضح بين ما اورده عطارد
في عبارته هذه وبين ما جاء في كلام ارسطو في مقالته
الاولي على الانار العلوية (٢٦) ، الظن بان عطارد كان
متأثرا بما قرأه من قول الاخير في مقالته المذكورة :
فما عرفه ب « الاشخاص العلوية » هو نفسه
« الانار العلوية » لدى ارسطو وقوله بتأثير هذه
الاشخاص على عالم الكون والفساد يشبه قول
ارسطو بتأثير الانار العلوية على عناصر الكون من
حيث الكون والفساد (٢٧) ، وتقسيم عطارد انواع

(٢٥) المخطوطة ، الورقة ٢ .

(٢٦) نقله الى العربية يحيى بن البطريق ونشره عبدالرحمن
بدوي مع كتاب ارسطو الاخر « في السماء » (بعنوان
في السماء والانار العلوية) (القاهرة ١٩٦١) وبشغل
الانار العلوية الصفحات ١٢١-١٢٢ من الكتاب .

(٢٧) الكون والفساد : مصطلح ارسطي يراد به التغير من حالة
الى اخرى وعالم الكون والفساد هو عالم ما تحت تلك
القمر اي الارض وما حولها ، اما ما فوق تلك القمر فهو
لا يفسح لموامل الكون والفساد بل يفسح لنظام ثابت .

حيث الفكرة والمعنى كما وجدنا عطارد يصرح بأنه جمع الى كتابه « ماذكرت العرب به من الخرز (أو الخرز) (٣٧) .

حاول عطارد ان يضيف على كتابه طابعا مشوقا غامضا، فلم يشر الى المصادر الحقيقية التي استقى منها افكاره وهي التي ذكرنا بعضها من قبل ، وانما اشار الى مصادر اسطورية قديمة صرح بعنواناتها واسماء مؤلفيها في مقدمه كتابه ، وهي :

١ - كتاب الاحجار (وفي نسخة بانكبور : البرابي (٣٨) والاحجار) تأليف هرمس الحكيم . وهذا الكتاب لم يشر اليه ابن النديم في قائمة الكتب المنسوبة الى هرمس ، ولكننا نجد ان نسخة بانكبور تصرح بان هذا الكتاب ليس الا قسما من اقسام مصحف هرمس « المعروف بارحانيقي الجامع لذكر الاحجار والاشجار والطيور والحيوان والحيثان ومنافعها » في حين يفهم من نسخة باريس انهما كتابان مستقلان مع اختلاف في رسم عنوان الكتاب الاخير فهو فيها « اوجايقي » ويبدو ان تحريفات مختلفة اعتورت هذا اللفظ الغريب في نسخ الكتاب الاخرى ، ويذكره ابن النديم باسم « كتاب الادخيقي » عاذا اياه من كتب هرمس في الصنعة (٣٩) . وهذا ما يتفق مع النص الوارد في نسخة بانكبور ، وهو « كتاب البرابي والاحجار لهرمس الحكيم في مصحفه المعروف بارحانيقي . . الخ » ومن المحتمل ان يكون كتاب الاحجار هذا نفسه كتاب « الخواص » الذي ينقل عنه بعض المتأخرين (٤٠) والنصوص المعزوة الى هرمس في هذا الموضوع هي ما عرف بالواح الزمرد ، وهي جملة نصوص في السيمياء وردت في كتاب عربي منحول الى ابولونيوس (اوبليناس او بلينيوس) عرف بـ « كتاب العلل » او « سر الخليقة » (٤١)

(٣٧) مخطوطة باريس الورقة ١ .

(٣٨) البرابي ، مفردا البربي او البربا . قال ياقوت « البرابي جمع بربا كلمة قبضية واظنه اسما لموضع العبادة او البناء المحكم او موضع السحر » والكلمة من القبطية Pierphei او Perpe ومعناها هيكل العبادة . انظر انستاس ماري الكرملسي : المساعد (بتحقيق كوريس عواد وعبد الحميد العلوجي) ١٧٦/٢ (بغداد ١٩٧٦) .

(٣٩) الفهرست ٤٩٦ .

(٤٠) احمد بن عيسى المغربي ، لطف الازهار (مخطوطة القادسية) .

(٤١) نشرته اورسولا وايسر نشرة علمية محققة (معهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب ١٩٧٩) .

والطلسمات (٣٢) اذا تهيأت اوقات حركات العلوية موافقة ومشاكلة بفايتها (في نسخة بانكبور : لمانيها) المقصودة سحت وتقدرت (في النسخة المذكورة : نفذت) وتمت واثرت وقامت (مقام) الازمنة التي تصادف فيها طبائع العقاقير والادوية المؤلفة اصول الاعمال والابدان والاصناف (في النسخة المذكورة : الاوصاف) الناتجة في الاجسام فترفع بالمضادة والملاقة عنها اللؤم المؤذية والاقسام المتلفة . . . » (٣٤)

ومقاد هذا كله انه لا يمكن التخلص من آثار حركات الكواكب والاجرام العلوية (اي الاشخاص العلوية) على عناصر الكون ومكوناته ، وبضمنها الانسان الا يفهم العلاقة بين الامور الاساسية الالوية :

١ - الكوكب المحرك (بكسر الراء)

ب - وقت الحركة

ج - المتأثر بالحركة

وتحديد وقت الحركة (ب) يدخل في نطاق علم التنجيم في حين تدخل معرفة المتأثرات بالحركة (ج) وهي احجار سبق ان كونت بفعلها واحتفظت بشيء من قواها) في اختصاص علم الاحجار ، لكن كل منهما يخدم الاخر في مجال السيطرة على اثار تلك الحركة بما يخدم واقع الانسان ويحدد مسار حياته .

واذا كان مصدر عطارد في الفكرة (١) يوناني كما لاحظنا فان الفكرتين (ب) و (ج) مستمدتان من تراث شعوب شرقية قديمة ، في محاولتها البدائية لفهم الصلة التي تربط السماء (بكواكبها) بالارض (باحجارها ومعادنها) من ذلك ان البيروني ذكر ان للسفد (من شعوب ما وراء النهر) (٢٥) كتابا في (الخرز وحكاكها) اسمه بلفتهم « توبوسته » ، ونقل ملخصا لمحتوياته (٣٦) ، وعند مقارنة الملخص بفصل « الخرز » الذي ادعى عطارد انه نقله من كتاب « اوجايقي » اليوناني ، وجدنا تطابقهما من

(٣٢) عرف طاشكيري زادة « علم الطلسمات » بقوله « هو علم باحث في كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الارضية المنفصلة في ازمة مناسبة لما اريد منها من الفعل والتأثيرات (مصباح السعادة ٣٢٩) .

(٣٤) مخطوطة باريس الورقة ٢ .

(٣٥) قال ياقوت (معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٧ ١٩٥٨/٢) « هي كورة عجيبية قصبتها سمرقند ، وقيل : همسا صفدان ، صفد سمرقند وصفد بخارى » وذكر ابن النديم ان لهم حاضرة الترك ، وقصبتها تسمى قرتكت ، ونقل نموذجها من خطهم (الفهرست ٢٦) .

(٣٦) الجماهر ٢١٧ .

وذاع خبره ، على ما يظهر ، في عهد الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٢٣ م) (٤٢) . ولقد سبق ان مرينا ان لعطارده نفسه كتاب عنوانه « العلل السماوية » فمن المحتمل ان يكون هذا الكتاب هو الكتاب المنسوب لابولونيوس بعد ان قام عطارد بتهذيبه وترتيبه (لاننا لا نعلم ما اذا كان قد نقله الى العربية لعدم علمنا بكونه مترجما) فيكون عمله هذا شبيه بعمله في كتاب المرايا المحرقة الذي زعم انه لخص فيه كتابا بالعنوان نفسه لانتيمس اليوناني .

بيد ان بينه قوية تدل على ان كتاب العلل هذا المنحول لابولونيوس او بليناس ، ليس هو الكتاب الذي اعتمده عطارد وذلك لان عطارد صرح باسم بليناس عند نقله احد النصوص عنه في كتابه هذا (٤٣) ، ولا وجود للنص الذي نقله في كتاب العلل المذكور . وعند مقابلة نص بليناس المنقول في كتاب عطارد بنصوص اخرى معزوة لبليناس في كتاب عربي منحول الى ارسطو هو المسمى ب « الذخيرة » او « ذخيرة الاسكندر » (٤٤) ، وجدنا ان المصدرين يتشابهان في عزو معلوماتها الى الواح هرمس ، وفي طبيعة تلك المعلومات ايضا ، مما اكده لنا ان ثمة كتابين منسوبين الى ابولونيوس او بليناس مصدرهما الاساس هرمس ، الاول كتاب العلل ، والاخر ما ورد في الكتاب المنسوب لارسطو وفي كتاب عطارد المذكور .

واختلاف المصادر العربية في شان هرمس معروف لامجال لشرحه (٤٥) الا بما يوضح علاقته بابولونيوس (او بليناس) الذي زعم انه اخذ الحكمه منه . تؤكد تلك المصادر جميعا على ان اسم هرمس

(٤٢) عن ادلة هذا الرأي انظر وايسر : مقدمة كتاب سر الخليفة ص ١٢ وبليستر

Plesener, Neue Materialien zur Geschichte der Tabul smaragdina (der Islam, Vol.16 (1927)

(٤٣) عند كلامه على حجر المشتري . الورقة ٢٨ .

(٤٤) مخطوطة في المكتبة القادرية ببغداد وصفناها في كتابنا : الآثار الخطية المشار اليه آنفا ٢٣٥/٤ وانظر من نسبة الكتاب عبدالرحمن بدوي : مؤلفات ارسطو في العربية (القاهرة ١٩٥٩) ص ٢٧ .

(٤٥) ابن النديم ٤٩٤ والقلبي : اخبار الحكماء ٢٤٦ وابن ابي اصيبعة : هيون الانبياء في طبقات الاطباء ١٦/١ والشهرلوري : نزهة الارواح ، الورقة ٢٢٤١٢ (مخطوطة المجمع العلمي العراقي) ونالينو : علم الملك ص ١٤٢ والمصادر التي بشرح اليها .

يوناني الاصل وهذا صحيح لولا انه عند اليونان اله حكيم وليس من البشر (٤٦) وهو نفسه عطارد عند الشعوب الشرقية وعرف في مصر القديمة بانوبيس ، وكان يصور فيها على هيئة رجل راسه راس كلب وقابض بيده على لوح كاتب ، يسجل عليه اوزان الارواح بعد موت اصحابها ، ولهذا الكلب السماوي عقل يمثله كوكب الشعرى اليمانية (٤٧) ، ثم عرف باسم « الكوكب ابولو Apollo » (٤٨) والاخير اسم لاله يوناني قديم عرف بالعلم والحكمة . والذي نراه انه الاله ابولونيوس Apollonius اوبليونس اوبليناس ، كما عرفه العرب ، فهرمس وعطارده وابولونيوس اسماء مختلفة اطلقت على اله يوناني - ترقي قديم اشتهر بالحكمة ، ثم ذهب المؤلفون العرب الاوائل الى ان كل اسم منها هو لحكيم قائم بذاته ، ورتبوا سندا يصل بينهم ، فمصدر الحكمة وهو هرمس . اودع حكمته الواح الزمرد (وزمن هذا في تقديرهم قبل الطوفان) وان بليناس الحكيم استخراج تلك الألواح وافاد منها فيما نسب اليه من كتب ومما يؤكد هذا الرأي ان العرب عرفوا كوكب عطارد ب « الكاتب » (٤٨) والاخير اسم لاله يوناني قديم عرف هرمس نفسه .

لقد نسب العرب الى هرمس عن طريق بليناس معظم معلوماتهم الاولى في السيمياء والنجوم . وها نحن نرى عطارد ينسب اليه فصولا في الخرز وحكاكها كان قد اقتسبها من مصادر شرقية مثل كتاب « توبوسته » الذي لخص محتوياته البيروني : وكلام عطارد عن « احجار الكواكب السبعة » يشبه الكلام المعزود الى ارسطو في كتاب « الذخيرة » (٤٩) وكذلك كلامه على انواع الطلسمات (٥٠) ، وبما ان كتاب ارسطو هذا ليس الا تاليفا عربيا لاصل يوناني

Enc. International, Vol.8, P.412 (٤٦)

(٤٧) انظر محمود باشا الفلكي : رسالة في اعمار الاهرام (كوبنهاجن ١٨٦٥) وتوجد في المكتبة الاهلية بباريس مخطوطة عنوانها « كتاب هرمس الهرامسة - وهو ادريس - في الحكم عند طلوع الشعرى اليمانية » ورد في مقدمتها ان ارسطوطاليس ترجمه من « كتاب المخزون في الاسرار » عبدالرحمن بدوي : مخطوطات ارسطو في العربية ص ٢٧ .

Enc. of Islam, Vol.P.1054 (٤٨)

(٤٩) الذخيرة ، الكتاب السادس (في خواتيم الكواكب السبعة) . (٥٠) الذخيرة ، الكتاب السابع وفي ذكر فنون شتى من الطلسمات .

له (٥١) ، فمن المؤكد ان تكون تلك التفاصيل من نتاج شرقي قديم .

والامر الملفت للنظر في هذا القسم من الكتاب انه يحتوي على اسماء الكواكب والحجارة المختلفة باليونانية او محرفة عنها . وقد ذكر عطارده نفسه في مقدمة كتابه انه وجدها « كالشيء المشكل المنغلق وكالامور المكنى عنها الا عامة اسماء الاحجار وغيرها مرسوم باللسان العجمي » (٥٢) ومع ذلك فان ما وصفه من طلاسم تنقش على تلك الاحجار وبضمنها حروف عربية صريحة (٥٣) يجعلنا نشك في يونانية مصادره . ومن الالفاظ التي اوردها نذكر : الامينونيس وهو الجسمت والاسطريس وهو حجر ابيض رخو دسم يشبه الرخام وابنرقس وهو الياقوت الناصع الحمراء وابطليس . ومن الالفاظ الاخرى نذكر : كارش / كارشا وهو نبات يشبه انكراث يكون على ثلاثة ألوان ، والبلور والمها والمفناطيس واللازورد والفيروزج والماس والعقيق والبيجادي والساورس وهو اللازورد والانك والطق .

٢ - كتاب الطلسمات للحكماء السبعة .
ولاندري علاقة هذا الكتاب بالكتاب السابق لاضطراب عبارة عطارده في مخطوطة باريس . قال « كنت نظرت في كتاب الاحجار لهرمس وفي الصحف المعروفة باوجايتي الجامعة لذكر الاحجار والاشجار وجميع الحيوان فوجدتها ومنافعها في كتاب الطلسمات للحكمة (الحكماء) السبعة » فكانه اراد القول بان كتاب الطلسمات هذا هو الوعاء الذي يحوى الكتابين السابقين ، اما عبارة نسخة بانكبور فيفهم منها ان الكتاب المذكور مستقل بنفسه .

ولم نجد في فهرست ابن النديم ذكرا لهذا الكتاب الا اننا وجدناه يقول عن هرمس « قيل انه كان احد السبعة السدنة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة ، وانه كان اليه بيت عطارده فان عطارده باللغة الكلدانية هرمس » (٥٤) ، فالبيوت السبعة اذن هي بيوت الكواكب التي هي اضافة الى عطارده زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والقمر . وكان المصريون القدامى يعتقدون ان الكواكب تؤثر في احوال العالم السفلي وان تأثيرها يزداد كلما قرب

(٥١) منه بدوي (المرجع السابق ص ٢٦) من الكتاب المتحولة الى ارسطو .

(٥٢) الورقة ١ .

(٥٣) الاوراق ٧ و ١٧ و ١٩ .

(٥٤) الفهرست ٤٩٤ .

ان يكون وقوع اشعتها عموديا على الشيء الذي تؤثر فيه حتى يبلغ تأثيرها اعظمه عند وقوع اشعتها عموديا على ما تؤثر فيه ، وهذا ما دخل في « علم التنجيم » فيما بعد باسم « وقت الحركة » وبما ان لكل من تلك الكواكب اله يسمى باسمه ، فقد فضل المؤلفون العرب الاوائل عد اولئك الالهة سدنة لبيوتها لالهة لها ، ووصفوهم بالحكمة ، فكتاب الحكماء السبعة - على هذا الاساس - ليس الا مجموع المعارف المأخوذة من الميثولوجية الشرقية القديمة وليس كتابا واحدا قائما بذاته وهو لهذا يمكن ان يكون الوعاء الواسع الذي يحتوي الحكمة المنسوبة الى عطارده او هرمس اضافة الى حكمة غيره من الحكماء او بمعنى اخر ، علم سواه من الهة الكواكب السبعة المؤثرة .

ومما يزيد من اهمية الكتاب ان عطارده اودعه اسماء ما يزيد على اربعين حجرا ، وهذا العدد يزيد على ما اثر عن اليونان بنحو الضعف (٥٥) والملاحظات القليلة التي سجلها عطارده على تلك الاحجار تدل على دقة ملاحظته ، من ذلك انه اول عالم عربي يسجل خاصيتين اساسيتين من خواص الاحجار، هما:
ا - خاصية الصلادة Hardness حين وصف بعض الاحجار بالرخاوة مميذا اياها عن سواها من الاحجار غير الرخوة اي الصلدة .
ب - الخاصية الدهنية Oiliness وهي التي عبر عنها بالدسامة .

ويظهر ان الكتاب لقي من الترويج ما حدا ببعض المؤلفين الى الاقتباس منه كما لاحظنا من قبل ، منذ عهد مبكرة او الى اقتباسه كله ، وفي المكتبة الاهلية بباريس (٥٦) مخطوطة عربية لحنين بن اسحاق (١٩٤ - ٢٦٠ هـ / ٨٠٩ - ٨٧٣ م) عنوانها « خواص الاحجار » كان قد اشار اليها ابن ابي اصيبعة (٥٧) والبغدادي (٥٨) وكان بعض الفضلاء

(٥٥) انظر سارتون : تاريخ العلم ٢٩٨/٤ - ٢٠١ .

(٥٦) وهي برقم (٢١١٥ عرب) .

(٥٧) ميون الانباء في طبقات الاطباء (القاهرة ١٨٨٢) ١٩٧/١ .

(٥٨) هدية المعارف ٢٢٩/١ .

(٥٩) قد ظن ان هذا الكتاب هو لارسطو وان حيننا نقله الى العربية فحسب ، هذا مع ان من الثابت الان ان ليس لارسطو كتاب في الاحجار اصلا ، وعند مقارنة هذه المخطوطة بكتاب عطارد وجدناها منقولة حرفيا، مع تغييرات يسيرة، من هذا الكتاب. الا ان حيننا اسقط مقدمة كتاب سابقه التي تحوى مصادره وابقى على المتن بعد ان غير فيه بعض عباراته ، وقدم واخر .

وفيما ياتي جدول بنصوص مختارة من كتاب حنين يوضح مدى ما اخذه الاخير عن الكتاب موضوع هذه الدراسة :

عطارد

فلما طال بهم الامل (الامل) وادت (اتت) الازمان عليهم عدم اهل التعلم والمعرفة بها صارت رتبة لاهل الجهل وارقد كيفية استعمال اوائل الحادها للنفع القايم بجهاته واسبابه لايسمعهم يقولون في الكتب القديمة والصحف المحفوظة الخاتم المختم والدوا الوقت العام والبخور المؤلف لهما وانما ارادوا بجميع هذه الاسماء والاورصاف ما اتخذ في ذلك الوقت وبحسب ماينسب الى كل كوكب بما هو مشاكل في القوة والفعل من تقريب وتبعيد وحب وبغض ودفع ضرر واختلاف ونفع وغير ذلك من احوال الناس مما يقصدون ليله لان البخور والخاتم والدوا يوضع تحت النجم لانهم على مثل هذا الخطا في ظنونهم لما قد مستعمل هذه الصناعة عامة عامة (كذا) مايعملونه مما اتدون لهم اذ حادوا عما يجب باحكام مباديه في ايامه وحينه .

حنين

فلما طال على مستعمله الامل ومضت الازمان جعلت زينة واغفلت كيفية استعمالها للاوائل وليته واتخذها للنفع العام بجهاته واسبابه الاتسمعهم مايقولون في الكتب القديمة والصحف المحفوظة الخاتم المختم والدوا الوقت والبخور المؤلف انما ارادوا

(٥٩) عامر رشيد السامرائي وعبدالعظيم العلوي : اثار حنين بن اسحاق (مطبوعات مجمع اللغة السورية بغداد ١٩٧٤) ص ١٠٠ وبلاحظ ان كلا من ابن ابي اصيبمة والبغدادي عد هذا الكتاب تاليفا مستقلا لحنين وبهذه الصفة ادرج في الكتاب المذكور : اثار حنين ولكن يظهر من مقدمة المخطوط انه خانمة وضعها حنين لكتاب اكبر . قال « فرأيت ان الصيف الى ذلك الذي تقدم ذكره هذا الذي ذكره واجهته خانمة لكتابي هذا » .

جميع هذه الاسماء والاورصاف مااتخذ في الوقت المختار من ذلك بمواضع النجوم المسعدة والموافقة بمثل ماقصده القاصد من امره مبادئ اتخاذ شيء منها وبحسب ماينسب الى كل كوكب منها مما هو مشاكل له في القوة والفعل من تقريب وتبعيد وحب وبغض ودفع ضرر واجتلاب نفع او غير ذلك من احوال الناس مما يقصدون به لان الخاتم او الدوا او البخور يوضع تحت النجوم على ماينذهب اليه اهل الفعلة وقلة التمييز لانهم لمثل هذا الخطا من ظنونهم على مستعملي هذه الصناعة الى عما به يعملونه مما قد دون لهم اذ حادوا عما يجب احكام مباديه في اوانه وحينه .

عطارد

ولم يكن لهم علم وشكوا في علم القوم الذين اسوه عن اصل قوى وحرورده بعلم متقن منجز موجز فليعلم الان من قرا هذا الكتاب ان جميع مارسه الاوائل غير مشكوك فيه ولا في ان جميع العقاقير والادوية والنبات وسائر الحيوان والجواهر وسائر الاشياء المستخدمة من الحيوان ان جميعه في قسمة الكواكب العلوية .

المشتري جعل في قسم حجر يعرف بالمها والشبه الاصفر القلعي . فمن اخذ حجر المها اول ساعة من يوم الخميس والمشتري في احدى بيته ان امكن او القمر في احدهما مراغما للمشتري ويعمل فص في مثل هذه الاوقات التي شرحناها في اعمال زحل وينقش مثال زحل عليه برودة راكب على نسريده قضيب وتحت الشمس وتحت النسر خمسة احرف وهي ف س ع ا ل ثم يركب في خاتم ..

حنين

ولم يكن على مارست عليه الا معه فعلموه في غير وقته واوانه فبطلت لذلك اعمالهم وارتابوا في علم القوم الذين اسوه بقوى وحرورده بعلم متقن لوقت موجز منجز فليعلم الان من قرا هذا الكتاب ان جميع مارسه الاوائل من علومهم غير مشكوك فيه ولا في جميع العقاقير والادوية والنبات وسائر الحيوانات والجواهر والاشياء المستخدمة والناس اجمع في قسم الكواكب والحركات العلوية .

وجعل في قسم المشتري حجر المها والشبه الاصفر والقلعي ايضا . من اخذ من حجر المها في يوم الخميس والقمر مراغما للمشتري من القوس او الحوت اللدان هما برجا المشتري في اول ساعة

منه وفي الثانية ، فأعمل منه فصا وناقش عليه ما قد مثلناه وهو مثال المشتري صورة رجل عليه برد حنة راكب على نسر وبين يديه نهزما في حاشيته حشايش خضر بيده قضيب أو رمح تحت النسر خمسة احرف هذه صورتها ومثالها فسريال ثم يركب الفص في خاتم ..

عطار

الشمس قسمها حجر ويعرف بالماس والذهب وان اخذ صاحب الحجر صاحب الخطط والماس اول ساعة من يوم الاحد والشمس والقمر من اعمالها فيعمل منه فص وينقش عليه صورة رجل قائم باسط يمينه كأنه يسلم على الخلق وفي شماله رمانه أو ترس وتحت قدميه تنين ..

عطار وجعل في قسمه حجر الرخام الابيض والانك وهو الاسرب فليأخذ فصا من هذا الحجر يوم الاربعاء اول ساعة من ذلك اليوم ..

حنين

وجعل في قسم الشمس حجر الماس وحجر ابيض فيه خطط والسنباذج والذهب ان اخذ الحجر الابيض المخطط أو الماس في يوم الاحد والقمر في الاسد مراغم للشمس وعمل منه فص ونقش عليه سورة الشمس على ما في هذه الصورة التي بعد هذا الكلام وهو رجل قائم باسط يمينه كأنه يسلم على الخلق وفي شماله رمانه أو ترس وسوط وتحت قدميه فيما بينهما تنين ..

وجعل في قسم عطار حجر ابيض وهو الزجاج والانك وهو الاسرب والزبيق تعمل من هذا الحجر فص ويبدأ بعمله يوم الاربعاء ..

* * *

ولمخطوطة منافع الاحجار اهمية فنية غير عادية ، لأنها تحتوي على عدد من الصور التخطيطية غير الملونة ، يبلغ عددها ٣٥ صورة . وهي تمثل ما يوصي المؤلف بنقشه على فصوص الخواتم من اشكال مختلفة . ورغم معرفتنا بتأخر نسخة باريس عن عهد المؤلف ببضعة قرون ، فاننا نرى ان هذه الصور ما هي الا تقليد متقن للصور التي وضعها عطار في نسخته الاصل ، ودليلنا على هذا القول ان الصور ليست مضافة الى الشرح من ناسخ ،

او مصور متأخر كما هو شائع في المخطوطات الادبية والعلمية المرتقية الى العصر العباسي (٦٠) وانما تمثل ركنا أصيلا من اركان الكتاب لان هذه الصور تحتوي على صفات سحرية لا يمكن ان تؤدي مفعولها في حالة حدوث اي تغيير عليها ، ولذا فان مهمة الناسخ او المصور لزيادة على تقليدها بعناية فائقة خشية افقادها ذلك المفعول وهي بذلك تمثل الاصل المصور - في رأينا - تمثيلا تاما .

وتتألف هذه الصور من مفردات بشرية وحيوانية مختلفة ، يدخل فيها الانسان ، ذكرا وانثى ، والحيثان ، والنسر ، والثور ، والحية ، والعقاب والعقرب ، والمعجل ، والفرس ، والاسد ، والضب .

وتشكل هذه المفردات موضوعات عديدة فمنها رجل رافع بيده فوق راسه ممسكا بها حوتا وتحتة تمثال ضب ، ورجل عليه برودة راكب على نسروبيده قضيب ، والمريخ على هيئة رجل قائم ، والزهره على هيئة امرأة معقوص شعرها الى ورائها وهو واضع يده اليمنى على رقبته وشماله على صدرها ورجل قائم باسط يمينه كأنه يسلم على الخلق وفي شماله رمانه أو ترس وتحت قدميه تنين ، وامرأة عريانة والمريخ على هيئة رجل عندها ، في عنقه سلسلة وورائهما صبي صغير حاملا سيفه على عنقه ، وامرأة وجهها وجه شاة متمنطقة بتنين وعلى راسها حيثان لها قرون وامرأة قائمة على ثورين ورجل قائم على تنين ، ورجل راكب على عقاب ، ورجل صبح شاب عليه رداء ، وطرف رداؤه منطو تحت عاتقه وهو قاعد على نسر وتحت قدميه زلحفتان افراس . وامرأة قاعده على اربعة افراس وبيدها اليسرى مقرعة وفي راسها سبع شعاعات ، ورجل عليه قلنسوة وبيده سيف ، وعلى احدى كتفيه ترس ، واسد على ظهره عقرب قد لدغت جهته وتحت ابطه حية قد التفت على قوائمه ، وموضوعات مشابهة اخرى .

ويلاحظ ان المصور استخدم في عمله اسلوبا واقعيا بسيطا ، خال من التفاصيل غير الضرورية ، فهو يرسم الاشخاص الذين يمثلون كواكب بذاتها كبشر عاديين يرتدون ملابس بسيطة دون طيات وتفاصيل ، ولايستخدم الهالة التقليدية حول رؤوس شخصه الانادرا . كما انه لا يهتم بتفصيل الوجوه البشرية بما يظهر تعبيراتها ، وربما كان

(٦٠) خالد الجادر : المخطوطات العراقية الرسومة في العصر العباسي (بغداد ١٩٧٢) .

وتماثل مخطوطة « خواص الاحجار » لحنين مخطوطة عطارد ، من حيث الصور أيضا ، ففيها ٢٢ صورة تخطيطية تطابق صور عطارد فكرة وانشاء ، الا انها تتميز عنها بوفرة التفاصيل . فحول رؤوس عدد من شخصها نجد الهالات التقليدية ، وللوجه البشري تفاصيل اوضح وشعر الرأس لدى الرجال والنساء طويل مسرسل ، وللرجال منهم لحي كثة ، وتضع النساء على اعناقهن واذرعتهن واقدامهن حلى واطواق مختلفة . وعلى رؤوس بعضهن عمام تشبه الشيجان ، والملابس بوجه عام شبيهة بالملابس الظاهرة في صور عطارد . وعلى الرغم من تناسق اجسام الشخص ، فان احجام الرؤوس غير متناسبة مع احجام تلك الاجسام . اما الحيوانات فهي مرسومة بدقة كبيرة ، وتتم عن قدرة واضحة في التصوير .

وفيما يأتي من البحث صور مخطوطة عطارد (نسخة باريس) مقارنة بمايمثلها من صور مخطوطة حنين بن اسحاق (نسخة باريس ايضا) .

ذلك بسبب صغر الصور . ويتميز الاشخاص برشاقة اجسامهم من ناحية الكتلة من الرأس ، الا ان ضرورات فنية تتعلق بملائمة الصور للشرح ، دفعت الفنان الى تجاوز التناسب المعهود كان يعتمد الى اطالة يد او ساق ، بحيث ينطبق الموضوع المصور على الشرح المجاور . وتتألف ملابس الرجال من رداء مشقوق من الوسط باكمام قصيره قد تمتدق عليه بنطاق ، وبعمائم خفيفة غالبا وقلانس مخروطية احيانا . اما النساء فيتميزن بارتدائهن لباسا يشبه « الفوطة » يصل الى دون الكتفين وسراويل طويلة واسعة وضيقة . وتصوير الفنان لانواع الطيور والحيوان باستثناء الحيتان التي لا يميز بينها والسك ، دقيق متقن الى حد كبير .

وخطوط الفنان قوية بوجه عام ولا يميل الى ملء فراغ مساحاته الا نادرا ، وهو لا يهتم بخلفية الصورة مطلقا كما انه لا يحيط صورته باطار محدد .

معجم باسماء الاحجار والمعادن الواردة في كتاب منافع الاحجار

اسم الحجر والمعدن	ملاحظات عطارد	ملاحظاتنا
ابريطس	يشبه الهر الصغير ، يشبه لون المها وربما ضرب الى صفرة غبراء .	يبدو انه حجر النار (Pyrite) وقد يعرب ، و« بريطس » ، بيريپس . وبالارامية : مرقيشا
ابريطس ابقاطوريون ابنرقس روس ارومس		
اسانوس اسبارس	حجر قاتل اسود اللون ، وهو جنسان : اسود مظلم ، واسود مشرق	
الاسرب		هو الرصاص الاسود ، او هو الرصاص مطلقا .

	حجر ابيض رخو دسم يشبه الرخام، يكون في معادن الجزع وتعمله الصاغة ايضا .	الاسطريس
		اطاطيس
		افوديطس
		اقرويس
		اتسانيس
	حجر احمر	اماطاطس
	هو الخمست	امينونيس
	هو الاسرب	الانك
	حجر هرمس	انيطس
	هو الكهريا	اعليابوطيس
Garnet هو :		البجادي
Rock Crystal هو :		البلور
Onyx هو :		الجزع
	يزيد بياضه بزيادة نور القمر	الجزع الابيض
		الجزع الاسود
Hematite	هو الشانج	حجر الدم
		الحديد
هو الخمست		الخمست
	هو فرسطاليس ، وهو المها	دوريق
		الذهب
		الرخام الابيض
		الرماسن الاسرب
	هو اللازورد	ساروس
Jet	هو الحجر الصافي	السج
	كشعاع الشمس ، وهو ثمين يضيء بالليل حتى يفني عن ضوء الصباح	سلانيطس

	هو جزع اسود	سليطس
Emery		السنياذج
Jasper	هو حجر الفلبة	الشب
	هو النحاس الاصفر	النسبه الاصفر
		القلمى
Talcus, Talco. Tale	اذا اخذ فصير في خل حريف لان وصار كالعجين . اذا جعل مع الرصاص وادخلا النار ذابا جميعا .	الطلق
Agate		العقيق
		العقيق الاحمر
Carnelian		الفضة
Turquoise		الفروزج
		القاطوى
		الصورن
Lapis lazuli, Lazurite	اجوده ماكان فيه خطط حمر ذهبية	اللازورد
Diamond		الماس
Pyrite		المرقشيتا
	الحجر الذى يجلب الحديد	المغناطيس
Rock Crystal		المها
		النحاس
		النحاس الاحمر

اسماء النبات والحيوان والواردة في
كتاب منافع الاحجار

ملاحظات عطار	
طائر اسود	العواص
ضرب من الحيتان	فرقى
يشبه الكراث	كارش كارشا
جنس طائر	مدربوس
حشيشة تسكر السمك	المرو

الثَّيِّينُ وَالْإِفْصَارُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ

لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

الاستاذ المشارك في كلية اللغة
العربية - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وبعد :
فان من الاصوات ما يتفق في المخرج وبعض الصفات ؛ ولا يفرق بين صوت واخر الا صفة ،
ومن هذه الاصوات « السين والصاد » ، فمخرجهما « ما بين طرف الاسنان وقويق الثنايا » (١) او
« أسناني لثوي » كما يرى المحدثون ، وكلاهما رخو مهموس ، ولكن الصاد صوت مطبق ،
والسين غير مطبق ، فلولا الاطباق لكانت الصاد سينا (٢) .

وقد وقع خلط بين هذين الصوتين المتناظرين ، فنطقت الفاظ اصلها بالسين ،
نطقت بالصاد ، وكذلك العكس ، وكان هذا الامر دافعا لتأليف الكتاب الذي تقدم له ، وهو يوضح
لنا صورة من صور جهود علماء العربية في خدمة اللغة ، وابداعهم في التأليف ، وسلوكهم السبل
المختلفة في التصنيف المعجمي ومؤلف الكتاب من العلماء غير المشهورين ، لم تجد علينا المراجع باخباره
الا قليلا .

ترجم له ابن الابار - المتوفى سنة ٦٥٩ هـ - في كتاب « التكملة لكتاب الصلة » فقال : « محمد
ابن احمد بن سعود الأنصاري المقرئ ، من اهل دانية ، يكنى ابا عبدالله ، اخذ عن ابي عمرو
المقرئ ، وكان من كبار اصحابه وتلاميذه ، وتصدر في حياته للاقراء ، وعنه اخذ سليمان بن
نجاح » (٣) قراءة نافع من طريق قالون عند قدومه دانية للاخذ عن ابي عمرو من بلنسية في سنة
اثنيتين وثلاثين واربعمائة ، وحكى انه ساكنه ونسخ الاصول منه وهو غلام دون العشرين . ولاسن
سعود توألف منها : كتاب الاختلاف بين نافع من رواية قالون وبين الكسائي من رواية الدوري ،
وكتاب السنن والاقتصاد في الفرق بين السين والصاد ، والاقتضاء للفرق بين الدال والفساد
والظاء ، وقفت عليها ، وبعضها مكتوب عنه قبل سنة السبعين واربعمائة (٤) .

كما ترجم له محمد بن محمد المراكشي - المتوفى سنة ٧٠٣ هـ - في كتاب « الذيل والتكملة »
بما لا يختلف كثيرا عن السابق ، وذكر انه كان حيا في حدود سنة ٤٧٠ هـ (٥) .

وجمله ابن الجزري في « منجد المقرئين » من الطبقة الخامسة من القراء ، وشيخه ابا عمرو من الرابعة ، وسماه « محمد بن احمد بن مسعود الانصاري » (٦) ، وسماه كذلك وهو يعد تلاميذ ابن عمرو في غاية النهاية (٧) ، ولكنه ترجم له في « الفاية » فسماه محمد بن احمد بن سعود ، وقال عنه انه من اكبر تلاميذ ابي عمرو ، وصنف في القراءات والعربية ، وعاش الى حدود السبعين واربعمائة (٨) .

فابو عبدالله من علماء القرن الخامس ، من ائمة القراءة والعربية اختلف في اسم جده : سعود أو مسعود ، وقد كتب على الكتابين اللذين وجدنا له : الاقتضاء وكتابنا هذا : « مسعود » ، واثبت « سعود » اعتمادا على ابن ابار والمراكشي اقرب المؤرخين عهدا به .

وقد وصل الينا من مؤلفات الانصاري كتاب « الاقتضاء » (٩) ، وكتاب « السين والصاد » ، اما ما كتب في القراءات فلم اعرف عنه شيئا .

والكتاب الذي بين ايدينا يعرض للسين والصاد ، وقد بين المؤلف في مقدمته ان خلط الناس في عصره بين هذين الصوتين دفعه الى جمع هذا الكتاب ، وان صديقا له طلب منه ذلك . وقد قسم المؤلف الكتاب ثلاثة ابواب : الاول - وهو اكبرها - للالفاظ التي تقال بالسين وما يناظرها مما هو بالصاد . مثل : سدف وصدف ، وخاسرة وخاصرة ، وسام وصام ... ولكنه لم يراع الضبط والاختلاف في الحركات ، فهو يذكر عصص وعسس ، والصقر وسقر ... وجعل الباب الثاني للالفاظ التي تقال بالصاد لا غير ، والثالث لما يقال بالسين والصاد معا .

والمؤلف يورد اللفظة ومعناها ، ولا يستوفي ، كل تعريفات اللفظة واستعمالاتها - ثم يستشهد عليها ، وقد سلك المؤلف مسلكا فريدا في الاستشهاد ، ذلك انه مال للاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف ، فأورد في الكتاب عددا كبيرا من الايات والقراءات ، واكثر من ثمانين حديثا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

واحاديث الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ، ولم يلجأ الى الشعر والامثال الا في مواضع لم تتجاوز اصابع بد واحدة . وان كان المؤلف في شواهده القرآنية والحديثية بسوتها مبتورة مكتفيا بموضع الشاهد .

واشير هنا الى ان لابن السيد البطليوسي كتاب « الفرق بين الاحرف الخمسة : الظاء والضاد والذال والصاد والسين » (١٠) . وهي التي جعلها ابن مسعود في كتابين . وابن السيد توفي سنة ٥٢١ هـ فهو متأخر قليلا عن صاحبنا ، وقد يكون متأثرا به في فكرة الكتاب وتبويبه ، وان كانت مادة المؤلفين تختلف كثيرا ، وكذلك طريقة عرض كل منهما للفاظه . ولم اعرف كتابا عرض للسين والصاد غير هذين الكتابين .

ومخطوطة الكتاب التي حققت عنها من المخطوطات النادرة ، فهي ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول - ٢٦٧٧ ، كتب المجموع بخط نسخي عادي ، اهمل فيه النقط في بعض الاحيان ، وخلا من الضبط تماما مع اهميته في هذه الكتب ، ووقع فيه اخطاء غير قليلة . وقد رصف الاستاذ رمضان ششن بعض مخطوطات المجموع - ولم يتعرض لهذا الكتاب - وذكر انه مكتوب في القرن الثامن (١١) ، وناسخ المجموع محمد بن احمد . ويقع الكتاب - بعد « الاقتضاء للفرق بين الذال والصاد والظاء » للمؤلف ، وهو في عشرين ورقة (١٧٥ - ٩٤ ب) .

في كل صفحة من صفحاته واحد وعشرون سطرا ، وكتب في الصفحة الاولى : « كتاب التبيين والاقتصاد ... » ورغم ان ابن ابار والمراكشي سمايا الكتاب « السنن .. » فقد رجحت ما كتب على المخطوطة ، لان التبيين والاقتصاد كلاهما مصدران ، ولان لفظ « التبيين » تناسب في ايقاعها مع « السين » ، فيحدث السجع بين : التبيين والسين ، وبين : الاقتصاد والصاد . ويكون معنى الكتاب التوضيح والتوسط .

وقد جاء في اخر الكتاب في اكثر من صفحة « ما وقع في الفرق بين الحروف الظاء والضاد والذال والسين والصاد من القاب عروض الشعر » وقد جمع فيه ما ورد في كتابي المؤلف من القاب العروض ، ولم انشره مع كتابنا هذا .

وقد عرضت اكثر الالفاظ في الكتاب على المعجمات اللغوية وبخاصة الصحاح واللسان والقاموس ، وعلى كتاب « الفرق » ، واحلت على بعض المراجع ، وعلقت عليه ان وجدت الامر محتاجا لذلك ، وضبطت الالفاظ ، وشرحت الغامضة منها ، وقد توقفت عند الفاظ لم اجدها في المعاجم ، فافترضت فيها التصحيف وحاولت اصلاحها ، واشرت الى ما لم افق عليه من الالفاظ ، او ما وجدت في المعاجم مخالفا له ، وقد يكون بعض هذه الالفاظ محرفا ، او من اخطاء المؤلف ، او هي الفاظ لم تعرف مصادرها ، ولا يبعد ان يكون منها ما هو من الاستعمالات الاندلسية .

وجعلت راس المادة في الالفاظ المتناظرة في الباب الاول بين قوسين معقوفين . كما حددت بداية كل وجه من وجهي الورقة (كل صفحة) وكتبت رقمه مشريا الى وجه الورقة ب (ا) والى ظهرها ب (ب) .

وبذلت جهدا في تحقيق الكتاب ، فمن ذلك انني قمت بتخريج القراءات ، وكتبت الايات على ما وردت في المخطوطة ان وافقت قراءة سبعية ، او كانت القراءة هي المستشهد بها .

كما رجعت الى كتاب « المفردات » والى تفسير « القرطبي » للتأكد من صحة ودقة استشهاد المؤلف بالايات .

والاحاديث الشريفة التي وردت في الكتاب خرجت منها ما أمكن وما وجد في كتب الصحاح ، وما لم اجده خرجته من كتب غريب الحديث .

وقد عرفت بالاعلام غير المشهورة والمواضع ، ووضحت ما يحتاج الى توضيح ، واصلحت ما وقع في المخطوطة من اخطاء وخلل معتمدا على المصادر المختلفة والمعاجم ، ولم أشر الا الى اللازم منها .

وبعد .

فلست مدعيا الكمال والعصمة ، ولكنني اذكر ان في تحقيق كتب اللغة بعامة ، والكتب التي تعنى بالمفردات بخاصة من المشقة والعناء ما نرجو الله تعالى ان يشيئا عليه ، ويرحمنا برحمته ، وان يتقبل منا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد .

(٧٥ب) بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ نَبِيِّكَ بِفَضْلِكَ ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ

باسمك اللهم مبتدئ ، وبنورك نستضيء ونهتدي ، وبك نفتصم ، وبالصلاة على سيدنا محمد نبيك ورسولك نبدأ ونختتم .

وبعد هذا ،

فإن معرفة الهجاء وأحكامه من أوكد ما يلزم الطالب علمه ، والمبتدئ فهمه ، وأنواعه مختلفة ، ورب كبير ظن^(١) صغيراً فأغفل ، وصغير حسب صغيراً فأهمل . وفي طرائقه وكشف حقائقه ما يبلى الفطن الماهر ، ويحير الفهم الناظر ، في الأمور الجلية ، واللغات اللوذعية .

ومما لا بدّ من تعلّمه : ولا غنى عن تفهّمه فرق ما بين السين والصاد ، لتشابه ذلك وإشكاله ، ووجود نظائره وأشكاله^(٢) . وقدّمنا رأيت كُتّاب عصرنا يغلطون في أقله ، ويستقون في اسهله ، لاتّفاق مخرجيهما ، وتناسبهما في الهمس والصفير ، مع عدمهم في ذلك أصولاً مشتبهة ، ومعاني ملتئمة . ولعمري ، لقد رأيت لأحدهم كتاباً ، خاطب فيه صديقاً لي ، واصفاً فيه فرساً فقال : هو أصكّ أعسل الذنب^(٣) ، بالسين .

وقرأت لأخر كتاباً - يدعى ان عبد الحميد أستاذه ، وابن العسيدة^(٤) تلمّذه - كتاباً وصف فيه الغيث والرعد فقال بعد وصف كثير : فنحن بين برق خاطف ورعد قاسف^(٥) ، بالسين . ورأيت من هذا كثيراً لا حاجة لذكره .

وحدثني بعض اصحابنا أنّه جلس الى كاتب وقد أمر بعقد « صكّ » ، فكتب : فمن قرأ هذا الصكّ - بالسين - فليقف عند ما حُدّ فيه .

وكتب إليّ صديق لي كتاباً يسألني^(٦) فيه « سفرأ » فكتب بالصاد ولم يضبطه ، فتوهّمت أنه يسألني صفراً ، فراجعت في ذلك فكتب إليّ أيضاً ، فما أراد سفر^(٧) من الكتب ، فأوقفته في خطابه ، وقبح ما أتى به ، فاعتذر ، وسألني ان أجمع له من ذلك ألفاظاً تستعمل في المكاتبات ، وتجري في الكلام والمخاطبات ، وتقع في الموصوفات ، وتكرّر في المسميات .

فأجبتّه الى ما سأل ، واسعفته بما رغب ، وجمعت له منها ما ينتفع به من اقتصر عليه ، ويقتنع به من وصل إليه ، من غير (١٧٦) أن أستغرق عوائص الألفاظ ووحشيتها ، وأستقصي نادر الكلمات ووحشيتها ، وعدلت فيها عن التطويل المشطط ، والاختصار المفرط ، وتحرّيت بين هذين مذهباً وسطاً ، لا يخلّ به قصر ، ولا يعيبه طول ، وإذا العناء واحد فالإكثار زائد ، والزيادة فيما يُستغنى عنه كالنقصان فيما لا بدّ منه .

فجمعت له بأوعب معنى ، وأحرّره في أقرب لفظ وأوجزه .

وبوّبت ذلك ثلاثة أبواب :

الباب الأوّل : كلّمّا أتفق لفظه واختلف معناه ، وربما خالف إحدى الكلمتين أختها ، بتغيير حركة ، أو بزيادة حرف ، وربما ذكرت في هذا الكتاب ألفاظاً كثيرة لا تشكل ، وإنما افعل ذلك ليمتاز ما بين الكلمتين من الفرق ، بذكر ما يجانسها ، كالسّفَر مع الصّفَر ، والعَسَل مع العَصَل ، وسَمّى مع صَمّا ، وأسمى مع أصمى ونحو ذلك وإلاّ فاكثر هذا لا يخفى على احد ، فلهذا أبتدىء بالكلم التي لا تشكل .

وضمّنت الباب الثاني : ما يكتب بالصاد لا غير . واضربت عن ذكر ما يكتب بالسين ، طلباً

للتقريب ، وجعلت علامة ذلك ترك ذكره ، إذ ترك العلامة علامة .

وضمّنت الباب الثالث ما يكتب بالسین والصاد ، ورسمت انکلم في هذا الكتاب على ما يستعمل من سین أو صاد على ما وقعت في المصاحف .

وأعقبت آخر الباب أصلاً كافياً ذكره أهل اللغة ، يعرف ما يكتب بالسین والصاد ، وحذفت الشاهد من الشعر^(٨) ، وأثبت الشاهد من القرآن والحديث ليكون الناس اليهما أميل ، والاحتجاج بهما افضل ، مع إحتاجهم اليهما وحرصهم عليهما وبحثهم على ما يتفرع منهما ، وإضرابهم عما شذّ منها .

وكأني بحاسدٍ معاندٍ يقول : لقد ترك أكثر مما ذكر ، وأتعب نفسه فقصر ، والذي ألف من سلف يعني عما تكلفه من خلف .

فجوابه — لو جرى هذا الأمر ، على ما ذكرت ، ولم يكن الصواب إلا ما ظننت ، لما أُلّف في التفسير بعد ابن عباس رضي الله عنه ، ولا جمعت القراءات بعد هارون (٧٦ب) بن موسى العتكي^(٩) ، ولا صنّف العروض بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولا وضعت اللغة بعد أبي زيد الأنصاري ، ولا ألّفت العربية بعد أبي الأسود الدؤلي ، ولا قيلت الأشعار بعد امرئ القيس الكندي .

وإذ جعل ما أُلّفه السلفُ معنياً عما تكلفه الخلف ، فقد جعلت الإحاطة للمتقدمين ، والإحاطة ممتعة على المخلوقين . وبحق لسري قيل : إن الفضل على كل حال للمتقدم وإن قصر ، تقدم في علمه أو تأخر ، غير أن من قال : (لم يترك الأوّل شيئاً للأخر)^(١٠) ليس يريد بهذا النعت تفضيل من تقدم . وإنما يريد استتقاص من تأخر . ومن أنكر إحسان المحسنين من متقدم أو متأخر . فلم يضر إلا بنفسه . ولا أخل إلا بفهمه وحده ، كما أن من أطرى علينا عيباً ، فأثم وضع من حذقه وفهمه ، وأخبر عن قلة مئزّه وعلمه .

ولعلّ محسناً متقدماً يرى خطأ فيما حاولته ، ويصر خطلاً فيما تناوتته ، إذ لا بدّ (لكل ساقطة من لاقطة)^(١١) ، فلينظر المنتقد بعين المعدلة ، التي تريه الحسن حسناً ، والقيح قبيحاً ، إن رأى هفوة ، أو توهم زلة ، فإنه سيجعل لنا منها مخرجا ، ولا تعدّم عنده عذراً مما يرهقنا فيه عسراً .

ولست مدّعياً أنني حصرت جميع ما يحتاج اليه من هذا الفن ولا أحطت به علماً ، فالعلم أبعد من أن يدرك منتهاه ، أو يبلغ اقصاه ، لكن أقول : من طالع مارسناه ، وقرأ ما جمعناه ، كان له فيه بعض الكفاية ، وإن لم يبلغ به أقصى النهاية ، وإلا فيكون سبباً إلى ما ينتفع به منه ، وسلماً إلى ما لاغنى عنه .

أعاذنا الله من التحلي بما لا نعلمه ، والتعرض لما [لا] نحكمه ، وإيّاها نسال التوفيق والصواب ، إته كريم وهّاب .

★ ★ ★

الباب الاول

ذكر ما يكتب بالصاد ، فإن كتب بالسين كان بمعنى آخر . وربما اتفق اللفظ في الكلمتين .
وربما كان منها زيادة حرف ، أو تغيير حركة (١٣) .

[صفر - سفر] (١٣)

(١٧٧) من ذلك : الصَّفْرُ : وهو الخالي من الأرض . والصَّفْرُ : النحاس (١٤) . والصفْر : جنس من الأرانب (١٥) ، كَلَّه بالصاد .

والسِفْر بالسين : واحد الأسفار ، ومنه قول الله تعالى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (١٦) .

والصَّفْر : داء (١٧) . وصَفَرَ : اسم الشهر . والصَّفْرُ : حية تكون في البطن .
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » (١٨)
كله بالصاد .

والسَفَر : معروف ، ومنه قول الله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ » (١٩) .
والسَفْر : جمع لا واحد له .

والسَفْر : الكنس ، يقال سَفَرَتُ البيت ، أسْفِرَهُ سَفْرًا : إذا كنسته (٢٠) . وفي الحديث
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ، لو
أمرتَ بهذا البيت فَسَفِرَ (٢١) يعني كُنس ، كَلَّه بالسين .

والصَّفْرَة : الطيب (٢٢) . والصَّفْرَة في الوجه والثوب : معروف ، بالصاد .
وسفرة الأكل بالسين .

والإصْفار : تغير الشمس عند غروبها . واصفرار النبات : تغيره ، كَلَّه بالصاد .
والإسفار : تبيّن الشمس عند الضمى . وأسفر الصبح : اضاء ، ومنه قوله تعالى :
« وَالصَّبْحُ إِذَا اسْفَرَّ » (٢٣) بالسين .

[حصد - حصد] (٢٤)

حَصَدَتِ الزرع حصاداً (٢٥) . ومنه قوله تعالى : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » (٢٦) والحَصَائِدُ :
جمع حَصِيد . والحصائد أيضا : ما قاله الإنسان : وقطع به على الناس ، وفي الحديث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائدُ
السننهم » (٢٧) كَلَّه بالصاد .

وحَصَدَتِ الرجل حَصْدًا ، ومنه قوله تعالى : « حَصَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (٢٨) بالسين .

[حصر - حصر] (٢٩)

حَصَرَتِ الشَّيْءَ : حَبَسَتْهُ وَثَقِفَتْهُ . وَحَصِرَ صَدْرُهُ : ضَاقَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » (٢٠) .

وَأُحْصِرَ الرَّجُلُ : حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُجِّ بِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ (٢١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :
« فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ° » (٢٢) . وَحَصِرَتِ النَّاقَةُ ، وَأُحْصِرَتْ : إِذَا شَرِقَ إِحْلِيلُهَا (٢٣) . كَلَّمَ بِالصَّادِ .
وَحَصَرَتْ عَنِ الشَّيْءِ : كَشَفَتْ عَنْهُ ، وَتَحَصَّرَتْ عَلَى فُلَانٍ : آسَفَتْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : « يَا حَصْرَتَى » (٢٤) بِالسَّيْنِ .

[سفر - صفر] (٢٤)

سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهَيْهَا : أَبَدَتْهُ ، وَالسَّفِيرُ : الرَّسُولُ الْمُبْعُوثُ . كَلَّمَ بِالسَّيْنِ .
[وَصَفَرَ : صَوْتٌ . وَالصَّفِيرُ : التَّصْوِيتُ بِالْقَمِ] .

[صرى - سرى]

[صَرِيَتِ الشَّيْءُ : قَطَعَتْهُ . وَصَرَى الشَّيْءُ ، يَصْرِيهِ : دَفَعَهُ ، بِالصَّادِ . وَسَرِيَتَ بِاللَّيْلِ : سَرَتْ ،
بِالسَّيْنِ] (٢٥) .

[نصر - نسر] (٢٦)

النَّصْرُ (٢٧) مِنَ الْإِنْتِصَارِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « نَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَفَتْحًا قَرِيبًا » (٢٨) كَلَّمَ
بِالصَّادِ .

(٧٧ب) وَالنَّسْرُ : الصَّنَمُ (٢٩) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « نَسْرًا » (٣٠) . وَالنَّسْرُ : النِّجْمُ (٣١) ،
وَالنَّسْرُ : الطَّائِرُ . كَلَّمَ بِالسَّيْنِ .

[صواع - سواع] (٣٢)

الصَّوَاعُ (٣٣) : الْكَيْلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَقَدَّ صَوَاعَ الْمَلِكِ » (٣٤) بِالصَّادِ .
وَالسَّوَاعُ : الصَّنَمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَدَاؤًا وَلَا سَوَاعًا » (٣٥) . بِالسَّيْنِ .

[صام - سام] (٣٦)

صَمَّتِ الشَّهْرُ ، وَصَامَتِ الْمَرْأَةُ ، تَصُومُ صَوْمًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (٣٧) .
وَسَمَّتْهُ بِالسَّعَلَةِ صَوْمًا (٣٨) .

وَسَامَتِ الْإِبِلُ ، تَسُومُ : وَأَسَمَتْهَا : إِذَارَعَيْتَهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « فِيهِ تَسِيمُونَ » (٣٩) .
وَسَمَّتْ بِهِ خَسْفًا : أَلْحَقَتْ بِهِ ذَلَاً ، كَلَّمَ بِالسَّيْنِ .

[القاصي - القاسي] (٥٠)

- القصيَّ والقاصي : البعيد . ومنه قوله تعالى : « مكاناً قصياً » (٥١) بالصاد .
- والقاسي : الشديد ، ومنه قول الله تعالى : « قلوبهم قاسية » (٥٢) بالسين .

[بخص - بخص] (٥٣)

- بخص عينه : إذا أغلقها (٥٤) ، بالصاد .
- وبخست السلعة : قصت وكسدت (٥٥) ، ومنه قول الله تعالى : « بمنٍ بَخْسٍ » (٥٦) بالسين .

[قصر - قصر] (٥٧)

- القصر واحد القصور ، ومنه قول الله تعالى : « بشرهم كالقصر » (٥٨) والقصر : الجهد .
- تقول : قصرك وقصاراك أن تفعل كذا وكذا ، أي : غايتك وجهدك (٥٩) .
- والقصر في الصلاة : نقيض الإتمام ، ومنه قول الله تعالى : « أنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ » (٦٠) .
- والقصر : الحَبَس ، وفي الحديث أن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال : « قصر الرجال على أربع من أجل أموال اليتامى » (٦١) . يعني حبسوا .
- والقصر : أصول النخل (٦٢) ، وقرأ بعض القرءاء (٦٣) : « بشرهم كالقصر » جمع قصرة : وهي أعناق النخل ، كله بالصاد .
- والقصر : القهر .
- والقسورة : الأسد . ومنه قول الله تعالى : « فرّت من قسوراه » (٦٤) بالسين .
- والأبس (٦٥) : القهر والذل . قال المتأمس :

وجمع بني قريظة وأعرض عليهم
فإن يقبلوا هاتا التي نحن ثوبس (٦٦)

[اعصار - اعصار] (٦٧)

- والإعصار : الريح الشديدة الصوت . ومنه قول الله تعالى : « فأصابها إعصار » (٦٨) بالصاد .
- والإعصار : قلّة ذات اليد ، بالسين .
- وريح صرصر : وهي الشديدة (٦٩) .

[نقص - نقص] (٧٠)

- النقص : ضد التمام ، بالصاد .
- والنقص : المداد ، بالسين (٧١) .

[بسق - بسق] (٧٣)

بسق : إذا تفل بالصاد (٧٣) .

وبسق : إذا طال ، ومنه (١٧٨) قول الله تعالى : « والنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ » (٧٤) بالسين .

[صمد - سمء] (٧٥)

صَمَدٌ إلى الشيء : قصد إليه .

والصَّمَد : السَّيِّد . والصَّمَد : المكان المرتفع (٧٦) .

وسمد عن الشيء : غفَلَ عنه ، أو لها ، ومنه قول الله تعالى : « واتمَّ سامِدُونَ » (٧٧)

وسمد : إذا قام على رجل ، وفي الحديث أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه (خرج يوماً والناس

ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : مالي اراكم سامدين) (٧٨) كَلَّه بالسين .

[آصد - اسد] (٧٩)

آصَدَت الباب ، وأوصدته : إذا أغلقت بالصاد .

وآسَدَت الكلب ، وأوسدته : إذا أغريته ، بالسين (٨٠) .

[صالب - سالب] (٨١)

الصَّالِب والصلب (٨٢) : الظهر ، وهو الشديد من كل شيء أيضاً .

والصَّالِب : الحمى الشديدة . كَلَّه بالصاد (٨٣) .

والسَّالِب : الذي يلب الناس ، بالسين .

[صح - سح] (٨٤)

صَحَّ من مرضه ، يَصَحُّ : إذا أفاق ، بالصاد .

وسَحَّ المطر ، يسحُّ : إذا صب ، بالسين (٨٥) .

[صائح - سائح] (٨٦)

الصَّائِح : السِّمَار ، وهو الذي ينادي للناس (٨٧) ، بالصاد .

والسَّائِح : الصَّائِم ، ومنه قول الله تعالى : « السَّائِحُونَ » (٨٨) .

والسَّائِح : الذَّاهِب (٨٩) ، ومنه قول الله تعالى : « فسيحوا في الأرض » (٩٠) .

ويقال منه : ماء سائح ، وسَيْح : إذا جرى وذهب (٩١) . كَلَّه بالسين .

[فريضة - فريسة] (٩٢)

الفريضة : بضعة في مرجع الكتف (٩٣) . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« إنسي لأكره أن أرى الرجلَ نائراً فريصاً رقبته » (٩٤) .

والفُرْص : جمع فُرْصة .

وفرص : اسم رجل (٩٥) .

والفرصة : القطعة من الصوف أو القطن ، والكرفس بالسین ، والعصب بالصاد . القطن (٩٦) .
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصارية وهو يصف الاغتسال من الحيضة :
« خذي فرصة ممسكة فتطهري بها » (٩٧) .

والفرصة : انريح (٩٨) ، كله بالصاد .
والفرصة : أخيدة الأسد .

والفرس : النخع : قطع النخاع . تقون : فرست الشاة : إذا نخعتها . وفي الحديث ان عمر
رضي الله عنه (نهى عن الفرس في الذبيحة) (٩٩) كله بالسین .

[قص - قس] (١٠٠)

القص : قص الحديث والأثر . ومنه قول الله تعالى : «فارتدّا على آثارهما قصصاً» (١٠١) .
والقص (٧٨ب) : الصدر (١٠٢) . وفي المثل : (هذا أثبت من شعرات قصك) (١٠٣) .

والقص : القطع ، كله بالصاد .
والقس : من النصارى .

وقس : بلد بمصر (١٠٤) ، تنسب اليه الثياب ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
« نهى عن لبس الحرير والقسي » (١٠٥) . كله بالسین .

[صعر - سعر] (١٠٦)

الصعر : ميل في العنق ، يقال : عثق صعراً وصعوراء (١٠٧) ، ومنه قول الله تعالى :
« ولا تصاعير خدك للناس » (١٠٨) بالصاد .

والصعر : من تسعر النار .
وسعر الكلب (١٠٩) .

والصعر : واحد الأسعار .

والصعر : موضع النار .

وميسر : اسم رجل .

وميسر حرب : مؤقدها ، كله بالسین .

[صلح - سلح] (١١٠)

الصلح في الرأس . والصلح : موضع الصلح . بالصاد .

والسلح : غدة في العنق (١١١) .

والسلح : نبات . وقيل سم (١١٢) .

والسلح (١١٣) : شق في الجبل ، والعقب (١١٤) .

والأسلح : الأبرص .

والسلحة : واحدة السلح . كله بالسین .

[صفح - سفتح] (١١٥)

صَفَّحَ الْوَجْهَ وَالْجَبَلَ : جَانِبَهُ .

وَصَفَّحَ الرَّجْلَ عَنِ غَيْرِهِ : عَفَوْهُ عَنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : «فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَبِيلَ» (١١٦) .
وَصَفَّحَةُ الْعُنُقِ أَيْضًا : جَانِبُهُ .

وَالصَّفْحُ : الْإِعْرَاضُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : «أَفَسْفَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ كَثْرَ صَفْحًا» (١١٧) .
أَي : اِعْرَاضًا .

• وَصَفْحَةُ الْكِتَابِ مِنْهُ .

وَالصَّفْحَاحُ : حِجَارَةٌ رِقَاقٌ (١١٨) ، كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .

• وَسَفْحُ الْجَبَلِ : أَسْفَلُهُ .

• وَسَفْحٌ : مَوْضِعٌ (١١٩) .

وَالسَّفْحَانُ : الزَّيْتَانُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : «مَسَافِحِينَ» (١٢٠) ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[اصهب - اسهب]

أَصْهَبَ : الَّذِي لِلشَّقْرِه (١٢١) . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَلَاعِنَةِ :
« إِنْ جَاءَتْ بِهْ أَصْيَهْبٌ أَوْ تَيْبِجٌ فَهِيَ لَزَوْجَاهَا » (١٢٢) . وَأَسْهَبَ : إِذَا أَكْثَرَ فِي الْقَوْلِ (١٢٣) ، بِالسَّيْنِ .

[صنع - سنع] (١٢٤)

صَنَعَ اللَّهُ لَكَ صَنْعًا جَمِيلًا . بِالصَّادِ .

• وَسَنَّعَ الشَّيْءَ : إِذَا طَالَ .

• وَسَنَّعَ الْأَمْرَ : إِذَا حَسَنَ ، بِالسَّيْنِ .

[رص - رس] (١٢٥)

الرَّصَّ : مِنَ الْبَنِيَانِ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ » (١٢٦) . وَفِي الْحَدِيثِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَرَاصَّوْا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَا يَتَخَلَّلَكُمُ
الشَّيْطَانُ » (١٢٧) . وَالتَّرَاصُّ : أَنْ يَلْتَصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي الصُّفُوفِ ، كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .

• وَالرَّسَّ : الْبِئْرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (١٧٩) : « وَأَصْحَابُ الرَّسِّ » (١٢٨) .

• وَالرَّمِيْسُ : رَعْدَةُ الْحَمَى (١٢٩) .

• وَالرَّسَّ : مَا حَدَّثَتْ بِهْ نَفْسُكَ (١٣٠) ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[رمص - رمس] (١٣١)

- الرَّمَصُ : مرض في العينين .
- والرَّمَصُ : جَبْرُ المصِيَّةِ ، يقال : رَمَصَ اللهُ مَصِيبتَكَ : أي جبرها (١٣٢) ، بالصاد .
- والرَّمَسُ : القبر ، بالسين .

[سرد - سرد] (١٣٣)

- صَرَدَ من البرد ، يَصْرَدُ : إذا جَمَدَ ، والصَّرْدُ : البرد نفسه .
- وفي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (أن رجلاً سَأَلَهُ : إني رجل مِضْرَادٌ ، أفأَدْخُلُ المَبْوَلَةَ مَعِي فِي البَيْتِ ؟ قال نعم) (١٣٤) .
- وصرَدَ السهمَ ، يَصْرَدُ : إذا نَفَذَ ، والصارِدُ : النافذ .
- وصرَدَ : اسم رجل .
- وصرَدَ : طائر (١٣٥) . كَلَّمَهُ بالصاد .
- وصرَدَ الحديث : إذا أتبع بعضه بعضاً .
- والسَّرْدُ : الثَّقْبُ ، ومنه قول الله تعالى : « وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » (١٣٦) .
- وسَرَدَ الدرع : صَنَعْتَهُ (١٣٧) . كَلَّمَهُ بالسين .

[صايغ - صايغ] (١٣٨)

- الصَّايِغُ : الذي يصبغ الثياب .
- والصَّيْبُغَةُ : الدين ، ومنه قول الله تعالى : « صَيَّبَغَةَ اللهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللهِ صَيْبُغَةً » (١٣٩) .
- كَلَّمَهُ بالصاد .
- والصَّايِغُ من الدروع : الذي يَغْطِي كُلَّ ما تَحْتَهُ . ومنه قول الله تعالى : « أَنْ أَعْمَلَ صَايِغَاتٍ » (١٤٠) .
- والصَّيْبُغُ من العروض : كلُّ جزءٍ لِحَقِّهِ حُرُوفٌ زَائِدَةٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِهِ فِي مَوْضِعٍ بِحَرِهِ ، نحو : (فاعلاتن) فَإِنَّهُ الضرب الرابع من شطر الرمل (١٤١) .
- وَأَسْبَغَ اللهُ عَلَيْكَ النِّمَّةَ : أَمَدَّهَا . ومنه قول الله تعالى : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ) (١٤٢) كَلَّمَهُ بالسين .

[صائغ - صائغ] (١٤٣)

- والصَّائِغُ : الهَبْرَقِيُّ (١٤٤) بالصاد .
- والصَّائِغُ : الشَّيْءُ الحَلْوُ ، ومنه قول الله تعالى : « صَائِغٌ شَرَابُهُ » (١٤٥) بالسين .

[صرب - سرب] (١٤٦)

- الصَّرْبُ : نجو الصبيّ وغائظه (١٤٧).
- والصَّرْبُ (١٤٨) : اللين المحبوس في الزقّ .
- والصَّرْبُ : الصمغ .
- وصرب الفحل : بوله ، يصربه إذا حقنه (١٤٩) . كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .
- والسَّرْبُ من الظباء والإبل : القطيع .
- والسَّرْبُ : الطريق أيضا (١٥٠) . والسَّرْبُ : المذهب . ومنه قول الله تعالى : « وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا » (١٥١) . كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[صفار - سفار] (١٥٢)

- الصَّفَّارُ : ضرب من الدود في الجوف .
- والصَّفَّارُ : نبت (١٥٣) .
- والصَّفَّارُ : الذي يضرب النحاس ، كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .
- والسَّفَّارُ : المسافرون .
- والسَّفَّارُ : المجلد للكتب ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[مص - مس] (١٥٤)

- المصّ (٧٩ب) بالقم ، بالصَّادِ .
- والمس باليد .
- والمسّ : الجنون ، ومنه قول الله تعالى : « كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » (١٥٥) .
- بالسَّيْنِ .

[فصح - فسح] (١٥٦)

- الفِصْحُ : عيد النصارى (١٥٧) ، بالصَّادِ .
- والفَسْحُ في المجلس وغيره : التوسّع ، ومن قول الله تعالى : « تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ » (١٥٨) . كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[مصد - مسد] (١٥٩)

- المَصْدُ جمع مُصَاد ، وهو الجبل ، ويجمع أيضا على مُصْدَانِ (١٦٠) ، بالصَّادِ .
- والمَسْدُ : خيوط حمر وصفر . وقيل : قلادة فيها ودعات . ومنه قول الله تعالى : « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » (١٦١) كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[قبص - قبس] (١٦٢)

القَبِصُ : الأخذ بأطراف الأصابع . وقرأ بعض القراء : « فَقَبِصْتُ قَبْصَةً » (١٦٣)
بالصاد غير معجمة . والقَبْضُ : بالضاد : الأخذ بجميع اليد (١٦٤) .
والقَبْصُ : الخَفَّةُ والنشاط .

والبِقْبِصُ : الكثير من الناس (١٦٥) . وفي الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
(دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قَبِصٌ من الناس) (١٦٦) أي جماعة ، كَلَّه
بالصاد .

والقَبِيسُ : الأخذ من العلوم ، ومنه قوله تعالى : « نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ » (١٦٧) .
والقَبَسُ : الشهاب . ومنه قول الله تعالى : « بِشِهَابٍ قَبَسٍ » (١٦٨) .

[تصور - تسور] (١٦٩)

التصوّر : تحوّل الشيطان الى غير صورته . . .
والتسوّر : العلو ومنه قوله تعالى : « إِذْ تَسُوّرُ الْحَرَابَ » (١٧٠) .
والتسوّر : جعل السّوار في اليد ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنّ أَخَوْفَ مَا خَافَ عَلَى النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ ، وَلِبْسَنَ عَصَبِ الْيَمَنِ » (١٧١) كَلَّه بالسّين .

[صف - سف] (١٧٢)

الصَّفِّ : واحد الصفوف ، ومنه قول الله تعالى : « فِي سَبِيلِهِ صَفًّا » (١٧٣) بالصاد .
والسَّفِّ : من سَفِفتُ الدواء : إذا شربته (١٧٤) ، بالسّين .

[صبا - سبأ] (١٧٥)

صبأ : خرج من دين الى دين ، ومنه قول الله تعالى : « وَالصَّابِئِينَ » (١٧٦) ، « وَالصَّابِئُونَ » (١٧٧) .
وصبأ نابه إذا خرج . وصبأ الكوكب : إذا ارتفع (١٧٨) .
والصبأ : الريح الشرقية (١٧٩) . كَلَّه بالصاد .
وسبى من السبي .

وسبأ اسم موضع ، أو بلد ، أو قبيلة ، أو امرأة ، كل ذلك قد قيل (١٨٠) . ومنه قول الله
تعالى : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ » (١٨١) بالسّين .

[صلا - سلا] (١٨٢)

الصَّلَا : الظهر .
والمصلاة : الدّعاء . والمصلاة من الله تعالى : الرّحمة والمغفرة والرضوان (١٨٣) .
والصلاة : الصومعة (١٨٤) ، وجمعها صلوات قال الله (١٨٥) تعالى : « لَتَهْدَمَنَّ صَوَامِعَ وَيَسَعُ
وصلوات » (١٨٥) .

والصَّلَاءُ : الاصطلاء بالنَّارِ • وَالصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ • وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه قال :
(لو شئت لدعوت بِصَلَاءٍ وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتِنِ ، وَكِرَاكِرِ وَأَسْنَمَةِ) (١٨٦) • وَالكَرَاكِرُ مِنَ الْإِبْلِ :
مَا يَقْرَبُ مِنْ أَسْنَمَتِهَا • وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ • كَلَّمَهُ بِالصَّادِ •

وَالسَّلَى : سَلَى النَّاقَةَ (١٨٧) •

وَالسَّلَا : عَرَقَ فِي الْجَوْفِ (١٨٨) •

وَسَلَا عَنِ الشَّيْءِ ، مِنْ السَّلْوَانِ • كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ •

[فَصَل - فَسَل] (١٨٩)

الفصل : الْحِجْزُ بَيْنَ الثَّيْتَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ » (١٩٠) •
وَفَصَلَ الْقَضَاءُ : أَتَقَدَّمَ •

وَالْفَصْلُ : مَوْضِعُ الْعُرُوضِ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ، وَهُوَ نِصْفُهُ ، كَلَّمَهُ بِالصَّادِ (١٩١) •

وَالْفَسْلُ : السَّيِّئُ الْخَلْقِ • بِالسَّيْنِ (١٩٢) •

[صَبَب - سَبَب] (١٩٣)

الصَّبَبُ : الْإِنْحِدَارُ • وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ إِذَا مَشَى
يَمْشِي فِي صَبَبٍ » (١٩٤) بِالصَّادِ •

وَالسَّبَبُ : الْحَبْلُ • وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ » (١٩٥) ،
بِالسَّيْنِ •

[عَفَص - عَفَس] (١٩٦)

العَفَصُ : شَجَرٌ (١٩٧) •

وَالعَفَصُ : مَصْدَرُ عَفَصْتِ الْقَارُورَةَ عَفْصًا • وَالعِفَاصُ • جِلْدٌ أَوْ خِرْقَةٌ تُدْخَلُ فِي
رَأْسِ الْقَارُورَةِ ، وَذَلِكَ الصَّكَّامُ • وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَثِلَ عَنِ
(اللَّقْطَةِ) فَقَالَ : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا » (١٩٨) •

وَالعِفَاصُ : هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ النِّفْقَةُ (١٩٩) • كَلَّمَهُ بِالصَّادِ •

وَالعَفْسُ : شِدَّةُ سَوْقِ الْإِبْلِ •

وَالعَفْسُ : حَبْسُ الرَّجْلِ فِي السَّجْنِ (٢٠٠) •

وَالعِفَاسُ : اسْمُ نَاقَةٍ لِلْعَرَبِ (٢٠١) • كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ •

[نَصَل - نَسَل] (٢٠٢)

وَالنَّصَلُ : مِنَ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ ، بِالصَّادِ •

وَالنَّسَلُ : مِنَ النِّسَالَةِ وَالْوِلَادَةِ (٢٠٣) ، بِالسَّيْنِ •

[صنم - صنم] (٢٠٤)

- الصنم : الوثن • ومنه قول الله تعالى : « أَنْ تَعْبُدَ الأصنام » (٢٠٥) بالصاد •
- والسنام : سنام الناقة ، بالسين •

[صنف - صنف]

- الصنف (٢٠٦) : شراب لأهل اليمن ، بالصاد •
- والسعف : أغصان النخلة ، بالسين •

[صدى - صدى] (٢٠٧)

- الصدى : العطش •
- والصدى : الصوت • والصدى : ذكر اليوم (٢٠٨) •
- والصدأ : وسخ الحديد وغيره •
- والصداء : قبيلة (٢٠٩) • كته بالصاد •
- والصدى : صدى الثوب ، بالسين (٢١٠) •

[صورة - صورة] (٢١١)

- الصورة : من صور الخلق • ومنه قوله تعالى : « فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » (٢١٢) •
- والصورة في الجسم : شبه الحكمة •
- والصورة : المثل •
- والصور (٢١٣) : جِماع النخل • وفي الحديث (أن عمر رضي الله عنه (٨٠) خرج إلى صور بالمدينة) (٢١٤) ، يعني : جماعة النخل •
- والصور : القرن • ومنه قول الله تعالى : « وَتَفْخَخَ فِي الصُّورِ » (٢١٥) •
- وصور : اسم مدينة (٢١٦) •
- وصور جمع صورة : وهو الميل • وفي الحديث (أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : إني لأدني الحائض وما بي إليها صورة " إلا يعلم الله أتني إلا أجنبها لحيضها) (٢١٧) كته بالصاد •

- والصور : سور المدينة ، ومنه قول الله تعالى : « فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ » (٢١٨) •
- والصورة من النبأ ، ومن سور القرآن • ومنه قول الله تعالى : « سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا » (٢١٩) •
- والصورة : الشدة (٢٢٠) •

- والصور مهموز : البقية من الماء ، ومن كل ما يشرب (٢٢١) ، كته بالسين •

[حصير - حسير] (٢٢٢)

الحَصِير : المجلس • وقيل المحبس • ومنه قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا » (٢٢٣) •

والحصير : جنب الإنسان (٢٢٤) •

والحصير : واحد الحُضْر •

والحصير : الآري ، فإن خفت قلت الأرياء بالمدّ والهمز (٢٢٥) •

والحصير : الحليم • والحصور : الذي لا يأتي النساء ، ومنه قول الله تعالى : « وَسَيِّدًا وَحَصُورًا » (٢٢٦) • كله بالصاد •

والحسير : الكليل الحزين المنقطع ، ومنه قول الله تعالى : « خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ » (٢٢٧) •

والحسير المتأسف • كله بالسين •

[وسوسة - وصوصة] (٢٢٨)

الْوَصْوَصَةُ : تضيق النقب على المرأة • وهي خروق البراقع للعيون ، بالصاد •

والوَسْوَسَةُ : من الشيطان • ومنه قول الله تعالى : « فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ » (٢٢٩)

بالسين •

[سحب - سحب] (٢٣٠)

السَّحْبُ : جمع صاحب ، مثل راكب وراكب : وهم الأصحاب ، ومن قول الله تعالى :

« وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ » (٢٣١) بالصاد •

وَالسَّحْبُ : الجذب • ومنه قول الله تعالى : « يَوْمَ يُسْحَبُونَ » (٢٣٢) •

وَالسَّحْبُ : جمع سحب : ومنه قول الله تعالى : « وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ » (٢٣٣)

بالسين •

[عصيب - عسيب] (٢٣٤)

العصيب والعَصْبَنَصَبُ : الشديد (٢٣٥) • ومنه قول الله تعالى « يَوْمَ عَصِيبٍ » (٢٣٦) بالصاد •

والعَصِيبُ : جريد النخل •

والعصيب : الجبل (٢٣٧) •

والعصيب : عمود الذنب ، بالسين •

[عصيف - عسيف] (٢٣٨)

العصيف : القوي • والريح العاصفة : القويّة • ومنه قول الله تعالى : « وَلِسليمانَ

الريح عاصفة » (٢٣٩) • تقول : أعصفت وعصفت •

والمَصْف : ورق الزرع (٢٤٠) . ومنه قول الله تعالى : « والحب ذَا العَصْفِرِ » (٢٤١) كَلِمَةٌ
بِالصَاد .

والعسيف : الأجير (٢٤٢) . وفي الحديث (١٨١) (لَا تَقْتُلَنَّ ذَرِيَّةَ وَلَا عَسِيفًا) (٢٤٣) يعني في
دار الحرب .

والعسف : ضرب من مثي الإبل (٢٤٤) . كَلِمَةٌ بِالسَّيْنِ .

[صَمْت - سَمْت] (٢٤٥)

الصَّمْت : السكوت ، ومنه قول الله تعالى : « أَمْ آتَمَّ صَامِتُونَ » (٢٤٦) بِالصَاد .
والسَّمْت : الناحية والجهة .
والسَمْت : الوقار ، بالسَّيْنِ .

[صَم - سَم] (٢٤٧)

الصَّم : جمع أصَم . ومنه قوله تعالى : « صَمٌّ بِكُمْ » (٢٤٨) بِالصَاد .
والسَّم (٢٤٩) : معروف .
وسَمَّ الإبرة : ثقبها . ومنه قول الله تعالى « فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » (٢٥٠) كَلِمَةٌ بِالسَّيْنِ .

[صَرْح - سَرْح] (٢٥١)

الصَّرْح : القَصْر : ومنه قول الله تعالى : « صَرْحٌ مَمْرَدٌ » (٢٥٢) أَي مَزَيَّنٌ . بِالصَاد .
والسَّرْح : مراح الغنم ، ومنه قول الله تعالى : « وَحِينَ تَسْرَحُونَ » (٢٥٣) .
والسَّرْح جمع سَرْحَة ، وهو شجر طوال ، وفي الحديث ان عبدالله بن عمر رض الله عنه قال
لرجل : (إِذَا آتَيْتَ مِنِّي فَاتَّهَيْتَ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ هُنَاكَ سَرْحَةٌ سَرَّهَا سَبْعُونَ
نَبْتًا) (٢٥٤) كَلِمَةٌ بِالسَّيْنِ .

[اص - اس] (٢٥٥)

الأصَّ بِالصَاد (٢٥٦) .

والأصَّ من الحساب والبيان وغيرها بالسَّيْنِ .

والآس : الريحان (٢٥٧) .

[فُصَد - فَسَد] (٢٥٨)

فُصِدَ فِي أَكْحَلِهِ : إِذَا ضُرِبَ فِيهِ . وَلَا يُقَالُ : أَفْصَدُ (٢٥٩) .

وفسد : إِذَا عَاتَ . وَيُقَالُ : أَفْسَدَ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَلَا تَمْسُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ » (٢٦٠) . بِالسَّيْنِ .

[أصر - أسر] (٢٦١)

- الإصر : الثقل ، ومنه قول الله تعالى : « ولا تحملوا علينا إصراً » (٢٦٢) .
 والإصر : العهد ، ومنه قول الله تعالى : « واخذتكم على ذلكم إصري » (٢٦٣) كته بالصاد .
 والأسر : الخلق . ومنه قول الله تعالى : « وشكداً تا اسرهم » (٢٦٤) .
 وأسر الشيء : أجمعه .
 والأسر : احتباس بول الصبي (٢٦٥) . كته بالسين .

[صر - سر] (٢٦٦)

- الصّر : الريح الشديدة ، ومنه قول الله تعالى : « ربيع فيها صر » (٢٦٧) بالصاد .
 والسرّ : نقيض الجهر ، ومنه قول الله تعالى : « يعلم السر وأخفى » (٢٦٨) .
 والسرّ : التّكاح ومنه قول الله تعالى : « ولكن لا تواعدوهنّ سرا » (٢٦٩) .

[صاحة - ساحة] (٢٧٠)

- الصّاحة : جمع صاح وهو المفتق من سكر وغيره (٢٧١) ، بالصاد .
 والساحة في الدار وغيرها : معروفة ، بالسين .

[صهر - سهر] (٢٧٢)

- والصّهْر : فوب الشيء ، ومنه قول الله تعالى : « يصنهر ما في بطونهم » (٢٧٣) .
 والصّهْر : الخن ، ومنه قول الله تعالى : « تسباً وصهراً » (٢٧٤) / (٨١ب) كته بالصاد .
 والكهْر : السر بالليل ، بالسين .

[صال - سال] (٢٧٥)

- صال فلان على فلان : إذا سطا عليه . بالصاد .
 وسال الماء : إذا جرى .
 وسال في تأويل سأل ، لغة معروفة ، ومنه قول الله تعالى : « سال سائل » (٢٧٦) على قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ سائر القراء بالهمز (٢٧٧) . كته بالسين .

[صدف - سدف] (٢٧٨)

- الصدف : جمع صدفة .
 وصدف : إذا رجع ، ومنه قول الله تعالى : « وصدف عنها » (٢٧٩) .
 والصدف : مثل الهدف ، ومنه قول الله تعالى : « ساوى بين الصدفين » (٢٨٠) .
 وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا مرّ بهدف مائل أو صدف مائل أسرع في المشي » (٢٨١) كته بالصاد .

والسُدْف : جمع سُدْفَة (٢٨٢) ، وهي الظلمة ، وقيل الضوء ، وهو من الأضداد (٢٨٢) ،
بالسين .

[مصاص - مساس]

المصاص : لباب الشيء وخالصة (٢٨٤) ، بالصاد .
والمساس من الماسة ، ومنه قول الله تعالى : « لا مساس » (٢٨٥) بالسين .

[صدم - سدم] (٢٨٦)

صدَم على الشيء : أخذه بقوة ، بالصاد .
وسدِم : إذا قدم ، بالسين (٢٨٧) .

[قضم - قسم] (٢٨٨)

قضم الشيء : كسره وأهلكه . ومنه قول الله تعالى : « وكم قضمنا من قرية » (٢٨٩) . وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غرّف أهل الجنة في درة بيضاء ليس فيها
قضم ولا قضم » (٢٩٠) .

والأقضم في العروض منه : وهو كل جزء سقط أوله بعد سكون خامسه ، نحو (مفاعلتن)
في شطر الوافر ، حتى يصير (مفعولن) كلفه بالصاد (٢٩١) .

وقسم الغنائم وغيرها : فرقها . ومنه قول الله تعالى : « قسمة ضيزى » (٢٩٢) .
وأقسم : إذا حلف . ومنه قول الله تعالى : « يتقسم المجرمون » (٢٩٣) كلفه بالسين .

[اصلاب - اسلاب] (٢٩٤)

الاصلاب : جمع صلّاب ، ومنه قول الله تعالى : « يخرج من بين الصلّاب والترائب » (٢٩٥)
بالصاد .

والأسلاب : جمع سلب : وهو ما على الانسان من ثياب وسلاح وغير ذلك (٢٩٦) .

والسَلَب : ليف المقل . وقيل : شجر باليمن أخفى من ليف المقل يعمل منه الحبال (٢٩٧) . وفي
الحديث ان عبدالله ابن عمر رض الله عنه (دخل على سعيد بن جبير وهو متوسد مرفقه (٢٩٨)
ادم حشوها ليف" او سَلَب) (٢٩٩) كلفه بالسين .

[نصيف - نسيف] (٣٠٠)

النصيف : الخمار : وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وصف الحور
العين : « ولنصيف / (١٨٣) إحداهن خير من الدنيا وما فيها » (٣٠١) .

والنصيف : نصف الشيء ، وفي الحديث ايضا ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تسبوا أصحابي ، فإن احدكم لو اتفق ما في الارض ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه » (٣٠٢)
يريد : نصفه ، كما قالوا : خميس ، وثمين ، وعشرون نحو ذلك (٣٠٣) ، كلفه بالصاد .

والنَّيْفُ : مانسفته الريح إذا أذرتة ، ومنه قوله تعالى : « تَمْ لَنْتَسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ مَسْفًا » (٢٠٤) .

[صلب - سلب] (٢٠٥)

الصَّلْبُ : الظهر • والصَّلْبُ : الحسب • والصَّلْبُ : الشديد •
والصَّلْبُ معروف ، ومنه قول الله تعالى : « أَوْ يَصَلِّبُوا » (٢٠٦) كَلَهُ بِالصَّادِ •
والسَّلْبُ : من سَلَبَ عقله وغيره : إذا ذهب به (٢٠٧) ، بالسَّيْنِ •

[صل - سل] (٢٠٨)

صَلَّ اللحم وأصله : إذا أتت ، ومنه قول الله تعالى : « أَكْذَابًا صَلَّكُنَا فِي الْأَرْضِ » (٢٠٩) على بعض القراءات •

والصَّلَّ : حية تقتل من ساعتها (٢١٠) •
وسَلَّ الشيء من الشيء : إذا أخرجه ، ومنه قول الله تعالى : « مِنْ سَلَالَةٍ » (٢١١) قال قتادة :
استلَّ آدم صلى الله عليه وسلم من نون ، وخلقيت ذريته من ماء مهين (٢١٢) ، ويقال للولد :
سلالة أبيه • ويقال : اتما خلق آدم من سلالة ، لأنه سَلَّ من كل تربة •
والسَّلَّ : المئوم (٢١٣) ، كَلَهُ بالسَّيْنِ •

[صدر - سدر] (٢١٤)

الصدر : النحر • ومنه قول الله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » (٢١٥) •
وصدر الشيء : مقدمه • كَلَهُ بِالصَّادِ •
والسِدْرُ : شجر ، ومنه قول الله تعالى : « مِنْ سَدْرٍ » (٢١٦) •
وسِدْرَةُ الشيء : أعلاه ، ومنه قول الله تعالى : « عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى » (٢١٧) كَلَهُ بالسَّيْنِ •

[صوى - سوى] (٢١٨)

الصَّوَى : العلامات وهي الكُدَى (٢١٩) : وفي الحديث أن أبا هريرة رضي الله عنه قال :
« إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوَى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » (٢٢٠) بِالصَّادِ •
وسَوَى وسَوَى (٢٢١) : بمعنى غير •
والسَّوَاءُ : الوسط • ومنه قول الله تعالى : « فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ » (٢٢٢) ، بالسَّيْنِ •

[صلصم - سلم] (٢٢٣)

الصلصم : [قطع الأذن] (٢٢٤) •
والصَّيْلِمُ : الداهية (٢٢٥) ، بِالصَّادِ •
والسَّلَمُ : الاستسلام ، ومنه قول الله « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ » (٢٢٦) •
والسَّلَمُ : نبت (٢٢٧) •

وسَلِّمَ : موضع (٣٢٨) .

والسَلِّمَ والسَلِيمَ : الصَّلَاحُ ، ومنه قول الله تعالى : « وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ » (٣٢٩) ، كَلَّمَ

بِالسَّيْنِ •

[تَصَمَّعَ - تَسَمَّعَ] (٣٣٠)

تَصَمَّعَ بِالدَّمِ : تَلَطَّخَ بِهِ ، بِالصَّادِ •

وَتَسَمَّعَ إِلَى الْحَدِيثِ : اسْتَمَعَ لَهُ ، بِالسَّيْنِ •

[صَلَّفَ - سَلَفَ] (٣٣١)

/ (٨٢ب) الصَّلْفُ : قِحَّةُ الْوَجْهِ •

وَالسَّلْفُ : ضِدُّ الْخَلْفِ •

وَالسَّلْفُ : الْقَرْضُ ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ •

[صَرَى - سَرَى] (٣٣٢)

الصَّرَى : الْمَاءُ الْمَجْتَمِعُ الَّذِي يَطْوِلُ مَكْنَهُ (٣٣٣) ، بِالصَّادِ •

وَالشَّرَى : سِيرَ اللَّيْلِ ، بِالسَّيْنِ •

[صَكَ - سَكَّ] (٣٣٤)

وَالصَّكَ : الضَّرْبُ ، ومنه قول الله تعالى : « فَصَكَتْ وَجْهَهَا » (٣٣٥) •

وفي الحديث « أَنْ مَلَكَ الْمَوْتَ أَتَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ ، فَصَكَتْهُ مُوسَى فَذَهَبَتْ

عَيْنُهُ » (٣٣٦) كَلَّمَهُ بِالصَّادِ •

وَالصَّكَ : الصَّمَمُ •

وَالصَّكَ : ضَرَبَ مِنَ الطَّيْبِ (٣٣٧) ، بِالسَّيْنِ •

[خَصَّصَهُ - خَسَّسَهُ] (٣٣٨)

الْخَصَّاصَةُ وَالْخِصَّاصُ : الْحَاجَةُ وَسُوءُ الْحَالِ ، ومنه قول الله تعالى : « وَلَوْ كَانَ بِهِمْ

خِصَّاصَةٌ » (٣٣٩) •

وَالْخِصَّاصُ : خُرُوقُ تَكُونُ فِي الشَّيْءِ فَلَا يَكُونُ مَسْدُودًا (٣٤٠) • كَلَّمَهُ بِالصَّادِ •

وَالْخِصَّاسَةُ : الدَّنَاءَةُ •

وَالْخِصَّاسُ : جَمْعُ خِصَّاسٍ ، بِالسَّيْنِ •

[صَفَّأَ - صَفَّأَ] (٣٤١)

الصَّفَّأُ : الْوَدُّ •

وَالصَّفَّأُ : جَمْعُ صَفَّاءَ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ الشَّدِيدُ •

والصَّفا بمكة معروف ، ومنه قول الله تعالى: « إن الصَّفا والمروة » (٢٤٢) . كَلَّه بالصاد .
والسَّقى : التراب .

والسَّقَى : شوك البهي .

والسَّقَى : خِفَّة الناصية (٢٤٣) . كَلَّه بالسين .

[صد - سد] (٢٤٤)

الصَّدَّ : الإعراض والمنع ، ومنه قول الله تعالى: « وصَدَّوا عن سبيل الله » (٢٤٥) بالصاد .

والسَّدَّ : ما سدده ، ومنه قول الله تعالى: « ومن بين أيديهم سَدًّا » (٢٤٦) .

والسَّدَّة : الباب ، وإليها ينسب السَّدِّي الفقيه ، لأنه كان يبيع الخبز على باب الجامع (٢٤٧) .

والسَّدَّ : جبل بمكة (٢٤٨) ، كَلَّه بالسين .

[اصيل - اسيل] (٢٤٩)

الأصيل : واحد الآصال ، ومنه قول الله تعالى: « وأصيلا » (٢٥٠) . بالصاد .

والأصيل : العريض الخدين ، بالسين .

[وصيلة - وسيلة] (٢٥١)

الوصيلة من الغنم : ما وصلت أخاها ولم تذبح لمكانها ، وكان هذا في الجاهلية (٢٥٢) ، ومنه

قول الله تعالى: « ولا وصيلة ولا حام » (٢٥٣) ، والجمع وصائل .

والوصائل : ثياب بيض (٢٥٤) ، بالصاد .

والوسيلة : القرية والزلفة ، ومنه قول الله تعالى: « وابتغوا إليه الوسيلة » (٢٥٥) والجمع

وسائل ، بالسين .

[صليب - سليب] (٢٥٦)

الصَّليب : الوتن .

والصليب : الوَدَك (٢٥٧) .

والصليب : من سمات الإبل ، وهي المنخفضة العنق (٢٥٨) .

والصَّليب : القوي ، (١٨٣) الشديد ، كَلَّه بالصاد .

والسليب : المسلوب ، كَلَّه بالسين .

[نص - نس]

النَّصَّ : ضرب من المشي (٢٥٩) : وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان إذا

دفع من عرفات مشى مشي النَّصَّ فإذا وجد فجوةً نصَّ » (٢٦٠) .

ونص الحديث : أتى به على وجهه ، كَلَّهَ بِالصَّادِ .
وَالنَّسْ : الرجل اللئيم (٣٦١) .

[خَرَصَ - خَرَصَ] (٣٦٢)

الْخَرَصُ : الكذب ، ومنه قول الله تعالى : « قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ » (٣٦٣) ، « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ » (٣٦٤) .

وَالْخَرَصُ : واحد الْخَرِصَانِ ، وهي عصي الرَّمَّاحِ (٣٦٥) .

وَالْخَرَصُ أيضاً : عيبُ النَّخْلِ إذا نَزَعَ ورقه منه .

وَالْخَرَصُ فِي الشَّارِ (٣٦٦) : تقول : خَرَصْتُ النَّخْلَ خَرَصاً بِالْفَتْحِ ، وَكَمْ خَرِصَ نَخْلُكَ ؟
بِالْكَسْرِ (٣٦٧) .

وَالْخَرِصُ : العسل (٣٦٨) .

وَالْخَرِصُ : المَخْرُوصُ ، وهو الطيلسان .

وَالْخَرِصُ : القَرْظُ (٣٦٩) ، كَلَّهَ بِالصَّادِ .

وَالْخَرِصُ : طعام يُصْنَعُ لِلنَّفْسَاءِ .

وَالْخَرِصُ : التفاف في اللسان ، بالسين .

[حَرَصَ - حَرَصَ] (٣٧٠)

حَرَصْتُ الثَّوبَ : شَقَقْتَهُ . وَالْحَارِصَةُ مِنَ الشَّجَاجِ مَا قَشَرْتَ الْجِلْدَ وَشَقَقْتَهُ : وهي أولُ الشَّجَاجِ (٣٧١) .

وَالْحَرِيسَةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْرِصُ وَجْهَ الْأَرْضِ ، أَي تُوَثِّرُ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهَا .

وَحَرِصَ عَلَى الشَّيْءِ ، يَحْرِصُ : إِذَا اشْتَأَقَ إِلَيْهِ (٣٧٢) ، كَلَّهَ بِالصَّادِ .

وَحَرَصْتُ الشَّيْءَ : إِذَا رَاعَيْتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « مَلَيْتُ حَرَساً شَدِيداً » (٣٧٣) .

وَحَرَصْتُ الْمَالَ ، أَحْرَسْتُهُ حَرَساً : إِذَا سَرَقْتَهُ .

وَالْحَرِيسَةُ : مَوْضِعٌ لِأَغْلَقِ لَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي

(حَرِيسَةُ الْجَبَلِ) : « لَا قَطْعَ فِيهَا » (٣٧٤) ، كَلَّهَ بِالسِّينِ .

[صَعِيدَ - صَعِيدَ]

الصَّعِيدُ : التُّرَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً » (٣٧٦) .

وَالصَّعْدُ : جَمْعُ صَعِيدٍ . وَالصَّعْدَاتُ جَمْعُ الصَّعْدِ (٣٧٧) . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْقَعُودَ عَلَى الصَّعْدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٣٧٨) ، يَعْنِي الطَّرِيقَ ، كَلَّهَ

بِالصَّادِ .

وَالصَّعِيدُ : ضِدُّ الشَّقِيِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ » (٣٧٩) بِالسِّينِ .

[نصب - نصب] (٢٨٠)

التَّصَبُّبُ : التَّعَبُ . ومنه قول الله تعالى : « فِيهَا نَصَبٌ » (٢٨١) .
والنَّصَبُ : العلم ، ومنه قول الله تعالى : « إِلَى نَصَبٍ يَثُوفُضُونَ » وقرئ ، « إِلَى نَصَبٍ » (٢٨٢) وهو الضم .

والنَّصَبُ : الشر ، ومنه قول الله تعالى : « بِنَصَبٍ (٨٣ب) وَعَذَابٍ » (٢٨٢) . وقيل : هو العناء والتعب . يقال : نَصَبٌ وَنَصَبٌ ، مثل : حَزَنٌ وَحَزْنٌ ، كَلَّةٌ بِالصَّادِ .
والنَّصَبُ : القرابة ، ومنه قول الله تعالى : « تَسَبُّوا وَصِهْرًا » (٢٨٤) بالسين .

[صَفَد - سفد] (٢٨٥)

الصَّفَدُ : العطاء على الشعر (٢٨٦) ، تقول : صَفَدْتَهُ وَأَصْفَدْتَهُ : إِذَا أُعْطِيَتْهُ .
والصَّفَدُ : واحد الأصفاد ، وهي الأغلال ، ومنه قول الله تعالى : « مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ » (٢٨٧) .
يقال : صَفَدْتَهُ فِي الْوَسْطِاقِ : إِذَا تَقَمَّطَهُ ، كَلَّةٌ بِالصَّادِ .
والسَّفَدُ : من سفاد الطير ، بالسين .

[خميص - خميس] (٢٨٨)

الخَمِيصُ : الضامر .
والخَمِيصَةُ : ثوبٌ من خَزٍّ ، وقيل : من صوف ، وهو اسود فيه علم (٢٨٩) ، كَلَّةٌ بِالصَّادِ .
والخَمِيصُ : الجيش (٢٩٠) .
والخَمِيصُ : الثوب (٢٩١) ، وفي الحديث ان معاذ بن جبل رض الله عنه كان يقول بايمن : « أَتُونِي بِخَمِيصٍ أَوْ لَيْسَ آخِذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ » (٢٩٢) فالخَمِيصُ : الثوب الذي طوله خمسة أذرع وقيل إنما قيل له خَمِيصٌ لِأَن أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكُ الْيَمَنِ يُقَالُ [لَهُ] خَمِيصٌ ، فَنَسِبَ إِلَيْهِ (٢٩٣) ، كَلَّةٌ بِالسَّيْنِ .

[صديد - صديد] (٢٩٤)

الصَّدِيدُ : القبح ، ومنه قول الله تعالى : « مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ » (٢٩٥) ، بِالصَّادِ .
والصَّدِيدُ : من السداد ، ومنه قول الله تعالى : « وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا » (٢٩٦) .

[لص - لس] (٢٩٧)

اللَّصُّ : معروف ، بِالصَّادِ .
وَاللَّسُّ : أَكَلَ الشَّيْءَ (٢٩٨) ، بِالسَّيْنِ .

[صفصاف - سفصاف] (٢٩٩)

الصَّفَصَافُ : شجر الخِلاف ، بِالصَّادِ .
وَالسَّفَصَافُ : السَّيِّءُ الْخَلْقُ ، [بِالسَّيْنِ] .

[حصن - حسن] (٤٠٠)

- الحِصْن : واحد الحصون .
- وحِصْن حَصِين .
- والحِصْن : ضد القبح .
- وحَسَن وحُسَيْن : اسمان .
- فرس حِصَان : يَبْن التحصن : إذا كان عتيقاً .
- وجارية حِصَان ، يَبْنه الحِصَانَة والحِصْن (٤٠١) : إذا كانت غفيفة أو ذات زوج ، ومنه قول الله تعالى : « والمُحْصَنَاتُ من النساء » (٤٠٢) ، كَلَمه بالصاد .
- وجوار حِصَان ، ومنه قول الله تعالى : « خَيْرَاتٌ حِصَان » (٤٠٣) .
- والمحْصَنَات : المجودات ، كَلَمه بالسين .

[حص - جس] (٤٠٤)

- الجِص : الجبس (٤٠٥) ، بالصاد .
- والجِص : المس باليد .
- والجِص من التجس : وهو إتباع الرجل عورة أخيه المسلم . ومنه قول الله تعالى : « وَلَا تَجَسَّوْا » (٤٠٦) .

[بصر - بسر] (٤٠٧)

- البَصْر : معروف ، ومنه قول الله تعالى : « والبصر والفؤاد كل أولئك » (٤٠٨) ، بالصاد .
- والبَسْر : التَّقَطْب ، ومنه قول الله تعالى : « وبَسْر » (٤٠٩) .
- البَصْرَة : مدينة معروفة .
- والبَصْر : ناحية الشيء ، بالصاد (٨٤) .
- والبَسْر من التمر ، بالسين (٤١٠) .

[أسدى - اسدى]

- فرس أسدا (٤١١) بالصاد .
- وفلان أسدى من فلان : أي اجود ، بالسين .

[صعنة - سعة] (٤١٢)

- الصُّعْدَة : القناة .
- والصُّعُود : جبل في جهنم (٤١٣) .
- والصُّعُود : الناقة تلقي ولدها ، ثم تدر على فصيلها الأول (٤١٤) .

والشعور : ضد الهبوط : ومنه قول الله تعالى : « كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ » (٤١٥) .
يقال صَعَّدَ فِي الْجِبَلِ ، وَأَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ (٤١٦) ،

وتتنفّس الصَّعْدَاءُ : إِذَا تَنَفَّسَ بِتَوَجُّعٍ ، كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .

وَصَعْدَةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

وَالشُّعُودُ : جَمْعُ صَعْدٍ (٤١٧) .

وَالشَّعْدَاءُ : جَمْعُ سَعِيدٍ ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[عَصَا - عَصَا] (٤١٨)

العصا : مَرْوُفَةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَأَنْ أَلْتَقِرَّ عَصَاكَ » (٤١٩) .

وَالعَصَا : الْجَمَاعَةُ .

وَعَصَى : مِنْ الْعَصِيَانِ (٤٢٠) ، وَمِنْهُ [قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى] : « وَالْمَسُوقُ وَالْعِصْيَانُ » (٤٢١) . كَلَّمَهُ

بِالصَّادِ .

وَعَصَا (٤٢٢) النَّبْتُ : إِذَا اشْتَدَّ .

وَعَصَا الشَّيْخُ : إِذَا كَبُرَ .

وَعَسَّتْ يَدُهُ : إِذَا غَلِظَتْ مِنَ الْعَمَلِ .

وَعَسَى ، أُخْتُ لَعَلَّ ، كَلَّمَهُ بِالسَّيْنِ .

[اَصْر - اَصْر] (٤٢٣)

أَصْرَ الْفَرَسِ أَذْنِيَهُ ، وَصَرَّهْمَا : إِذَا جَرَّ دَهْمًا وَرَفَعَهُمَا مِمَّا يَتَوَجَّسُ (٤٢٤) .

وَأَصْرَ الرَّجُلِ عَلَى الشَّيْءِ : أَقَامَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا » (٤٢٥) ،

كَلَّمَهُ بِالصَّادِ .

وَأَسْرَ الشَّيْءِ ، وَسَرَّهَ : كَنَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ » (٤٢٦) ، كَلَّمَهُ

بِالسَّيْنِ .

[صَفِيق - صَفِيق]

ثَوْبٌ صَفِيقٌ : أَيُّ كَثِيفٌ (٤٢٧) ، بِالصَّادِ .

وَوَجْهُ صَفِيقٌ : أَيُّ وَقِيحٌ (٤٢٨) بِالسَّيْنِ .

[نَكَص - نَكَص] (٤٢٩)

نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ : رَجَعَ عَلَيْهِمَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ » (٤٣٠) ،

بِالصَّادِ .

ونكس الرجلُ : ردّ ، ومنه قول الله تعالى : « شكسوا على رؤوسهم » (٤٣١) .

[منتصى - منتسى]

المنتصى (٤٣٢) : المكنوز من المال ، [بالصاد] .

والمنتسى : المبعد بالسين .

[مصح - مسح] (٤٣٣)

مصح الله مابه : أي أذهب (٤٣٤) ، بالصاد .

ومسح الشيء : أي أمرّ يده عليه ، ومنه قول الله تعالى : « فامسحوا برءوسكم » (٤٣٥) ،

بالسين .

[عرص - عرس] (٤٣٦)

العَرَصَة : الفضاء ، وهو وسط الدار .

والعَرَصُ (٤٣٧) : خشبة توضع على البيت إذا أرادوا تقينه ، ويثقل على الخشب

الصفار ، كته بالصاد .

وأعرس الرجل بزوجه . وعرّس بالمكان نزله ليلاً وابن عرس : ذؤبية .

والعرّس : أن تشدّ عنق البعير إذا برك يديه جميعاً (٤٣٨) ، كته بالسين .

[حص - حس] (٤٣٩)

الحصّ : الورس .

والحصّة : (٨٤ ب) النّصيب .

والحصّ : الحدّس .

[فصيح - فسح] (٤٤٠)

الفصيح : الذلق اللسان . أفصح الأعجمي رباعي ، وفصح اللحن ثلاثي (٤٤١) ، كته بالصاد .

والفسيح : الواسع ، بالسين .

[فحص - فحس] (٤٤٢)

الفحص : البحث والكشف عن الشيء .

والفحص : مصدر فحّصت القطاة (٤٤٣) ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « من بنى مسجداً لله ولو كمثل مَفْحَصِ قَطَاةِ بَنِي لَه بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ » (٤٤٤) ، يعني : مثل

موضعها الذي تجثم فيه .

والفحص : الحلق ، وفي الحديث ، أن أبا بكر رض الله عنه قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان

حين وَجَّهَهُ إلى الشام : (إِنَّكَ ستجد قوماً قد فحسوا رءوسهم ، فاضرب ما فحَصُوا عنه بالسيف) (٤٤٥) أي : حلقوا ، كَلَّه بالصاد .

• والفحس : التكبر .

• والفحس : المكان الطويل العريض (٤٤٦) ، بالسين .

[صار - سار] (٤٤٧)

صُرْتُ الشيء ، أَصْثوره ، وصِرْتُ ، أَصيره : إذا أَمَلته إليك ، ومنه قول الله تعالى : «فَصِرْهُنَّ إِيَّكَ» وقرئ : «فَصِرْهُنَّ» (٤٤٨) .

• وصار بمعنى ظل ، كَلَّه بالصاد .

• وسِرْتُ إليك : وسار ، من المسير ، ومنه قول الله تعالى : « وسار بأهليه » (٤٤٩) كَلَّه بالسين .

[خاصرة - خاسرة] (٤٥٠)

• الخاصرة من الإنسان وغيره .

• والخَصِرُ : البارد من الخمر وغيرها (٤٥١) ، بالصاد .

• والخاسرة والخُسْرُ : من الخُسْرَانِ ، ومنه قول الله تعالى : « كَرَّةٌ خاسرة » (٤٥٢) و « إنَّ

الإنسان لفي خُسْرٍ » (٤٥٣) بالسين .

[صاعة - ساعة] (٤٥٤)

• الصاعة : من صَوَّعَتْ موضعاً للقطن إذا هَيَّأَتْه لتَنْدِفَه (٤٥٥) ، بالصاد .

• والساعة من ساعات النهار ، ومنه قول الله تعالى : « ما لبثوا غير ساعة » (٤٥٦) .

• والسَّاعَةُ : القيامة ، قال الله تعالى : « جاءتهم الساعة بغتة » (٤٥٧) بالسين .

[عصص - عسسي] (٤٥٨)

• العَصَصُ (٤٥٩) : عَجَبَ الذنب ، وهو تحريك الطائر ذنبه ، بالصاد .

• وعَصَصَ الرجل : أَخْرَجَ دينه (٤٦٠) .

• وعسس الليل ، أقبل ، وقيل : أدبر ، وهو من الأضداد (٤٦١) ، بالسين .

[صليل - سليل] (٤٦٢)

• صليل السيف : وقع وصوته ، بالصاد .

• وصيل الرجل : ولده ، بالسين .

• وصيل : واذا نبت السلم (٤٦٣) ، بالسين .

[عويص - عويس]

• العَوِصُ : مصدر الأعوص .

• والعَوِيسُ : الكلام الغريب .

والعوصاء: كلمة لا تنفك^(٤٦٤)، كلة بالصاد.

والعوس: التطواف بالليل .

والعواساء^(٤٦٥): الحامل من الخنافس (١٨٥)، كلة بالسين .

[قارص - قارس]^(٤٦٦)

القارص من النيذ واللين وغيرهما ، بالصاد.

والقارس من البرد ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قرّسوا الماء في

السنان »^(٤٦٧) أي برّدوا الماء .

[قلس - قلس]^(٤٦٨)

قلس الظل وغيره : انقبص^(٤٦٩) ، بالصاد .

قلس الطعام : خرج إلى الفم^(٤٧٠)، بالسين .

[نصيب - نصيب]^(٤٧١)

النصيب : الحظ ، ومنه قول الله تعالى : « نصيباً مفروضاً »^(٤٧٢) .

والنصيب : القريب .

والنصيب : التغزل في الشعر ، بالسين .

[صيد - سيد]^(٤٧٣)

الصيد : جمع أصيد ، وهو السيد ، وقيل : الماجد الشريف ، وهما بمعنى واحد ، وقيل :

الطويل^(٤٧٤) العنق .

وبنو الصيذاء : أقوام من العرب مذكورون^(٤٧٥) .

والصيذاء : حجر يعمل منه البرام^(٤٧٦)، وهي كلة بالصاد .

والسيد : الذئب ، بالسين .

[خصف - خصف]^(٤٧٧)

خَصَفَتُ النعل : أصلحتها ورمتها بالشراك .

وخصفت الناقة ، تخصف : إذا وضعت لتسعة أشهر^(٤٧٨)، كلة بالصاد .

وخصف القمر ، ومنه قوله تعالى : « وخصف القمر »^(٤٧٩) ، وكسفت الشمس ،

بالسين .

[حصب - حسب]^(٤٨٠)

الحصب : ما يرمى به في النار ، ومنه قول الله تعالى : « حصب جهنم »^(٤٨١) .

والحصبة ، والحصبة^(٤٨٢) : الجدرى للصبيان .

والحصباء : مثل الرمل ، كلة بالصاد .

الحسب : معروف .

والْحَسْبُ : الكافي ، ومنه قول الله تعالى: « حَسْبُنَا اللَّهُ » (٤٨٣) ، وَاحْسَبْنِي الشَّيْءُ :
كفاني ، بالسين •

[صَكَكَ - سَكَكَ] (٤٨٤)

الصَّكَّكَ : من عيوب الخيل (٤٨٥) ، بالصاد •

والسِّكَّكَ : الطرق (٤٨٦) ، بالسين •

[صَمَّ - سَمَى] (٤٨٧)

أَذَن صَمًّا (٤٨٨) ، بالصاد •

وسمى : فعل (٤٨٩) ، بالسين •

[صَلَمَ - سَلِمَ] (٤٩٠)

أذن صلما (٤٩١) : مقطوعة •

والأصلم : الذَّكْر من النَّعَام ، لآتته لا أذنه (٤٩٢) ، كَلَّه بالصاد •

وسلمى : اسم امرأة • وأسلم : اسم رجل ، بالسين •

[اصمى - اسمى]

أصميت فلاناً : إذا رميته فأصبتَه (٤٩٣) ، بالصاد •

وأسميته مثل سمَّيته : إذا جعلت له اسماً بالسين •

[فغمص - غمست] (٤٩٤)

فغمصت عينه : كأنها غارت •

والشَّعْرَى الغميصاء : نجم معروف ، والأخرى : الشعرى المَبْرور ، لأنها تعبر المجرَّة ، أي
تقطعها عرضاً و... (٤٩٥) . فإذا عبرت المجرَّة بقيت الشعرى الغميصاء تبكي وحشة لها ، فغمصت
عينها • كَلَّه بالصاد (٤٩٦) •

والغمس : التَّغَطُّيس ، بالسين •

[أملص - أملس]

الأملص ، والمَلَص مثل الجبل ، وأحسبه من أملصت المرأة جنينها : إذا ألقته قبل وقته ، وفي
الحديث : « دية الإملاص بين الورثة » (٤٩٧) لأن قوماً (٨٥ب) يجعلونه للام خاصة • كَلَّه بالصاد •

والأملس : المجلس المبلط المبرَّد ، بالسين •

[صرَّار - سرار] (٤٩٨)

الصَّرَّار : شيء يشدُّ على ضرع الناقة إذا منعت اللبن •

والصَّرَّار : الجُدُّ جَدُّ (٤٩٩) ، بالصاد •

والصَّرَّار : تقيض الجهار •

والصَّرَّار : تهمان القمر (٥٠٠) ، بالسين •

[صرّاة - سرة] (٥٠١)

- الصَّرَاةُ : موضع (٥٠٢) ، بالصاد .
والصَّرَاةُ من كل شيء : أعلاه . والصَّرَاةُ : الظهر . وسرّاة المقوم : ساداتهم ، ككته بالسّين .

[صب - سب] (٥٠٢)

- صَبَّ فلانٌ ، يَصَّبُ : إذا اشتاق ، من الصَّبَابَةِ : وهي رقة الشَّوْق .
والصَّبَابَةُ : بقية الماء في الإناء ، وفي الحديث أن عتبة بن غزوان رحمه الله خطب الناس فقال :
(إنَّ الدِّينَ يا قَدْ آذنت بصرم ، فلم يبق منها إلاَّ صَبَابَةٌ كصَبَابَةِ المأكَلَةِ) (٥٠٤) ، بالصاد .
وسبَّ فلانٌ فلاناً : إذا شتمه ، ومنه قول الله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله » (٥٠٥) ، بالسّين .

[صعّد - سعد] (٥٠٦)

- الصَّعْدُ : العذاب ، ومنه قول الله تعالى : « يسلكه عذاباً صَعِداً » بالصاد .
والصَّعْدُ : ضد النَّحْسِ .
وسَعَدَ : اسم .
والشَّعْدُ : نبت يقال له الشَّعَادِي .
والصَّعْدَانُ : شوك ، ويقال بقلسة (٥٠٨) . ككته بالسّين .

[صفير - سفير] (٥٠٩)

- الصَّفِيرُ : من التَّصْفِيرِ ، وهو المكاء ، بالصاد . ومنه قول الله تعالى « إلاَّ مكاءً » (٥١٠) .
والسَّفِيرُ : الماشي بين الناس بصِّلح أو غيره .
والسَّفِيرُ : مَدرج مع الرِّيح من ورق الشَّجَرِ وغيره (٥١١) ، بالسّين .

[صرة - سرّة] (٥١٢)

- الصَّرَّةُ : صرّة الدراهم ، وجمعها صُرُر .
والصَّرَّةُ : الصيحة . ومنه قول الله تعالى : « فأقبَلتُ امرأته في صرّة » (٥١٣) .
والصَّرَّةُ : الشدة من البرد ، ومن الكَرَبِ وغيره (٥١٤) ، بالصاد .
والشَّرَّةُ : من الإنسان ، وجمعها سُرر .
وسُرُر جمع سرير ، ومنه قول الله تعالى : « على سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ » (٥١٥) ، بالسّين .

[تصرّيح - تسريح] (٥١٦)

- التصريح بالشيء : الإظهار له ، والمقاومة به ، ومنه المثل « صرّح الحق عن محضة » (٥١٦) .
والتسريح بالسّين (٥١٨) .

[عصر - عسر] (٥١٩)

العصر : الدهر .

والعصر : حبس الشيء ، تقول : عصرت الشيء ، أعصره ، عصراً ، واعتصرته اعتصاراً : إذا حبسته ، وفي الحديث « يعتصر الوالد على ولده في ماله » (٥٢٠) .

والعَصْرُ : مصدر عصرت العنب ، عصراً .

والعُصْرَةُ* : ما خرج من العصر ، وقيل : العُصْرَةُ* : المنجاة ، ومنه قول الله تعالى : « وفيه يَعْصِرُونَ » (٥٢١) .

أي : ينجون . ومنه قول الشاعر :

ولقد كان (١٨٦) عَصْرَةَ المنجودِ (٥٢٢)

والمنجود : الفزع ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : يعصرون ، يعني الأغباب والزيت (٥٢٣) ، كَلَّه بالصاد .

والعُشْرَةُ : معروفة ، ومنه قول الله تعالى : « وإن كان ذو عْشْرَةٍ » (٥٢٤) .

والعُثْرُ : ضد اليسر ، كَلَّه بالسين .

[رصع - رسع] (٥٢٥)

رَصَعْتُ الشيء : عقدته وخرزته (٥٢٦) ، بالصاد .

ورَصَعْتُ عَيْنَ الرجل : إذا فسدت ، وفي الحديث ان عبدالله بن عمرو بن العاصي رحمه الله (بكى حتى رصعت عينه) (٥٢٧) ، كَلَّه بالسين .

[صعل - سعل]

صَعِلَ رأس الظليم ، يصعل ، صَعَلًا : إذا دَقَّ وصغر ، وفي الحديث أن علي بن ابي طالب رض الله عنه قال : (استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يُحال بينكم وبينه ، فكأني برجلٍ من الحبشة أصعَلُ اصْمَعُ) (٥٢٨) ، كَلَّه بالصاد .

وسعل الرجل ، يسعل سَعَالًا .

[عنصل - عنسل]

العُنْصَلُ : نبت كالبصل (٥٢٩) ، بالصاد .

والعَنْسَلُ : الناقة السريعة (٥٣٠) ، بالسين .

[أعصم - أعسم] (٥٣١)

الأعصم : الوَعِلُ الذي يديه ورجليه بياض ، وفي الحديث ان رسول الله صلى عليه وسلم قال في المختلات : المتبرجات « لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » (٥٣٢) . وفي المثل : (أعز من الغراب الأعصم) (٥٣٣) ، لأن الغرابان سود كَلَّها .

- وعاصم : اسم ، كَلَّه بالصاد .
- والأعسم : الرجل الذي تعوَّجت يده من يَبَس في مِرْفَقيه .
- والعَسَم : الخبز اليابس .
- والعَسَم : الكَسْب (٥٣٤) .
- وعاسم : موضع (٥٣٥) ، كَلَّه بالسین .

[معص - معس]

- مَعِصَ الرجل ، معصاً : إذا خجل (٥٣٦) ، بالصاد .
- ومَعَس في الحرب : إذا حمل (٥٣٧) بالسین .

[صمع - سمع]

- صَمِعَت أُذنه ، صَمَعاً : إذا ضاق صِبَاخها (٥٣٨) ، بالصاد .
- وَسَمِعَت سَمَاعاً : معروف .

[عصل - عسل] (٥٣٩)

- العَصَلُ : اعوجاج أصل الذنب (٥٤٠) ، بالصاد .
- والعَسَل : معروف ، ومنه قول الله تعالى: « من عَسَلٍ مُصَفًى » (٥٤١) بالسین .

[قعاس - قعاس]

- القعاص : داء يصيب الدواب ، فتسيل انوفها منه .
- والقَعَس (٥٤٢) : القتل المعجل ، تقول : مات قَعَصاً : أي مكانه من ضربةٍ ضَرَبَهَا ، بالصاد .

• والقعاس : التواء في العنق .

- والقَعَس : نقيض الحدب (٥٤٣) ، بالسین .

[صلصال - سلسال] (٥٤٤)

- الصلصال : المتن ، ومنه قول الله تعالى: « مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » (٥٤٥) بالصاد .

• والسَلْسَال : العُذْب ، بالسین .

[صاع - ساع] (٥٤٦)

- الصَّاع : الكيل (٨٦ ب) ، بالصاد .
- والسَّاع : جمع ساعة ، بالسین .

ا صقر - سقر [٥٤٧]

صقر : طائر .

والصَّقْر : غسل التمر إذا كان في إثناء ، فسأل منه شيء .

والصَّقْر : الحرق ، ومنه يقال : صَقَرَتِهم الشمسُ : أي أحرقتهم^(٥٤٨) ، كَلَّه بالصاد .

وسَقْر : اسم من أسماء جهنم ، أعادنا الله منها . ومنه قول الله تعالى : « مَسَّ سَقْر »^(٥٤٩) ،

[بالسین] .

[خصص - خص] [٥٥٠]

الخصَّص : مثل ...^(٥٥١) ، وجمعها خُصُوص .

وخصَّص : مصدر خصَّه بالشيء خصّاً ، بالصاد .

والخصَّص : بقله تؤكل .

والخصَّص : اسم رجل^(٥٥٢) بالسین وقد كتبت البقلة التي هي الخسَّ بالصاد^(٥٥٣) ، قال ابن

درید : هي بالسین .

[غص - غس]

الغصَّص : من غصَّ المجلس بأهله : إذا امتلاه .

والغصَّص : من غصَّ بريقه إذا اشرق^(٥٥٤) ، كَلَّه بالصاد .

والغصَّص : اللثيم الضعيف^(٥٥٥) ، بالسین .

[صلت - صلت]

الصَّلَّت : المضيء البراق .

والصَّلَّت : السكِّين الكبيرة ، بالصاد .

والإصْلِت : الطريق الواسع^(٥٥٦) ، بالصاد .

والصَّلَّت : نوع من ...^(٥٥٧) ، بالسین .

والأْبْنُوس : بالسین لا بالزاي^(٥٥٨) .

[اصحى - اصحى]

أصَحَّت السماءُ ، فهي مُصَحِّية : إذا انقطع مطرُها ، وهو الصَّحْنُ بالصاد .

وأصَحَّت الرجلُ تجارته ، إسحاطاً : إذا اكتسب السَّحْت ، ومنه قول الله تعالى : « أَكْالُونَ

للسَّحْت »^(٥٥٩) ، بالسین .

[اصره - اسر]

أصْرَه الشيء ، يَأْصِرُه : إذا حبسه^(٥٦٠) ، بالصاد .

وأصْرَه العدو : أخذه أسيراً ، بالسین .

[صفييف - سفييف] (٥٦١)

الصفييف : القديد ، وفي الحديث أن الزبير بن العوام رض الله عنه (كان يتزود الصفييف وهو محرم) (٥٦٣) ، بالصاد .
والسفييف : الإبل (٥٦٣) ، بالسين .

[سهوة - سهوة] (٥٦٤)

سهوة الفرس : ظهره .
والسهوة : نبت صغير . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل على عائشة رض الله عنها وفي البيت سهوة عليها ستر » (٥٦٥) أراد : طاقاً او رقفاً او بيتاً صغيراً ، بالسين .

[صبر - صبر] (٥٦٦)

الصبر : معروف ، ومنه قول الله تعالى : « واصبروا » (٥٦٧) .
والمقتول صبراً : الذي يُصبر حياً حتى يُرمى ويُقتل ، اي : يحبس . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن قتل المصورة » وعن « قتل شيء من الدواب صبراً » (٥٦٨) .

والصَّبر : عقار معروف مر (٥٦٩) .

والصَّبْر : أعلى الشيء ، ويقال : ملاً فلان الإناء الى أصباره : إذا ملاه إلى حرقه (٥٧٠) . وفي الحديث أن عبدالله بن مسعود رض الله عنه قال : (سدرة المنتهى صبرُ الجنة) (٥٧١) (١٨٧) أي : أعلاها ، كلفه بالصاد .

والسَّبرُ والسَّبرُ : لغتان : وهو الجمال والبهاء ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره » (٥٧٢) ، أي جماله ، كلفه بالسين .

[عصب - عصب] (٥٧٣)

العَصَبُ : ثياب تصنع باليمن ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أخوف ما أخاف على النساء إذا تَسَوَّرْنَ الذهب ولبسن عصب اليمن » (٥٧٤) ، كلفه بالصاد .
والعَسْبُ : الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن عصب الفحل) (٥٧٥) ، بالسين .

[صميم - صميم]

الصِّمِيمُ : الرجل القصير (٥٧٦) ، بالصاد .
والصِّمِيمُ : الجتلجلان (٥٧٧) بالسين .

[فصيل - فصيل]

- الفصيل : ولد الناقة ، بالصاد .
- والفصيل : الصغيرة من النخل .

[صرم - سرم] (٥٧٨)

• والصَّرْمُ : القطع .

والصرم من الإبل (٥٧٩) ، والصِّرْمُ : الفرقة من الناس ، وفي الحديث : « فكان الناسُ يغيرون على من حول هذه المرأة ولا يصيبون الصِّرْمَ الذي هي فيه » (٥٨٠) ، كَلَّه بالصاد .
والسرم من الإنسان وغيره ، بالسين .

[معصر - معسر]

- الْمُعْصِرُ : الجارية التي دنت من المحيض ، بالصاد .
- والموسر ضد المعسر ، بالسين .

[حاصب - حاسب] (٥٨١)

الحاصب : الريح ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تحصب ، أى ترمي بالحصباء ، ومنه قول الله تعالى « او يرسل عليكم حاصباً » (٥٨٢) ، بالصاد .
والحاسب : العاد .
والحاسب : الظان ، بالسين .

[انقص - انفس]

- انقص في الضحك : إذا أكثر (٥٨٣) ، بالصاد .
- وهذا أنفس من هذا : أي افضل بالسين والله أعلم .

★ ★ ★

[الباب الثاني]

باب ذكر ما يكتب بالصاد لا غير (١)

من ذلك الصِّيَاصِي : وهي الحصون ، ومنه قول الله تعالى : « وأنزلَ الذينَ ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم » (٢) .

وصيَاصِي البقر : قرونها . وصيَاصِي الديك : شوكتا رجليه . والصيَاصِي أيضا : أخلة (٣) الحَاكَة .

الأحْصُ : الرجل الذي ذهب شعر رأسه . والحَصَاءُ من النساء كذلك . والحصاء : السنة الشديدة التي لا نبات فيها (٤) .

الصامِت من المال : الذهب والورق ، والناطق من الإبل والبقر والغنم^(٥) .
والمصت (٨٧ب) : صنف من الثياب^(٦) . والمصت : الذي لا جوف له .
والمصت من الخيل : الذي ليس فيه غُرَّة ولا تحجيل ، وهو لون واحد .
الصتيت : الجماعة^(٧) .

الرصاص : معروف .

المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً ، وفي الحديث : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
(كوى سعد بن معاذ في أكحله بسشقص)^(٨) .

المنصوص من البيان : مثل المرصوص^(٩) .

المصعتر : لون يؤكل^(١٠) منسوب إلى الصعتر ، وهو نبات يجعل في الطعام .
والمصعترى : الشاطر ، وهي لغة عراقية^(١١) .
الحيص : معروف^(١٢) .

الحصرم : السديد الذي لم يطب .

الصنوبر : شجر .

حاص الرجل عن الشيء : إذا راغ عنه ومال ، وفي الحديث أن عبدالله بن عمر رض الله عنه كان
في غزاة بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فحاص المسلمون حينة)^(١٣) أي :
راغوا وعدلوا عن القصد .

المصيصة : اسم بلد^(١٤) ، وصنعاء ، وأصبهان ، ومصر ، والصين كذلك .

والمصبورة : الشاة التي ترمى بالنبل بعد أن تربط حتى تقتل ، وفي الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (نهى عن أكل المصبورة)^(١٥) وهي هذه .
الصلال : الأمطار المتفرقة ، واحدهماصلة^(١٦) .

أفصم السحاب : وأفصى : إذا ألق^(١٧) . وكذلك : أفصت الدجاجة : إذا انقطع بيضها .
الصصام : السيف المصنم في القطع ، وأصله صمام ، كما قالوا صكصكال ، وأصله
صلال .

المصباح : السراج ، ومنه قول الله تعالى : « المصباح »^(١٨) .

الصندل : عود معروف .

صنجة : الميزان ، والجمع صنجان ، وقد كتبت السنجة بالسين ، والصاد أشهر^(١٩) ، حكى
ذلك ابن خالويه .

المحاصة : معروفة .

الوَصْع : انصغير من أولاد العصافير . وفي الحديث . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ أنعرش على منكب اسرافيل ، وإنه ليتوابع لله حتى يصير كالوَصْع) (٢٠) .

سامٌ - أبرصٌ (٢١) : دوية مسومة .

بَصْبَصٌ انكلبٌ بذنبه : إذا حرَّكه (٢٢) .

الافتراض : أخذٌ على غفلة . والقرصة منه .

الأحوصٌ : الصغير العينين ، وبه سُمِّي الأحوص الشاعر (٢٣) .

الصَّبِيب : ما وقع من ورق السم (٢٤) أو نحوه ، وفي الحديث (١٨٨) أن عتبة بن عامر (كان يختضب بالصَّبِيب) (٢٥) .

صعصة : اسم رجل (٢٦) . وتَصَعَصَعَ القوم : تفرقوا . وذهبت الإبل صعاصع : أي مفترقة (٢٧) .

الصنبور : الدنيء . والصنبور : النخلة تخرج من أصل نخلة أخرى لم نعرس (٢٨) . وفي الحديث (أن قريشاً كانت تقول : إنَّ محمداً صنبور) (٢٩) أي فرد ، ليس له ولد ولا أخ ، فإذا مات انقطع ذكره .

الشَّصُوص : ناقة لا لبن لها . وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه قال لمولاه أسلمم - وراه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة : (فهلا ناقةً شصوصاً أو ابن لبون بوالاً) (٣٠) . والبوال : الذي ليس عنده ما ينتفع به من الظهري البول ، هذا أرادوا ، وإلا فالإبل كلها تبول (٣١) .

والشَّصُوص : جمع شصص ، وهو اللص (٣٢) .

وصيئت الشيء مثل وصلته (٣٣) ، سواء .

والشَّخِيس : الطويل من الناس . والصلهب مثله (٣٤) .

مَصَعَت الشيء : حرَّكه . ومَصَعَت الناقة ذنبها : حرَّكه ، وفي الحديث (أن الموقوذة إذا طرفت بعينها ، أو مصعت بذنبها) (٣٥) أي حرَّكه ، وفي حديث آخر أن مجاهداً قال (البرق مَصَعٌ مَنكِرٌ يسوق السحاب . والبرق مخاريق الملائكة) (٣٦) .

الإمصال : إلقاء ماء الفحل إذا لم يحتبس في الرحم (٣٧) .

الصَّنْفَاء : الصخرة الملساء . والصَّنْفوان مثلها ، ومنه قول الله تعالى : « كَمَثَلِ صَنفوانٍ عليه ترابٌ » (٣٨) .

الصَّنْف : النوع .

العِصَّة معروفة ، ومنه قول الله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » (٣٩) .

الوصية معروفة ، ومنه قول الله تعالى : « مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ » (٤٠) .

الفَصَافِصُ : ضربٌ من علف الناقة ، وأصله رومي (٤١) .

الكَصِيصُ : صوت الأفعى (٤٢) .

البصيص : المتحرك .

الكصيصة : جباله الظبي التي يصاد بها (٤٣) .

والكصيص ، والأصيص ، والبصيص ، كنها الرعدة ونحوها (٤٤) .

الدِّلامص : الدروع الماذية (٤٥) .

الفصينة : قبيلة الرجل ، ومنه قول الله تعالى : « وفصيلته التي تؤويه » (٤٦) .

والمفصيل : معروف .

والمشطير : فلقة العود .

والمصنفاء : الأرض الصلبة . والصنئيف : عرق في العنق (٤٧) .

الصئيد : معروف .

امرأة صليفة ، ورجل صليف : قليل الحياء ، والجمع صلائف .

الصنيفة (٨٨ ب) : الطرمة (٤٨) .

شخص الرجل : إذا عظم وضخم الرجل في بدنه - بكسر الخاء (٤٩) .

وشخص بفتح الخاء : إذا تكلف تعباً ومشقة .

رجل صرورة وصروري : إذا لم يحج في الإسلام . وفي الحديث ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : (لا صرورة في الإسلام) (٥٠) والصرورة في هذا الحديث : التبت وترك

النكاح .

الصيهب : الحجارة (٥١) .

المتنصّب : الحجر الشديد (٥٢) .

الحريص ، من الحرص ، وهي الشهوة ، ومنه قول الله تعالى : « إن تحرص على

هدامهم » (٥٣) .

والحريص والبريس : موضعان (٥٤) .

انصحنصح والصحنصحان : القفر المستوي ، وكذلك الصنصنصف ، ومنه قول الله تعالى :

« قاعاً صنصفاً » (٥٥) .

النقيص : النبت الذي قد رمي .

حصحص الحق : ظهر . ومنه قول الله تعالى : « حصحص الحق » (٥٦) .

والْحِصْحِصُ : الحجارة^(٥٧) ، والحَصْحاص ، والبَصْباص ، والصَّبْصَاب كَلْبٌ سِير
الإبل^(٥٨) .

الْخِنْصِرُ مِنَ الْأَصَابِعِ : التي تلي البِنْصِرِ^(٥٩) .

الصَّوْلُجُ والصَّوْلُجَانُ : ما يضرب به الكرة عند اللعب^(٦٠) .

الصَّوْنُ : ما صنَّته ، وصانك الله : رعاك الله .

المُصْرَاةُ : الشاة المحقنة باللبن ، تُمْسِكُ وَلَا تُحَلِبُ ثُمَّ تُبَاعُ كَذَلِكَ^(٦١) ، وقد نهى في
الحديث عن بيعها^(٦٢) .

المصالة : ما يُمصَلُ مِنَ الْأَقِطِ والماء^(٦٣) .

الخلاصة : ما خلص من السمن إذا طَبِخَ .

أَصْحَمَةٌ : اسم النجاشي ملك الحبشة^(٦٤) .

والأصحم : لون إلى السواد ، وقد كُتِبَ بالسين^(٦٥) .

• تصوِّحُ النبت وغيره : تشقِّقُ .

• المصفحة من السيوف : العراض .

• المصحف من الكلام : المقلوب .

• وتصيِّحُ : إذا هاج .

• المصحف معروف .

• المُصَمَّعُ : ثمر العوسج^(٦٦) .

• صَهِيلُ الفرس : صوته .

الصَّئِمُّ : التام . يقال : أَلْفُ صَائِمٍ ، والصَّئِمُّ : الجمل الشديد . والصَّئِمُّ : الشيء
المحكَّم^(٦٧) .

• الصَّبْرَةُ : الطعام المجموع في ...^(٦٨) .

• الصَّيْرَفِيُّ : معروف^(٦٩) .

• الصادر : الراجع . ومنه قول الله تعالى : « حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ »^(٧٠) .

• الصَّمْرُورَةُ : انجعل التي يصعرر الكرة ، أي يدرجها .

• صُرَّته بالسيف وصلته : ضربته .

• وقع القوم في حَيْصٍ بَيْصٍ^(٧١) : أي في أمر مختلط لا مخرج لهم منه .

• الحصاص ، وانحصاص : للريح الخارجة من الانسان بصوت ، وفي الحديث أن أبا هريرة رض

الله عنه قال : (إنَّ (١٨٩) الشيطان إذا سمع الأذان خرج وله حصاص)^(٧٢) . وقيل : الحصاص :

• حدة العدو . ويقال : مرَّ بنا وله حصاص .

- المُتَنَصِّل : المعترف بذنبه • وتنصّلت الشيء : أخرجته • والمتنصّل : المنتقى (٧٣) •
الضَّمَع : الصغير الرأس (٧٤) •
الصَّيْر : شيء يؤتدم به (٧٥) •
والصَّيْر : الثقب والخرق • وفي الحديث: (من أطلع من صيرٍ باب ففقت عينه فهي مدر) (٧٦) •
الصنديد والصنيت : السيّد (٧٧) •
صَرام النخل : الجذاذ (٧٨) •
الصارم : السيف القاطع • وشاة مُصَرَّمة: مقطوعة اطراف الضروع •
والصريمية : الرمل المنقطع وغيره • والصريمية : عقدة في الحلق • والصريمية : شبه اللجام
ينبعل على رأس الدابة •
والصَّريم : الليل • وقبل : الصبح ، وهومن الأضداد ، لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه ، ومنه قوله تعالى : « فأصبحت كالصَّريم » (٧٩) •
قصعت الرجل : لحقته • والقاصعاء : من جرة اليربوع •
الصمحل : الأرض الغليظة •
الصِّلَتَان : الرجل الشديد الصلب (٨٠) •
المناص : المنجى والمهرب ، ومنه قول الله تعالى : « ولات حين مناص » (٨١) •
البوَّص : التقدّم والبوَّص : التأخر • والبوَّص : لون الرجل • والبوَّص :
المعجز (٨٢) •
المصنعة كالصَّهريج ، والجمع مصانع ، ومنه قول الله تعالى : « وتتخذون مصانع » (٨٣) •
النفايا من الإبل : خيارها •
الدَّعْمُوص : دوية في الماء كالضفدع ، ولا أرجل لها (٨٤) •
الحصيف : المقبول • والحصيف الرأي : ثابتته •
الصِّلْد : الشديد الأملس ، ومنه قول الله تعالى : « فتركه صلداً » (٨٥) • وصلد الزئند •
وصلت ، صلوتا وصلوداً : إذا صوّت ولم يخرج ناراً (٨٦) •
الصَّوَابَة واحدة الصِّبَان : وهي القملة الصغيرة (٨٧) •
النصح : تقيض الغش ، ومنه قول الله تعالى : « وأنصح لكم » (٨٨) ، ونصحته أنصحته نصحاً •
وحصته حياصة (٨٩) : خطته • والنصح : الخيط • وانصاح الثوب : تشقق (٩٠) • ونصحت
الناقة نصوحاً : إذا رويت • والتوبة النصوح : التي لا يُعاد بعدها الى ذنب •

- انصريف : صوت الناقة عند الإعياء والكلال ، ويقال عند النشاط . والصريف : صوت البكرة . (٨٩ ب) والصريف : اللبن الحار حين يحلب (٩١) .
- الصنارة : التي يصاد بها الحيتان . وصنارة المفزّل .
- الصلصل : طائر (٩٢) .
- نشصت المرأة فهي ناشص ، مثل نشزت فهي ناشز . النشوص : العارض من السحاب (٩٣) .
- العاصب : الوارث (٩٤) . والعصبة : ما بين خمسة الى عشرة . والعصبة : ما بين العشرة والأربعين (٩٥) ، ومنه قول الله تعالى : « ونحن عصبه » (٩٦) . وكذلك العصابة . والعصابة : ما يعصب به الرأس ، والجمع عصاب . والعصب في الأجسام : شراجها وأوتارها غير العروق .
- النامصة : التي تنتف الشعر من الوجه ، والواصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر . وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله الواصلة والنامصة » (٩٧) .
- الصلدم : الفرس القوي ، والجمع صلادم (٩٨) .
- الماصع : البراق (٩٩) .
- يقال : لصف لونه يلصف : إذا برق (١٠٠) .
- التصين : تبلل الرأس بالماء . صبنت رأسي ، أي بللته .
- المصدور : الذي يرمي ماني رأسه ، ويشكوصدره ، وفي المثل : (لا بد للمصدور أن ينفث) (١٠١) .
- الناصية : الضفيرة ، ومنه قوله تعالى : « ناصية كاذبة » (١٠٢) ويقال لها : الناصاة .
- الصدار : ثوب تلبسه المرأة .
- الإحصاب : شدة العدو . والمحصب : موضع قريب من مكة نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠٣) .
- الإصاد : موضع عنده كان ابتداء حرب داحس والغبراء (١٠٤) .
- الصهباء : الراح .
- النحص : أصل الجبل . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ياليتني غودرت مع أصحابي نحص الجبل » (١٠٥) يعني صفحه وأصله .
- المصراع : الباب ، وبذلك سمى المصراع من الشعر ، وهو ما كان على قافيتين مختلفتين من جنس واحد .
- اللصنب : الشق في الجبل ، والجمع لصاب (١٠٦) .

النَّصَابُ : أصل الرجل ، والنَّصَابُ من الماشية وغيرها ما يجب فيه الزكاة • والنصاب من المال وغيره معروف •

البصيرة : المذهب والحال واليقين • ومنه قول الله تعالى : « على بصيرة أنا ومن اتبعني » (١٠٧) •

جابلئص : مدينة بأقصى المشرق ، وفي الخبر (أن (١٩٠) الحسن بن علي بن أبي طالب رض الله عنه قال حين قال له معاوية : اخطب على المنبر ، وظن أنه ستكون منه سقطة او وقعة فقال : أيها الناس، إنكم لو طلبتم ما بين جابلص وجابلق رجلاً جدته نبي، ما وجدتموه غيري) ، وجابلق: مدينة بأقصى المغرب (١٠٨) •

صهوة الفرس : ظهره •

الصحراء : القفر •

صفتين : موضع (١٠٩) •

الصاب : شجر مر •

الصعاليك : الفقراء ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يستفتح بصعاليك

المهاجرين) (١١٠) والاستفتاح: الانتصار • وفي حديث آخر (نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل) (١١١) •

والصواب معروف ، وقد أصاب ، فهو مصيب •

صاب المطر يصبوب : إذا نزل • والصبوب منه ، ومنه قول الله تعالى : « أو كصيب من السماء » (١١٢) •

الصوت معروف •

الصيت : الذكر •

الصع : ولد الذئب (١١٣) •

أهل الصفة : قوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتون في المسجد ، لا أموال لهم •

صعبت فلاناً : إذا رفعت رأسه •

القرص معروف • والقرص جمع قرصة، وهو الخبز •

انصاع النجم : إذا انفض ، وانصاع الرجل ، إذا انقل راجعاً عن قصده • والمنصاع :

الفار •

والعنصر : أصل الشيء •

• الصهريج معروف •

• العصفور : الطائر •

• العصف : صبح •

• الصحن : الكأس • وصحن الدار : ساحتها •

• الصَحْل : بُحَّة في الصوت (١١٤) •

• الفَصَم : انفصام الشيء ، بعضه من بعض ، ومنه قول الله تعالى : « لا انفصامَ لها » (١١٥) •

• القَصَم : الشَّق في الشيء مثل الصدع ونحوه ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لعائشة رض الله عنها : « إن الله بنى لك بيتاً في الجنة من قصب ، لا قَصَم

فيه » (١١٦) يعني بالقصب : قصب الزمرّد •

• الصبوح والاصطباح : الشرب بالصبح •

• الوَصَم : العيب •

• الصديع : بياض الصبح • والصديع : نصفاشقة تشق بنصفين • والصديع والصدعة : التطيع

من الغنم • وانصداع الفجر : طلوعه • وانصدع القوم وتصدعوا : تفرقوا (٩٠ب) ومنه قول الله

تعالى : « لا يَصْدَعُونَ عنها » (١١٧) • وانصدعت الآنية : انكسرت • والصداع في الرأس : الوجع •

• صرصرة البازي : صوته • والصَّرَصر : الريح الشديدة ، ومنه قول الله تعالى : « ريحاً

صرصراً » (١١٨) •

• رجل صِنَع ، وامرأة صناع : رفيقة في عمل اليد •

• الصُّهارة : ارتفاع وِدْك القدر بالغليان • الصِّهر : معروف •

• صِنوان : نخلتان وأكثر في أصل واحد • ومنه قول الله تعالى : « صِنوانٌ وغير

صِنوانٍ » (١١٩) أي : مجتمعة • وغير مجتمعة • وصنو الرجل : أخوه •

• صومعة : منارة الأذان ، والجمع صوامع • والصوامع للنصارى ، ومنه قول الله تعالى :

« نهدمت صوامع » (١٢٠) •

• الصَّمادح : الخالص من كل شيء (١٢١) ، واليه ينسب موسى بن معاوية الصمادحي (١٢٢) •

• الناصع : الخالص ، لغة أخرى (١٢٣) •

• الصير : السحاب الأبيض • والصير : الكفيل ، من قولك : صَبَرْتُ به ، أصبرُ ،

صَبَرًا : أي كفلته ، فأنا به صير (١٢٤) •

• قَرافصة : الأسد • وفرافصة : اسم رجل (١٢٥) •

رَهْصَ الحصى : كسره ودقته • ورهصت الدابة ، على ما لم يسم فاعله (١٣٦) • والمراهص :
الدراج واحدها مرهصة •

الإجاص والآنجاص : الكثرى •

الصمّان : موضع (١٣٧) •

الواصب : الدائم ، ومنه قول الله تعالى : « ولهم عذاب واسب » (١٣٨) •

صباة القوم : أشرفهم ، وذوو البين •

المحصّ : الاختبار • ومنه قول الله تعالى : « وليمحصّ الله الذين آمنوا » (١٣٩) •

والمحيص : المنجى ، ومنه قول الله تعالى : « ولا يجدون عنها محيصاً » (١٤٠) •

الأصمعي الراوية ، منسوب الى بني أصم ، قبيلة في العرب ، معروف (١٤١) •

شاص الرجل الثوب ، وماصه : إذا غسله • وشاص فاه بالسواك : صبغه (١٤٢) • وفي الحديث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يشوص فاه بالسواك » (١٤٣) •

الإرصاد : الإعداد • تقول : أرصدت له بالخير وغيره ، إرصاداً ، ومنه قول الله تعالى :

« وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله » (١٤٤) •

والرصد ، من قولك : رصدته بالمكافأة ، أرصده : ترقبته ، ومنه قول الله تعالى : « ومن

خلفه رصداً » (١٤٥) يعني من الملائكة ، يدفعون عن النبي صلى الله عليه وسلم الجن ليلاً ، تسمع

ما ينزل من الوحي (١٩١) فيلقوه الى الكهنة قبل أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الناس (١٤٦) •

الصرف : حادث الدهر وخطبه • والصرف : تحسين الشيء بالزيادة ، ومنه قال أبو إدريس

الخولاني (١٤٧) : (من طلب صرف الحديث لم يرح رائحة الجنة) أي : طلب تحسينه بالزيادة

فيه • والصرف : الفدية ، ومنه قيل : لم يقبل من فلان صرف ولا عدل ، وفي الحديث أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : (من أحدث فيها حدثاً - يعني المدينة - لا يقبل منه صرف ولا عدل) (١٤٨) •

قال مكحول (١٤٩) : الصرف : التوبة • والعدل : الفدية • وقيل : الصرف : النافلة ، والعدل :

الفريضة • وقيل : الصرف : الحيلة ، ومنه قول الله تعالى : « فلا يستطيعون صرفاً ولا نصراً » (١٥٠)

وقيل : هو مصدر من قولك : صرف الله عنك كذا : أي دفعه ، فمعنى « فلا يستطيعون صرفاً

ولا نصراً » أي : ان الهتم لا تستطيع لهم صرفاً للعداب ، ولا تنصرهم (١٥١) • والصرف : الخالص

من كل شيء ، ومن الشراب الذي لم يشب بشيء •

القصب معروف •

القصاص : قصاص الشعر •

القَمَصُ : ما حدثت به • والقِصص : جمع قِصَّة •
الخلاص : المنجى •

الإخلاص لله عزّ وجلّ بالنية ، ومن قوله تعالى : « وأخلصوا دينهم لله » (١٤٢) •

لجامٌ قَرُوصٌ : مشتق من القرص ، أي يقرص الدابة •

الخصلة : الإصابة في الرمي ، وفي الحديث (أنّ عبدالله بن عمر كان يرمي فإذا أصاب خصلة

قال : أنا بها) (١٤٣) • تقول من ذلك : خصّلت القوم خصلاً : إذا ناضلتهم •

الأمغاص : توجّع وحرّ في الجوف •

القاصمة : الداهية •

القيصوم : نبت ببلاد العرب (١٤٤) •

القَمَصُ : الحكنم (١٤٥) •

قيصر : ملك الروم ، والجمع القياصرة ، وقيل : الأقاصرة •

الخبيص : ضرب من الحلوى •

قَمَصٌ : وثب • والقِمَاصُ : الارتفاع (١٤٦) •

القَلُوصُ من الإبل : الفتيّة •

الأوقص : القصير العنق ، وفي الحديث أن علي بن أبي طالب رض الله عنه (قضى في القارصة

والقائمة والواقصة بالديّة أثلاثاً) (١٤٧) ، وفي حديث آخر أن رسول الله صلى (٩١ب) الله عليه وسلّم

(رأى رجلاً وهو محرم وقد وقصت به ناقته) (١٤٨) والوقص في الزكاة من الإبل : ما لا يجب فيه

الزكاة : وهو ما بين الفريضتين (١٤٩) ، وفي الحديث أن معاذ بن جبل رض الله عنه (أتى بوقص وهو

باليمن فقال لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بشيء) (١٥٠) •

أفص الرجل كلامه : إذا بيّنه ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في

مرضه « الصلاة وما ملكت إيمانكم ، فجعل يتكلم وما يفيض بها لسانه » (١٥١) •

النقصان : ضد الكمال •

المقصورة : المحجوبة من النساء ، ومنه قول الله تعالى : « مقصورات في الخيام » (١٥٢) •

والمقصورة واحدة المقاصير •

القاصرة : التي تقصر طرفها على زوجها ، ومنه قول الله تعالى : « فيهنّ قاصرات

الطرف » (١٥٣) • القصير : تقيض الطويل •

المقصور ضد الممدود •

الرصاف من السهم : الذي فوق الرِّعْظ والرِّعْظ مدخل النصل في السهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج « يرقون من الدين مروق السهم من الرمية » ثم قال : « تنظر في رصافه فلا ترى شيئاً » (١٥٤) .

المخاصر جمع مَخْصَرَة : وهي قضبان كانت الملوك تمسكها بأيديها في مجالسها . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « جاء إلى البقيع ومعه مَخْصَرَة له » (١٥٥) .

المِخْصَفُ : الإِسْفَى (١٥٦) .

الخِصْب : ضد الجذب .

شَخْص إليه يبصره : تأمله . الشَخْص : معروف .

العَلْصَمَة : العقدة التي في الحلق، والجمع غلاصم (١٥٧) .

القَصَاب : الزامر . والقَصَاب : المزامير، واحداً قَصَابَة .

والقَصَاب : الجزار ، وفي الحديث أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : (لئن وُلِّيت بني أمية لأتفضنهم نفض القَصَاب الزمام التَّربَة) (١٥٨) . والقَصْب : الأعماء . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت فلان بن فلان - لرجل سمّاه - يجر قَصْبَه في النار » (١٥٩) والقَصَب : قصب الزمرد وغيره معروف .

الشيء مُخْلِصٌ ومُخْلِصٌ .

الفاصل : القاطع ، ومنه قيل للفصل فصل .

القَصْوَى (١٩٢) : ضد الدنيا ، ومنه قوله تعالى : « بالعدوة القَصْوَى » (١٦٠) .

والقَصْوَاء : ناقة مقطوعة الأذن ، وكانت تسمى ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء .

القرافصة : السلابون الذين يتقرءون الناس (١٦١) .

صَلَيْت اللحم ، أصليه صلياً : شويته . وصلَيْتَه مشدودة ، أصليته ، تصليه ، فإن

أردت ان تلقيه في النار قلت : أصليته إصلاء (١٦٢) : ومنه قول الله تعالى : « وتصلية جهنم » (١٦٣) .

وفي الحديث « ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مصلية فأطعمه

منها » (١٦٤) .

القرموص : حفرة كانت تحتفرها الأعراب عند شدة البرد . والقرموص : وكر الطائر حيث

يَفْخَص (١٦٥) .

صاف السهمُ يَصِيفُ : إذا عدل عن الهدف، وقيل : ضاق يضيق بالضاد (١٦٦) .

التربص : الانتظار ، ومنه قول الله تعالى : « الذين يتربصون بكم » (١٦٨) .

المَخْصَمَة : المجاعة ، ومنه قول الله تعالى : « ولا مَخْصَمَة » (١٦٩) .

- الصلح معروف ، ومنه قول الله تعالى : «والصلحُ خَيْرٌ» (١٧٠) .
- الخِصَام : الجدال ، ومنه قول الله تعالى : « بل هم قومٌ خَصِمُونَ » (١٧١) .
- التقْصِيس من قسّ اشعر ، والتقْصِيس مثل التجْصِيس سواء ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن تقْصِيس القبور » (١٧٢) .
- القِصَّة البيضاء : شيء يخرج من قبل المرأة كالخيوط الأبيض في اثر انقطاع الدم (١٧٣) .
- القَصْع : ضحك الشيء الى الشيء حتى تقتله ، ومنه قصع البرغوث ، وفي الحديث ان رسول الله عليه وسلم « خطب على راحلته وإتتهالتقصع بجِرتِّها » (١٧٤) والجِرَّة : ما تجره الإبل فتخرجه من أجوافها اتضعفه .
- صَلت الرجل وصلته : إذا ضربته ودفعته (١٧٥) .
- العْقِصَة : الضفيرة . والعَقَص : التواء في الشيء . وفي الحديث ان عمر رض الله عنه قال : « من لبّد او عَقَص أو ضَفَّرَ فعليه الحق » (١٧٦) . وشاة عَقْصاء : متوية القرنين .
- صَاى الفَرخُ يَصَاى صَيًّا : إذا صاح (١٧٧) .
- الصَّيْدَانَة : دابة تعمل بيتا في جوف الأرض وتغتمه (١٧٨) .
- شَصَاصاء الأمر : حَدٌّ (١٧٩) .
- عَصَدَتِ الشيء أعصده عَصْدًا : لوثته .
- حَصَلَ الشيءَ يحصل : إذا صار في ملكك . الحَوَصَلَة معروفة .
- الإِلَاصَة والعِلَاصَة (١٨٠) : إدارتك الإنسان على الشيء بطلبه منه تقول : ما زلت أليسه وأعيصه كذا (٩٢ ب) وكذا .
- صَوَّحَا الوادي : حائطاه .
- التواصف : مجاري الماء ، واحدها ناصفة .
- الدَّعَّصَ من الرمل : دون الحقف (١٨١) .
- الصعتر : شجر ، وكذلك النصي (١٨٢) .
- الفِرِّصاد : التوت .
- الفَصَافِص : نبات رطب (١٨٣) .
- قَرَصَعَتِ الكتاب : إذا قَرَّ مَطَّتْ (١٨٤) .
- الصدر : القرب ، مثل الصَقَب .
- اللصيف : البريق (١٨٥) .

الصاروج : الجيتار (١٨٦) .

المتصَّبُ : الذهاب .

الصَّيِّهْدُ : التراب .

فعلت الشيء بصرة منِّي : أي بعزيمة وجد (١٨٧) .

حصأت من الماء : رويت .

صأيت به : صَوْتُ .

خاوصت الرجل مخاوصة : أي بايعته (١٨٩) .

القُصَّارة : ماتبقى في السنابل من الحب بعد ما تدرس ، وفي الحديث ان رسول الله صلَّى

الله عليه وسلم قال في المزارعة : « إنَّ أحدكم كان يشترط ثلاثة جداول ، والقُصَّارة » (١٩٠) ، وكذلك

الحُصَّالة (١٩١) .

العَصَّابُ : العزَّال (١٩٢) .

النَّشَّاصُ : السحاب المرتفع بعضه على بعض .

القصف : اللهو (١٩٣) . والقصف : صوت الرعد . والقاصف من الريح : التي تقصف الشجر ،

أي تكسرها ، ومنه قول الله تعالى : « قاصفاً من الرِّيح » (١٩٤) .

الشصائب : الشدائد في العين (١٩٥) .

الملَّصُ : الذي يزهرق في اليد ، وهو بالصاد والسين (١٩٦) .

الفَصْنِيَّةُ : شيء تكون فيه ثم تخرج منه إلى غيره ، ومنه قيل : تفصَّيت من كذا إلى كذا :

إذا خرجت منه (١٩٧) .

رَصَّعَ بالشيء . يَرَصِّعُ : إذا لصق فيه (١٩٨) .

صَدَّعْتُ إلى الشيء : ملَّتُ إليه .

صاك يصيك : إذا لُزِقَ . وصاك الطيب يصوك : إذا نم (١٩٩) .

حاص عن الطريق وناص : إذا عدل عنها أو رجع .

فَصَّدْتُ العودَ فَصَّدًا : إذا كسرتَه ، وقَصَّدْتُ من القصود معروف .

وَهَصَّتُ الشيءَ وَهَصًا : كسرتَه ، وفي الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال .

« إذا تواضع العبد رفع الله حُطْمَتَهُ وقال : اتعش نشك الله ، وإذا تكبر وعدا طوره

وهَصَّه الله ، أي كسره » (٢٠٠) .

الصعب : الشاق من الأمر .

الفصال : الفظام • ومنه قول الله تعالى : « وفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » (٢٠١) .

• هصرت العود : كسرتة •

• خوص النخل : سعفها •

• صَفَفَتِ النَّاقَةُ إِصْفَهَا (٢٠٢) ، وَمَصَّرَتْهَا مَصْرَهَا : إِذَا حَلَبْتَهَا (٢٠٣) •

• العَصُوبُ (١٩٣) من الإبل : التي لا تدرك حتى يعصب فخذاها •

• الأصفوف : التي تصف يديها عند الخطب (٢٠٤) •

• الأصوص : الشديد اللحم (٢٠٥) •

• العصوف : السريعة الإعصاف (٢٠٦) •

• المصمَّد : الذي يسمى قليلاً قليلاً (٢٠٧) •

• الخوصاء من الغنم : التي إحدى عينيها سوداء والأخرى بيضاء (٢٠٨) •

• الخصفاء : التي ابيضت خاصرتها (٢٠٩) •

• المصماء من المعز : البيضاء اليدين (٢١٠) •

• القصماء : المكسورة القرن (٢١١) •

• القصواء : المقطوعة طرف أذنها •

• النصباء : المنتصبه القرنين •

• الصوف معروف ، وكبش أصوف ، وصوف ، وصائف ، وصاف : إذا كان كثير

الصوف (٢١٢) •

• الخمص : الضمير ، والخمصانة من النساء : الضئيلة الخصر •

• الخصي معروف •

• الصلابة : الجماعة ، وجمعها صللمات ، وفي الحديث أن عبد الله بن مسعود رض الله عنه قال :

(يأتي زمان يكون الناس فيه صللمات يضرب بعضهم رقاب بعض) (٢١٣) •

• الصنتع : الصلب الرأس (٢١٤) •

• الأصوار : المائل العنق •

• الصوار : قطيع البقر • والصوار : قطعة من المسك •

• الخنوص : ولد الخنزير ، والجمع خنايص (٢١٥) •

• الققص : الوثيب ، والققص : الشيط (٢١٦) •

• الصاكة : الداھية (٢١٧) •

• لقيت الرجل صحره : أي فجأة ومواجهة (٢١٨) •

- ارتقص السر : إذا ارتفع بالغلاء (٢١٩).
- أدعصه الحر ~ إدعاصاً : قتله (٢٢٠).
- صبعت بالرجل صبغاً : إذا اغتبتته (٢٢١).
- القَصِيرَى : أسفل الأضلاع (٢٢٢).
- الأصبح والأصحر من الرجال : الذي إلى الشقرة ، مثل الأصهب .
- الصَّمْحَمَح : الرجل الشديد القوي .
- العِنْقِصُ من النساء : القليلة الحياء (٢٢٣).
- الصِّلْفَة : التي لا تحظى عند زوجها .
- الصَّهْنَصَلِق : الشديدة الصوت (٢٢٤).
- المَثْمِصِل : التي تلقي ولدها وهو مضغة (٢٢٥).
- الترصيص والتوصيص : ضرب من التبرقع (٢٢٦).
- الكريص : الأَقِظ (٢٢٧).
- الصحيرة : اللبن الحليب المطبوخ (٢٢٨).
- الحُمُوص : سكون الوجع . تقول : حنص الجرح حُمُوصاً ، وانحص انحصاصاً (٢٢٩) .
- المناصف : الخدم ، واحدها منصف (٢٣٠).
- الوصيد : الغناء ، وقيل : عتبة الباب ، وقيل : الباب بعينه ، ومنه قول الله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » (٢٣١).
- كمل الباب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد .

★ ★ ★

[الباب الثالث]

(٩٣ب) باب ما يكتب بالسين والصاد (١)

وهذا باب نرسمه على ما وقع في المصحف (٢)، وعلى ما كثر استعماله عند الكتاب من سين أو صاد ، ثم نعقب آخره فصلاً يعرف به ما يجوز كتابته بالسين والصاد على ما شرطنا في أول كتابنا من ذلك :

- الصراط معروف .
- والصقيع : وهو البرد والتلج (٣).
- والصماخ : وهو ثقب الأذن (٤) .

الأصلح ، وهو الأصم^(٥) .

البسطة : وهي القوة والسعة ، وقعت في « البقرة » بالسين ، وفي « الأعراف » بالصاد ،

وقرئت هذه التي في « الأعراف » بالسين والصاد^(٦) .

الاصطلام : الذهاب بما عند الرجل^(٧) .

البسطة : موقف الدابة^(٨) .

« وَيَبْصُطُ » « وَيَبْصُطُ » كتبت في « البقرة » بالصاد ، وفي سائر القرآن بالسين ، وقرئ الذي

في « البقرة » بالسين والصاد^(٩) .

الصغى : الميل ، يقال : صفا القمر ، وصغى وصغوا ، وصغى : إذا مال للغروب^(١٠) .

واصفيت للحديث : استمعت إليه . وصاغية الرجل : الذين يسلون إليه ويأتونه .

الصاقور : حديدة يقطع بها ويخفر بها^(١١) .

الصقالبة : أمة من ولد يافث^(١٢) ، وكذلك الترك ، ويأجوج ومأجوج^(١٣) .

المصيطر : المسكط ، ومنه قوله تعالى : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصْطِيرٍ »^(١٤) ، وقرئ بالسين

والصاد ، وبين الصاد والزاي ، وكذلك : « الصراط »^(١٥) و « المصيطرون »^(١٦) .

« الصاعقة » و « الصعقة » معروفة ، وقرئ بهما^(١٧) .

الصحاء : الجود .

الصُدغ معروف^(١٨) .

صقلية : مدينة معروفة^(١٨) .

الصندوق : شبه التابوت^(٢٠) .

الصقَب : الجوار والقرب ، وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الجارُ

أحق بصقبه »^(٢١) . والصقَب : ولد الناقة . والصقَب : العمود الذي يعمد به البيت .

صقل السيف : حدّه . الصيقل : معروف^(٢٢) .

الصلائق والمصالحق : الطعام المسلوق^(٢٣) .

الصاخة : من أسماء القيامة . والصاخة أيضاً : الداهية^(٢٤) .

الصدائق : المهر . والصدقة معروفة^(٢٥) .

السقط والسقط معروفان^(٢٦) .

السطح في العرفة وغيرها معروف .

سطح (١٩٤) الغبار : ارتفع .

والقَسَطَل : الغبار^(٢٧) .

- السَّطَام : السيف ، وفي الحديث : « العرب سظام الأمة » (٢٨) .
- سطا عليه : فتك ، ومنه قول الله تعالى : « يكادون يَسْطُون » (٢٩) .
- السرباقة بالسين (٣٠) .
- الاصطلاء : الانضمام إلى النار ، ومنه قول الله تعالى : « لعلمكم تصطلون » (٣١) .
- أرساغ الدابة معروف (٣٢) .
- القِسْطاس : ما يوزن به .
- المُقْسَط : العادل ، ومنه قول الله تعالى : « إنَّ الله يحبُّ المقسطين » (٣٣) .
- والقاسط : الجائر ، ومنه قول الله تعالى : « وأما القاسِطون فكانوا لجهنم حَطْباً » (٣٤) .
- الصاخ : المستغيث ، ومنه قول الله تعالى : فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه » (٣٥) .
- والصريح المغيث ، ومنه قول الله تعالى : « فلاصريح لهم » (٣٦) .
- الصَخْد : شدة الحر ، يوم صَخْدان : حار (٣٧) .
- الصخرة معروفة .
- المسغبة : المجاعة . تقول : سغب الرجلُ يسغب سغباً : إذا جاع ، ومنه قول الله تعالى : « أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة » (٣٨) .
- التصنيف : ارتفاع اليد على اليد . وصفق الطائر بجناحيه ، إذا طار (٣٩) .
- الصَّفَارُ : الذل (٤٠) .
- الصدق نقيض الكذب . والصدق من الرماح : المستوي (٤١) .
- صلقته بالعصا صلماً : إذا ضربته (٤٢) .
- السَخَام : سواد اقدر .
- الالتصاق واللصوق : التعلق بالشيء .
- الصغد : أمة من الأمم صفار الآذان (٤٣) .
- صَقَعَتِ البئرُ ، تصقع ، صقماً : إذا انفجرت ، وكذلك اتقاضت . المصقع : الخطيب الماهر ، واختيار الخليل فيه بالسين ، وأبي عبيده وغيره بالصاد (٤٤) .
- صَعِقَ الإنسان : مات ، ومنه قول الله تعالى : « فَصَعِقَ مَنْ فِي السموات » (٤٥) .
- الصالح : القارح ، آخر أسماء أسنان الغنم . قال الأصمعي : هو بالصاد ، وقال أبو عبيدة : هو بالسين (٤٦) .
- الحرقوق : دوية . . . (٤٧) النساء في أرحامهن . قال ابن دريد : هو بالسين (٤٨) ، وقال غيره : هو بالصاد .

الصديع : الجبان •

الصلفة : التي يجعل فيها الطابع ، وكذلك السرباقة (٤٩) •

المصطار : معروف (٥٠) •

الإسفنط : الخمر (٥١) •

المصنق : المزوج منها •

الشَرادق : ما أحاط بالبناء والشَرادق : دخان يحيط بالكفّار يوم القيامة ، وهو الظل

ذو الثلاث شعب الذي ذكره الله تعالى ، ومنه قوله تعالى • « أحاط بهم شَرادقها » (٥٢) •

وأصل هذا الباب على ما حكاه قطرب وغيره: أن كل كلمة كان فيها قاف أو غين أو طاء أو خاء ،

وكان قبلها سين أو صاد، فانت مُخَيَّرٌ: إن شئت كتبتها بالسين ، وإن شئت كتبتها بالصاد ، وذلك

نحو : سخرت منه وصخرت ، وأصبغ عليكم معه وأصبغ ، وزادكم في الخلق بصطة وبسطة ، ورسغ

ورسغ ، فإن كانت صاداً في الأصل لم يجز أن تقلب سيناً ، لأن الأضعف يردّ إلى الأقوى ،

ولا يرد الأقوى إلى الأضعف ، وهكذا باتفاق من النحويين (٥٣) •

وبالله التوفيق ••

★ ★ ★

تمّ كتابُ « الفرق بين السين والصاد » • بحمدِ اللهِ وعونهِ ، وحسن توفيقهِ ، على

يدِ العبدِ الفقيرِ الى الله تعالى محمد بن أحمد عمّا اللهُ عنه وعن والديه ، وعن جميع

المسلمين ، وصلى اللهُ على محمدٍ وآلهِ ، كلّمًا ذكره الذاكرون ، وكلّمًا سها عنه

الغافلون •

★ ★ ★

المراجع

الإبدال • لأبي الطيب اللغوي • تحقيق عز الدين التنوخي - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١ م •

الابل - للاصمعي - تحقيق أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٢ م (الكنز اللغوي) •

الاشتقاق - لابن دريد - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٨ م •

الأضداد - لأبي بكر بن الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل - وزارة الاعلام - الكويت ١٩٦٠ م •

الامثال - لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق د. عبدالمجيد قطامش • مركز البحث العلمي - مكة ١٤٠٠ هـ •

البحر المحيط - لأبي حيان - مكتبة النصر الحديثة - الرياض - مصورة عن طبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨ هـ •

تاج العروس - للزبيدي - المطبعة الخيرية - القاهرة ١٣٠٦ هـ •

- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) - دار الكاتب العربي - القاهرة - ١٩٦٧ م .
- التكملة لكتاب الصلة - لابن الأبار - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٦ م .
- جامع الاصول في احاديث الرسول - لابن الأثير - تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط - مكتبة الطواني - دمشق ١٣٨٩ هـ .
- جمهرة أشعار العرب - لأبي زيد القرشي - تحقيق د . محمد علي الهاشمي - مطبوعات جامعة الامام - الرياض - ١٤٠١ هـ .
- جمهرة اللغة - لابن دريد - دار صادر معصودة عن حيدرآباد الهند ١٣٥١ هـ .
- حياة الحيوان - للمعري - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٦٣ م .
- الدرر المبخخة في الفرر المثلثة - للفروز ابادي - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة اللواء - الرياض ١٤٠١ هـ .
- ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبدة عزام . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- الدبل والتكملة لكتاب الوصول والصلة - للمراكشي - تحقيق د . احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٥ م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس - لابن الأنباري ، تحقيق د . حام صالح الفاضل ، بيروت ١٩٧٩ م .
- السبعة - لابن مجاهد - تحقيق د . شوقي صيف - دار المعارف القاهرة ١٩٨٠ م .
- سنن الترمذي (تحفة الأحمدي) - دار العلم - بيروت .
- سنن الدارمي - دار احياء السنة النبوية - القاهرة .
- سنن أبي داود - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - دار احياء السنة النبوية - القاهرة .
- سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - الحلبي - القاهرة - ١٩٥٢ م .
- سنن النسائي - بشرح السيوطي - معصودة دار احياء التراث العربي - بيروت - من التجارية - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- سير اعلام النبلاء - للذهبي - تحقيق مجموعة من المحققين - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- شرح كفاية المتحفظ - لابن الطيب الفارسي - تحقيق د . علي حسين البواب - مكتبة دار العلوم - الرياض ١٤٠٢ م .
- الشواذ (مختصر في شواذ القراءات) لابن خالويه - تحقيق برجستراسر - المكتبة الرحمانية - القاهرة ١٩٢٤ هـ .
- المصاحح - للجوهري - تحقيق احمد عبدالغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩ هـ .
- صحيح البخاري - المكتبة الاسلامية - استامبول - ١٩٧٩ م .
- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دارالافتاء - الرياض ١٤٠٠ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - نشره برجستراسر - معصودة دار الكتب العلمية من طبعة الخانجي ١٩٣٢ م .
- غريب الحديث - لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- اللائق - للزمخشري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل - الحلبي - القاهرة ١٩٧١ م .
- الفرق بين الأحرف الخمسة - لابن السيد البطيوسي - تحقيق د . حمزة النشري - مكتبة التنبي - القاهرة ١٩٨٣ م .
- القاموس المحيط - للفروز ابادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م .
- القلب والابدال - لابن السكيت (مع الأيل ضمن الكنز اللغوي) .
- الكافي في الصروف والنوالي - للخطيب التبريزي - تحقيق الحسني حسن مبداه - الخانجي - القاهرة ١٩٧٧ م .
- الكتاب - سيويه - بولاق - القاهرة ١٣١٦ هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع - لمكي بن أبي طالب - تحقيق د . محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ .
- لسان العرب - لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت .
- مجمع الامثال - للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٥٩ م .
- المحتسب - لابن جنبي - تحقيق علي النجدي وآخرين - المجلس الاعلى للشتون الاسلامية - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المستقصى في امثال العرب - للزمخشري - حيدرآباد - الهند - ١٩٦٢ م .
- المسند - للإمام احمد - المكتبة الاسلامية - بيروت .
- المشوف العلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم للمكبري - تحقيق ياسين محمد السواس - مركز البحث العلمي - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ .
- معاني القرآن للقراء - تحقيق محمد علي النجار وزميليه - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٥ م .
- معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر بيروت ١٩٥٧ م .
- معجم ما استمعتم - للبكري - تحقيق مصطفى السفا - لجنة التأليف القاهرة ١٩٥٢ م .

- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني - تحقيق محمد احمد خلف الله - الانجلو - القاهرة ١٩٧٠ م .
 منجد القرنين - لابن الجزري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ .
 الموطن - للإمام مالك - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - كتاب الشعب - القاهرة .
 النبات - للاصمعي - تحقيق د . عبدالله يوسف الفميم - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧٢ م .
 النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق طاهر الزاوي ود . محمود الطناحي - الحلبي - القاهرة ١٩٦٢ م .
 نوازل المخطوطات العربية في تركيا - رمضان ششن - دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٧٥ م .

★ ★ ★

الهوامش

- (١) كتاب سيويه ٤٠٥/٢ .
 (٢) المصدر السابق ٤٠٦ .
 (٣) من أمة القراءة وعلمائها ، بنظر غاية النهاية ٢١٦/١ .
 (٤) التكملة ٢٩٥/١ .
 (٥) الدليل والتكملة ٦٤١/٥ .
 (٦) منجد القرنين ٣٦ ، ٢٥ .
 (٧) غاية النهاية ٥٠٤/١ .
 (٨) المصدر السابق ٦٣/٢ .
 (٩) وقد حققت هذا الكتاب ، وهو تحت الطبع بمكتبة دارالعلوم في الرياض .
 (١٠) طبع هذا الكتاب بالقاهرة - مكتبة التنبي سنة ١٩٨٢ ، بتحقيق د . حمزة الشرنبي .
 (١١) نوازل المخطوطات العربية ١٧٤/١ .
- (١) في الاصل (ورب كبيرا ظن)
 (٢) في الاصل لتشابه ذلك واشتكا له ، ووجود نظائره واشتكا له (.
 (٣) الاصل : القوي . والاصل بالصاد : ما في ذنبه التواء .
 ينظر القاموس - صك ، عسل .
 (٤) هما عبدالحميد بن يحيى ، العلامة البليغ ، الكاتب المشهور توفي سنة ١٣٢ هـ و ابو الفضل ،
 محمد بن الحسين ، الوزير الكاتب المعروف بابن العميد توفي سنة ٣٦٠ هـ قيل : (يدت
 الكتابة بعبدالحميد ، وختمت بابن العميد) ينظر سير اعلام النبلاء ٤٦٢/٥ ، ١٣٧/١٦ .
 (٥) وصوابها (قاصف) .
 (٦) كتبت في الاصل (يسلمي) باسقاط الهمزة .
 (٧) في الاصل (سفرا) وصوبت على ان (ما) موصولة ، (سفر) خبرها .
 (٨) اورد المؤلف في هذا الكتاب . بيتين من الشعر فقط ؟ .
 (٩) هارون بن موسى ، علامة ، من أئمة القراءة ، كان اول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وانفها .
 مات قبل سنة ٢٠٠ هـ . غاية النهاية لابن الجزري ٢٤٨/٢
 (١٠) قال ابو تمام ، ديوانه ١٦١/٢
 يقول من تفرع اسماعه
 كم ترك الاول للاخر
 (١١) هذا من امثال العرب . ينظر كتاب الامثال لابي عبيد ٤١ .
 ومجمع الامثال للميداني ٢ / ١٩٣ .

- (١٢) في كتاب الفرق ١٥٦ - ٢٣٢ باب ذكر الالفاظ المزدوجة المتناظرة بين الصاد والسين باتفاق الابنية واختلاف المعاني .
الفرق ٢٧١ - ٢٧٤ .
- (١٣) (١٤) الصفر بمعنى الخالي يضبط بفتح الصاد وكسرهما وضمها مع سكون الفاء ، وصفر ككتف ، وصفر ككتب . اما الصفر بمعنى النحاس فهو بضم الصاد وسكون الفاء . ينظر اللسان والقاموس وتاج العروس - صفر .
- (١٥) لم اقف على هذا المعنى .
(١٦) سورة الجمعة : ٥ .
- (١٧) في اللسان : داء يصفر منه الوجه . وينظر القاموس - صفر .
- (١٨) الحديث اخرجه البخاري في كتاب الطب - باب « لاهامة » ٢٧/٧ ومسلم في كتاب السلام - باب (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ١٧٤٢ / ٤ . وينظر جامع الاصول لابن الاثير ٦٣٤ / ٧ - ٦٣٦ .
- (١٩) سورة البقرة : ٢٨٢ .
- (٢٠) الصحاح واللسان والقاموس - صفر .
- (٢١) الحديث في كتاب غريب الحديث لابي عبيد ١ / ٦٣ وهو الذي يشار اليه في حواشي هذا الكتاب ب غريب الحديث) والفائق للزمخشري ٨١/٢ ، والنهاية لابن الاثير ٣٧٢/٢ .
- (٢٢) الذي في المعاجم : الاصفران : الزعفران .
(٢٣) سورة المدثر : ٣٤ .
- (٢٤) الفرق : ١٨٣ . واللسان والقاموس - حصد وحصد .
- (٢٥) بفتح الحاء وكسرهما ، وحصدا ، اللسان والقاموس - حصد . .
- (٢٦) سورة الانعام : ١٤١ ، فرا ابن كثير ونافع وحزمه والكسائي « حصاده » بكر الحاء ، وعاصم وابو عمرو وابن عامر بفتحها . السبعة لابن مجاهد ٢٧١ ، والكشف لمكي ٤٥٦/١ .
- (٢٧) الحديث في سنن ابن ماجه الفتن ١٣١٥/٢ ، ومسند الامام احمد ٥ / ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ١٣٧ .
- (٢٨) سورة البقرة : ١٠٩ .
- (٢٩) الفرق ١٨٥ .
- (٣٠) سورة النساء ٩٠ .
- (٣١) اللسان والقاموس - حصر ، والمفردات للراغب : حصر - ١٧٣ .
- (٣٢) سورة البقرة ١٦٩ .
- (٣٣) يقال شرق الدم بجسده : اذا ظهر ولم يسل (اللسان - شرق) واحليل الناقه : مخرج اللبن من ضرعها . (اللسان - حل) .
قال في اللسان - حصر : والحصور من الابل : الضيقة الاحليل .
وقد حصرت بالفتح واحصرت .
(٣٣) سورة الزمر : ٥٦ .
- (٣٤) سقط من الاصل بعض الاسطر . وكذلك خفيت بعض الالفاظ في الصورة . فاكملتها بين معقوفين اعتمادا على كتاب الفرق ٢٧٢ .
- (٣٥) ينظر الفرق ٢٤٠ .
- (٣٦) الفرق : ٢٧٠ .
- (٣٧) كررت لفظة (النصر) في الاصل .
- (٣٨) سورة الصدق : ١٢ .
- (٣٩) ينظر تفسير القرطبي ١٨ / ٣٠٩ .

- (٤٠) سورة نوح : ٢٣ .
- (٤١) ينظر اللسان والقاموس - نسر .
- (٤٢) الفرق : ١٧٩ .
- (٤٣) بكسر الصاد وضمها - اللسان والقاموس .
- (٤٤) سورة يوسف : ٧٢ . وقرىء بكسر الصاد في غير المتواتر ، ينظر البحر المحيط ٥ / ٣٣٠ .
- (٤٥) سورة نوح : ٢٣ . ينظر تفسير القرطبي ١٨ / ٣٠٩ .
- (٤٦) الفرق : ٣٣٠ .
- (٤٧) سورة البقرة : ١٨٥ .
- (٤٨) ينظر اللسان - سوم .
- (٤٩) سورة النحل : ١٠ . ينظر المفردات : سام ٣٦٥ .
- (٥٠) الفرق : رصف .
- (٥١) سورة مريم : ٢٢ .
- (٥٢) سورة المائدة : ١٣ .
- (٥٣) الفرق : ٢١١ .
- (٥٤) في اللسان - بخص : بخص عينه ، يخصصها بخصا : اغارها . والبخص : سقوط باطن الحجاج على العين ، وفي التهذيب : البخص في العين : لحم عند الجفن الاسفل ، كاللخص عند الجفن الاعلى . . . غيره : البخص : لحم ناتئ فوق العينين او تحتها كهيئة النفحة وفي الفرق ٢١١ : بخصت عينه : اذا فقأتها .
- (٥٥) في اللسان بخص : بخصه حقه بخصه ، بخصا : اذا نقصه وقبله في المعاجم ، على انه متعد ، ويجوز ضبط ما ذكر المؤلف بالبناء للمجهول او على انه حول الى (فعل) .
- (٥٦) سورة يوسف ٣٠ ، قال الراغب ٤٩ في الاية « قيل معناه باخص : اي ناقص ، وقيل مبخوس : أي منقوص » .
- (٥٧) الفرق : ٢١٥ .
- (٥٨) سورة المرسلات : ٣٢ . ينظر المفردات - قصر ٦١١ ، والقرطبي ١٩ / ١٦٣ .
- (٥٩) قال في القاموس - قصر : وقصره ان تفعل كذا ، وقصاره . بالفتح والضم ، وقصيرك ، وقصارك .
- (٦٠) سورة النساء ١٠١ .
- (٦١) الحديث في النهاية ٤ / ٦٩ . قال ابن الاثير : اي حبسو ومنعوا عن نكاح اكثر من اربع .
- (٦٢) اللسان والقاموس - قصر .
- (٦٣) معاني القرآن ٣ / ٢٢٥ ، والشواذ ١٦٧ ، والبحر ٨ / ٤٠٧ .
- قال في اللسان : والقصرة بالتحريك : اصل العنق ، والجمع قصر ، وبه فسره ابن عباس قوله تعالى «انها ترمي الشرر كالقصر» بالتحريك .
- (٦٤) سورة المدثر : ٥١ . وينظر الاقوال في معنى (القسوره)
- المفردات : ٦٠٨ ، والبحر ٨ / ٣٨٠ .
- (٦٥) وردت في الاصل الابناس وصوبت ، ولا موضع لها هنا الا اذا كان المؤلف قد قابل بين (الابس ، الذل والقبر . والابص : النشاط) ويكون قد سقط من المخطوطة شيء .
- (٦٦) البيت من قصيدة للمتلمس في ديوان الحماسة ١ / ٣٣١ .
- (٦٧) الفرق . ١٦١ .
- (٦٨) سورة البقرة ٢٦٦ . ينظر اللسان - عصر ، والمفردات : ٥٠٣ .

- (٦٩) هكذا ورد في الاصل . ولم يذكر ما يقابلها بالسین . وفي اللسان . سرر : ويقال للرجل سرسر : اذا امرته بمعالي الامور ، ويقال : سرسرت شفرتي : اذا احدثتها .
- (٧٠) الفرق : ٢٢١ .
- (٧١) اللسان والقاموس - نفس ، وفيهما وفي الفرق . النقمس : العيب ، والنقمس الضرب بالناقوس .
- (٧٢) الفرق : ٢٢٣ .
- (٧٣) وقد روى بالسین والزاي ، اللسان - بصق ، والفرق .
- (٧٤) سورة ق . ١ .
- (٧٥) الفرق : ٢٦٧ .
- (٧٦) اللسان والقاموس - صمد .
- (٧٧) سورة النجم : ٦١ ، قال ابن الانباري - الاضداد ٤٣ . « والسامد من الاضداد ، فالسامد في كلام اهل اليمن : اللاهي ، والسامد في كلام طييء : الحزين . . . » وينظر المفردات ٣٥٢ ، والبحر المحيط ١٧٠/٨ ، واللسان والقاموس - سمد .
- (٧٨) في الاصل (مالي اراكم سامدون) . ينظر غريب الحديث ٤٨٠/٣ ، والفائق ١٩٩/٢ ، والنهاية ٣٩٨/٢ .
- (٧٩) الفرق : ٣٠٧ .
- (٨٠) في اللسان والقاموس - اسد ، ووسد : آسد الكلب ، واوسده واسدده : اغراه بالصيد ، وفي اصد ومصد : اصد الباب ، ووصده ، واوصده : اغلقه ، ويقال : اوصد الكلب ووصده : اغراه .
- (٨١) الفرق : ٢٨٩ .
- (٨٢) الصلب بضم الصاد . والصلب بالتحريك .
- (٨٣) اللسان والقاموس - صلب
- (٨٤) الفرق : ١٨٣ .
- (٨٥) اللسان والقاموس - سح .
- (٨٦) الفرق : ١٩٩ .
- (٨٧) في اللسان - سمر : السمسار : الذي يبيع البر للناس . وهو في البيع اسمه للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطا لامضاء البيع .
- (٨٨) سورة التوبة : ١١٣ ، وينظر المفردات : ٣٥٩ .
- (٨٩) تكررت لفظة (الذاهب) في المخطوطة .
- (٩٠) سورة التوبة : ٢ .
- (٩١) اللسان والقاموس - ساح .
- (٩٢) الفرق : ٢٧٥ .
- (٩٣) اللسان والقاموس - فرص . قال ابو عبيد غريب الحديث ١٩/٣ : وجمعها فرائص وفريص .
- (٩٤) غريب الحديث ١٩ / ٣ ، والفائق ٩٨/٣ ، والنهاية ٤٣١/٣ .
- قال ابو عبيد ٢٠/٣ : كانه انما اراد عصب الرقبه وعزوتها ، لانها هي التي تثور في الغضب .
- (٩٥) في القاموس : الفرص : نوى المقل .
- (٩٦) ربما كان ذكر المؤلف اللفظي (الكرسف والمصب) هنا وتنبهه على ان الاولى بالسین والثانية بالصاد ، اوردهما في الاحاديث ، وارتباط معنيهما بـ (الفرصة) ينظر الفائق ٢٤٥/٣ ، ١٦٣/٤ .

- (٩٧) الحديث بروايات عدة في البخاري - كتاب الحيض ٨١/١ وينظر ١٥٩/٨ ، وهو في مسلم كتاب الحيض ٢٦١/١ ، وينظر جامع الاصول ٣١٨/٧ .
- (٩٨) اللسان والقاموس - فرص .
- (٩٩) غريب الحديث ٢٥٤/٣ ، والفائق ١٠٥/٣ ، والنهاية ٤٢٨/٣ قال ابن الاثير : وهو كسر رقتها قبل ان تبرد .
- (١٠٠) الفرق : ٢١٤ .
- (١٠١) سورة الكهف ٦٤ . ينظر المفردات ٦١٠ .
- (١٠٢) اللسان والقاموس - قص .
- (١٠٣) المثل في كتاب الامثال لابي عبيد ٣٧٥ (هو الزام لك من شعرات قصك) . وفي مجمع الامثال ٢٥٠/٢ : (الزم من شعرات القص) وفي المستقصى ٣٢٤/١ (الزق من شعرات القص) وينظر اللسان - قص .
- (١٠٤) معجم البلدان ٣٤٦/٤ .
- (١٠٥) صحيح البخاري - كتاب الجنائز ٧٠/٢ ، وكتاب المرضى ٤/٧ ، وينظر ٤٥/٧ ، ١٢٨ . وهو في مسلم - كتاب اللباس ١٦٣٥/٤ .
- وينظر جامع الاصول ٦٧٤/١٠ .
- (١٠٦) الفرق : ١٦٤ .
- (١٠٧) صور كفرج : مال . وهو اصور . ومثله صعر : ينظر اللسان والقاموس - صعر ، وصور .
- (١٠٨) سورة لقمان : ١٨ . « ولا تصعر » قراءة نافع وابي عمرو وحمره والكسائي . وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر « ولا تصعر » .
- السبعة : ٥١٣ ، والكشف ١٨٨/٢ .
- (١٠٩) في اللسان - سمر : سمر الرجل ، فهو مسعور : اذا اشتد جوعه وعطشه ، والسمر : شهوه مع جوع .
- (١١٠) الفرق : ١٦٩ .
- (١١١) في الاصل (والصلعة غدة في العنق بالصاد) وهو خطأ ، فقد ذكر (بالصاد) في العبارة قبلها . والصواب ما اثبت من اللسان والقاموس . (١١٢) ينظر اللسان والقاموس - سلع .
- (١١٣) بكسر السين وفتحها كما في القاموس .
- (١١٤) في الاصل (والقعر) وما اثبت من اللسان .
- (١١٥) الفرق : ١٦٤ .
- (١١٦) سورة الحجر : ٨٥ .
- (١١٧) سورة الزخرف : ٥ .
- (١١٨) في اللسان والقاموس - صفح : الصفائح والصفائح : حجارة عراض رقاق .
- (١١٩) في اللسان : وقول الاعشى :
- ترتني السّفْحُ فالكثيبُ فدا قَا
رَ فروضُ القَطَا فدا تَ الرِّثَالِ
- هو اسم موضع بنفسه . وفي معجم البلدان ٢٢٤/٢ : السّفْحُ : موضع كانت فيه وقعة بين بكر بن وائل ، وتميم ، وسفح اكلب : قرب اليمامة .
- (١٢٠) سورة النساء : ٢٤ .
- (١٢١) هكذا في الاصل : ينظر اللسان والقاموس - صهب .
- (١٢٢) ينظر الحديث في المسند ٢٣٩/١ ، وسنن ابي داود ٢٧٧/٢ وغريب الحديث ٩٧/٢ ، والنهاية ٢٠٦/١ ، وهو من حديث اللعان والاثبيج تصغير الاثبيج ، وهو الناتج من الشبج : ما بين الكتفين والكاهل .

- (١٢٢) اللسان والقاموس - سهب .
- (١٢٤) الفرق : ١٦٩ .
- (١٢٥) الفرق : ٢٤٤ .
- (١٢٦) سورة الصف : ٤ .
- (١٢٧) الحديث في البخاري ١٧٧/١ - كتاب الاذان ، والسند ١٠٣/٣ ، ١٢٥ ، مع اختلاف في الالفاظ .
- (١٢٨) سورة الفرقان ٣٨ . ينظر المفردات ر٢٨٣ ، والقرطبي ٢٢/١٣ .
- (١٢٩) في القاموس - ر٢٨ : الر٢٨ : ابتداء الشيء ، ومنه ر٢٨ الحمى ورئسها . وينظر اللسان ر٢٨ .
- (١٣٠) اللسان ر٢٨ .
- (١٣١) الفرق ٢٦٥ .
- (١٣٢) الصحاح واللسان والقاموس - رمص .
- (١٣٣) الفرق ٢٦١ .
- (١٣٤) غريب الحديث ١٩٧/٤ ، والفائق ٢٩٦/٢ ، والنهاية ٢١/٣ .
- (١٣٥) الصحاح واللسان والقاموس - صرد .
- (١٣٦) سورة سبأ ١١ . وينظر المفردات ٣٣٦ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧/١٤ .
- (١٣٧) الصحاح واللسان والقاموس - سرد .
- (١٣٨) الفرق ٢١٣ .
- (١٣٩) سورة البقرة ١٢٨ .
- (١٤٠) سورة سبأ : ١١ ، وينظر المفردات ٣٣٦ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧/١٤ .
- (١٤١) في توضيح ٨٥ ، المسبغ ما زيد على اعتداله من عند سببه حرف ساكن ، كان اصله (فاعلاتن) فزيد فيه ساكن فصار (فاعلياتن) .
- (١٤٢) سورة لقمان : ٢٠ .
- (١٤٣) الفرق ٢١٤ .
- (١٤٤) في اللسان - هبرق : الهبرقي والهبرقي : الصائغ ، ويقال للحداد . وقيل : هو كل من عالج صنعه بالنار .
- (١٤٥) سورة فاطر : ١٢ .
- (١٤٦) الفرق ٢٧٦ .
- (١٤٧) في اللسان - صرب : صرب الصبي : مكث اياما لا يحدث ، وصرب بطن الصبي صربا : اذا عقد ليمن ، وهو اذا احتبس ذو بطنه ليمكث يوما لا يحدث ، وذلك اذا اراد ان يسمن .
- (١٤٩) في اللسان - صرب : صرب بوله ، يصر به ويصر به صربا : حفته اذا طال حبسه ، وخصى بعضهم به الفحل من الابل .
- (١٥٠) في اللسان : السرب بمعنى الطريق بالفتح اما في القاموس فالفتح والكسر وعلى الكسر يفسر قول المؤلف (ايضا) .
- (١٥١) سورة الكهف ٦١ . ينظر المفردات ٣٣٥ ، والقرطبي ١٢/١١ .
- (١٥٢) الفرق ٢٧٤ وسبق جزء من المادة . .
- (١٥٣) في اللسان : الصفار بالفتح : يبيس البهمى ، وفي القاموس : كغراب .
- (١٥٤) الفرق : ٢٦٠ .

- (١٥٥) سورة البقرة ٢٧٥ . ينظر المفردات ٧٠٩ ، القرطبي ٣٥٥/٣ .
- (١٥٦) الفرق ١٩٥ .
- (١٥٧) الصحاح واللسان والقاموس - فصح .
- (١٥٨) سورة المجادلة ١١ . وقد كتبت الآية في الاصل هكذا « المجلس » وهي قراءة غير عاصم ، أما عاصم وحده فقرأ « في المجالس » بالجمع السبعة ٦٢٨ ، والكنف ٣١٤/٥ ، والنشر ٣٨٥/٢ .
- (١٥٩) الفرق ٢٦٧ .
- (١٦٠) الصحاح واللسان والقاموس - مصدر ، ويجمع على امصدر .
- (١٦١) سورة المسد ٥ . ينظر المفردات مسد ٧١١ ، والقرطبي ٢٠١/٢ .
- (١٦٢) الفرق ٢٢٢ .
- (١٦٣) قال تعالى في الآية ٩٦ سورة طه : « فقبضت قبضة من اثر الرسول . . » وهي القراءة المتواترة ، وقرأ عبدالله بن مسعود وابي ، وعبدالله بن الزبير ، وحميد ، والحسن بالصاد . المحتسب ٢ / ٥٥ ، والبحر ٦ / ٢٧٣ . وغريب الحديث لابي عبيد ١ / ١٣٦ .
- (١٦٤) ينظر اللسان والقاموس - قبض وقبض .
- (١٦٥) اللسان والقاموس - قبض .
- (١٦٦) غريب الحديث ١ / ١٣٥ ، والفائق ٣ / ١٥٣ ، والنهاية ٤ / ٤ ، قال ابن الاثير : اي عدد كبير . هو فعل بمعنى مفعول .
- (١٦٧) سورة الحديد ١٣ . ينظر المفردات ٥٨٩ ، والقرطبي ١٧ / ٢٤٥ .
- (١٦٨) سورة النمل : ٧ ينظر المفردات ٥٨٩ ، والقرطبي ١٣ / ١٥٧ .
- (١٦٩) سقطت فقرة من الكتاب ، كتبها الناسخ على جانب الصفحة ، وسقط منها بعض الالفاظ في الصورة .
- (١٧٠) سورة ص : ٢١ .
- (١٧١) لم اقف على هذا الحديث ، وفي النهاية ٣ / ٢٤٥ : « ومنه حديث عمر انه اراد ان ينهى عن عصب اليمن » .
- (١٧٢) الفرق ٢٥١ .
- (١٧٣) سورة الصف ٤ .
- (١٧٤) اللسان والقاموس - سف .
- (١٧٥) الفرق ٣٢٥ .
- (١٧٦) سورة البقرة ٦٢ .
- (١٧٧) سورة المائدة ٦٩ . وينظر المفردات صبا ٤٠٥ .
- (١٧٨) الصحاح واللسان والقاموس - صبا .
- (١٧٩) ينظر الاقوال المختلفة في معنى « الصبا » الصحاح واللسان والقاموس - صبا .
- (١٨٠) ينظر معجم البلدان ٣ / ١٨١ ، والمفردات ٣٢٧ ، والقرطبي ١٤ / ٢٨٢ ، والصحاح واللسان والقاموس - سبا .
- (١٨١) سورة سبا : ١٠ .
- (١٨٢) الفرق ٣١١ .
- (١٨٣) المفردات ٤٢١ ، واللسان والقاموس - صلى .
- (١٨٤) اللفظة في الاصل غير واضحة ، وما اثبت اقرب ما تحمل عليه . وقد نقل القرطبي ١٢ / ٧٢ عن قطرب ان الصلوات : الصوامع الصفار .
- (١٨٥) سورة الحج ٤٠ . وينظر القرطبي ١٢ / ٧١ .

- (١٨٦) غريب الحديث ٢٦٤/٣ ، والنهية ٤٨/٣ ، ٥١٤ ، ٥٥ ، ٦٦/٤ . والصناب : الخردل المعمول بالزيت . والصلائق : الخبز الرقيق ، والحملان المشوية .
- (١٨٧) في القاموس : السلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشي .
- (١٨٨) اللسان - سلا .
- (١٨٩) الفرق ٢٨٨ .
- (١٩٠) سورة الممتحنة ٣ .
- (١٩١) في الكافي للتبريزي ١٤١ « الفصل : كل تغيير اختص بالعروض ولم يجز مثله في حشو البيت وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا ، فاذا كان كذلك سمي فصلا ، واذا وجب مثل هذا في العروض لم يجز ان يقع معها في القصيدة عروض تخالفها ، ويجب ان تكون عروض ابيات القصيدة كلها على ذلك المثال . وبيان هذا : ان كل عروض ثبتت اصلا او اعتدالا على ما لا يكون في الحشو ، نحو (مفاعلن) في عروض الطويل لانها تلزم وهي لا تلزم في الفصل .
- (١٩٢) اللسان والقاموس - فسل .
- (١٩٣) الفرق ٢٥٤ .
- (١٩٤) ينظر روايات الحديث في المسند ٩٦/١ ، ١١٧٤ ، وجامع الاصول ٢٤٢/١١ .
- (١٩٥) سورة الحج ١٥ . ينظر القرطبي ٢٢/١٢ .
- (١٩٦) الفرق ١٧٢ .
- (١٩٧) اللسان والقاموس - عفس .
- (١٩٨) الحديث في البخاري - كتاب اللقطة - ضالة الابل ، وضالة الغنم ٩٣/٣ ، وصحيح مسلم - كتاب اللقطة ١٣٤٦/٣ . وينظر جامع الاصول ٦٩٩/١ .
- (١٩٩) اللسان والقاموس - عفس .
- (٢٠٠) اللسان والقاموس - عفس .
- (٢٠١) في اللسان - عفس : العفاس : اسم ناقه ذكرها الراعي في شعره .
- (٢٠٢) الفرق ٢٨٥ .
- (٢٠٣) اللسان والقاموس - نسل .
- (٢٠٤) الفرق ٣٠٢ .
- (٢٠٥) سورة ابراهيم ٣٥ .
- (٢٠٦) في القاموس بسكون العين ، وفي اللسان بالسكون والفتح .
- (٢٠٧) الفرق ٣٠٧ .
- (٢٠٨) اللسان والقاموس - صدى .
- (٢٠٩) في اللسان والقاموس - صدا صداء : حي باليمن ، وفي معجم البلدان ٣٩٧/٣ : مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء اثنان واربعون فرسخا ، سمي باسم القبيلة ، وهو يزيد بن حرب
- (٢١٠) قال في القاموس : السدى من الثوب : مامد منه . . وقد اسدى الثوب ، وسداده ، وتسداده .
- (٢١١) الفرق ٢٤٣ .
- (٢١٢) سورة الانطار ٨ .
- (٢١٣) اللسان والقاموس - صور .
- (٢١٤) غريب الحديث ٢٦٤/٤ ، والنهية ٥٩/٣ .
- (٢١٥) سورة المؤمنون ١٠١ .
- (٢١٦) معجم البلدان : ٤٣٣/٣ .
- (٢١٧) غريب الحديث ٢٤٦/٤ ، والفائق ٣٢١/٢ ، والنهية ٥٩/٣ .

- (٢١٨) سورة الحديد : ١٣ .
- (٢١٩) سورة النور : ١ .
- (٢٢٠) اللسان - سورة .
- (٢٢١) اللسان والقاموس - سار .
- (٢٢٢) الفرق ١٨٥ .
- (٢٢٣) سورة الاسراء : ٨ . وينظر المفردات حصر ١٧٢ والقرطبي : ١٠ / ٢٢٤ .
- (٢٢٤) اللسان والقاموس - حصر
- (٢٢٥) لم اقف على هذا الضبط والاستعمال . والذي في الصحاح واللسان والقاموس والتاج .
والآري والآري بالثشديد والتخفيف محبس الدابة ، وعود في حائط او في جبل يدفن طرفاه ويبرز طرفه كالحققة تشد فيها الدابة .
- (٢٢٦) سورة آل عمران ٣٩ . ينظر المفردات - حصر ١٧٣ ، والقرطبي ٢١٠/١٨ .
- (٢٢٧) سورة الملك : ٤ . ينظر القرطبي ٢١٠/١٨ .
- (٢٢٨) الفرق ٣٠٤ .
- (٢٢٩) سورة الاعراف ٢٠ .
- (٢٣٠) الفرق ١٩٦ .
- (٢٣١) سورة الاعراف : ٤٤ .
- (٢٣٢) سورة القمر : ٤٨ .
- (٢٣٣) سورة الرعد ١٢٠ .
- (٢٣٤) الفرق ١٧٤ .
- (٢٣٥) اللسان والقاموس - عصب .
- (٢٣٦) سورة هود ٧٧ .
- (٢٣٧) في الفرق ، واللسان والقاموس انه اسم جبل . وفي معجم البلدان ١٢٤/٤ : عسيب : جبل بعالية نجد معروف ... ولهديل جبل يقال له عسيب .
- (٢٣٨) الفرق ١٧١ .
- (٢٣٩) سورة الانبياء ٨١ .
- (٢٤٠) اللسان عصف ، والمفردات عصف ٥٠٤ ، والقرطبي ١٧ / ١٥٦ .
- (٢٤١) سورة الرحمن ١٢ ، وقد كتبت الاية هكذا في الاصل وهي قراءة ابن عامر ، وقرا سائر السبعة (والحب ذو العصف) . ينظر السبعة ٦١٩ ، والكشف ٢٩٩/٢ .
- (٢٤٢) اللسان والقاموس - عصف .
- (٢٤٣) مسند الامام احمد ٤٨٨/٣ ، ١٧٨/٤ ، وجامع الاصول ٥٩٨/٢ .
- (٢٤٤) الذي في الصحاح واللسان والقاموس ان العصف ، السير بغير هداية والاخلد على غير الطريق وركوب الامر بلا تدبر ولا روية .
- (٢٤٥) الفرق ٢٦٨ .
- (٢٤٦) سورة الاعراف ١٩٣ .
- (٢٤٧) سورة البقرة ٨ .
- (٢٤٨) سورة البقرة ١٨ .
- (٢٤٩) تضبط سینه بالحركات الثلاث : الدررالمبشدة ١٣٠ .
- (٢٥٠) سورة الاعراف ٤٠ . والقراءة المتواترة بفتح السين ، وقرىء في غير التواتر بضمها وكسرها .
ينظر البحر المحيط ٢٩٧/٤ .
- (٢٥١) الفرق ١٨٨ .

- (٢٥٢) سورة النمل ٤٤ . ينظر المفردات - صرح ٤١٢ ، ومرد ٧٧ ، والقروطي ٢٠٨/١٢ .
- (٢٥٣) سورة النحل ٦ . ينظر المفردات - صرح ٣٣٦ ، والقروطي ٧١/١ .
- (٢٥٤) الحديث في سنن النسائي ٢٤٩/٥ ، وقريب منه في البخاري - الصلاة ٨٩/١ ، والمسند ٨٧/٢ .
- (٢٥٥) الفرق ٣٢٣ .
- (٢٥٦) كذا في الاصل ، والاص - بتثيit الهمزة: الاصل : وجعلها الفيروزابادي لغة في الاس ، ينظر انسان والقاموس - اس - والدررالمبثثة ٦٩ ، ٧٠ .
- (٢٥٧) هذه من (اوس) لا من (اسس) .
- (٢٥٨) الفرق ٢٦٦ .
- (٢٥٩) يقال : فصد العرق ، واقتصده : شقه ، ويقال : افسد الشجر ، وانفصد اثسق . اللسان والقاموس - فصد والاكل : وريد في وسط الذراع . (٢٦٠) سورة البقرة ٦ .
- (٢٦١) الفرق ٣١٤ .
- (٢٦٢) سورة البقرة ٢٨٦ . ينظر القروطي ٤٣٢/٣ .
- (٢٦٣) سورة آل عمران ٨١ . ينظر القروطي ١٢٦/٤ .
- (٢٦٤) سورة الانسان ٢٨ . ينظر القروطي ١٥١/١٩ .
- (٢٦٥) اللسان والقاموس - امر .
- (٢٦٦) الفرق ٢٣٥ .
- (٢٦٧) سورة آل عمران ١١٧ .
- (٢٦٨) سورة طه ٧ .
- (٢٦٩) سورة البقرة ٢٣٥ . ينظر القروطي ١٩٠/٣ .
- (٢٧٠) الفرق ٢٠٢ .
- (٢٧١) اللسان - صحا .
- (٢٧٢) الفرق ٢٠٢ .
- (٢٧٣) سورة الحج ٢ .
- (٢٧٥) الفرق ٣١٣ .
- (٢٧٦) الاية الاولى من سورة المارج .
- (٢٧٧) السبعة ٦٥ ، والكشف ٢٣٤/٢ .
- (٢٧٨) الفرق ٢٦٥ .
- (٢٧٩) سورة الانعام ١٥٧ .
- (٢٨٠) سورة الكهف ٩٦ . ينظر القروطي ٦١/١١ .
- (٢٨١) غريب الحديث ٧٧/١ ، والفائق ٩٥/٤ ، والنهاية ١٧/٣ ، ٢٥١/٥ .
- (٢٨٢) السدفة بضم السين وفتحها ، ويقال فيها: سدف ، اللسان والقاموس - سدف .
- (٢٨٣) الاضداد لابن الانباري ١١٤ ، والاضدادلابي الطيب ٢٤٦ .
- (٢٨٤) اللسان والقاموس - مص .
- (٢٨٥) سورة طه ٩٧ . ينظر القروطي ١١/٢٤١ .
- (٢٨٦) الفرق ٢٦٦ .
- (٢٨٧) اللسان والقاموس : سدم .
- (٢٨٨) الفرق ٢٤٤ .
- (٢٨٩) سورة الانبياء ١١ .
- (٢٩٠) غريب الحديث ٣٠٥/١ ، والفائق ٢٠٠/٣ ، والنهاية ٤٥٢/٣ ، ٧٤/٤ .

- (٢٩١) الكافي ٥٤ ، ١٤٤ .
- (٢٩٢) سورة النجم ٢٢ .
- (٢٩٣) سورة الروم ٥٥ .
- (٢٩٤) الفرق ٢٨٩ .
- (٢٩٥) سورة الطارق ٧ .
- (٢٩٦) السلب : ما يسلب . اللسان والقاموس - سلب .
- (٢٩٧) اللسان والقاموس - سلب ، وغريب الحديث ٤ / ٢٤٣ .
- (٢٩٨) المرفقة : المخدة .
- (٢٩٩) غريب الحديث ٤ / ٢٤٣ ، والفائق ٢ / ١٩٥ ، والنهاية ٢ / ٢٨٧ .
- (٣٠٠) الفرق ٢٩٩ .
- (٣٠١) صحيح البخاري - الجهاد - باب الحور العين وصفتهم ٣ / ٢٠٣ . والرقائق ٧ / ٢٠٤ ،
والمسند ٢ / ٤٨٣ ، ٣ / ١٤١ ، ١٥٧ ، ٢٦٤ .
- (٣٠٢) صحيح مسلم ، فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٨ ، والبخاري - فضائل اصحاب النبي ٤ / ١٩٥ .
وينظر جامع الاصول ٨ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ .
- (٣٠٣) اي : النصف باستعملاته .
- (٣٠٤) سورة طه ٩٧ .
- (٣٠٥) الفرق ٢٨٩ .
- (٣٠٦) سورة المائدة ٣٣ .
- (٣٠٧) في اللسان - سلب : سلبه الشيء يسلبه سلبا وسلبا ، واستلبه اياه ورجل سليب :
مستلب العقل .
- (٣٠٨) الفرق ٢٤٦ .
- (٣٠٩) الآية ١٠ سورة السجدة ، والقراءة المتواترة « ائدا ضلنا » وينظر القراءة التي ذكرها المؤلف في
البحر ٧ / ٢٠٠ ، والقرطبي ١٤ / ٨٢ .
- (٣١٠) اللسان والقاموس - صل .
- (٣١١) سورة المؤمنون ١٢ .
- (٣١٢) القرطبي ١٢ / ١٠٩ .
- (٣١٣) في القاموس - سل : السل - بكسر السين وضعها : -
قرحة تحدث في الرئة ، اما تعقيب ذات الرئة او ذات الجنب ، او زكام ونوازل ، او سعال طويل ،
ولزمها حمى هادئة وقد كتب على جانب الصفحة (الموم البرسام) وهو علة يهلى فيها
- (٣١٤) الفرق ٢٦١ .
- (٣١٥) سورة الشرح ١ .
- (٣١٦) سورة سبأ ١٦ ، ينظر المفردات - سدر ٣٣٣ ، والقرطبي ١٤ / ٢٨٧ .
- (٣١٧) سورة النجم ١٤ . ينظر القرطبي ١٧ / ٩٤ .
- (٣١٨) الفرق ٣٠٥ .
- (٣١٩) الكدى : جمع كديه ، وهي الارض القليظة .
- (٣٢٠) غريب الحديث ٤ / ١٨٣ ، والنهاية ٣ / ٦٢ .
- (٣٢١) كتبت اللفظة في الاصل ثلاث مرات ، وينظر اللسان والقاموس - سوى .
- (٣٢٢) سورة الصافات ٥٥ . وينظر القرطبي ١٥ / ٨٣ .
- (٣٢٣) الفرق ٢٩١ .
- (٣٢٤) تكملة يستقيم بها النص .

- (٣٢٥١) اللسان والقاموس - سلم .
- (٣٢٦١) سورة المائدة ٩٤ . وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة ، وقرأ الباقر « السلام » . ينظر : السبعة ٢٢٦ : والكشف ٢٩٥/١ ، والقرطبي ٢٣٨/٥ .
- (٣٢٧١) كتاب النبات للاصمعي ٢٣ ، والصحاح واللسان والقاموس - سلم .
- (٣٢٨١) في معجم البلدان ٢٤٠/٣ عدة مواضع تعرف ب (سلم) .
- (٣٢٩١) سورة الانفال ٦١ . وقد قرأ عاصم في رواية شعبة بكسر السين ، والباقر بفتحها . السبعة ٣٠٨ : والكشف ٤٩٤/١ .
- (٣٣٠) الفرق ١٧٦ .
- (٣٣١) الفرق ٢٨٧ .
- (٣٣٢) الفرق ٢٤٠ .
- (٣٣٣) اللسان والقاموس - صرى .
- (٣٣٤) الفرق : ٢٨٨ .
- (٣٣٥) سورة الداريات ٢٩ . ينظر القرطبي ١٧/٢٧ .
- (٣٣٦) صحيح البخاري - كتاب الجنائز ٩٢/٢ ، وصحيح مسلم - الفضائل ١٨٤٢/٤ ، وينظر جامع الاصول ٥١٦ / ٨ .
- (٣٣٧) اللسان والقاموس - سك .
- (٣٣٨) الفرق ٢٠٦ .
- (٣٣٩) سورة الحشر ٩ . ينظر القرطبي ٢٩/١٨ .
- (٣٤٠) اللسان والقاموس - خص
- (٣٤١) الفرق ٣٢٠ ، ٣٢١ .
- (٣٤٢) سورة البقرة ١٥٨ .
- (٣٤٣) اللسان والقاموس - سقى .
- (٣٤٤) الفرق ٢٣٣ .
- (٣٤٥) سورة النساء ١٦٧ .
- (٣٤٦) سورة يس ٩ .
- (٣٤٧) هو الامام المفسر : اسماعيل بن عبدالرحمن ، حدث عن ابن عباس وانس وغيرهما . توفي سنة ١٢٧ هـ . ينظر سير اعلام النبلاء ٢٦٤/٥ ، وتاج المروس - سد .
- (٣٤٨) معجم البلدان ١٩٧/٣ .
- (٣٤٩) الفرق ٣٢٤ .
- (٣٥٠) سورة الفرقان ٥ .
- (٣٥١) الفرق ٣١٣ .
- (٣٥٢) ينظر القرطبي ٣٣٦/٦ ، واللسان والقاموس - وصل .
- (٣٥٣) سورة المائدة ١٠٣ .
- (٣٥٤) في الصحاح والقاموس انها ثياب مخططة يمانية ، وزاد في اللسان ، وقيل : ثياب حمراء يمانية .
- (٣٥٥) سورة المائدة ٣٥ .
- (٣٥٦) الفرق ٢٩٠ .
- (٣٥٧) اللسان والقاموس - صلب ، والودك : الدسم . يقال . صلب العظام : جمعها وطبخها واستخراج ودكها .
- (٣٥٨) نقل في اللسان . الصليب قد يكون كبيرا وصغيرا : ويكون في الخدين والعنق والفخذين وقيل : الصليب : ميسم في الصدغ . وقيل : في العنق خطان احدهما على الاخر .
- (٣٥٩) يقال : نص ناقته : استخرج أقصى ماعندها من السير . ينظر شرح كفاية المتحفظ ٢٧٧ .
- (٣٦٠) البخاري - كتاب الحج ١٧٥/٢ ، وكتاب الجهاد ١٧/٤ ، وسلم - الحج ٩٣٦/٢ .

- (٣٦١) في اللسان نسي : النسيه : السعى بين الناس . يقال : نَسَّ فلان لفلان اذا تخبر والنسيه : السعاية .
- (٣٦٢) الفرق : ٢٠٨ .
- (٣٦٣) سورة الداريات ١٠ .
- (٣٦٤) سورة الانعام ١١٦ ، ينظر المفردات - خرص - ٢٠٩ .
- (٣٦٥) الدرر المبتثه ١٠٣ ، واللسان خرص .
- (٣٦٦) وهو التمر والزبيب على شجره وتقديره .
- (٣٦٧) اللسان والقاموس - خرص .
- (٣٦٨) في اللسان - خرص : الخرص (بفتح الخاء وكسرهما العود يشار به العسل وينظر القاموس - خرص .
- (٣٦٩) الخرص بكسر الخاء وضمها : القرط ، كما في انماجم ، وقد ورد في الاصل (... كله بالصاد والخرص : القرط ، والخرص طعام ...) وصوبت .
- (٣٧٠) الفرق ١٨٦ .
- (٣٧١) اللسان والقاموس - خرص .
- (٣٧٢) في القاموس : خرص كخرب وسمع . وفي الصحاح واللسان .
- خرص يخرص ويخرص ، خرصا ، وخرصا ، وخرصا ، وخرصا .
- (٣٧٣) سورة الجن ٨ .
- (٣٧٤) الحديث في سنن ابن ماجه ٨٦٦/٢ ، والنسائي ٨٦/٨ ، والموطأ ٥١٩ . وينظر غريب الحديث ٩٨/٣ .
- (٣٧٥) الفرق ١٥٩ .
- (٣٧٦) سورة النساء ٤١ .
- (٣٧٧) اللسان - سعد .
- (٣٧٨) ورد في مسلم ١٦٧٥/٣ ، ٢١٢١/٤ ، والبخاري ١٠٢/٣ ، ١٢٥/٧ (اياكم والجلوس على الطرقات) . ولكن ترجم البخاري لباب ١٠٢/٣ (افنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصمدان) وورد في المسند ٦١/٢ رواية (الصمدات) .
- (٣٧٩) سورة هود ١٠٥ .
- (٣٨٠) الفرق ٣٠٠ .
- (٣٨١) في سورة الحجر ٤٨ . « لا يسهم فيها نصب » .
- (٣٨٢) سورة المعارج ٤٢ . قرأ حفص وابن عامر بضم النون والصاد . والباقون بفتح العلم ، او الغايه . وقرأ باقي السبعة بفتح النون واسكان الصاد ، السبعة ٦٥١ ، والكشف ٣٣٦/٢ .
- قال الزجاج - كما في اللسان - نصب : من قرأ « الى نصب » فمعناه : الى علم .. منصوب يستبقون اليه ، ومن قرأ « الى نصب » فمعناه : الى اصنام ، ونحو ذلك قال الفراء - معاني القرآن ١٨٦/٢ .
- (٣٨٣) سورة ص ٤١ ، ينظر المفردات - نصب ٧٥٢ ، والقرطبي ٢٠٧/١٥ .
- (٣٨٤) سورة الفرقان ٥٤ .
- (٣٨٥) الفرق ٢٦٦ .
- (٣٨٦) في اللسان والقاموس : الصفد والصفد : المعطاء .
- (٣٨٧) سورة ص ٣٨ .
- (٣٨٨) الفرق ٢١٢ .
- (٣٨٩) الذي في الصحاح واللسان والقاموس : فيه علمان .

- (٣٩٠) قال في الصحاح : لانهم خمس فرق : المقدمة، والقلب ، والميمنة والميسرة او الساق . زاد في اللسان : ونيل : لانه تخمس فيه الفنائم .
- (٣٩١) ينظر الصحاح واللسان والقاموس - خمس .
- (٣٩٢) غريب الحديث ٤/٢١٣٥ ، والفائق ١/٣٩٧ ، والنهاية ٢/٧٩ .
- (٣٩٣) المصادر السابقة ، واللسان - خمس .
- (٣٩٤) الفرق ٢٢٤ .
- (٣٩٥) سورة ابراهيم ١٦ .
- (٣٩٦) سورة الاحزاب ٧ .
- (٣٩٧) الفرق ٢٤٨ .
- (٣٩٨) الصحاح واللسان والقاموس - لس .
- (٣٩٩) الفرق : ٢٥٢ . واللسان والقاموس - سف ، وصف .
- (٤٠٠) الفرق ١٩٠ .
- (٤٠١) الحصن بثلاث الحاء . الدرر المبتثه ٩١ .
- (٤٠٢) سورة النساء ٢٤ . ينظر المفردات - حصن ١٧٣ . والقرطبي ٥/١٢٠ .
- (٤٠٣) سورة الرحمن ٧٠ .
- (٤٠٤) الفرق ٢٣١ .
- (٤٠٥) بكر الجيم وفتحها . معرب : وهو الذي يطلى . اللسان والقاموس - حصن* .
- (٤٠٦) سورة الحجرات ١٢ . ينظر المفردات ج ١٣١ ، والقرطبي ١٦ / ٣٣٢ .
- (٤٠٧) الفرق ٢٨٢ .
- (٤٠٨) سورة الاسراء ٣٦ . وقد سقطت لفظة « والفؤاد » من المخطوطة .
- (٤٠٩) سورة المدثر ٢٢ .
- (٤١٠) انبر : النمر قبل ان يرطب . اللسان والقاموس - بر .
- (٤١١) المادة هنا مهموزة وتتوافق مع (اسدى) على لفة من يسهل الهمز . والصداء - كما في اللسان والقاموس - شقرة الى السواد ، يقال : صدى الفرس ، وصدؤ ، فهو اصدا .
- (٤١٢) الفرق ١٥٧ . وقد مرت مادة (سعد) .
- (٤١٣) القاموس سعد .
- (٤١٤) اللسان - سعد .
- (٤١٥) سورة الانعام ١٢٥ . وينظر القرطبي ٧/٨٢ .
- (٤١٦) اللسان - سعد .
- (٤١٧) في اللسان : سعود النجوم : الكواكب التي يقال لها ، لكل واحد منها سعد كذا ، وهي عشرة نجوم ، كل واحد منها سعد ...
- (٤١٨) الفرق ١٧٧ .
- (٤١٩) سورة القصص ٣١ .
- (٤٢٠) ينظر القاموس ، عصو ، عصى .
- (٤٢١) سورة الحجرات ٧ : « ... وكره اليكم الكفر والفوق والعصيان » .
- (٤٢٢) الفعل واوي ويأتي اللام . اللسان والقاموس - عما .
- (٤٢٣) الفرق ٢٣٥ .
- (٤٢٤) اللسان والقاموس - صر .
- (٤٢٥) سورة نوح ٩ .
- (٤٢٦) سورة يونس ٥٤ . وقيل : ان معنى « اسروا » هنا اظهروا . ينظر القرطبي ٨/٢٥٢ .
- (٤٢٧) في اللسان والقاموس ان السفيق لفة في السفيق ، وهما بمعنى : الكثيف .

- (٤٢٨) اللسان والقاموس - سفق .
- (٤٢٩) الفرق ٢٣ .
- (٤٣٠) سورة الانفال ٢٨ .
- (٤٣١) سورة الانبياء ٦٥ .
- (٤٣٢) في اللسان والقاموس - نص : انتصى : اختار .
- (٤٣٣) الفرق ١٩٨ .
- (٤٣٤) اللسان والقاموس - مصحح .
- (٤٣٥) سورة المائدة ٦ .
- (٤٣٦) الفرق ١٦٣ .
- (٤٣٧) اللسان - عرص .
- (٤٣٨) الصحاح واللسان والقاموس - عرس .
- (٤٣٩) الفرق ١٨٠ .
- (٤٤٠) الفرق ١٩٥ .
- (٤٤١) قال في القاموس : وفصح الاعجمي ككرم : تكلم بالعربية ، وفهم عنه ، او كان عربيا فآزاد
فصاحة كتفصح وافصح : تكلم بالفصاحة .
- (٤٤٢) الفرق ١٩٣ .
- (٤٤٣) فحصت القطا التراب : اتخذ فيه افحوصا وهي مجتمعة كالفحص ، القاموس - فحص .
- (٤٤٤) سنن ابن ماجه - كتاب المساجد ١ / ٢٤٤ ، والمسند ٢٤١ / ٣ ، وغريب الحديث ١٣١ / ٣ .
- (٤٤٥) غريب الحديث ٢٣١ / ٢ ، والفائق ٩١ / ٣ ، والنهاية ٤١٦ / ٣ ، ٤١٦ / ٣ .
- (٤٤٦) لم ترد هذه المعاني في المعجم المتداول . وفي القاموس - فحص تفيحص في مشيته تبختر .
وفي الصحاح واللسان والقاموس : فجس (بالجيم) تكبر .
- (٤٤٧) الفرق ٢٤١ .
- (٤٤٨) سورة البقرة ٢٦٠ . قرا حمزة بكسر الصاد . من صار يصير ، وقرا الباقون بضم الصاد ،
من صار يصور ، وعمما لفتان . السبعة ١٨٩ ، والكشف ٣١٣ / ١ ، والصحاح واللسان - صور
يصور ، وهما لفتان .
- (٤٤٩) سورة القصص ٢٩ .
- (٤٥٠) الفرق ٢٠٨ .
- (٤٥١) الصحاح واللسان والقاموس - خضر .
- (٤٥٢) سورة النازعات ١٢ .
- (٤٥٣) سورة العصر ٢ .
- (٤٥٤) الفرق ١٧٩ .
- (٤٥٥) اللسان والقاموس - صوع .
- (٤٥٦) سورة الروم ٥٥ .
- (٤٥٧) سورة الانعام ٥١ .
- (٤٥٨) الفرق ١٥٦ .
- (٤٥٩) ينظر لغاته في القاموس - عص .
- (٤٦٠) في القاموس : المعصص : التكد القليل الخير . وعصص على غريمه تعصيصا : الح عليه .
- (٤٦١) الاضداد لابن الانباري ٣٢ . والاضداد لابن الطيب ٤٨٨ ، والمفردات عمس ٥٠٠ ،
والقرطبي ٢٣٨ / ١٩ .
- (٤٦٢) الفرق ٢٤٦ .
- (٤٦٣) معجم البلدان ٢٤٣ / ٣ ، والقاموس - سل .

- (٤٦٤) اللسان والقاموس - عوص .
- (٤٦٥) في الاصل (العوساء) وصوبت من الصحاح واللسان والقاموس والتاج .
- (٤٦٦) الفرق ٢١٧ .
- (٤٦٧) غريب الحديث ٣٩/٢ ، والفائق ١٧٢/٢ ، والنهاية ٣٩/٤ . والشنان : الاسقية والقرب .
- (٤٦٨) الفرق ٢١٨ .
- (٤٦٩) الكلمة غير واضحة في الاصل ، وما أثبتت اقربها الى المراد .
- (٤٧٠) النسان والقاموس - قاص .
- (٤٧١) الفرق ٣٠٠ .
- (٤٧٢) سورة النساء ٧ .
- (٤٧٣) الفرق ٣١٠ .
- (٤٧٤) ينظر اللسان - صاد .
- (٤٧٥) وهم بطن من اسد . اللسان والقاموس - سيد . وينظر الاشتقاق لابن حريد ١٨٠ .
- (٤٧٦) في اللسان إن الصيدان والصيداء حجر يعمل منه البرام . اي القدور . واقتصر في القاموس على الصيداء . وقال في الصحاح : الصيدان ابرام الحجارة ، واما الحجارة التي تصنع منها القدور فهي الصيداء . وينظر معجم البلدان ٤٣٧/٣ .
- (٤٧٧) الفرق ٢١١ .
- (٤٧٨) انصحاح واللسان - خصف .
- (٤٧٩) سورة القيامة ٣ .
- (٤٨٠) الفرق ١٩٥ .
- (٤٨١) سورة الانبياء ٩٨ . ينظر القرطبي ٣٤٢/١١ .
- (٤٨٢) بسكون الصاد ، وفتحها ، وكسرها ، مع فتح الحاء . اللسان والقاموس - حسب .
- (٤٨٣) سورة آل عمران ١٧٣ وينظر الزاهر ٩٦/١ .
- (٤٨٤) الفرق ٢٢٩ .
- (٤٨٥) الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوبين اللسان والقاموس - صكك .
- (٤٨٦) الصحاح واللسان والقاموس - سكك .
- (٤٨٧) الفرق ٢٥٨ .
- (٤٨٨) الاصل (صماء) تسهل همزته .
- (٤٨٩) هكذا في الاصل .
- (٤٩٠) الفرق ٢٩١ .
- (٤٩١) اي (صلما) سهلت همزتها .
- (٤٩٢) ورجل صلم : مقطوع الاذن . الصحاح واللسان والقاموس - صلم .
- (٤٩٣) الصحاح واللسان والقاموس - صمى .
- (٤٩٤) الفرق ٢١٣ .
- (٤٩٥) كلمه غير واضحة في الاصل ، معطوفه على (تقطعها) .
- (٤٩٦) الصحاح واللسان والقاموس - غمص .
- (٤٩٧) الحديث في صحيح البخاري - كتاب الاعتصام ١٥٠/٨ ، ومسلم - القسامة ١٣١١/٣ ، وينظر غريب الحديث ١٧٧/١ ، ٣٧٧/٣ .
- (٤٩٨) الفرق ٢٣٩ .
- (٤٩٩) وهو صرار الليل . الصحاح واللسان والقاموس - صر .
- (٥٠٠) في الصحاح : وسرر الشهر بالتحريك : آخر ليلة منه ، وكذلك سراره وسراره ، وهو مشتق من قولهم : استسر القمر ، اي : خفي ليلة السرار ، وربما كان ليلة ، وربما كان ليلتين .

- (٥٠١) الفرق ٢٤٤ .
- (٥٠٢) وهو نهر . ينظر معجم البلدان ٣ / ٣٩٩ ، واللسان والقاموس - صرى .
- (٥٠٣) الفرق ٢٥٣ .
- (٥٠٤) الحديث في صحيح مسلم - كتاب الزهد ٤ / ٢٢٧٨ ، والسند ٤ / ١٧٤ ، ٥ / ٦١ . والنهاية ٣ / ٥ وفيها (... كصباية الاناء) .
- (٥٠٥) سورة الانعام ٨ .
- (٥٠٦) الفرق ١٥٧ .
- (٥٠٧) سورة الجن ١٧ . ينظر المفردات - سعد ٤١٥ ، والقرطبي ١٦ / ١٦ .
- (٥٠٨) ينظر الصحاح واللسان والقاموس سعد ، والنبات ١٤ .
- (٥٠٩) الفرق ٢٧٢ .
- (٥١٠) سورة الانفال ٣٥ ينظر المفردات - مكا ٧١٦ ، والقرطبي ٧ / ٤٠٠ .
- (٥١١) الصحاح واللسان والقاموس - سفر .
- (٥١٢) الفرق ٢٣٧ .
- (٥١٣) سورة الذاريات ٢٩ . ينظر المفردات - صر ٤١٢ ، والقرطبي ١٧ / ٤٦ .
- (٥١٤) في القاموس : الصيرة بالكسر (اي بكسر الصاد) شدة البرد ، كالصر فيهما ، واشد الصياح ، وبالفتح ، الشدة من الكرب والحرب والحر .
- (٥١٥) سورة الواقعة ١٥ .
- (٥١٦) الفرق ١٨٩ .
- (٥١٧) في الاصل (صرح الزند على المحض) ومائت من الامثال لابي عبيد ٥٩ ، ومجمع الامثال ٣٩٨ / ١ والمستقصى ٢ / ١٤٠ .
- (٥١٨) قال ابن السيد في الفرق ١٨٩ : والتريح : ارسال الشيء بعد حبسه .
- (٥١٩) الفرق ١٦٠ .
- (٥٢٠) غريب الحديث ٤ / ٤٤٦ ، والفائق ٢ / ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والنهاية ٣ / ٢١٧ .
- (٥٢١) سورة يوسف ٤٩ . ينظر المفردات - عصر ٥٠٣ ، والقرطبي ٩ / ٢٠٥ .
- (٥٢٢) البيت لابي زيد الطائي من قصيدة له في جمهرة اشعار العرب ٢ / ٧٢٣ . وينظر الفرق ١٦٣ ، والمشوف المعلم للعكبري ٢ / ٧٥٢ ، والصحاح - عصر ، واللسان نجد وعصر .
- والقرطبي ٧ / ٢٠٥ و صدر البيت :
صاديا يستفيث غير معات
- (٥٢٣) ينظر القرطبي ٧ / ٢٠٥ .
- (٥٢٤) سورة البقرة ٢٨٠ .
- (٥٢٥) الفرق ١٦٦ .
- (٥٢٦) اللسان - رصع .
- (٥٢٧) غريب الحديث ٤ / ٢٨٥ ، والفائق ٢ / ٢٥٧ والنهاية ٢ / ٢٢١ .
- (٥٢٨) غريب الحديث ٣ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، والفائق ٢ / ٢٩٩ ، والنهاية ٣ / ٣٢ ، ٥٢٤ .
- (٥٢٩) النبات ١٦ : والصحاح واللسان - عصل ، والقاموس - سقل ، وعصل .
- (٥٣٠) الصحاح واللسان والقاموس - عسل .
- (٥٣١) الفرق ١٧٥ .
- (٥٣٢) الفائق ٢ / ٤٣٨ ، والنهاية ٣ / ٢٤٩ .
- (٥٣٣) مجمع الامثال ٢ / ٤٤ ، والمستقصى ١ / ٢٤٥ .
- (٥٣٤) اللسان والقاموس - عسم .
- (٥٣٥) معجم البلدان ٤ / ٦٦ ، واللسان والقاموس - عسم .

(٥٣٦) في اللسان معص معصا ، فهو معص ، وتمعص : وهو شبه الخجل وتمعصت قدمه معصا : التوت من كثرة المشي وفي القاموس : معص في مشيته : حجل ، ومثله في الصحاح ولم يذكر - الفيروزابادي والجوهري - (الخجل) الذي في المخطوطة واللسان .

(٥٣٧) اللسان - معس .

(٥٣٨) الصحاح واللسان والقاموس - صمع .

(٥٣٩) الفرق ١٦٧ .

(٥٤٠) الصحاح واللسان والقاموس - عصل .

(٥٤١) سورة محمد ١٥ .

(٥٤٢) بسكون العين وفتحها كما في اللسان .

(٥٤٣) الصحاح واللسان والقاموس - قمس .

(٥٤٤) الفرق ٢٤٧ .

(٥٤٥) سورة الحجر ٣٣ . ينظر المفردات - صل ٤١٩ .

(٥٤٦) الفرق ١٨٠ .

(٥٤٧) الفرق ٢١٧ .

(٥٤٨) الصحاح واللسان والقاموس - سقر .

(٥٤٩) سورة القمر ٨ ينظر المفردات - سقر ٣٤٣ ، والقرطبي ١٤٧/١٧ .

(٥٥٠) الفرق ٢٠٦ .

(٥٥١) لفظه غير واضحة . والخصي . بيت من شجر او قصب ، وجمعه اخصاص ، وخصاص ، وخصوص - اللسان - خص .

(٥٥٢) في اللسان : الخس : رجل من اباد معروف .

(٥٥٣) لم اقف على من ذكر ان (الخس) يكتب بالصاد ، وربما كان ذلك تأثرا بالنطق ، بتفخيم السين المجاورة لحرف الاستعلاء .

(٥٥٤) اللسان والقاموس - غص .

(٥٥٥) الصحاح واللسان والقاموس - غس .

(٥٥٦) المصادر السابقة - صلت .

(٥٥٧) في الاصل (الدراريح) . والذي في الصحاح واللسان والقاموس انه نوع من السمير .

(٥٥٨) هذه اللفظة عارضة في الكتاب .

(٥٥٩) سورة المائدة ٤٢ .

(٥٦٠) الصحاح واللسان والقاموس - اصر .

(٥٦١) الفرق ٢٥٢ .

(٥٦٢) الموطأ - الحج ٢٣٠ ، وغريب الحديث ٣/٤ ، والفائق ٣٠٥/٢ ، والنهاية ٣٧/٣ .

(٥٦٣) هنذا في الاصل . ولم اقف على هذا المعنى . وفي كتاب الايل للاصمعي ١٠٦ : السيف : حزام الرجل من جلود ، وربما كان من ليف .

(٥٦٤) الفرق ٢٠٤ .

(٥٦٥) البخاري - كتاب اللباس ٦٤/٧ ، ومسلم - كتاب اللباس والزينة ١٦٦٨/٣ ، والمسند ١٧٢/٦ وغريب الحديث ٤٩/١ .

(٥٦٦) الفرق ٢٧٩ .

(٥٦٧) سورة الاعراف ١٢٨ .

(٥٦٨) صحيح البخاري باب الذبائح - ٢٢٨/٦ ، ومسلم - كتاب الصيد ١٥٤٩/٣ . وينظر جامع الاصول ٧٥٠/١ - ٧٥٢ .

- (٥٦٩) في الصحاح واللسان والقاموس : الصبر : عصارة نجر مر .
ولا يسكن الا في ضرورة الشعر . وقد كررت لفظة (الصبر) في الاصل ، وليس فيها لفتان -
كما قلنا .
- (٥٧٠) الصحاح واللسان والقاموس - صبر .
- (٥٧١) غريب الحديث ٧٣/٤ ، والفائق ٢٨٤/٢ ، والنهاية ٩/٣ .
- (٥٧٢) غريب الحديث ٨٥/١ ، والنهاية ٣٢٧/١ ، ٢٣٣/٢ ، والحبر والسبر بالفتح والكسر فيهما
بمعنى الجمال وحسن الهيئة .
- (٥٧٣) الفرق ١٧٣ .
- (٥٧٤) لم اقف على هذا الحديث ، ووردت لفظة (صبر) في النهاية ٢٤٥/٣ .
- (٥٧٥) البخاري كتاب الاجاره ٥٤/٣ ، والترمذي ٢٧٢/٢ ، وينظر جامع الاصول ٥٩٢/١ .
- (٥٧٦) في القاموس : الصمصم كزبرج القليظ القصير ، والجريء الماضي .
- (٥٧٧) الصحاح واللسان والقاموس - صمصم .
- (٥٧٨) الفرق ٢٨٤ .
- (٥٧٩) هكذا في الاصل . وفي الصحاح واللسان والقاموس والتاج . الصرمة : القطعة من الابل . .
- (٥٨٠) صحيح البخاري التيمم ٨٩/١ من حديث طويل ، والمسند ٤٣٥/٤ ، وغريب الحديث ٢٤٥/١
- (٥٨١) الفرق ١٩٥ .
- (٥٨٢) سورة الاسراء ٦٨ .
- (٥٨٣) الصحاح واللسان والقاموس - نغص .

[الباب الثاني]

باب ذكر ما يكتب بالصاد لا غير

- (١) افرد ابن السيد في الفرق بابا (ما يكتب بالصاد مما لا نظير له في السين ٣٣٩-٣٦٧ .
- (٢) سورة الاحزاب ٢٦ . ينظر القرطبي ١٤/١٦١ .
- (٣) في الصحاح واللسان والقاموس الصبسية : شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة .
والاخنة جمع خلال : وهو ما يشق به الكساء .
- (٤) الصحاح واللسان والقاموس - حص .
- (٥) المصادر السابقة - صبت . ويقال (ما له صامت ولا ناطق) .
- (٦) وهو الذي لا يخالط لونه لون .
- (٧) الصحاح واللسان والقاموس - صت .
- (٨) غريب الحديث ٢٥٧/٢ ، والفائق ٢٥٧/١ ، والنهاية ٤٩/٢ .
- (٩) الصحاح واللسان والقاموس - لص .
- (١٠) هكذا في المخطوط . وقد يكون في لفظة (لون) تحريف ، والمراد شيء يصنع من الصعتر
ويؤكل ولفظه (الصعتر) بالصاد والسين : الصحاح سعتر ، واللسان والقاموس . سعتر
وصعتر .
- (١١) القاموس صعتر . ونقل في اللسان انها عراقية .
- (١٢) هكذا في الاصل وستأتي بعد لفظتين (حاص) . وقد تكون (الخيص) وهو القليل النوال ، ولكن
لا يصدق عليها (معروف) ، وقد تكون (الخبص) .
- (١٣) غريب الحديث ٢٦٧/٤ ، والفائق ٣٤١/١ ، والنهاية ٤٦٨/١ .
- (١٤) ضبطت في الصحاح والقاموس بتخفيف الصاد الاولى كسفينة ، ونقل في اللسان تشديد
الصاد ، وهو الذي رجحه ياقوت في معجم البلدان ١٤٤/٥ ، وهي من ثغور الشام .
- (١٥) سبقت لفظه (صبر) والاحاديث التي جاءت في النهي عن صبر الحيوان .
- (١٦) الصحاح واللسان والقاموس - صل .

- (١٧) الذي في الصحاح واللسان والقاموس : اخضم المطر ، واخص .
- (١٨) سورة النور ٣٥ .
- (١٩) مال الجوهري وتابعه الفيروز ابادي الى انها بالسین افصح ، ونقل ابن منظور في اللسان عن ابن السكيت : لا يقال سجة - اي بالسین .
- (٢٠) غريب الحديث ٩/٢ ، والفائق ٢٢٥/٢ ، والنهاية ١٩١/٥ . وينظر حياة الحيوان للدميري ٤٠٢/٢ . والوصع بسكون الصاد وفتحها ، كلاهما مع فتح الواو .
- (٢١) شرح كفاية المتحفظ ٣٩٧ .
- (٢٢) الصحاح واللسان والقاموس - بص .
- (٢٣) الصحاح واللسان والقاموس - خوص .
- (٢٤) هكذا في الاصل . وفي المعجم وكتب غريب الحديث ان الصبيب : ماء ورق السمسم ، او ماء شجر السمسم .
- (٢٥) غريب الحديث ١٦٨/٤ ، والفائق ٢٨٤/٢ ، والنهاية ٥/٣ .
- (٢٦) ينظر الاشتقاق ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٩٢ والصحاح واللسان - صعصع .
- (٢٧) الصحاح واللسان والقاموس - صعصع .
- (٢٨) في الاصل (ثم تفرس) وصوابها من المعجم ، يقال : (الصنبور : النخلة تخرج من اصل النخلة الاخرى من غير ان تفرس) .
- (٢٩) غريب الحديث ١٠/١ والفائق ٣٠٦/٢ ، والنهاية ٥٥/٣ .
- (٣٠) غريب الحديث ٢٧١/١ ، والفائق ٢٤٣/٢ ، والنهاية ٤٧٢/٢ .
- (٣١) ينظر النهاية ١٦٣/١ .
- (٣٢) الصحاح واللسان والقاموس - شص .
- (٣٣) الصحاح واللسان والقاموس - وصى .
- (٣٤) اللسان والقاموس - صلهب .
- (٣٥) وهو حديث عبيد بن عمير . اي اذا ذبحت على تلك الحال جاز اكلها . ينظر غريب الحديث ٢٥٧/٤ ، والفائق ٣٦٣/١ ، ٢٧٠/٣ ، والنهاية ٢٦/٢ ، ٢٣٧/٤ .
- (٣٦) ينظر : غريب الحديث ٢٥٧/٤ ، والفائق ٣٦٣/١ ، ٢٧٠/٣ ، والنهاية ٢٦/٢ ، ٢٣٧/٤ .
- (٣٧) في الصحاح واللسان : الامصال : القاء الولد مضغة .
- (٣٨) سورة البقرة ٢٦٤ .
- (٣٩) سورة آل عمران ١٠٣ .
- (٤٠) سورة النساء ١١ .
- (٤١) الصحاح واللسان والقاموس نففص - وفيها ان فارسيته (اسفست) وينظر النبات ٣١ .
- (٤٢) في اللسان : الكصيص : الصوت عامة .
- (٤٣) اللسان والقاموس - كص .
- (٤٤) المصدران السابقان .
- (٤٥) وهي الدرود البراقة .
- (٤٦) سورة المعارج ١٣ .
- (٤٧) الصحاح واللسان والقاموس - صلف .
- (٤٨) وهي جانب الثوب . وفيها لفات . ينظر اللسان والقاموس - صنف .
- (٤٩) الذي في الصحاح واللسان والقاموس بضم الخاء لا بكسرها .
- (٥٠) المسند ٣١٢/١ ، وغريب الحديث ٩٧/٣ .
- (٥١) اللسان والقاموس - صهب .
- (٥٢) في اللسان : تنصب الشيء : ارتفع . والاناصيب والتناصيب : حجاره تنصب يستدل بها .
- (٥٣) سورة النحل ٣٧ .

- (٥٤) ينظر البريص في معجم البلدان ٤٠٧/١ . اما (الحريص) فقد اورد البكري في معجم ما استمعجم (مليحة البريص) / ١٥٧ .
- (٥٥) سورة طه ١٠٦ .
- (٥٦) سورة يوسف ٥١ .
- (٥٧) الصحاح واللسان والقاموس - حص .
- (٥٨) الايل للاصمعي ١٣٦ ، واللسان - صب .
- (٥٩) الخنصر هي الاصبع الصغرى ، والبنصر التي بين الوسطى والخنصر .
- (٦٠) اللسان والقاموس صلج .
- (٦١) الصحاح واللسان - صرى ، والنهاية ٢٧/٣ .
- (٦٢) البخاري - البيوع ٢٦/٣ ، ومسلم البيوع ١١٥٨/٢ ، ١١٥٩ .
- (٦٣) الصحاح واللسان والقاموس - وصل .
- (٦٤) اللسان والقاموس ، صحم .
- (٦٥) اللسان والقاموس - سحم ، صحم .
- (٦٦) يضم الميم مع سكون الصاد وفتحها . الواحد مصعه .
- (٦٧) الصحاح واللسان والقاموس : صتم .
- (٦٨) لفظة غير واضحة . وفي الصحاح واللسان والقاموس : ان الصبرة : الطعام المجموع بلا وزن ولا كيل .
- (٦٩) في الصحاح : الصيرفي : المحتال في الامور ، والصراف .
- (٧٠) سورة القصص ٢٣ .
- (٧١) ينظر اللغات الجائزة فيها : الصحاح واللسان والقاموس - بيص
- (٧٢) صحيح مسلم - الصلاة ٢٩١/١ ، والمسند ٤٨٣/٢ ، وغريب الحديث ١٨٠/٤ .
- (٧٣) الصحاح واللسان والقاموس - نصل .
- (٧٤) لم اقف على هذه اللفظة .
- (٧٥) في اللسان ، الصبير . رفاقة يفرف عليها الخباز طعام العرس .
- (٧٦) غريب الحديث ٤٢/٢ ، والنهاية ٦٦/٣ .
- (٧٧) اللسان والقاموس صنت ، صند .
- (٧٨) وهو اوان التطف . والصاد تفتح وتكسر .
- (٧٩) سورة القلم ٢٠ . ينظر الاضداد لابن الانباري ٨٤ ، والاضداد لابي الطيب ٤٢٦ ، والقرطبي ١٨ / ٢٤١ والصحاح واللسان والقاموس - صرم .
- (٨٠) اللسان - صلت . وفي القاموس كالصحاح : الصلتان : النشيط الحديد الفؤاد من الخيل .
- (٨١) سورة ص ٣ .
- (٨٢) الصحاح واللسان والقاموس - بوسن .
- (٨٣) سورة الشعراء ١٢٩ ، ينظر الفرق ٣٤١ ، والمفردات - صنع ٤٢٣ ، والقرطبي ١٢٣/٧ .
- (٨٤) الصحاح واللسان والقاموس - دعمص .
- (٨٥) سورة البقرة ٢٦٤ ، وينظر القرطبي ٣ / ٣١٣ .
- (٨٦) الصحاح واللسان والقاموس - صلت وصلد
- (٨٧) في الصحاح واللسان والقاموس ان الصوابه ببضة القمل والبرغوث ، وتجمع ايضا على صواب . ونقل الزبيدي في التاج عن شيخه - ابن الطيب الفاس - عن ابن درستويه انها صغار القمل .
- (٨٨) سورة الاعراف ٦٢ .
- (٨٩) هذه من (حوص) .
- (٩٠) وهذه (انفل) من (صوح) والمؤلف حشرهذين اللفظين في غير موضعهما .
- (٩١) اللسان - صرف .

- (٩٢) الصحاح واللسان والقاموس - صل ، وحياة الحيوان ٦٩/٢ .
- (٩٣) الصحاح واللسان والقاموس - نشز ونشص .
- (٩٤) نقل في اللسان انه لم يسمع للعصبه بواحد والقياس ان يكون عاصبا .
- (٩٥) في الصحاح واللسان والقاموس : العصبه من الرجال : ما بين العشرة الى الاربعين . وزاد في التاج : ما بين الثلاثة الى العشرة .
- (٩٦) سورة يوسف ٨ .
- (٩٧) صحيح البخاري - كتاب التفسير ٥٩/٦ ، وكتاب اللباس ٦٢/٧ - ٦٤ . ومسلم - اللباس ١٦٧٨/٣ . وينظر النهاية ١١٩/٥ ، ١٦٢ .
- (٩٨) الصحاح واللسان والقاموس - صلدم .
- (٩٩) الصحاح واللسان والقاموس - مصع .
- (١٠٠) اللسان والقاموس - لصف .
- (١٠١) مجمع الامثال ٢٤١/٢ ، قال الميداني : الصدور : الذي يشتكي صدره ، وهو يستريح ويشفى بالنفث .
- (١٠٢) سورة العلق ١٦ .
- (١٠٣) معجم البلدان ٦٢/٥ .
- (١٠٤) في الاصل (الاصلك) وما اثبت الصواب ، ينظر الموضع وقصة الحرب في معجم البلدان ٢٠٥/١ .
- (١٠٥) غريب الحديث ١٩٨/٢ ، والفائق ٤١١/٢ ، والنباهه ٢٨/٥ . وقد ورد الحديث في مسند الامام احمد ٣٧٥/٣ وكتبت (نحض) بالضاد المعجمة .
- (١٠٦) الصحاح واللسان والقاموس لصب .
- (١٠٧) سورة يوسف ١٠٨ .
- (١٠٨) ينظر تهذيب اللغة ٣٨٤/٩ ، ومعجم البلدان ٩٠/٢ ، واللسان والتاج جيلص ، وجبلق .
- (١٠٩) معجم البلدان ٤١٤ /٣ .
- (١١٠) المسند ٩٦/٣ .
- (١١١) سنن الدارمي - فضائل القرآن ٤٥٣/٢ .
- (١١٢) سورة البقرة ١٩ .
- (١١٣) الذي في الصحاح واللسان والقاموس : السمع (بالسين) ولد الذئب من الضبيع ولم ترد بالصاد .
- (١١٤) الصحاح واللسان والقاموس - بح .
- (١١٥) سورة البقرة ٢٥٦ .
- (١١٦) الحديث في مواضع من كتب الصحاح ، وفيه (خديجه) بدل (عائشه) ينظر البخاري ٢٣٠/٤ ، ١٥٨/٦ ، ١٩٧/٨ ، والمسند ٢٠٥/١ .
- (١١٧) سورة الواقعة ١٩ .
- (١١٨) سورة الواقعة ١٩ .
- (١١٨) سورة فصلت ١٦ .
- (١١٩) سورة الرعد ٤ .
- (١٢٠) سورة الحج ٤ .
- (١٢١) اللسان والقاموس - صمدح .
- (١٢٢) لم اقف على ترجمته . قال في التاج - صمدح : وبنو صمدح من اعيان الاندلس ووزرائها
- (١٢٣) اي : لغة اخرى في (الناصح) او في (الصمدح) السابق .
- (١٢٤) الصحاح واللسان والقاموس - صبر .
- (١٢٥) الصحاح واللسان والقاموس - فرفص .

- (١٢٦) قال الكسائي - كما في الصحاح رهص : يقال منه : رهصت الدابة بالكسر ، رهصا ، وازدهبها الله مثل : وقبرت واترها الله ، ولم يقل رهصت فهي مرهوصة ورهيص ، وقد فانه غير الكسائي . وفي اللسان والقاموس : رهص ورهص كفرح وعني .
- (١٢٧) معجم البلدان ٤٢٣/٣ .
- (١٢٨) سورة الصافات ٩ .
- (١٢٩) سورة آل عمران ١٤١ .
- (١٣٠) سورة النساء ١٢١ .
- (١٣١) ينظر سير اعلام النبلاء ١٧٥/١ .
- (١٣٢) الصحاح واللسان والقاموس - شاصر وماص .
- (١٣٣) البخاري - كتاب آتوضوء ٦٦/١ ، والجمعة ٢١٤/١ ، والتهجد ٤٥/٢ . ومسلم - الطهارة ٢٢٠/١ ، وينظر النهاية ٥٠٩/٢ .
- (١٣٤) سورة التوبة ١٠٧ .
- (١٣٥) سورة الجن ٢٧ .
- (١٣٦) ينظر المفردات - رصد ٢٨٦ ، والقرطبي ٢٩/١٩ .
- (١٣٧) هو التابعي الفقيه عائد بن عبدالله ، عالم اهل الشام وقاضيهم ، توفي سنة ٨٠ هـ سير اعلام النبلاء ٢٧٢/٤ .
- (١٣٨) البخاري - فضائل المدينة ٢٢١/٢ ، والجزية ٦٧/٤ ، ٦٩ ، ومسلم - الحج ١٩٤-١٩٩ .
- (١٣٩) عالم اهل الشام في عصره ، من التابعين ، توفي سنة ٢١٣ هـ سير اعلام النبلاء ١٥٥/٥ .
- (١٤٠) سورة الفرقان ١٩ .
- (١٤١) القرطبي ١٢/١٢ .
- (١٤٢) سورة النساء ١٤٦ .
- (١٤٣) غريب الحديث ٢٥١/٤ ، والفائق ٢٧٦/١ ، والنهاية ٢٨/٢ .
- (١٤٤) الصحاح واللسان والقاموس - قسم .
- (١٤٥) وهو ذباب صغير . واللسان والقاموس - قمص .
- (١٤٦) الصحاح واللسان والقاموس : قمص .
- (١٤٧) غريب الحديث ٩٦/١ ، والفائق ١٧٠/٣ ، والنهاية ٤٠/٤ ، ١٠٨٤ ، ١٤/٥ .
- (١٤٨) البخاري - الجنائز ٧٥/٢ : ٧٦ ، ومسلم - الحج ٨٦٥/٢ - ٨٦٧ ، وغريب الحديث ٩٥/١ .
- (١٤٩) قال ابن الاثير - النهاية ٢١٤/٥ : كالزيادة على الخمس من الابل الى التسع ، وعلى العشر الى اربع عشرة .
- (١٥٠) غريب الحديث ١٤١/٤ ، والفائق ٧٦/٤ ، والنهاية ٢١٤/٥ .
- (١٥١) غريب الحديث ١٩/٢ ، والنهاية ٤٨٤/٣ .
- (١٥٢) سورة الرحمن ٧٢ .
- (١٥٣) سورة الرحمن ٥٦ . ينظر القرطبي ١٧/١٨٠ .
- (١٥٤) البخاري . المناقب ١٧٩/٤ ، والاستنابة ٥٢/٨ ، ومسلم - الزكاة ٧٤٣/٣ ، ٧٤٤ . ينظر غريب الحديث ٢٦٥/١ ، والنهاية ٢٢٧/٢ .
- (١٥٥) البخاري - الجنائز ٩٩/٢ ، والتفسير ٨٥/٦ ، ومسلم - القدر ٢٠٣٩/٤ ، وغريب الحديث ٣٠٧/١ .
- (١٥٦) وهو المثقب الصحاح واللسان والقاموس : خصف .
- (١٥٧) الصحاح واللسان والقاموس - غلصم .
- (١٥٨) النهاية ١٨٥/١ ، ١٧٢/٥ ، والوزام : الحزر من الكرش ، او الكبر الساقطه في التراب ، فالقصاب يبالغ في نفضها .

- (١٥٩) البخاري - المناقب ١٦٠/٤ ، والتفسير ١٩١/٥ ، ومسلم - الكسوف ٦٢٢/٣ ، والجنه ٢١٩١/٤ ، ٢١٩٢ والرجل هو عمرو بن لحي ، اول من سيب السوائب .
- (١٦٠) سورة الانفال : ٤٢ .
- (١٦١) اللسان والقاموس - قرفص .
- (١٦٢) ينظر اللسان - صلى .
- (١٦٣) سورة النساء ١١٥ .
- (١٦٤) غريب الحديث ٣٤/٢ ، والنهاية ٥٠/٣ .
- (١٦٥) اللسان والقاموس - قرفص .
- (١٦٦) الصحاح واللسان - صاف وضاف .
- (١٦٧) لم يكتب شيء في المخطوطه بعد (ومنه قول الله تعالى) واثبت الآية التالية .
- (١٦٨) سورة النساء ١٤١ .
- (١٦٩) سورة التوبة ١٢٠ .
- (١٧٠) سورة النساء ١٢٨ .
- (١٧١) سورة الزخرف ٥٨ .
- (١٧٢) المسند ٢٩٥/٣ ، ٣٣٩ والفائق ١٩٩ /٣ ، والنهاية ٧١/٤ .
- (١٧٣) ينظر النهاية ٧١/٤ ، واللسان - قص .
- (١٧٤) النسائي - الوصايا ٢٤٧/٦ ، وابن ماجه - الوصايا ٩٠٥/٢ . والمسند ١٨٦/٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وغريب الحديث ٢١/٣ .
- (١٧٥) في الاصل (صمكت وصلكت) والصواب من اللسان والقاموس .
- (١٧٦) الموطن - الحج ١٩٢ . وغريب الحديث ٣٨٥/٣ ، والنهاية ٩٢/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٢٤/٤ .
- (١٧٧) الصحاح واللسان والقاموس - صاى .
- (١٧٨) في الصحاح واللسان والقاموس ان الصيدانة: القول . وفي حياة الحيوان ٧٥/٢ : الصيداني دويبه تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق .
- (١٧٩) الصحاح واللسان والقاموس - شص .
- (١٨٠) في الاصل (العلاصة) والصواب ما اثبت لقوله (وأعيصه) الا اذا جعل العين في (العلاصة) بدلا من الهمزة او اتباعا .
- (١٨١) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة . والحقف : المعوج من الرمل ، او المشرف . ينظر شرح كفاية المتحفظ ٤١٨ .
- (١٨٢) في اللسان - نص . النصي : نبت معروف ، يقال له نصي ما دام رطبا
- (١٨٣) اللسان والقاموس - نص .
- (١٨٤) والقرمطة في الخط : دقة الكتابة ولداني الحروف .
- (١٨٥) اللسان والقاموس لصف .
- (١٨٦) هكذا في الاصل ، والذي يفهم من المعاجم ان الصاروج الجير .
- (١٨٧) في الصحاح واللسان والقاموس . هو مني صري ، وصرى ، واصري ، واصرى ، وصرى ، وصرى .
- (١٨٨) الفعل كجعل وسمع - القاموس - حصا .
- (١٨٩) اللسان والقاموس - خوص .
- (١٩٠) سنن ابن ماجه - الرهبون ٨٢٢/٢ ، والمسند ٤٦٤/٣ ، وغريب الحديث ٤٢/٣ ، والفائق ٢٠١/٣ ، والنهاية ٧٠/٤ .
- (١٩١) الصحاح واللسان والقاموس - حصل .
- (١٩٢) الصحاح واللسان والقاموس - عصب .

- (١٩٣) في الصحاح . القصف : اللهو واللعب ، يقال انها مولدة . وفي القاموس انها غير عربية .
- (١٩٤) سورة الاسراء ٦٩ .
- (١٩٥) الصحاح واللسان والقاموس - شصب .
- (١٩٦) الصحاح واللسان والقاموس - ملس وملص .
- (١٩٧) الصحاح واللسان والقاموس - فصى .
- (١٩٨) الصحاح واللسان والقاموس - رصع .
- (١٩٩) الذي في اللسان والقاموس ، صاك يصوك ويصيك : لزق .
- (٢٠٠) النهاية ٢٣٢/٥ .
- (٢٠١) سورة الاحقاف ١٥ « وحمله ونصاله ثلاثون شهرا » .
- (٢٠٢-٢٠٤) الصحاح واللسان والقاموس - صفا .
- (٢٠٣) الصحاح واللسان والقاموس - مصر .
- (٢٠٤) الصحاح واللسان والقاموس - مصر .
- (٢٠٥) القاموس - اصّ .
- (٢٠٦) الصحاح واللسان والقاموس - عصف .
- (٢٠٧) في اللسان والقاموس : المصمد : الصلب الذي ليس فيه خور .
- (٢٠٨) الصحاح واللسان والقاموس . خوص .
- (٢٠٩) المصادر السابقة - خصف .
- (٢١٠) المصادر نفسها - عصم .
- (٢١١) المصادر نفسها - قصم .
- (٢١٢) في القاموس : وصاف الكبش صوفارصوفا ، فهو صاف وصاف واصوف وصائف ، وصوف كفرح فهو صوف ككتف . وصوفاني بالضم ، وهي بهاء : اذا كثر صوفه .
- (٢١٣) غريب الحديث ٩٩/٤ ، والنهاية ٤٩/٣ .
- (٢١٤) اللسان والقاموس - صنع .
- (٢١٥) اللسان والقاموس - خنص .
- (٢١٦) اللسان والقاموس - ققص .
- (٢١٧) اللسان والقاموس - صل .
- (٢١٨) الصحاح واللسان والقاموس - صحر .
- (٢١٩) الصحاح واللسان والقاموس - دعص .
- (٢٢٠) الصحاح واللسان والقاموس - دعص .
- (٢٢١) الصحاح واللسان والقاموس - صبع .
- (٢٢٢) الصحاح واللسان - قصر .
- (٢٢٣) اللسان والقاموس - عنقص .
- (٢٢٤) الصحاح واللسان والقاموس - سهصلق .
- (٢٢٥) الصحاح واللسان والقاموس - مصل .
- (٢٢٦) الصحاح واللسان والقاموس - رصّ ووص .
- (٢٢٧) الصحاح واللسان والقاموس - كرص .
- (٢٢٨) ينظر الصحاح واللسان والقاموس - صحر .

- (٢٢٩) الصحاح واللسان والقاموس - حمص .
 (٢٣٠) الصحاح واللسان والقاموس - نصف .
 (٢٣١) سورة الكهف ١٨ ، ينظر المفردات - وصد ٨٢٢ ، والقرطبي ١٠/٣٧٣ .

[الباب الثالث]

باب ما يكتب بالسين والصاد

- (١) في كتاب « الفرق » باب ١ : الصاد والسين باتفاق معنى ٣٣٢-٣٣٨ وقد ذكر العلماء ان السين اذا وقعت قبل غين او خاء او قاف او طاء وهي حروف الاستعلاء - جاز قلبها صاداً ، على ان تكون السين متقدمة ، وتكون هذه الحروف مقاربه لها ، وان تكون السين هي الاصل ، ذلك ان الحرف الاضعف - السين - يقلب الى الاقوى - الصاد ، وليس العكس ، وذلك بتأثير الحروف المستعلية على السين فتطبق وتصر صاداً . اما قلب الصاد فموقوف على السماع . وقد اشار اصحاب المعجمات الى كثير من هذه الالفاظ ، وبخاصة صاحب لسان العرب ، كما اورد ابو الطيب اللغوي امثلة كثيرة لذلك في الابدال ٢ / ١٧٢ وما بعدها . ينظر الابدال لابن السكيت ٣٢ ، ٤٢ ، وسر الصناعة ١ / ٢٢٠ ، والفرق ٣٣٨ ، واللسان - صدغ .
- (٢) وسأكتب الالفاظ التي اوردها المؤلف هنا من القرآن الكريم على ما رسمت عليه في المصحف المطبوع برواية حفص عن عاصم .
- (٣) اللسان والقاموس - سقع وصقع .
- (٤) الفرق ٣٣٤ ، واللسان والقاموس - سمخ وسمخ .
- (٥) الابدال ٢ / ١٨٤ واللسان سلخ وصلخ .
- (٦) في سورة البقرة ٢٤٧ ، والاعراف ٦٩ . ينظر السبعة ١٨٥ ، واللسان ١ / ٣٠٢ ، والنشر ٢ / ٢٢٨ .
- (٧) في اللسان والقاموس - سلم فقط .
- (٨) هكذا في الاصل . وفي المعاجم : البسط والبسطه : الناقه التي تترك مع ولدها .
- (٩) ينظر ما مر في (البسط) .
- (١٠) يقال : صفا يصفو ويصفى صفوا ، وصفي صفي وصفحاً : مال .
- (١١) اللسان سقر وصقر .
- (١٢) اللسان والقاموس - سقلب وصقلب .
- (١٣) ينظر القرطبي ١١ / ٥٦ .
- (١٤) سورة الفاتحة ٢٢ . ينظر السبعة ٦٨٢ ، والكشف ٢ / ٣٧٢ .
- (١٥) سورة الفاتحة ٦ . ينظر السبعة ١٠٥ ، والكشف ١ / ٤٣ .
- (١٦) سورة الطور ٣٧ . ينظر السبعة ٦١٣ ، والكشف ٢ / ٢٩٢ .

- (١٧) من الآية ٥٥ سورة البقرة ، وقراءة (الصعقة) غير متواتره . البحر ٢١٢/١ .
- (١٨) اللسان والقاموس - سدغ وصدغ .
- (١٩) معجم البلدان ٤١٦/٣ .
- (٢٠) اللسان والقاموس - سندق وصدق .
- (٢١) الحديث بروايتيه في سنن النسائي - البيوع ٢٢٠/٧ ، وجامع الاصول ٥٨٦/١ ، والنهاية ٢٧٧/٢ ، ٤١/٣ وينظر الابدال ١٨٠/٢ .
- (٢٢) اللسان والقاموس : سقل وسقل .
- (٢٣) اللسان والقاموس : سلق وصلق .
- (٢٤) لم اقف على (الساخه) بالسين .
- (٢٥) لم اقف عليها بالسين .
- (٢٦) هكذا في الأصل ولفظ (السقط) يضبط بأكثر من صورتين .
- (٢٧) الابدال ١٧٣/٢ ، واللسان قسطل .
- (٢٨) الحديث في الفائق ١٧٨/٢ ، والنهاية ٣٦٦/٢ برواية (سظام) .
- (٢٩) سورة الحج ٧٢ .
- (٣٠) فرها المؤلف - فيما بعد : الذي يجعل فيه الطوابع ، ولم اقف عليها .
- (٣١) سورة النحل ٧ . ينظر القرطبي ١٥٧/١٣ . ولم اقف عليها بالسين .
- (٣٢) اللسان والقاموس - رسغ وورصغ .
- (٣٣) سورة المائدة ٤٢ .
- (٣٤) سورة الجن ١٥ . ينظر القرطبي ١٧/١٩ .
- (٣٥) سورة القصص ١٨ .
- (٣٦) سورة يس ٤٣ . و (صريخ) هنا بمعنى مصرخ . ينظر القرطبي ٣٤/١٥ . واظن هذا من اخطاء المؤلف ، فالصريح بالصاد ، وليس هناك من نقل السين .
- (٣٧) القاموس سخذ وصخذ .
- (٣٨) سورة البلد ١٤ . ينظر القاموس - سغب وصفب .
- (٣٩) القاموس - سفق وصفق .
- (٤٠) وهذه أصلها بالصاد .
- (٤١) هذه كسابتها .
- (٤٢) اللسان والقاموس - سلق وصلق .
- (٤٣) اللسان - سفد وصفد .
- (٤٤) اللسان والقاموس - سقع وصقع .
- (٤٥) سورة الزمر ٦٨ . ولم اقف على اللفظ بالسين .
- (٤٦) الابدال ٤٢ ، والفرق ٣٣٦ ، واللسان والقاموس سلغ وصلغ .
- (٤٧) كلمه غير واضحة في الاصل . وفي المعجمات انها حشرة تدخل في ارحام النساء .
- (٤٨) الذي في الجمهرة ٣٨٠/٣ بالصاد . وفي حياة الحيوان ٢٢٣/١ انها بالسين والصاد .

- (٤٩) من الالفاظ التي لم اقف عليها .
(٥٠) من صفات الخمر . اللسان والقاموس سطر و صطر .
(٥١) اللسان والقاموس سفظ وصفط .
(٥٢) سورة الكهف ٢٩ . ينظر القرطبي ١٠/٢٩٢ .
(٥٣) وهذا يتفق مع ما نقلناه في اول الباب ، وبوضوح ان الالفاظ التي اورد المؤلف في الباب مما
اصله السين يجوز ان تكتب صاداً ثانياً بالنطق ، اما اصله الصاد فيوقف على المسموع
منه ، وفي الباب الفاظ لم تذكرها المعاجم ، وقد يكون المؤلف نقلها او وقف عليها في مرجع لم
اعرفه .

والله الموفق .



حاجب الفيل حياته وما تبقى من شعره

الدكتور

فهمي حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

شعره لاستنباط حياته واستجلي وجوه مرحلته التي لم تظهر الا في هذه الومضات الباهتة والخفقات المتباعدة تاركا ترجيح المرحلة وما يمكن ان تقدمه النصوص الجديدة لمن يقف على جديد في حياته وحياته غيره ممن لم يتمكن من ايجاد ما يعينني على تقديم مادة اكثر مما وقفت عليه .

وتتضح ملامح الشاعر حاجب بن ذبيان المازني المعروف بحاجب الفيل من خلال قناتين هما مدائحه ليزيد بن المهلب ومهاجاته لثابت قطنة ولولاها لما وقفنا على ما يعطى هذا الشاعر حقه من الدراسة او يعين على ادراك ما كان يتمتع به من شاعرية او يحفظ له ما عبر به عن احساسه في موضوعين كان لهما اثرهما في تحديد كثير من اسباب شهرته والتعريف به والوقوف عند اخباره . فهو من الشعراء الذين لم يدخلوا في اطار طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ويبدو انه لم يتمتع بالمواسفات التي حددها ابن سلام لنفسه وهو يضع منهج كتابه ولم يجد مكانا في دائرة الشعر والشعراء - على الرغم من سمعها - لابن قتيبة ولم يأت على ذكره الامدي في المؤلف والمختلف ولم يعرض له المرزباني في معجم الشعراء ولم يجد له صاحب الخزانة

يكتنف حياة حاجب الفيل غموض لا يختلف عن الغموض الذي اكتنف حياة كثير من الشعراء الذين لم يكتب لهم الظهور ولم تدرج حياتهم في اطار المشهورين او المعروفين وتظهر اخباره فجأة وهو ينقل الى الخليفة عبدالملك بن مروان (خلافته من ٦٥-٨٦ هـ) صورة الجذب الذي اصاب العرب وفاء بما الزم به نفسه واكراما لابناء قومه الذين اضر بهم الجوع وروعهم الفقر ونزلت بهم المصائب واستبدت بهم الهموم وبعدها نراه يدخل على يزيد بن المهلب حين ولاه سليمان بن عبدالملك امر العراق (في حدود سنة ٩٦ للهجرة) ويذكر ابياتا في رثاء اخيه معاوية بالبيضاء (ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق) ويشير في قصيدته التي يودع ابنته - على سبيل التجسيد والتقليد - الى انها تحدث بضمير الجماعة ، وتذكر الصبية والصفير والصفيرة والرضع وهي ابعاءات كما المحت في الدراسة الى ان ذكرها يأتي من باب الاثارة وليس من باب الحقيقة لعدم ورودها او الاشارة اليها في مواضع اخرى . ويخاطب مسلمة بن الوليد (توفي سنة ١٢٠ هـ) في قصيدة يتحدث فيها عن مأساة ابناء قومه الذين اعدمهم العريان (صاحب الشرطة) وتتيه بقية حياته التي لم اجد لها ظلا الا في التحليل الذي وقفت عليه وانا اقرا

شاهداً ليمرف به كعادته حين يذكر شاهداً لشاعر
وانما ظلت صورته تنعكس من خلال مهاجاته لثابت
قطنة التي اوجزها ابو الفرج فقال : كان يزيد بن
المهلب تقدم الى ثابت قطنة في ان يصلي بالناس يوم
الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب
الفيل يهجو^(١) [تنظر القطعة رقم ٨] ثم يذكر
سبب هجاء حاجب ذبيان المازني - وهو حاجب
الفيل (والفيل لقب لقبه به ثابت قطنة وكمب
الاشقري - ان حاجباً دخل على يزيد بن المهلب
فلما مثل بين يديه انشده [تنظر القطعة رقم ٢]
فامر له يزيد بدرع وسيف ورمح وفرس ، وقال
له : قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك ؟ فقال :
اصلح الله الامير : حجتني بينة وهي قول الله عز
وجل (والشعراء يتبعهم الغاؤون . ألم تر أنهم في
كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون) فقال
له ثابت قطنة : ما اعجب ما وفدت به من بلدك في
تسعين ليلة ، مدحت الامير بيبتين ، وسألته
حوائجك في عشرة ابيات ، وختمت شعرك ببيت
تفخر عليه فيه ، حتى اذا اعطاك ما اردت حدثت
عما شرطت له على نفسك فاكذبتها كأنك كنت
تخدعه^(٢) . ولا يخفى ما في هذه الاقوال من استشارة
وما تضمنه من نقد مقبول لما اثارته الابيات وكان
ثابت قطنة يحصي ابيات الشاعر ويفسر اغراضه
ويتابع معانيه ويدخل من خلال الحاجة التي يريد
وقد جزا القصيدة تجزئة معقولة وحصر غايتها في
معادلة شخصية . ولم يكن يزيد بعيداً عن الصورة
او غريباً عن الحدث المثار فجوابه يوحى بالمعرفة
التامة بما كان يبغيه ثابت فقد كان رد يزيد قاطعاً
حيث قال : مه يا ثابت ، فانا لا نخدع ، ولكننا
نتخادع وسوفه ما اعطاه وامر له بالفني درهم ولج
حاجب يهجو ثابتاً فقال فيه . . (٣)

لا يعرف الناس منه غير قطنته

وما سواها من الانساب مجهول

ويتابع ابو الفرج اسباب المهاجاة فيذكر ان
حاجباً دخل يوماً على يزيد بن المهلب وعنده ثابت
قطنة وكمب الاشقري - وكانا لا يفارقان مجلسه -
فوقف بين يديه فقال له : تكلم يا حاجب فقال :
ياذن لي الامير ان انشده ابياتاً قال : لا حتى تبدأ
فتسأل حاجتك قال ايها الامير ، انه ليس احد ولو

(١) ابو الفرج . الاغاني ٢٤٨/١٤ (دار الثقافة) .

(٢) ابو الفرج الاغاني ٢٥٠/١٤ .

(٣) ابو الفرج . الاغاني ٢٥٠/١٤ .

اطنبت في وصفك موفيك حقا ، ولكن المجتهد
محسن ، فلا تهجني يمنع الانشاد وتاذن لي فيه ،
فاذا سمعت فجودك اوسع من مسألتني فقال له
يزيد : هات فما زلت مجيداً محسناً مجملأ (وهي
عبارات اعجاب وثناء وتقدير) فانشده [تنظر
القطعة ١٦] فقال له يزيد : سل حاجتك فقال :
ما على الامير بها خفاء فقال : قل ، قال : اذا لا
اقصر ولا استعظم عظيماً أسأله الامير اعزه الله مع
عظم قدره ، قال : أجل ، فقل يفعل ، فقلت بما
تصير اليه اغبط منا ، قال : تحملني وتخدمني
(تعطيني خادماً) وتجزل جائزني فامر بخمسة
تخوت (جمع تخت : وهو وعاء تصان فيه الثياب)
ثياب وغلمايين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون
وخمسة آلاف درهم فقال حاجب :

شم الفيث وانظر ويك ابن تبعت

كلاء تجدها في يد ابن المهلب

يداه يد يخزي بها الله من عصي

وفي يده الاخرى حياة العصب

قال . فحده ثابت قطنة وقال : والله لو على قدر
شعرك اعطاك لما خرجت بملء كفك نوى ، ولكنه
اعطاك على قدره وفام مغضباً وقال لحاجب يزيد بن
المهلب : انما فعل الامير هذا ليضع منا باجزاله
العطية لمثل هذا والا فلو انا اجتهدنا في مديحه ما
زادنا على هذا وقال ثابت قطنة يهجو حاجباً . . (٤)
فحاجب الفيل يأتي عرضاً في تنابا حديثاً ابو الفرج عن
ثابت قطنة ولو لم يكن سبب المهاجاة وارداً لما وقفنا
على هذه الشذرات المتناثرة من حياته ، وقصائده
في مدح يزيد تأتي في اسباب اثاره الهجاء بينه وبين
ثابت ورب ضارة نافعة كما يقول المثل لانها خلدت
لنا هذه النماذج الشعرية التي انفرد بها ابو الفرج
بعد ان جاء بها لبيان اسباب المهاجاة ومع ما اثاره
ثابت من اسباب - قد تبدو مقنعة - بتحريض
يزيد بن المهلب عليه الا ان الاجوبة المقنعة والتقويم
السليم والخصائص الفنية التي اضافها يزيد على
حاجب الفيل تؤكد قدرته الشعرية وتمكنه واجادته
وهو يطلب منه المزيد من قول الشعر كما ورد في
النص السابق . فحاجب الفيل قد نال رضى يزيد
وهو يحاط باعداد كبيرة من الشعراء ويمدح بروائع
القصائد وتضفي عليه اجل النوعت واجلاها ولكنه
يبقى معجباً بشعر حاجب الذي تلاشى شمرد في

(٤) ابو الفرج . الاغاني ٢٥٠/١٤ - ٢٥١ .

زحمة المصور وتباعدت خصائصه الفنية في نطاق الضياع الذي لف اعداداً هائلة من دواوين الشعراء فاعجاب يزيد ثم يكن وحده دليلاً على شاعرية حاجب وتقويمه له في مجلس وبحضور اعداد من الشعراء لم يأت يتيماً في هذا المجال ولكن ورود ذكره في شعر بني مازن وتأكيد هذا الوجود بخط الدقاق (٥) نقلاً من خط ابن حبيب تضع الشاعر في مصاف شعراء مازن الذي لم يصل اليها شعرهم ولم نجد لهم ذكراً حتى في دواوين القبائل التي احصاها الامدي او اشار اليها ابن النديم (٦) فالضياع لازم هذا الشاعر منذ المراحل الاولى بالنسبة للرواة الاوائل ولكن وجوده حتى زمن ياقوت وبرواية ابن حبيب تضيف ديواناً الى دواوين القبائل التي زخرت بها بعض كتب القرن الرابع الهجري وان اشارة بعض المصادر الى ان من العلماء الرواة من جمعوا اشعار القبائل دون ان يحددوا اسماءها او يقفوا على ذكرها بعد ان نسبوا ما ذكروه منها الى من عرف بجمعها مثل السكري وابو عمرو الشيباني والاصمعي وابن الاعرابي وهشام بن محمد الكلبي ومحمد بن حبيب تؤكد ان اعداداً من هذه الدواوين لم تقع ضمن ما اشاروا اليه فذكروا « ابو عبيدة ممر بن المثنى » (٧) « وخالد بن كلثوم » (٨) ومحمد بن حبيب (٩) ولعل شعر بني مازن بصنعة ابن حبيب من ضمن الدواوين التي لم يشيروا اليها ولكنهم يؤكدون ان هذا البعض قد صنع دواوين اخرى لم يقفوا عليها . وهذه الظاهرة وقف عندها القدامى و اشاروا اليها في بعض حديثهم عن الشعراء المعروفين بالشعر عند ذكر عشائرتهم و قبائلهم في الجاهلية والاسلام (١٠) .

والذي يبدو ان بني مازن قد جمع شعرهم ضمن دواوين القبائل وان شعر حاجب كان ضمن هذه المجموعة الشعرية وقد اشار اليه ياقوت في حديثه عن (دير خناصره) حيث عقب على ذكره فقال : واما هذا الدير فوجدت ذكره في شعر بني

- (٥) ينظر ياقوت . معجم البلدان ٢٩٢/٥ ، ٧٤/٧ .
(٦) ينظر الدكتور ناصر الاسد . مصادر الشعر الجاهلي ٥٢٢/ وما بعدها .
(٧) ياقوت . معجم البلدان .
(٨) ابن النديم . الفهرست .
(٩) الامدي . المؤلف والمختلف ٧٢-٧١ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
(١٠) ينظر حيوان الجاحظ ٢٨٠-٢٨٢ مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني ، وعند حديثه عن [عاقولاء] يقول كذا وجدته بخط الدقاق في اشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني . وهي اشارة تؤكد الاهتمام بشعره (١١) ولم اجد له ذكراً في فهرست ابن النديم .

ويمكن القول ان الاعتزاز بالقوم والاحساس بالانتماء والفخر بالايام الخوالد صفة متميزة عبر عنها الشاعر ووقف عندها واستذكرها وتحدث عنها بثقة ووجد في حديثه صوتاً لهواجس ودواخل ظلت تعمل في اعماقه وشعوراً بالاستذكار بقيت دوافعه حية لا توقفها نزعة ولا تحدها رغبة ولا تمنع تدفقها قوة ومثل ما كان نشيد المفاخر يجد في الايام صوتاً حاداً وميداناً من ميادين المصاولة فان الشاعر حاجب بن ذبيان قد عبر عن هذه المفاخر بما يستحق لان صلته بالقوم وثيقة وحبها لهم اصيبل ودفاعه عنهم صادق . [القطعة رقم ١] اذا غضبوا يخضى الناس غضبتهم وان تحدثوا كان الفصل كلامهم [القطعة رقم ١١١] . وقد بلغ به هذا الاعتزاز حداً دفعه الى ان يضع شعره في خدمة قومه ويعبر من خلال قصائده عن همومهم ويتألم لآلامهم كما يتألم الجريح من الكلوم بعد ان نزل بهم القحط وعمهم الجذب وساد الفقر بسبب المحل الذي اصابهم فكان جهادهم مريراً ومعاناتهم صعبة وهم يعانون من خريق الريح ومنجرد الفيوم ما اجهد قواهم واطرف حياتهم ولم يكن حديثهم مقتصر على قومه من بني مازن وانما كانت الشكوى الى الخليفة عبدالمملك شكوى قيس و تميم بعد ان اقاموا في بلادهم لا يتركون ارضهم ولا يفتربون في مجاهل بعيدة حباً في الديار ووفاء للارض التي شهدت حياتهم وعاشت امجادهم ولا بد ان تنتهي هذه الشكوى بطلب العون لاعاشة العيال واطعام الذين اصابهم الجهد وهو توجه يوحى بالحس القومي الذي حرك في نفس الشاعر هذه الهواجس وهي تنظر الى المستقبل البائس الذي يحيط بابناء قومه وهم يتعرضون لوضع يدعو كل المخلصين من ابناء جلدتهم الى مد يد الامون لهم وتوظيف قدراتهم لاسعافهم بالوسائل الكفيلة بتأمين الحياة الكريمة

(١١) لعل الدقاق هو ابو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق وقد ترجم له الخطيب البغدادي وقال عنه من اهل الجانب الشرقي ولد في سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وكان ثقة فاضلاً توفي سنة تسعين وثلثمائة (تاريخ بغداد ٣٧٨/١) .

[تنظر القطعة ٢٠] وإذا كانت هذه المقطعات أو بقايا القصائد التي وقفنا عندها مما تبقى من شعر هذا الشاعر قد هيأت لنا هذه الصورة وعبرت عن الهم الممض الذي عاناه الشاعر فان سمة عامة وحالة ملازمة كانت تتسرب عبر قصائده الاخرى التي لم يكتب لها الوصول حتى وقتنا هذا ولم يكشف عنها او تصل اليها في اطار المخطوطات التي بدأ الزمن يجود بها وبدايات ايدي الضياع ترفع عنها . واذا ما كتب لهذه القصائد ان تظهر او اتبحت فرصة العثور على شعر بني مازن كما يقول ياقوت فان دراسات اخرى ستعمد وتقوياً جديداً سيأخذ مجراه لا يضاح الجانب المتميز في هذا التوجه الشمري الذي برز عند الشعراء العرب بعد ان حملوا هموم قومهم وعبروا عن القضايا الانسانية الملحة التي كانت تأخذ بزمام الازمات الخائفة التي تحيط بهم وقد وجد هؤلاء الشعراء في هذه المنافذ اقداراً من الوفاء وارضاء للنفس واکراماً لصلة الانتماء التي عاشت في وجدانهم آماداً ولم ينخلوا عنها في اشد الظروف حراجه فكانت سبباً من اسباب خلود ادبهم وصوتها من اسوات التزامهم الانساني الكريم .

والجانب الانساني الذي يتلمسه الباحث في دفاع الشاعر عن قومه والحديث عن ظروفهم الصعبة اخذ بعده المناسب في كثير من اغراضه الشعرية وترك بصمات الحزن والرقه والوفاء بوضوح على مفرداته المتناثرة وهي تأخذ اشكالا في التفسير والوانا في المناجحة واصداء التفارب في نفس تزدهم في اجوائها اصوات المعاناة وتتداخل في حناياها حشرجات التأثر ولم تجد مجالاً الا للشعر فهو صوت الضمير المعبر ووحدة القياس الصادقة ولوحة العرض الخالدة . في روايته يتعالى صوت الحقيقة وفي ادائه تستقر الهواجس الحية وفي وسائله التعبيرية تذاب همسات الالم الدفين . . . وكما وجد الشاعر في قدرته الشعرية انشودة الوفاء لقومه فقد وجد في (ابنته) - وقد تكون تجسيدا لحالة يريد التعبير عنها من خلال هذا الصوت المثير - طريقاً وفي نظراتها المؤلمة اشارة وفي لوحة الرحيل الشاقة توثيقاً لتوازع الابوة وحنان الفراق الذي تخلقه مثل هذه الحالات عند الوداع . وهو مزعم على ترك الارض والترحل وقد قربت ركابه لتشد قتب المفارقة . . انها الصورة الانسانية الحية التي لا تعطي الانسان فرصة التصبر ولا تهيب له حالة التفكير ولا ترد عنه دموع الفراق . . قدمها الشاعر وهو يتحدث عن جزئيات الرحلة وتفصيل

الدموع وهي تعبر اكثر من الكلمات وحدود الحركات وهي تنطق بفصاحة الحالة القائمة وتصور المستقبل والمنظر ووحدة الامل الضائع في حدود المجهول الغامض وهي تتحتم بعبارة « ابنا » اتركنا وتذهب تالها . . وكثيرا ما وجد الشعراء في هذا الصوت اسباباً للتردد وفي هذه العبارات اجواء من الموسيقى النشيجية التي تعزفها تمتمات الصبية وهن يتابعن الرحلة ويعاودن المنظر على امل العزوف والمراجعة عن اتخاذ القرار المناسب ولكن بناء القصيدة الفني الذي عودنا عليه الشعراء كان يفرض هذه الحالة والتزامهم بتراكيب هذا البناء تملئ عليهم مثل هذه الاشارة لتأخذ القصيدة بعدها المناسب في انوفاء للذوق النقدي السائد ؛ وصورتها المتعارفة في تركيب المفردات النقدية المألونة وهي الحالة التي لاترك للشاعر فرصة اختزال المواقف او الابتعاد عن التفاصيل وتدفعه الى ان يعتمر في سياق حديثه مايشير كل تلك الاسباب ليعطي الحدث قوته ويمسك بخيوط الرواية المحكمة أداء وفكرة ليؤدي الغرض الذي لازمه منذ البيت الاول وهو يعيش حالة وجدانية مطلوبة فرضتها عليه حالة التعبير القومي عن هذه القضية الحاسمة . انها حالة الجذب التي تدفعه الى السير في ارض الله الواسعة بحثاً عن الرزق وسعيها وراء اللقمة الكريمة ووفاء لحق الابوة في الرعاية . . ولعل قطعة حاجب الفيل [٧] تعد من النماذج الفريدة في هذا الباب لاتساع قاعدتها وتفصيل احداثها واستثارة المواطنين التي وجد نفسه قادراً عليها واختيار المواقف الملتهبة وهو باب واسع من ابواب الشعر العربي عرضت له كتب الادب واختيرت له من القصائد مايدل على قربها من النفوس . . .

وحاجب الفيل في ابياته هذه التي رواها الاصمعي وانفرد بها صاحب بهجة المجالس (١٢) يقدم الجانب الانساني ويفصله وهو يمنح الكلمات دلالة الغربة فيذكر « فيضيع صبيك » الذين تركتهم بمضيعة « لم يترعرعوا » « فيهم صغير ليس ينفع نفسه » « وصغيرة تبكي وطفل يرضع » « انا سنرضي ما اقمنا بميشنا » « نجوع ونشبع » « اذا ما غبت عنا لم نجد ما ينفع » « يعرض جارنا » « وتجنو موالينا » « ويقطع قريبتنا الادنى » « نخاف ان تلقاك المنية » « يذلنا بمدك اعداؤنا ونضيع » « متى تؤوب الى الصغار وترجع » بعد

(١٢) ابن عبدالبر . بهجة المجالس ١/ ٢٢٢ .

لهم في شعره ابياتا . وحديث الشاعر من خلال قصائده يوحى بالحب المتبادل والتقدير الحق ففي اول بيت من ابياته يقول :

اليك امتطيت العيس تسعين ليلة
ارجي ندى كفيك يا ابن المهلب

ثم يبدأ بتجديد عطائه وتسمية ما يحتاج اليه وهي مطالب الفرسان الذين لا يريدون غيرها . فهي فرس اعوجي اصيل مشهور عدد صفاته وخصائصه وما يستحب منه أو يوصف به وبعد أن يعرض للوحة التقليدية في تشبيه فرسه بالعقاب المتدلي من شماريخ ككب(١٢) ينتقل الى الحديث عن طلبه درعا اتقن القين صنعها . واسمر خطيا طويلا مجربا وابيض من ماء الحديد كانه شهاب وبعدها يختم القصيدة بفخره بنفسه حيث يقول . .

فاني امرؤ من عصابة مازنية
نماني اب ضخم كريم المراكب

وهي صورة اخرى من صور اعتداده بنفسه وفخره بابيه وثقته بقبيلته وليس غريبا بعد هذا ان يكون الحوار بين فارسين يعرف كل واحد منهما منزلة صاحبه ويدرك حاجته التي يدفع بها عن نفسه جور الاخرين وظلامة المعتدين . والقصيدة نسق متوافق ووحدة متكاملة وعبارة واضحة لا يداخلها المديح الزائف ولا تزينها المبالغة السمجة فهي نموذج لهذا الضرب الفني من المديح الذي يضع الشاعر في مستوى المدوح مع ما هو معروف به المدوح من منزلة وشهر به من قيادة وتولاه من مناصب وحقق من فتوح في بلاد فارس [تنظر القطعة ٢] . وفي بيتين يوردهما ابو الفرج يتوجه الشاعر عين الاتجاه ويذكر يدي المهلب التي يجزي بوحدة من عصا وفي يده الاخرى يطعم الجائع [تنظر القطعة ٢] ويتحلى صدق مديحه ليزيد في ابيات اخرى وهو يضعه الموضع الذي يستحق ويترك الكمي في الهياج مجدلا ، يجلل مفرق رأسه ذا رونق عنب المهزة صارما مصقولا ، يقود الجياد وهو يافع ويؤمل عليه وقد اکتهل وهو في كل احواله يمتن على من يستحق ويجبر معا سرا ويشفي غيلا . انها وفاء الشاعر لهذا الفارس العربي وحبه له وهو يحقق الانتصار في المارك . ولا بد ان تكون

(١٢) ينظر دراستنا التفصيلية عن هذه الظاهرة في كتاب الطبيعة في الشعر الجاهلي ١٨٢-١٨٦ .

كل هذه الصور المتلاحقة التي لا تترك للانسان فرصة المغادرة - وكما قلت ان اللوحة مهيئاة والغرض الشعري محدود والصورة المفزعة قائمة واسباب التوسل مهما طالت فان الشاعر قد اعد الخاتمة المطلوبة - الا ان النهاية التي يرد بها على هذا التوسل هي « صبرا بنية واعلمي ان ليس يعدو يومه من يجزع » .

فالغربة في حياة الشاعر مسألة لها وضوحها واساليب التعبير فضية يؤديها الشاعر ويضفي عليها من همومه المتميزة وحالاته المؤثرة ما يخرجها من حيث الاداء الفني عن المؤلف عند بقية الشعراء الذين جابهاوا الحالة نفسها ووقعوا في دائرة الاغتراب القاتل ووجدوا انفسهم امام اوضاع قائمة لا يمكن ان تمر دون ان تجد اصداؤها في حياتهم وشعرهم واحاسيسهم ، ولهذا كان حشده لكل العواطف وجمعه للمفردات والتراكيب التي تعطي الانسان موجة التدفق الساخن ليقاسم الشاعر حنينه ويسهم معه في تحمل اعباء مسؤوليته الجماعية .

وتأتي مدائحه ليزيد(١٣) لاسباب افصح عنها احيانا بشعره وهو يعرض لذكر مدائحه فهو يقطع الفاويز والمهامه فيقول فيه ابياته ثم يعود الى اهله ليسد بما يجود عليه القائد العربي غائلة الجوع واسباب الحاجة التي ذكرها في بعض ابياته لانه يحمل هموم قومه ويسعى الى كل مكان ليحمل اليهم ما يردون به عن انفسهم الام المخمصة وآثار المجاعة . ولا بد ان تكون علاقته بيزيد قديمة ومعرفة به تمتد الى وقت طويل لان مكانته عند ذريته ومنزلته في نفسه اثيرة ودفاعه عنه ينم عن ادراك حاجته واسرار قصده وهو ما تلمسناه في رده على ثابت قننة . ولم تكن الحاجة وحدها دافعا للشاعر أو سببا من اسباب توجهه اليه ولكن منزلة آل المهلب في نفسه ونفوس بقية الشعراء كانت الدافع الاقوى والسبب الاوجه في توجه الشاعر اليه وقصده وقد عرف يزيد بشجاعته وفتوحه وبطولته وعروبته وهي اسباب مضافة استشارت دواخل الشاعر وحملته على ان يقدم بين يديه ما يراه اهلا له . . ولو لم تكن هذه الاسباب مقنعة للشاعر لاتجه صوب الاخرين الذين لم يجدوا

(١٣) ولي خراسان بعد وفاة ابيه المهلب سنة ٧٢ في خلافة عبدالملك بن مروان وعزل عنها سنة ٨٦ وتولى امر خراسان ٩٧ ومات سنة ١٠٢ .

قصائد حاجب الفيل الضائعة تاريخاً تفصيلاً ،
قدمه هذا البطل الخالد في المارك الحاسمة
[تنظر القطعة ١٦] .

وتاتي قصيدة واحدة في مخاطبة مسلمة بن
عبد الملك [توفي سنة ١٢٠ للهجرة] بعد ان جاء
كتاب يزيد بن عبد الملك ، الى محمد بن عمرو وكان
العريات بن الهيثم على شرطه ان اضرب رقاب

الاسراء . ولكن وصل كتاب مسلمة متأخراً بعد
ان فزع من قتلهم والتصيدة فيها لوم لما اقترف من
اثم وبعد ان خفت دماء الذين شهروا السيوف ولكن
القتل جرى على من وقف يدافع عن الحق فرقى بهم
صاحب الشرطة فرسان قومه والشاعر يعجب من
هذا النصرف الذي فقدت فيه الامانة واستبيح
المدل [تنظر القطعة ١٠] .

[١]

قال حاجب بن ذبيان المازني في يوم الدفينة

[من الطويل]

بايام قومي مازنٍ لا يكذبُ
بحيراً واطرافُ القنى تصببُ
ونال حُصيناً بالدفينةِ مقنَّبُ

بنو مازنٍ قومي ومن يكُ فاخراً
همُ أنزلوا صُهبانَ قسراً واقمصوا
وهمُ قتلوا بكراً بحِراً بلادهم

الابيات [١-٢] في النقاظ ١/٢٩٢ - ٢٩٣ .

[٢]

ودخل حاجب على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده :

[من الطويل]

أرجي ندى كفيك يا ابنَ المهلبِ
على كل حيٍّ بين شرقٍ ومغربِ
سليم الشظا عبَّل القوائمِ سَلهبِ
أمرءَ كأمرارِ الرشاءِ المشذَّبِ
عقابٍ تدلت من شماريخِ ككبِ
من الزادِ في قعرٍ من الأرضِ مجدبِ
دلاةٌ تصاوى مرقباً بعد مرقبِ
طويل القري عاري العظامِ معصَّبِ
واسمر خطي طويل محربِ
شهابٌ متى يلقُ الضريبةَ يقضبِ

اليك امتطيت العيش تسعين ليلة
وانت امرؤٌ جادت سماءُ يمينه
فجدد له بطرفِ أعوجي مشهراً
سبوح طموح الطرفِ يستن مرجم
طوى الضمير منه البطن حتى كأت
تبادر جنح الليل فرخين أقوياسا
فلما رأت صينداً تدلت كأنها
فشكت سواد القلب من ذنب ققرة
وسابغة قد اتقن العين صنعها
وابيض من ماء الحديد كأنه

تقدّم أو اركب حومة الموت اركب
نماني أب "ضخم" كريم المركب

وقل لي اذا ماشئت في حومة الوغى
فإني امرؤ من عصابة مازنية

الابيات في الاغاني ٢٤٨/١٤ - ٢٥٠ .

[٢]

وقال حاجب يمدح يزيد :

[من الطويل]

كلاه تجدهما في يد ابن المهلب
وفي يده الاخرى حياة المعصب^(١)

١ - شمّ الفيث وانظر ويك اين تبعجت
٢ - يده يد "يُجزى بها الله من عصي

الابيات في الاغاني ٢٥١/١٤ .

(١) المعصب : الذي عصبته السنون اي اكلت ماله والذي يتمصّب بالخرق من الجوع .

[٤]

وقال حاجب بن ذيان المازني :

[من الطويل]

وأمنع عند الصرب فوق الحواجب
من الحزن حتى اصبحت بعباب

١ - ما ابل في الناس خير لقومها
٢ - من الأبل الحادي عضيذة خلفها

البيتان في بلدان ياقوت [ععب] .

[٥]

قال حاجب بن ذيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء .

[من الطويل]

وقد نام قتاها وصاح دجاجها
سكوباً وقد كانت قريباً نتاجها^(٢)

١ - تطاول بالبيضاء ليلي فلم أنم
٢ - معاوي كم من حاجة قد تركتها

البيتان في بلدان ياقوت [البيضاء] .

(٢) السلوب في النوق التي القت ولدها لغير تمام .

[٦]

قال حاجب بن ذيان المازني :

[من الكامل]

أم هل تغير بعدنا الأحفار

١ - هل رام تهوى حمامتين مكاتته

والدهر فيه عواطف أطسوار
يخندى القطين وترفع الأخدار

٢ - ياليت شعري غير مئنة باطل
٣ - هل تر سمن بي المطية بعدها

الابيات في بلدان ياقوت [الأحفار] . و [حمامة] .

[٧]

انشد الاصمعي لحاجب الفيل يشكري

[من الكامل]

بترحُّل من أرضها فموذع
قالت وغرب العين منها يدمع
في الأرض تخفيضك البلاد وترفع
بمضيعة فسي مصر لم يترعرعوا
وصغيرة تكبي وطفل يرضع
ما كان من شيء نجوع ونشبع
وكفى بحسن معيشة من ينع
مما تخلف عندنا ما ينع
وقريننا الأدنى يمز ويقطع
فيصينا الأمر الجليل المفظيع
ويذئنا اعداؤنا ونضييع
فمتى توؤب السى الصغار وترجع
كاد الفؤاد لقولهم يتصدع
إن ليس يعدو يومه من يجزع

١ - لما رأت بنتي باتى مزمع
٢ - ورات ركابي قرّبت لرحالها
٣ - أبنا اتركنا وتذهب تأنها
٤ - فيضيع صبيتك الذين تركتهم
٥ - فيهم صغير ليس ينع نفسه
٦ - اتنا سرضى ما أقمت بعيشنا
٧ - والله يرزقنا فرضى رزقه
٨ - انا اذا ما غيبت عنا لم نجد
٩ - تجفو موالينا ويعرض جارنا
١٠ - ونخاف أن نلقاك وشك مئنة
١١ - فنصير بعدك ليس يرفع بيننا
١٢ - هذا الرجيل وأمرنا ما قد ترى
١٣ - فخنقت من قول الصغار بعبرة
١٤ - واجبتها صبرا بنيّة واعلمي

الابيات في بهجة المجالس ٢٢٢/١ .

[٨]

قال حاجب الفيل يهجو ثابت قطنة

[من البسيط]

يوم العروبة من كرب وتخنيق
ولم تسدد من الدنيا لتوفيق

١ - ابا العلاء لقد لقيت معضلة
٢ - أما القرآن فلم تخلق لحكمه

- ٣ - لما رمتك عيون الناس هبتهم
٤ - تلوي اللسان وقد رمت الكلام به
- فكدت تشرق لما قمت بالريق
كما هوى زلق من شامق النيق^(٢)

(٣) النيق : ارنع موضع في الجبل .

- الابيات في الاغاني ٢٤٨/١٤ .
والابيات [١-٤] في الطبري ٢٨/٧-٢٩ والكمال في التاريخ ١٣٢/٥ وهي مختلفة من حيث
الترتيب والرواية ...
فرواية الاول .. ابا العلاء لقد لاقت معضلة .
والثاني ..
اما القران فلا تهدي لمحكمة
والثالث ... لما رمتك عيون الناس صاحبة
والرابع ... تلوي اللسان اذا رمت .
والرابع .. تلوي اللسان اذا رمت ..
وهي في خزنة الادب ١٨٥/٤ .

[٩]

قال حاجب بن ذبيان من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

[من الطويل]

- ١ - أسلم انا قد فصحنا فهل لنا
٢ - لعمري لقد خاضت معيط دماءنا
٣ - وما حمل الأقوام اعظم من دم
٤ - حقتم دماء المصلتين عليكم
٥ - وفقى بهم العريان فرسان قومه
٦ - أقام بماقولا منا فوارس
- بداكم على اعدائكم عندكم فضل
بأسيافها حتى اتمى بهم الوحل
حرام ولاذ حل اذا التمس الذجل
وجر على فرسان شيعتك القتل
فيا عجبا أين الامانة والعدل^(٤)
كرام اذا عده الفوارس والرجل

[١ - ٦] عدا الثاني والخامس في بلدان باقوت (عاقولا) وقال : كذا وجدته بخط الدقائق في

اشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني .

والابيات ٢ - ٥ في الطبري ٥٩٦/٦

(٤) العريان بن الهيثم : صاحب شرطة محمد بن عمرو بن الوليد .

[١٠]

وقال حاجب بن دينار المازني :

[من الطويل]

ونحن بنو الفحل الذي سأل بوله
بكل بلاد لا يول بها فحل

أبى الناس والأقلام أن يحسبواهم
فإن غضبوا شدوا المشارف منهم
إذا حصل الاخاس أو يحسب الرمل
ملوك وحكام كلامهم فصل

الابيات الثلاثة في البيان والتبين ١٨٧/٢ .

[١١]

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

[من الطويل]

وكم من عدو قد اعتم عليكم
كذي الكلب لما اسمن الكلب رابه
بمال وسلطان اذا سلم الجبل
باحدى الدواهي حين فارقه الجهل

البيتان في حيوان الجاحظ ١٩١/١ وفي الاصل . حاجب بن دينار وهو تحريف وتصحيف .

[١٢]

ولحاجب الفيل مهاجاة معروفة مع ثابت قطنة، منها اياته . .

[من البسيط]

تقضي الأمور وبكر غير شاهدها
ما يعرف الناس منه غير قطنته
بين المجاذيف والسكان مشفول
وما سواها من الأبناء مجهول

(١) الابيات في الطبري ٣٤/٧ .

والثاني في خزانة الادب ١٨٥/٤ ونسب الى ثابت قطنة وله قصة في ١٨٦/٤ .

[١٣]

ولج حاجب يهجو ثابتا فقال فيه :

[من البسيط]

لا يعرف الناس منه غير قطنته
وما سواها من الانساب مجهول

الافانسي ٢٥٠/١٤ والبيت في اللسان [قطن اوروأيته . . من الانسان مجهول قال ابن بري قال
ابو القاسم الزجاجي قال ابن دريد سمعت ابا حاتم يقول : اصيبت عين ثابت قطنة بخراسان
فكان يحشوها قطنا فسمى ثابت قطنة وفيه يقول حاجب الفيل :

[من الطويل]

الا ان تقويم الضلوع انكسارها

بني الضلع الموجاء انت تقيمها

البيت في اللسان [ضلع]

وفي الطبري ٢٨٢/٥

[١٤]

قال حاجب بن ذبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

[من الطويل]

- ١ - اذا ما التقينا لا هوادةً بيننا
٢ - فإن بفلج والجبيل وراءه
٣ - وإن على خوف اللهاية حاضراً
- فباست اتى من قال من ألم مهلاً
جماهيراً يرجو لها أحد تبنلاً
حراراً يستنون الأمانة والنبلأ

الابيات في بلدان ياقوت [اللهاية] . وفي البيت الثاني بياض ..

[١٥]

وقال يمدح يزيد بن المهلب :

[من الكامل]

- ١ - كم من كمي في الهياج تركته
٢ - جللت مفرق رأسه ذا رونق
٣ - قدت الجياد وانت غر يافع
٤ - كم قد حربت وقد جبرت معاشرأ
- يهوي لفيه مجده لا مقتولا
عضب المهزلة صارماً مصقولا
حتى اکتھنت ولم تزل مأمولا
وكم امتنت وكم شفيت غليلا

الابيات في الاغاني ١٤ / ٢٥١

[١٦]

وقال حاجب يهجو ثابتاً :

[من الطويل]

- ١ - دعوني وقحطاناً وقولوا لثابت
٢ - فللزنج خير حين تئسب والبدأ
٣ - أناس إذا الهيجاء شبت رأيتهم
٤ - نأؤهم فوضى لمن كان عاهراً
- تسح ولا تقرب متصاولة البزل
من ابناء قحطان العفاشلة الغرل^(٥)
أذل على وطء الهوان من النمل
وجيرانهم نهب الفوارس والرجل

(٥) العفاشلة جمع عفشل وهو النفيل الوخم والغرل جمع اغرل وهو الذي لم يخن
الابيات في الاغاني ١٤ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

[١٧]

قال حاجب بن ذبيان المازني :

[من الوافر]

- ١ - فإن أرحل فمعروف رحيلي
٢ - لقد قررت بقنداويل عيني
٣ - غداة بنوالمهلب من أشير
- وأن أتعده فما بي من حمول
وساغ لي الشراب الى الغليل
يثقاد به ومستكب قتيلى

الابيات في بلدان ياقوت [قنداويل] وقال : مدينة بالسند وهي قصبه لولاية يقال لها (الشداعة)
كانت فيها وقعة لهلال بن احوز المازني الشاري على آل المهلب .

قال حاجب المازني :

[من الوافر]

- ١ - صحا قلبي وأقصر غير أنني
أهش إذا مررت على الحمُولِ
٢ - كسوز القادسية كل قرن
وزين الأشئلة بالسُدول^(٦)

البيتان في اللسان [قرن | و | شلل | والثاني في اللسان [سدل] وقال ويروى . . تسون الفارسية
(٦) القرن : قرن اليهودج والسدل : السمط من الجوهر وقيل من الدر يطول الى الصدر والسدل :
جمع سدبل وهو ما أسبل على اليهودج ؛ والشليل : الكساء الذي تحت الرحل وقيل الحلس
الذي يكون على عجز البعير .

* يبدو ان هذه القطعة والتي قبلها من قصيدة واحدة الا اني لم اجد مصدرا يجمعها فآثرت
ابقاءها كما وردت امانة لضوابط التحقيق .

قال حاجب بن ذبيان المازني :

[من الوافر]

- ١ - وما أنا يوم دير ختاصرات
بمرتد هموم ولا مليم
٢ - ولكتي المت بحال قومي
كما اليم الجريح من الكلثوم
٣ - بكوا لعيالهم من جهد عام
خريقت الريح منجرد الغيوم
٤ - أصابت وابلا والحي قيا
وحلت بركها بيني تميم
٥ - أقاموا في منازلهم وسيقت
اليهم كل داهية عقيم
٦ - سواء من يقيم لهم بأرض
ومن يلقى اللطاة من المقيم
٧ - أعني من جدك على عيال
وأموال تساوك كالمشميم
٨ - أصدك لا يشيم لها حواراً
عقيلة كل مرساع رؤوم

الابيات في بلدان باقوت [دير خناصره] وقال : واما هذا الدير فوجدت ذكره في شعر بني
مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني : مازن بني تميم بن عمرو لعبدالمك بن مروان في جذب اصاب
العرب فقال :

انشد ابو عبيدة لحاجب بن ذبيان المازني :

[من الطويل]

- ١ - هم انزلوا يوم السلى عزيزها
بممر العوالي والشيوف الخوازم

السلى : موضع في بلاد يشكر وفيه اغارت بنو مازن على بني يشكر فاسابوا منهم وقتلوا تيم
بن تعلبة الشكري ، ومقرون بن عتاب العجلي ، وانشد ابو عبيدة لحاجب بن ذبيان
المازني في هذا اليوم .
البيت في مجمع ما استمع ٧٥٣/٢ .

مخطوطات عباس بن العزوة

القسم الثالث

الادب والشعر

(٢)

اعداد

اسامه ناصر النقشبندي ظمياء محمد عباس
المؤسسة العامة للآثار والتراث

٦١ - تغميس الورقية

لمحمد بن عبدالعزيز بن عبدالمك الملك الوراق
المتوفى سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م .
كتبت سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م .
الرقم ١٠٩٢٩

القياس ١٠٦ ص ١٧ × ٢٢ سم ١٧ س
طبع أكثر من مرة ، الاعلام ٢٠٨/٦ .

٦٢ - ترجمان الاشواق وهو الاشواق

للشيخ الاكبر محي الدين محمد بن علي بن
محمد المعروف بابن عربي الطائي الحائمي الاندلسي
المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م .
الاول

(كلما اذكره من طللس

او ربوع او مغان كلما)

وهو كتاب منظوم ضم مجموعة من القصائد
في انوصف والحنين والغزل الصوفي .

نسخة جيدة كتبها طه بن معروف بن ياسين
ابن عبدالاحد الشافعي الموصلى . سنة ١٠٧٧ هـ /
١٦٦٦ م .

الرقم ٢/١٠٠٠٥

القياس ٣٤ ص ١٣٥ × ٢٠ سم ٢١ س
معجم المؤلفين ٤٠/١١ ، كشف الظنون ٢٩٦/١ ،
فهرس المكتبة العباسية ١٠/١ ، طبعت ذخائر
التراث ١٨٣/١ .

٦٣ - نسخة اخرى

جيدة الخط مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي
عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م .
الرقم ٩٦٧٠
القياس ٤٨ ص ١٧ × ١١٥ سم ١٥ س

٦٤ - تسلية العشاق

مجموع بنظم جملة من الموشحات
والزهريات والمواليات والتخميسات جعلت في
جزئين وكتبت سنة ١٢٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .
الرقم ١١٠٠٨
القياس ٢٣٠ ص ١٨ × ١١٥ سم ١٩ س

٦٥ - تسهيل النظر وتعجيل الظفر

لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م .
الاول (الحمد لله الذي جعل الحق معزا
لمن اعتمده وتوخاه ...) .
وهو كتاب في اخلاق وسياسة الملك جملة
المؤلف في بابين :

الباب الاول : في اخلاق الملك

الباب الثاني : في سياسة الملك

نسخة مصورة بالفوتوسنات عن نسخة فريدة
كتبها عبدالرحمن بن محمد بن احمد انجمان الدناني
المعروف بابي هادي بمصر القديمة سنة ١٠٥٢ هـ /
١٧٣٩ م .

الرقم ٩٢٧٢

لقياس ١٢٧ ص ٢٢٥ × ٢٧ سم ١٩ س
طبع بتحقيق الدكتور محي هلال السرحان
ونشرته دار النهضة بيروت سنة ١٩٨١ وحقق
ثانيه من قبل الاستاذ محمد الحديشي ببغداد .

معجم المؤلفين ١٨٩/٧ ، كشف الظنون ٤٠٨/١ .

٦٦ - تشطير لامية المعجم

لمحمد امين بن ابراهيم بن ياسين المفتي الذي
كان حياً سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥ م .

الاول

(اصالة الراي صانتني عن الخطل

وهمة النفس صدتني من الفشل)

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ تملكها خالد
اغنا بن احمد بن مصطفى الجليلي سنة ١١٨٤ هـ /
١٧٧٠ م .

الرقم ١١٢٤٩/٢

القياس ٦ ص ٢٦ × ١٥ سم ٢٢ س

٦٧ - تشطير قصيدة البحري

لمحمد رضا بن احمد بن حسن النحوي
الطلي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م .
وهو تشطير على قصيدة البحري المتوفى
سنة ٢٨٤ هـ /٨٩٧ م التي مطلعها :

بنا انت من محفوة لم تعتب

مجانية لا عن هوى متجنب

الرقم ٩١٥٢/٢

القياس ٨ ص ١٩ × ١٢ سم ١٨ س

الاعلام ١٢٦/٦ .

٦٨ - تشطير قصيدة

لعبدالباقي بن سليمان العمري ، الفاروقي ،
الموصلي المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م .

الاول (احمد المولى بكلا اللسانين) .

وهو تشطير على قصيدة كتبها حويز اغنا
زادة ابو بكر قاصد افندي من اعيان
كوبسجق في مدح وتهنئة الوزير عارف حكمت .
فرغ من تشطيرها سنة ١٢٦٢ هـ/١٨٤٥ م .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبت سنة

١٢٦٨ هـ/١٨٥١ م .

الرقم ١٢٦٢١/٨

القياس ٩ ص ١٩٥ × ١٣ سم ١٥ س

الاعلام ٢٧١/٣ .

٦٩ - تفرج الشدة في تسبيح البردة

لناصرالدين عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى
سنة ٦٨٥ هـ /١٢٨٦ م .

الاول

(الله يعلم ما في القلب من الم
ومن غرام باحشائي ومن سقم

على فراق فريقتي حل في حرم
فقلت لما همى دمعي بمنسجم

على العقيق عقيفا غير منسجم

من تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة يدم)

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٧ م .

الرقم ٩١٦٨/١

القياس ٥٤ ص ٢٠٥ × ١٤ سم ١٧ س

معجم المؤلفين ٩٧/٦ ، كشف الظنون ١٢٣٦/٢ ،

فهرس اوقاف بغداد ٨٠/٣ .

٧٠ - تلاوة لذلك وعلاوة عليه

لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي المتوفى
سنة ٧٦٤ هـ /١٢٦٣ م .

الاول (لما كنت بالديار المصرية حرسها الله
في سنة ...) .

وهي رسالة جعلها المؤلف ذيلاً على كتاب
الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء
الملك تتضمن مراجعات في النقد الموجه لابن سناء
الملك في مصر ورجح ان يكون ذلك ناجماً عن تصحيف
وقع في شعره .

نسخة خزائنية نفيسة كتبت لخزانة
شهابالدين احمد بن يحيى اليمري المتوفى

سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م .

الرقم ٩١١٢/٢

القياس ٣٤ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ١١٤/٤ ، الاعلام ٣١٥/٢-٣١٦ ،

تاريخ الادب العربي في العراق ٢٦٠/١ .

٧١ - التمثيل والمحاضرة

لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ/١٠٣٨ م

رتبه المؤلف على اربعة فصول تناول فيه
الحكم والامثال الشائعة عند العرب والمعجم نسخة
جيدة ناقصة الطرفين .

الرقم ٩١٤٧

القياس ١٢٤ ص ١٧ × ١١ سم ١٧ س

طبعت منتخبات منه بتحقيق د. عبدالفتاح
الحلو . مجلة الوطن العربي تموز ١٩٨٢ عدد ٢٨١ ،
لإعلام ١٦٣/٤ .

٧٢ - تنبيه الخاطر ونزهة النواظر

لورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان
العراقي الحلبي المتوفى سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م .
الاول (الحمد لله بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
والظاهر ...) .

وهو كتاب في الاخبار والحكم البليغة والمواعظ
رتبه المؤلف على ابواب جعل الباب الاول في
الروائع وما جاء في الطيب والوانه والتطيب به
والابواب الاخرى في المباشرة وعلاقات الناس
والترحيب بهم ومصافحتهم والسفر والفراق
والوداع .

نسخة جيدة كتبها حسين بن محمد الحسيني
البعلي سنة ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م .

الرقم ١١٢٩٤

القياس ٤٥٢ ص ١٥ × ٢٦ سم ٢٥ س
معجم المؤلفين ١٦٤/١٣ ، ذ/كشف الظنون
١/٣٢٤ طبع في النجف ١٩٦٤ ذخائر التراث
١/٩٠٣ .

٧٣ - نسخة اخرى

كتبها بقلم النسخ محمد تقي بن محمد حسين
الجزواري سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م .

الرقم ١١١٦٧

القياس ٣٩٠ ص ١٨ × ٢٤ سم ٢٣ س
٧٤ - تنفيس الشدة وبلوغ المراد

لنجم الدين الواسطي .

وهو تخميس على بانة سعاد

الاول

ان قيل ما بال منك الجسم معلول
والدمع والدم من عينيك مظلول

اقول والقلب مشغوف ومشغول

بانة سعاد قلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكحول

نسخة جيدة كتبها محمد بن عبدالله بن عثمان
البصري سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م .

الرقم ١١٢٧٢

القياس ٥٧ ص ١٢ × ٢٣ سم ٢٢ س

٧٥ - التنوير على سقط الزند

لابي يعقوب يوسف بن طاهر بن يوسف بن

الحسن النحوي المتوفى في حدود سنة ٥٤٩ هـ /
١١٥٤ م .

الاول (...) اما بعد حمدا لله على سوانح
لاية المتواترة ...) .

وهو شرح كبير على سقط الزند يقع في
مجلدين فرغ منه المؤلف سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م .

نسخة نفيسة كتبها تاج الدين بن جلال الدين
الحسيني النجفي سنة ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م عليها
تملك مؤرخ سنة ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م .

الرقم ١٠١٥٧

القياس ٧٣٠ ص ١٨ × ٢٧ سم ١٧ س
الإعلام ٢٣٥/٨ فهرس دار الكتب المصرية
٧٠/٢ معجم المطبوعات ١٤٥ طبع ببلاط سنة
١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .

٧٦ - ثمرات الاوراق في المحاضرات

لنقي الدين ابو بكر بن علي بن عبدالله بن
حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٢٣ م .

الاول (حمدا لله الذي فكنا بشمار اوراق
العلماء ...) .

وهو كتاب في النوادر والحكايات والاخبار
الادبية .

نسخة جيدة كتبها محمد بن برهان سنة
١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م مؤطرة الصفحات بمداد احمر .

الرقم ١١١٣٥

القياس ٢٤٠ ص ١٥ × ٢١ سم ١٧ س
كشف الظنون ١/٥٢٤ ، معجم المؤلفين ٧/١٣٣ ،
معجم المطبوعات ٧٦ (طبع اكثر من مرة) ، وطبع
بالقاهرة سنة ١٩٧١ بتحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم .

٧٧ - نسخة اخرى

كتبها عبيدالله بن منصور الطنبولي الازهري
سنة ١١٣١ هـ / ١٧١٨ م مؤطرة الصفحات بمداد
احمر مزوقة الاول .

الرقم ٩٠٠٩

القياس ٢٤٠ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢٣ س

٧٨ - جامع الآداب

للسابوري

الاول

(الحمد لله العلي القاهر

الواحد الفرد المليك القادر)

وهي ارجوزة في المواعظ والحكم والنصائح
رتبها المؤلف على ابواب في آداب النفس ومجاهدة

الهوى ، القناعة ، الصبر ، العلم ، كتمان السر ، العتاب وغير ذلك . كتبها احمد بن عبيدالله بن حيدر بن الموصلى ترقى للقرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي . كتب عليها تاريخ نسخ سنة ١٠٢٢هـ/١٦٢٣م وقد تحققنا من عدم صحته .

الرقم ٢/١٠٠٦٩

القياس ٤٠ ص ١٩٥ x ١٤سم ١٦ س

٧٩ - جواهر العقده الفريد

لابي المكارم صالح بن الصديق بن علي بن احمد التمازي الانصاري الخزرجي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م .

الاول (الحمد لله الذي جعل العقل نورا يهندي به في الظلمات ...) .

وهو مختصر لكتاب العقده الفريد لابن عبد ربه القرطبي المتوفى سنة ٣٢٨هـ/٩٢٩م جملة مشتملا على اربعة قواعد . القاعدة الاولى في الاخلاق والصفات ، والقاعدة الثانية في السلطنة والولايات ، والقاعدة الثالثة في الشريعة والديانات ، والقاعدة الرابعة في تكملة المطلوب بانواع من الزيادات . فرغ منه المؤلف سنة ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م .

نسخة جيدة كتبها محمد بن محمد الحسيني العيناني العاملي سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م لخزانة جمال الدين في مشهد .

الرقم ٢/١٠٨٢٦

القياس ١٥٣ ص ٢٥ x ٢٠ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٧/٥ كشف الظنون ١١٤٩/٢ ، الاعلام ١٩٢/٣

٨٠ - حاشية على القصيدة العينية

الاول (الحمد لله حق حمده والصلاة على رسوله محمد خير خلقه ...) .

وهي حاشية على القصيدة العينية للشيخ الرئيس ابن سينا .

نسخة جيدة كتبت سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ م .

الرقم ٢١/٩٦٤٤

القياس ٥ ص ١٢ x ٢٠ سم ٢٥ س

٨١ - نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي تملكها صالح بن عبدالغني الاسلامبولي النقشبندي سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨٢٢ م .

الرقم ١٢/١١٢٤٣

القياس ٦ ص ١٧٥ x ١١٥ سم ١٩ س

٨٢ - نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي ، تختلف قليلا عن النسخة السابقة .

الرقم ١٠/١١٢٤٣

القياس ١٤ ص ١٧٥ x ١١٥ سم ١٩ س

٨٣ - الحكم العنانية

لتاج الدين احمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاءالله الاسكندري الجذامي الشهير بابن عطاءالله المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م .

الاول (قال الشيخ الامام ... من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء ...) .

وهي رسالة جمع فيها المؤلف من الحكم والنصائح لبليغة المنثورة وعرضها على شيخه ابو العباس المرسي فائى عليه .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي .

الرقم ٢/١١٥٣٥

القياس ٤٠ ص ٢٢٥ x ١٤سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢١/٢ كشف الظنون ١/٦٧٥ ، الاعلام ١/٢٢٢ ، معجم المطبوعات ١٨٥ .

طبعت اكثر من مرة وطبعت بالقاهرة سنة ١٩٦٩ بتحقيق عبدالعليم محمود ومحمود بن الشريف .

٨٤ - حكم ومواعظ وامثال

الاول (الدين يعصم والدنيا تسلم ...) .

رتبها الجامع على حروف الهجاء ، نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي في اولها زخرفة كتبها محمد الملقب نصر الله سنة ٩٩٢ هـ /

١٥٨٤ م .

الرقم ١٢٤٢٦

القياس ٦٤ ص ١٥ x ٢٠ سم ٩ س

٨٥ - العارات

لابي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك الاصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ / ٨٢١ م .

(قال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني حدثنا ابو سعيد ... قال .

دارات العرب المعروفة في بلدانهم واشمارهم ...) .

نسخة جيدة كتبها محمد بدر بن الحسين بن اليمين البصري في درب طنجير ببغداد سنة ٦٤٦ هـ /

١٢٤٨ م .

والحكايات والاقوال البليغة التي جمعت من مصادر
عديدة لمشاهير الحكماء والعلماء رتبها المؤلف على
حروف الهجاء .

نسخة جيدة كتبها احمد بن خليل سنة
١١٦٧ هـ / ١٧٥٢ م .

الرقم ٢/١٠٤٢٠
القياس ٢٧ ص ١٥٥ × ٢٢ سم ٢٥ س

٩١ - دوحة الياسمين في مدح تقي الدين

لاحمد عزت بن محمود الفاروقي العمري
المتوفى سنة ١٢١٠ هـ / ١٨٩٢ م .

الاول (احمدك يا من ثقف السنة الشعراء
وروض لهم الرياض ...) .

وهي قصيدة في مدح والي كركوك محمد
تقياندين باشا مطلعها :

ولانت فيهم مثل بدر في الدجى

وهم النجوم به لها اضاء

نسخة جيدة حديثة الخط

الرقم ٦٦٢٩

القياس ٢٤ ص ٢٧ × ٢٠ سم ٢١ س

الاعلام ١/١٦٩ ، معجم المؤلفين العراقيين ١/٩٠ .

٩٢ - ديوان الالوسي

لابي بكر خليفة بن مصطفى الالوسي
الاول

(ملا القلوب مهابة وجلاء

وتنورت من نوره البطحاء)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ،
القرن التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٤٩

القياس ١٢٩ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٣ س

٩٣ - نسخة اخرى

كتبها محمد بن ملاطه سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م .

الرقم ١/١٠٦٩

القياس ٩١ ص ١٩٥ × ١٤٥ سم ١٥ س

٩٤ - ديوان ابن خفاجة

لابي سحاق ابراهيم بن عبدالله بن خفاجة
الاندلسي الهواري الجزيري المتوفى سنة ٥٢٣ هـ /

١١٣٨ م .

الاول

(اما والتفات الروض عن ازرق النهر

واشراق جيد الفصن في لبة الدهر)

نسخة جيدة كتبها بخط التعليق على نسخة

الرقم ٥/٩٠٧١

القياس ٤ ص ٢٦ × ١٨ سم ٢٠ س

طبعت باعتناء هفتر على نسخة مصورة بدار

الكتب المصرية ببيروت سنة ١٨٩٨ م .

معجم المطبوعات ٥٧ ، بروكلمان (عربي)

١٤٩/٢ . معجم المؤلفين ٦/١٨٧ .

يعمل على تحقيقها الآن اسامة ناصر النقشبندي .

٨٦ - نسخة اخرى

كتبها عبدالغفار الاخرس سنة ١٢٦٨ هـ /

١٨٥١ م لاجل عبدالباقي العمري ، تملكها مصطفى

جميل زاده سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م .

الرقم ٢/٩١٠٥

القياس ٤ ص ٢٠ × ١٢ سم ٢٢ س

٨٧ - نسخة اخرى

كتبها احمد بن عبدالحميد الشاوي سنة

١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م .

الرقم ٣/٩١٤٢

القياس ٤ ص ٢١ × ١٣ سم ٢١ س

٨٨ - نسخة اخرى

كتبها مصطفى جميل زاده سنة ١٢٧٧ هـ /

١٨٦٠ م .

الرقم ٥/٩٢٢١

القياس ٣ ص ٢٠ × ١١ سم ١٧ س

٨٩ - الدررة اليتيمة

نسبت لابي الحسن علي بن جبلة بن مسلم

الانباري المعروف بالعمكوك المتوفى سنة ٢١٣ هـ /

٨٢٨ م .

ونسبت كذلك لمحمد بن علي بن ابي الشيص

المتوفى سنة ١٩٦ هـ / ٨١١ م (الاعلام ٦/٢٧١)

ونسبت لغيرهما من الشعراء .

الاول

(همل بالطلول لسائل رد

أم هل لها بتكلم عهد)

قيل في اولها انه ادمى على هذه القصيدة

ستون شاعرا ، شرحت بعض ابيات القصيدة ،

كتب بخط النسخ سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م .

الرقم ٤/٩١٦٨

القياس ٥ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٧ س

فهرس الظاهرية (الشعر) ٣٣٩ .

٩٠ - الدرر المنظمة الغريبة في الامثال والحكم

العجيبة :

وهو كتاب في الحكم والامثال والمواعظ

درويش محمد الطالوي سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ .
وقوبلت على نسخة أخرى .
الرقم ١١٢٥ .

القياس ٢٠٥ ص ٢١٥ × ١٥٥ سم ١٥ س
معجم المؤلفين ٧٤/١ فهرس اوقاف الموصل
٧٦/٨ ، ذخائر التراث ١٠٦/١ ، طبع بمصر
سنة ١٩٦٠ وطبع بيروت ١٩٦١ .

٩٥ - ديوان ابن الخياط الدمشقي

لابي عبدالله احمد بن محمد بن علي بن
يحيى التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي
المتوفى سنة ٥١٧ هـ / ١١٢٢ م .

رتب الديوان على حروف الهجاء يبدأ بقصيدة
مطلعها :

الم تك للملوك الفرناجا

وللدينا وعالمها سراجا

نسخة جيدة كتبها محمد بن احمد الخوجة
سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م .

الرقم ١١١٩٤ .

القياس ١٩٣ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٧ س

الاعلام ٢١٤/١ : ذخائر التراث ١١٠/١ .

طبع بالمطبعة العلوية بالنجف سنة ١٩٢٤
وبدمشق سنة ١٩٥٨ .

٩٦ - ديوان ابن سهل

لابي اسحاق ابراهيم بن سهل الاشبيلي
الاندلسي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م .

الاولى (الحمد لله مفيض النعم ومنطق البلقاء
بانواع الحكم ...) .

يبدأ بقصيدة مطلعها :

تنازعتني الامال كهلا ويافعا

ويسعدني التعليل لو كان نافعا

نسخة جيدة كتبها احمد بن فليح مؤذن
الحضرة القادرية سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م .

الرقم ١٠٦٥٩ .

القياس ٦٠ سم ٢٠ × ١٥٥ سم ١٦ س
طبع اكثر من مرة ، معجم المطبوعات ١٢٣ ،

معجم المؤلفين ٣٧/١ وطبع بتقديم احسان عباس
سنة ١٩٦٧ .

٩٧ - ديوان ابن الفارض

لعمر بن علي بن مرشد المصري المعروف بابن
الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م .

الاول (الحمد لله الذي اختص حبيبته الاسنى
بمقام ...) .

يبدأ الديوان بقصيدة مطلعها :

سائق الاضمان بطوي البيدطي

منعما عرج على كئيبان طي

نسخة خزائنية مزوقة الاول مؤطرة ، الصفحات
بمداد ذهبي كتبها الخطاط ابراهيم القلمي سنة
٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م

الرقم ١٠٧٩٦ .

القياس ١٨١ ص ٢١ × ١٢ سم ١٥ س

طبع اكثر من مرة (معجم المطبوعات ٢٠١) .
معجم المؤلفين ٢٠١/٧ كشف الظنون ٧٦٧/١

٩٨ - نسخة اخرى

كتبت سنة ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م .

الرقم ١١٢٣١

القياس ٧٤ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢٢ س

٩٩ - نسخة اخرى

كتبها محمد بن عون سنة ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .

الرقم ١١٢٠٩

القياس ١٦٤ ص ٢١ × ١٣ سم ١٦ س

١٠٠ - نسخة اخرى

جيدة الخط مزوقة عليها قراءة ليوسف بن
محمود الحلبي سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م على حسن
ابن هارون العلوي .

الرقم ٢/٩٥٨٩

القياس ٧٢ ص ٢٠ × ١٩ سم ٢٧ س

١٠١ - نسخة اخرى

خزائنية مزوقة ترقى للقرن الثامن الهجري
القرن الرابع عشر الميلادي .

الرقم ٩٨٦٨

القياس ١٧٠ ص ١٩ × ١٤ سم ١٥ س

١٠٢ - ديوان ابن المعتز

لابي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله بن
الرشيد العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م

الاول

(وسارية لا تمل البكا

جري دمعها في خدود الثرى)

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة
١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م

الرقم ٩٨٩٠

القياس ٢٧٦ ص ٢٠ × ١٦ سم ٣١ س

طبع الديوان اكثر من مرة وطبع بتحقيق محمد

بديع شريف بالقاهرة سنة ١٩٧٦ وبتحقيق
د. يونس السامرائي ببغداد سنة ١٩٧٧ .
معجم المؤلفين ١٥٤/٦ ، الاعلام ١١٨/٤ ، معجم
المطبوعات ٢٤٣ .

١٠٣ - ديوان ابن معتوق

لشهاب الدين احمد بن ناصر بن معتوق
الموسوي الحويزي المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٧م .
الاول (تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا
النظام ...) .

جمعه ابن الناظم معتوق بن شهاب الدين
احمد الموسوي ورتبه في ثلاثة فصول .

نسخة جيدة كتبها حسين بن محمد بن يحيى
سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م .

الرقم ١١١٦٤

القياس ٢٦٤ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٦ س

الذريعة ٢٩/٩ ، الاعلام ١٧٨/٣ .

معجم المطبوعات ٢٤٤ .

١٠٤ - نسخة اخرى

كتبها امين بن خير الله العمري سنة ١١٧٤هـ/
١٧٦٠م .

الرقم ١١٣٤٧/٣

القياس ١٨٤ ص ١٩٥ × ١٤٥ سم ٢٣ س

١٠٥ - نسخة اخرى

كتبت بخط النسخ سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م .

الرقم ٩٥٥٤

القياس ٢٨٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٥ س

١٠٦ - ديوان ابن معصوم

لعلي خان بن احمد بن محمد بن معصوم
الحسيني المتوفى سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م .

الاول

تفديك انفسنا من الاسواء

وتفديك شر حوادث الضراء)

فرغ منه المؤلف سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م .
وقد ذكر الديوان في بعض المصادر بديوان علي خان .

نسخة جيدة الخط ترقى للقرن الحادي عشر
الهجري القرن السابع عشر الميلادي عليها تملك

مؤرخ سنة ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م ناقصة الاول .

الرقم ٩٨٣٩

القياس ٤٠ ص ٢٢ × ١٣ سم ٢٣ س

الذريعة ٢٩/٩ ، كشف الظنون ٤٨٧/١ ، معجم

المؤلفين ٢٨/٧

١٠٧ - ديوان ابن المقرب

لجمال الدين علي بن المقرب بن منصور بن
المقرب بن الحسن العيوني ، الاحساني المتوفى
سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م .

ورد عنوان الديوان في هذه النسخة
بـ (ديوان العبدلي) وقد وجدنا مثل هذه الاشارة
في الذريعة (٦٩٨/٩) وقال اغا بزرك انه نفس
ديوان ابن المقرب .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م .
الرقم ٨٩٨٩

القياس ٢٧٦ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٤٥/٧ ، الاعلام ٢٤/٥ ، الذريعة
٣٠/٩ .

طبع اكثر من مرة معجم المطبوعات ٢٤٧ وطبع
ببيروت سنة ١٩٦٨ .

١٠٨ - ديوان ابن هانسي

لابي القاسم محمد بن هاني بن محمد بن
سعدون المغربي الازدي الاندلسي المتوفى سنة
٣٦٢هـ/٩٧٣م .

يبدأ بقصيدة مطلعها :

(الحب حيث معشر الاعداء

والصبر حيث الكلمة الصفراء)

نسخة جيدة كتبها محمد حسين بن علي
القزويني سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

الرقم ١١١٨٢

القياس ٢٢٤ ص ٢٠ × ١٢ سم ١٨ س

الاعلام ١٣٠/٧ ، ذ/بروكلمان ١٤٦/١ ، معجم
المؤلفين ٨٨/١٢ .

طبع اكثر من مرة ، وطبع بتحقيق الدكتور زاهد
علي في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣م .

١٠٩ - نسخة اخرى

ناقصة الديباجة ترقى للقرن الثاني عشر
الهجري الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١١٢٧٩

القياس ١٦٦ ص ١٨٥ × ١٤ سم ١٦ س

١١٠ - ديوان ابن الورددي

لابي حفص عمر بن المنذر بن عمر بن محمد
ابن ابي الفوارس بن الورددي المتوفى سنة ٧٤٩هـ/
١٣٤٨م .

الاول (حمدا لله الذي الحمد من فضله...) .
نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م .

الرقم ٩٥٥٨

القياس ٢٧٠ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٩ س
معجم المؤلفين ٢/٨
طبع في مطبعة الجوانب بالاستانة سنة ١٢٠٠هـ/
١٨٨٢ م .

١١١ - ديوان ابي تمام

لحبيب بن اوس الطائي المعروف بابي تمام
المتوفى سنة ٢٢١هـ/٨٤٦ م .

يبدأ الديوان بقصيدة في مدح خالد بن يزيد
ابن مزيد الشيباني مطلعها :

يا موضع الشدنية الوجناء

ومصارع الادلاج والاسراء

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري
التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٤٢

القياس ٢٦١ ص ١٤ × ٢١ سم ١٧ س

الدرية ٢٨/٩ ، كشف الظنون ١/٧٧٠-٧٧١ ،

الاعلام ١٦٥/٢ .

طبع اكثر من مرة (معجم المطبوعات ٢٩٦) ،
وطبع بتحقيق محمد عبده عرام ١٩٧٢ م .

١١٢ - ديوان ابي طالب

جمع ابو القاسم علي بن حمزة البصري
التميمي المكنى بابي نعيم المتوفى سنة ٢٧٥ هـ /

٩٨٥ م وهو في الشعر الدال على اسلام ابي طالب
ابن عبدالمطلب بن هشام .

نسخة جيدة كتبها علي بن جواد الكاظمي
باسفهان سنة ١٠٧١ هـ/١٦٦٠ م .

الرقم ١/١١٥٨٢

القياس ١١١ ص ١٣ × ٢٠ سم ١٥ س

الدرية ٤٣/٩ ، الاعلام ٤/٢٨٣ ، مجلة الورد

الجزء الثالث العدد الاول ص ٢٦٤ .

١١٣ - ديوان ابي العتاهية

لابي اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد
المنزي المعروف بابي العتاهية المتوفى سنة

٢١١ هـ/٨٢٦ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين ... وبعد فاني
رايت ان اجمع في كتابي هذا ...) .

يبدأ بقصيدة مطلعها :

الخير والشر عادات واهواء

وقد يكون من الاحباب اعداء

جمعه الامام يوسف بن عبدالله بن عبدالبر

النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالرحمن قاضي زادة سنة

١٠٤٦ هـ/١٦٣٦ م في قرية سلفين من قرى حارم

من نواحي حلب .

الرقم ١٠٩٤١

القياس ٢٠٢ ص ١٥ × ٢٣ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢/٢٨٥ ، فهرس دار الكتب

١١٥/٢ ، معجم المطبوعات ٢٢٣ .

طبع بتحقيق الدكتور شكري فيصل بمطبعة

جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ .

١١٤ - ديوان ابي فراس الحمداني

لابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان

الحمداني التغلبي المتوفى سنة ٢٥٧هـ/٩٦٨ م .

برواية الحسين بن محمد بن احمد بن خالويه

المتوفى سنة ٢٧٠ هـ/٩٨٠ م (معجم المؤلفين

٢/٢١٠) .

نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٢٣ هـ/

١٨٠٨ م ل محمد بديع .

الرقم ٢/١٠٦٢٩

القياس ١١٢ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٣/١٧٥ ، كشف ١/٧٧ ، معجم

لمطبوعات ٢٢٧ طبع باعتناء سامي الدهان سنة

١٩٤٤ م وسنة ١٩٥٩ بيروت .

١١٥ - ديوان الابيوردي

لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد القرشي

الابيوردي المتوفى سنة ٥٠٧هـ/١١١٢ م .

الاول (اما بعد حمدا لله على نعمه ...) .

تبدأ هذه النسخة بالنجديات من الديوان

واولها :

خليبي ان الحب ما تعرفانه

فلا تنكرا ان الحنين من الوجد

نسخة جيدة عليها تعليقات وحواشي وهوامش

منقولة من شرح النجديات للزمخشري كتبها حبيب

ابن قاسم الكردي سنة ١٢٦١ هـ/١٨٤٥ م في

آخرها قصائد للمعري .

الرقم ١٠٠١٧

القياس ٢٦٨ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٠ س

كشف الظنون ١/٧٧٣ ، الدرية ٩/٥٢ ، معجم

المؤلفين ٨/٣١٤ .

طبع بدمشق بتحقيق عمر الاسعد سنة

١٩٧٤-١٩٧٥ .

١١٦ - نسخة اخرى

تبدأ بالنجديات كتبها ، محمد سعيد بن ملا

محمد بن مصطفى الخليل سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥ م .

الرقم ١٠٢١٥

القياس ٢٠٧ ص ٢١ × ١٥ر٥ سم ١٥ س
١١٧ - نسخة أخرى

تبدأ بالنجديات ، كتبها محمود بن مصطفى
الخالدي النقشبدي سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧ م .
الرقم ١١٢٢٧

القياس ٢٦٩ ص ١٩ × ١٤ سم ١١ س

١١٨ - نسخة أخرى

تبدأ بالمرايات .

الرقم ١/١١٦٧

القياس ٢٢٠ ص ٢٢ر٥ × ١٥ر٥ سم ٢٠ س

١١٩ - نسخة أخرى

تبدأ بالنجديات ، كتبت سنة ١٢٧٩ هـ /

١٨٦٢ م .

الرقم ١١٥٥

القياس ٢١٤ ص ١٨ × ٢٠ر٥ سم ١٥ س

٢٠ - ديوان الأخرس

لعبدالفار بن عبد الواحد بن وهب الأخرس
المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ/١٨٧٤ م .
الاول

(لست انسى وقفة الركب بنا

بعمد وادي المنحسى في للمع)

نسخة جيدة تتضمن مجموعة من قصائده
بعضها لم ترد في طبعته الاولى ترقى لواخر القرن
الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي .

الرقم ٢/١١١٤٨

القياس ٧٢ ص ٢٠ × ٢٠ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢٦٨/٥ ، تاريخ الادب العربي في

المراق ٢/٢٣٠ .

طبع اكثر من مرة آخرها بتحقيق وليد الاعظمي .

١٢١ - ديوان الأرجاني

لناصر الدين احمد بن محمد بن الحسين
الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ م .
الاول

(برجى فؤادي وهو في سودائه

أتراه لا يخشى على جوبائه)

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ الجيد

سنة ٦٧١ هـ/١٢٧٢ م .

الرقم ١١٢٩

القياس ٢٨٤ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٩٤/٢ ، الدررمة ٦٧/٩ ، الاعلام

٢١٥/١ .

طبع اكثر من مرة آخرها بتحقيق محمد قاسم
مصطفى ببغداد ١٩٧٩ . ذخائر التراث ٢٢٩/١ .

١٢٢ - نسخة أخرى

مزوقة الاول مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي
كتبها خليل بن ابراهيم سنة ١١٢٨هـ/١٦١٨ م .
الرقم ١٥٤٩

القياس ٢٥٦ ص ٢٠ر٥ × ١٤ سم ٢٦ س

١٢٣ - ديوان الأزري

لكاظم بن محمد بن مهدي بن مراد الوائلي
الأزري المتوفى سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦ م .

رتب الديوان على حروف الهجاء يبدأ
بقصيدة مطلعها :

لمعت بروقهم على الدهناء

فانحل عقد الدمعة الحمراء

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري
القرن التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١/١١١٤٨

القياس ١٢١ ص ٢٠ × ٢٠ سم ٢٠ س

الدررمة ٦٩/٩ ، معجم المؤلفين ١٢٩/٨ .

طبع في مجلة المورد بتحقيق شاكر هادي شكر .

١٢٤ - ديوان البرعي

لعبدالرحيم بن احمد بن علي البرعي الهاجري
اليمني المتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام الاكملان على سيدنا محمد خاتم
النبيين . . .)

ويتضمن الديوان مجموعة قصائد الشاعر
التي قالها في مختلف الاغراض .

نسخة جيدة كتبها محمد بن عبد الرحيم بن
محمد العلواني سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣ م عليها
مقابلة وتصحيح .

الرقم ١/٨٩٥٥

القياس ٢١٦ ص ٢٠ × ١٤ر٥ سم ١٩ س

طبع معجم ٥٥٠ وطبع في بغداد سنة ١٩٨١ .

معجم المؤلفين ٢٠٢/٥ هدية لمارفين ٥٥٩/١ ،

الدررمة ١٢٢/٩ الاعلام ٢٤٣/٣ .

١٢٥ - نسخة أخرى

ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن
عشر الميلادي ناقصة .

الرقم ١/١١١٧٦

القياس ٢٠٤ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٣ س

١٢٦ - ديوان البصري

لعبدالجليل بن ياسين بن ابراهيم بن طه
البصري الحسني المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٢م.
جمعه ابن السيد احمد وسمي هذا الديوان
بالخل والخليل .

كتبه محمد بن جبيل بن ناصر البحراني سنة
١٢٧٢هـ/١٨٥٥م .
الرقم ٢/١١١٦٥
القياس ٧١٢ ص ١٦ × ٢٢ سم ١٢ س
طبع معجم ١٢٧٠ معجم المؤلفين ٨٤/٥ .

١٢٧ - ديوان البكري

لحمد بن زين العابدين بن محمد بن علي
البكري المصري الصديقي المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/
١٦٧٦م .

ورد اسم الشاعر في الصفحة ٤٦ من
هذه النسخة بقوله :

(وانا البكري محمد

وابن زين العابدين)

كتب بخط التعليق الجيد ناقص قليلا من
الاول . دفئا الغلاف مزوقتان .

الرقم ١١١٧٣

القياس ٢١٩ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٥ س
هدية المعارف ٢٩٥/٢ ذ/كشف ٤٩٣/١ .

١٢٨ - ديوان البندنجي

لعلي بن ابراهيم بن احمد بن وني البندنجي
المتوفى سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م .
كتب سنة ١٢٢٦هـ /١٩٠٨م .

الرقم ١١١٢٦

القياس ١٧٩ ص ٢١ × ٢٩ سم ١٦ س

١٢٩ - ديوان التلمساني

لعفيف الدين سليمان بن علي بن عبدالله الكومي
التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م .
الاول :

(منعتها الصفات والاسماء

ان ترى دون برقع اسماء)

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ
سنة ١٠٩٣هـ /١٦٨٢م .

الرقم ١/٩٥٨٩

القياس ١٠٨ ص ١٩ × ٢٠ سم ٢٦ س
معجم المؤلفين ٢٧٠/٤ ، كشف الظنون ٨٠٢/١ ،
طبع اكثر من مرة ، فهرس للمجمع ٢٥٠/٢ .

١٣٠ - نسخة اخرى

جيده الخط مؤطرة الصفحات كتبها محمد
ابن سعيد القاني البحراني سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م .
الرقم ١٠٦٩٨
القياس ١٦٠ ص ١٢ × ٢٢ سم ١٦ س

١٣١ - ديوان جرجيس

لجرجيس بن درويش الموصللي الحنفي
المتوفى سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧ .
الاول (حمدا لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم . . .) .

وهو ديوان يتضمن قصائد ومقطوعات جمعها
المؤلف سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م بعضها من (تاريخ
الوصاف) لعبدالله بن فضل الله الشهير بوصاف
والموسوم (بتجزئة الامصار وتجزئة الاعصار)
نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبت
سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م .

الرقم ١٠٦٩١

القياس ١٤٠ ص ١٤ × ٢١ سم ١٨ س
منهل الاولياء ٢٩٥/١ .
فهرس اوقاف الموصل ٢٠٠/٥ ، ٢٢٦/٦ .

١٣٢ - ديوان الحاجري

لحسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي
المعروف بالحاجري المتوفى سنة ٦٢٢هـ/١٢٣٥م .
الاول (الحمد لله المقدس في ذاته وصلواته . . .) .
جمع الديوان عمر بن محمد بن عمر الدمشقي
وسماه « بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام » .
نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٠٧٩٥

القياس ٧٤ ص ١٤ × ٢٠ سم ١٧ س
معجم المؤلفين ٢٥/٨ ، طبع معجم ٧٢٢ .

١٣٣ - ديوان الحادرة

لقطبة بن اوس بن محسن بن جرول بن
حبيب المازني الفزازي الملقب بالحادرة .
الاول (قال ابو عبدالله محمد بن العباس . . .
قال الحادرة :

لما الله زيان من شامر

اخى خنمة غادر فاجر)

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة مكتبة
فيض الله باسطنبول التي كتبها ابن البواب علي بن
هلال المتوفى سنة ٤٢٣هـ/١٠٣١م .

الرقم ١٤٤٨

القياس ٢٢ ورقة ١٨ × ٢٤ سم ١٠ س
الاعلام ٢٠٠/٥ ، فهرس دار الكتب ١٢٥/٢ ،
معجم لطبوعات ٧٢٥ طبع بتحقيق الدكتور
ناصر الدين الاسد ونشر في مجلة معهد المخطوطات
العربية المجلد ١٥ سنة ١٩٦٩ .
ذخائر التراث ١/٤٦٢ .

١٣٤ - ديوان الحائري

لحسن بن رشيد المرتضوي (الرضوي)
النجفي ، الحائري المتوفى سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م .
الاول

(نحمدك اللهم منسىء الامم

وباسط اللوح وباريء القلم)

وقد سمي الديوان (بذخائر المال في نشر
مدح المصطفى والال) ، نسخة جيدة كتبت سنة
١٣٣٥هـ/١٩١٦م .

الرقم ٩٥٥٢

القياس ١٤٨ ص ٢١ × ١٤ سم ١٥ س
الذريعة ١٠/٧ ، ٩/٢٤٨ معجم المؤلفين ٤/٧ .

١٣٥ - ديوان الحائري

لصفي الدين نصرالله بن الحسين بن علي
الحسيني الموسوي الحائري المتوفى سنة ١١٦٨هـ/
١٧٥٥م .

الاول (الحمد لله الذي جعلنا من اهل الادب
وانزل الحكمة على السنة العرب ...) .

جمعه تلميذه حسين بن رشيد الرضوي
المتوفى سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م .

يقول نصرالله ذو الكبائر

نجل الحسين بن علي الحائري

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح
لبغدادي سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م .

الرقم ١٠٥٨٨/١

القياس ١٢٢ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ س
معجم المؤلفين ١٣/٩٥ الذريعة ٩/١١٩٤

١٣٦ - نسخة اخرى

كتبها محمد جواد الشيخ علي سنة ١٣٥٩هـ/
١٩٤٠م في آخرها شجرة نسب آل نصرالله .

الرقم ١١٢٢١

القياس ٢٢٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١٧ س

١٣٧ - ديوان الحماسة الكبرى

لابي تمام حبيب بن اوس بن الحارث الطائي
المتوفى سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م .

الاول

(لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

بنو اللقيطة من ذهل بن شيباني)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري
القرن الثامن عشر . ميلادي ناقص قليلا من الاخر .

الرقم ١٢٤٨١

القياس ٢٦٢ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٢ س

معجم المؤلفين ٣/١٨٣ .

طبع باعتناء علي الدفتري بدمشق وطبع بتحقيق
عبدالمعظم احمد صالح ببغداد سنة ١٩٨٠ .

ذخائر التراث ١/٢٨٦ .

١٣٨ - نسخة اخرى

كتبت بخط التعليق سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م
على ورق أزرق .

الرقم ١٠٦٥١

الرقم ٢٦٤ ص ٢١ × ١٧ سم ١٤ س

١٣٩ - نسخة اخرى

مؤطرة الصفحات مزوقة الاول

الرقم ١١٢١٦

القياس ٢٧٢ ص ٢١ × ١٤ سم ١٧ س

١٤٠ - ديوان الخطي

لابي البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن
حسن بن علي الخطي العبدي البحراني المتوفى سنة

١٠٢٨هـ/١٦١٩م .

يبدأ الديوان بقصيدة في مدح الوزير البحراني
ركن الدين محمود بن نورالدين ، مطلعها :

ماذا يفيدك من سؤال الاربع

وهي التي ان خوطبت لم تسمع

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري/
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١١١٦٣

القياس ١٢٦ ص ٢١ × ١٣ سم ٢٢ س

معجم المؤلفين ٣/١٤٦ الذريعة ٩/٣٥ الاعلام

٢/١٢٩ .

طبع باعتناء محمد بن الحسين الهاشمي بطهران
سنة ١٩٥٤ ، ذخائر التراث ١/٢٩٥ .

١٤١ - ديوان السدوح والادواح وعنوان الروح

والارواح :

لقطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي
الصدريقي البكري الخلوني المشهور بالقطب المتوفى

سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٩م .

الاول (الحمد يافتاح القلوب والارواح علوم
القيوب والاقلام والالواح ...) .

رتب الديوان على حروف الهجاء .
نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٤٦هـ /
١٨٢٠ م ل بكر اغا تالار بغدادى .

الرقم ١/١١٢٥١
القياس ٣١٢ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ س
معجم المؤلفين ٢٧١/١٠ ، ذ/كشف الظنون
٥٠٦/١ .

١٤٢ - ديوان السجاد

المنسوب لزبن العابدين علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب (رض) المتوفى سنة ٩٤هـ / ٧١٢ م .
رتبت قصائد الديوان على حروف الهجاء .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع مؤرخ سنة
١٢١٦هـ / ١٨١١ م .

الرقم ٢/١٠٦٢٩
القياس ٨ ص ٢٠٥ × ١٤ سم ٢٤ س
الاعلام ٢٧٧/٤ ، الذريعة ٤٣١/٩ ، طبع ضمن
ديوان المعصومين .

١٤٣ - نسخة اخرى

كتب بقلم النسخ ترقى للقرن الحادي عشر
الهجري ، لسابع عشر الميلادي .

الرقم ٢/١٠٦٤٨
القياس ١١ ص ١٥٥ × ١٠ سم ١٥ س

١٤٤ - ديوان السوداني

لمحي الدين محمد بن علي بن احمد اليمنى
السودي الهادي المتوفى سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٦ م .
الاول

(اهلا وسهلا بكم يا جيرة الخلل
ومرحبا بحدأة العيس والكلل)
نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بمداد اسود
سنة ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢ م .

الرقم ٣/٩٥٨٩
القياس ٦٠ ص ٢٠ × ٣٠ سم ١٨ س
معجم المؤلفين ٣٠٢/١٠ ، الاعلام ٢٨٩/٦ - ٢٩٠
كشف الظنون ٢٥١/١ .

١٤٥ - ديوان الشريف الرضي

للسيد الشريف محمد بن الحسين موسى الرضي
الطوي الحسيني الموسوي المتوفى سنة ٤٠٦هـ /
١٠١٥ م .
الاول

(بهاء المجد من هذا البهاء
وضوء المجد من هذا الضياء)

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٢ م
الرقم ١٠٠٤٧
القياس ٦٥٤ ص ٢٢ × ١٤ سم ٢٣ س
معجم المؤلفين ٦١/٩ ، الذريعة ٢٧٢/٩ ، معجم
الطبوعات ١١٢٢ .
طبع بتحقيق الدكتور عبدالفتاح الطوس سنة
١٩٧٦ .

١٤٦ - نسخة اخرى

كتبها عبدالحميد الشاوي سنة ١٢٩٦هـ /
١٨٧٨ م .

الرقم ١٠١٠٩
القياس ٧٩٢ ص ١٣ × ٢٠ سم ٢١ س

١٤٧ - نسخة اخرى

تتضمن قطعة من الديوان ترقى للقرن الثاني
عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١/١١١٥٢
القياس ١١٨ ص ١٩ × ١٣ سم ١٩ س

١٤٨ - نسخة اخرى

تتضمن قسم من الديوان ترقى للقرن الثاني
عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١١٢٨٠
القياس ١٤٦ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ س

١٤٩ - ديوان صالح التميمي

لصالح بن درويش بن علي البغدادي التميمي
المتوفى سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥ م .

الاول (الحمد لله محمود الفعالم المتكرم
بالتوال الدائم بلا زوال) .

جمعه ولده كاظم بناء على طلب من عبدالباقي
العمري .

كتبه محمد بن جاسم سنة ١٣٤٨هـ /
١٩٢٩ م عن نسخة عبدالرزاق المطرود .

الرقم ١١٢٠١
القياس ١٧٢ ص ٢١ × ١٨ سم ٢١ س
معجم المؤلفين ٧/٥ ، الذريعة ٥٨٧/٩ .

طبع باعثناء علي الخاقاني سنة ١٣٦٧هـ . وطبع
ايضا باعثناء محمد رضا سيد سلمان بالنجف

سنة ١٩٤٨ م .
فهرس المطبوعات المراقبة ٢١٥/٢ .

١٥٠ - ديوان الصبابة

لشهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر

التلمساني المعروف بابن ابي حجلة المتوفى سنة
٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م .
الاول (الحمد لله الذي جعل للعاشقين باحكام
الفرام . . .) .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات مزوقة الاول
ترقى للقرن الحادي عشر الهجري ، القرن السابع
عشر الميلادي ناقصة قبلها من الاخر .

الرقم ٩٥٩٩

القياس ٢٨٠ ص ٢٣ × ١٤٥ سم ١٨ س
الاعلام ٢٦٩/١ كشف القتون ٧٩٦/١ .
طبعت : معجم المطبوعات ٢٨ .

١٥١ - ديوان الصفي الحلبي

عبدالعزیز بن سرايا بن علي المصروف
بصفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م .
الاول (الحمد لله الذي علم الانسان البيان . . .) .
رتبه المؤلف في اثني عشر بابا الابواب الستة
الاولى جعلها في فصلين والاخيرة في ثلاثة فصول
نسخة جيدة ، كتبها عبدالله بن حمادي سنة
١٠٦٥ هـ / ١٧١٩ م .

القياس ٤٢٨ ص ٢٠٥ × ١٤٥ سم ٢١ س
معجم المؤلفين ٢٤٧/٥ ، كشف القتون ٧٩٧/١
طبع اكثر من مرة معجم المطبوعات ٧٨٩ وطبع
بتحقيق محمد جواد الكتبي سنة ١٩٥٦ بالنجف .

١٥٢ - ديوان صليوا

للمعلم داود صليوا المتوفى سنة ١٩٢١ م .
جمعت اوراق هذا الديوان في بغداد سنة
١٨٩٧ م ويتضمن قصائد للشاعر قيلت في اغراض
مختلفة .

نسخة حديثة الخط مفككة : لصفحات .

الرقم ١٢٦٠٩

القياس ١٠٦ ص ٢٠ × ١٥٥ سم ٢٠ سم

١٥٣ - ديوان الطفرائي

لؤيدالدين الحسين بن علي بن محمد بن
عبدالصمد الليثي الطفرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ /
١١٢٠ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين
العارفين والعاقة للمتقين . . .) .
تضمن الديوان قصائد الطفرائي التي قالها
في اغراض مختلفة .

نسخة جيدة كتبها وصححها حسين بن علي
ابن عبدالنبي البحراني سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .
الرقم ١٠٦٢٣

القياس ١٨١ ص ١٨٥ × ١٢ سم ١٧ س
طبع في الجوانب بالقسطنطينة سنة ١٣٠٠ هـ /
١٨٨٢ م . وطبع بتحقيق د. عني جواد الطاهر ،
و د. يحيى الجبوري سنة ١٩٧٦ ببغداد .

الاعلام ٢٤٦/٢ ، معجم المؤلفين ٣٦/٤ ، كشف
الظنون ٧٩٨/١ ، معجم المطبوعات ٢٤١ .

١٥٤ - نسخة اخرى

كتبها عبدالله بن عيسى سنة ١٢٢٩ هـ /
١٩١٠ م .

الرقم ٩٩٥٠

القياس ١٧١ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ س

١٥٥ - نسخة اخرى

كتبها احمد الفتحي سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م .
الرقم ١٠٠٦٠

القياس ١٤٨ ص ٢٦ × ١٨٥ سم ٢١ س

١٥٦ - ديوان عبدالنبي

لعنه عبدالنبي لنابلسي المتوفى سنة ١١٥٤ هـ /
١٧٤٦ م .

يتضمن قصائد وابيات اغلبها في مدح
اصدقائه ومعاصريه من الادباء منهم احمد السويدي
ومحمد رضا الازري واحمد اغا ينكجري وغيرهم .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي
ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، القرن الثامن
عشر الميلادي .

الرقم ١٢٥٣٢

القياس ٢٠٨ ص ١٥ × ٢٩ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ٢٠١/٦ ، هدية العارفين ٦٣٢/١ .

١٥٧ - ديوان العشاري

لحسين بن علي بن حسين بن محمد بن
فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود سنة
١١٩٥ هـ / ١٧٨١ م .

الاول (الحمد لله كما ينبغي ان يحمده
والصلاة والسلام على صاحب المقام الاحمد . . .) .

نسخة جيدة كتبها علاءالدين الالوسي سنة
١٢٩٩ هـ / ١٨٧٦ م .

الرقم ٩٠٧٦

القياس ٣٢٩ ص ٢٥ × ١٨ سم ١٧ س

طبع بتحقيق د. عماد عبدالسلام ووليد الاعظمي ،
وزارة الاوقاف ببغداد ١٩٧٧ .
الاعلام ٢٤٨/٢ .

١٥٨ - ديوان علي بن ابي طالب

جمعه قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري السدي كان حيا سنة ١١٨٠هـ/ ١١٨٠ م .

الاول (الحمد لله الذي دانت لعزته الجبابرة)

الناس من جهة التمثال الكفاء

(ابوهم آدم والام حواء)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي .

الرقم ٨٩٨٤

القياس ٢٢٨ ص ١٥ × ٢٢ سم ١١ س

طبع اكثر من مرة ، الذريعة ١/٩-١٠٢ ، معجم المؤلفين ٩/٢٢٧-٢٢٨ .

١٥٩ - نسخة اخرى

ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٤٨

القياس ٩٤ ص ١٥ × ١٠ سم ١٥ س

١٦٠ - نسخة اخرى

ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٢٩/١

القياس ١١٤ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢٤ س

١٦١ - ديوان العمري

احسن بن عبد الباقي بن ابي بكر بن محمد بن موسى العمري الموصلني المتوفى سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م .

يتضمن قصائد للشاعر في اغراض مختلفة منها قصيدة في مدح لوالي احمد باشا والي بغداد وحروبه مع الايرانيين وانتصاره عليهم .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، القرن الثامن عشر الميلادي في اولها تملك باسم

خالد بن احمد بن عبد الجليل زادة مؤرخ سنة ١١٨٤ هـ/ ١٧٧٠ م .

الرقم ١/١١٢٤٩

القياس ١٥١ ص ٢٦ × ١٥ سم ٢٧ س

الاعلام ٢/١٩٤ .

طبع في الموصل سنة ١٩٦٧ ، منهل الاولياء ، ٢٩٧/١ .

١٦٢ - ديوان العمري

لعبد الباقي بن سليمان بن احمد الفاروقي العمري الموصلني المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م وقيل ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢ م .

وقد سمي هذا الديوان بالباقيات الصالحات ، ويتضمن قصائد في مدح آل البيت ، يبدأ الديوان بقصيدة مطلعها :

هذا الكتاب المنقني والمجتبي

من نعمت اهل البيت اصحاب النبا

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٢ م .

الرقم ٩٥٥٦

القياس ٩٨ ص ١٩ × ١٢ سم ١٩ س

الاعلام ٢/٢٧١ ، معجم المؤلفين ٥/٧١ .

١٦٣ - ديوان العمري

لمحمد العمري

الاول ! وقعت سنين كثيرة كل ليلة

اصنف كتابا وامزقه)

وسمي هذا الكتاب (سلاسل الجواهر و لعقود و بحر زبد عرائس الوجود) واغلب قصائد الديوان في التصوف .

نسخة كتبها درويش بن عبد بيك ، نافضة صفحة من الديباجة .

الرقم ١٠٧١٧

القياس ٢٧٢ ص ٢١ × ١٦ سم ٢١ س

فهرس الاوقاف ٣/١٠٢ .

١٦٤ - ديوان الفخري

لمبدالله بن فخر الدين الاعرجي الموصلني الحسيني الفخري المتوفى سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٢ م .

الاول

(وكحلت جفنا بالسهاد مجالدا

وادبت جسما لم يزل في تنعم)

تضمن الديوان جملة من القصائد قالها الشاعر في اغراض ومناسبات مختلفة .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٢٦١ هـ/ ١٩٤٢ م .

في اولها ترجمة الشاعر كتبها عباس العزاوي سنة ١٩٤٢ م .

الرقم ٢٣٣٤٩

القياس ٥١٣ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٩ س

منهل الاولياء ١/٢٤١ ، تاريخ الادب العربي ٢/٢٨٢ .

١٦٥ - ديوان المتنبي

لاحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد
الجعفي، الكندي الكوفي، المشهور بابي الطيب المتنبي
المتوفى سنة ٢٥٤هـ/٩٦٥ م .

الاول (الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب المنتخب

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني

وفرق الهجر بين الجفن ونوسن)

نسخة نفيسة ترقى لبداية القرن الخامس
الهجري : القرن الحادي عشر الميلادي عليها قراءة
ترقى لنفس الفترة لابي القاسم القصباني، لتحتوي
البصري : الصفحات الاولى والاخيرة اكملت بخط
حسن بن زين الدين العاملي سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧٢ م .

الرقم ٩٨٤٨

القياس ٤٦٢ ص ١٦ × ١٢ سم ١٤ ، ١٢ س

معجم المؤلفين ٢٠١/١ ، لاعلام ١١٥/١ .

طبع اكثر من مرة آخرها بيروت سنة ١٩٨٠ .

ذخائر التراث ٨١٠/٢ .

١٦٦ - نسخة اخرى

كتبها احمد بن مصطفى الشهر بالاخلاصي
سنة ١١١٩هـ/١٧٠٨ م بحلب .

الرقم ٩٩١٧

القياس ٢٢١ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢٥ س

١٦٧ - نسخة اخرى

جيدة الخط ترقى للقرن العاشر الهجري ،
لسادس عشر الميلادي . مؤطرة بمداد ذهبي
ناقصة قليلا من الاول .

الرقم ١١٢١١

القياس ٨٨ ص ٢١ × ١٢ سم ١٥ س

١٦٨ - نسخة اخرى

تتضمن قطعة من الديوان ترقى للقرن الحادي
عشر الهجري ، السابع عشر الميلادي .

الرقم ١١١٥٢/٢

القياس ٢٨ ص ١٩ × ١٢ سم ١٩ س

١٦٩ - ديوان مجنون ليلى

لقيس بن الملوح بن مزاحم العامري المتوفى
سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٨ م .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري،
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٢٢٣٥/٢

القياس ٨٦ ص ٢١ × ١٥ سم ١٤ س

طبع بتحقيق عبدالستار فراج بالقاهرة سنة
١٩٥٨ م . معجم المطبوعات ١٥٢٧ ، معجم المؤلفين
١٢٥/٨ ، كشف الظنون ٨٠٧/١ .

وطبع بتحقيق شوقية انالجعق بانقرة سنة
١٩٦٧ ، ذخائر التراث ٧٧٣/٢ .

١٧٠ - نسخة اخرى

حديثه الخط .

الرقم ١١١٧٩

القياس ٧٨ ص ٢١ × ١٦ سم ١٢ س

١٧١ - ديوان محمد جواد

لاحمد جواد بن عبدالرضا عواد البغدادي
الذي كان حيا سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩ م .

لاول (الحمد لله الذي الجلال والصلاة على النبي
والال

ابارق في جنح ديماس

لاح لنا ام ضوء مقياس)

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح
البغدادي سنة ١٢٥٢هـ/١٩٣٣ م .

الرقم ١٠٥٨٨/٢

القياس ٤٥ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ س
الدريمة ٧٧٥/٩ ، تاريخ الادب العربي في العراق

٢٦٨/٢ .

١٧٢ - ديوان المطيري

لعلي بن ظاهر الحلبي المطيري الاسدي المتوفى
سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ م .

الاول

(حمدت الله حمدا ليس يحصى

وشكرا ماله حد وعد)

تضمن قصائد ومقطوعات في مدح السيد علي
آل النقيب واولاده رتبته على حروف الهجاء وقد

سمي الديوان ب (الروضة القدسية في مدائح
الفئة القادرية) .

كتبه محمد جواد سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨ م .
الرقم ١١٦٧٤

القياس ٦٦ ص ٢٢ × ١٨ سم ١٥ س
معجم المؤلفين ١١٤/٧

١٧٣ - ديوان المفتي

لعبدالله بن محمد امين بن ابراهيم بن يونس
المفتي الموصل الحسيني الذي كان حيا سنة

١٢٣١هـ/١٨١٥ م .

الاول (الحمد لله الذي انتج من ابدكار الافكار
نسايم المعاني (. . .) .

يتضمن مجموعة من قصائد المديح والمراسي
والتهاني لعدد من الشعراء الذين عاصرهم المؤلف .
نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف وعليها تملكه في
آخرها تقارير على الديوان .

الرقم ١١٢٢٢

القياس ٥٦٠ ص ٢٠٥ × ١٥٥ سم ١٥ س
مخطوطات الموصل ٨٤ تاريخ الادب العربي في
العراق ٢/٢٠٢ .

١٧٤ - ديوان المفتي

لمحمد امين بن ابراهيم بن يونس بن ياسين
المفتي الموصل الذي كان حيا سنة ١٢١٩ هـ /
١٨٠٤ م .

الاول (الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه
البيان وانطقه بالحجة والبرهان (. . .) .
نسخة نفيسة كتبت في حياة المؤلف تملكها
عدد من افراد الاسرة العمريية في الموصل .

الرقم ١٠١٣٠

القياس ٣٩٠ ص ٢٧ × ١٦ سم ٢١ س
معجم المؤلفين ٦٩/٩ ، تاريخ الادب العربي في
العراق ٢/٢٩٩ .

١٧٥ - نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة
١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م .
الرقم ٨٩٤٧
القياس ٤٥١ ص ٢٣ × ٢٠ سم ٢٠ س

١٧٦ - ديوان مهيار الديلمي

لابي الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي المتوفى
سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٢٧ م .
رتبه على حروف الهجاء .
نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر
الهجري الميلادي التاسع عشر .

تملكها علي علاء الدين الالوسي سنة ١٣٠٥ هـ /
١٨٨٧ م .
الرقم ٩٢٧٦

القياس ٤٢٢ ص ٢٥ × ١٨ سم ١٩ س
معجم المؤلفين ٣٢/١٣ ، كشف الظنون ١/٨١٦ ،
معجم المطبوعات ١٨١٤ . طبع اكثر من مرة
ونشرته دار الكتب المصرية في جزئين ١٩٢٥ -
١٩٢٠ م .

١٧٧ - ديوان النحوي

لاحمد بن حسن النحوي النجفي الحلبي
المتوفى سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٧٠ م .
الاول (الحمد لله الذي نظم فراند حكمه في
سلك الكائنات (. . .) .

جمع قصائد الديوان ابن المؤلف محمد رضا
النحوي ، وقد قال العزاوي في آخر هذه النسخة
ان جامع الديوان فات عليه شيء كثير من الشعر
فاضافه العزاوي .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح
البغدادي سنة ١٢٦٧ هـ / ١٩٤٦ م .
الرقم ٥/١١١٩٩

القياس ٣٩ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٩ س
الاعلام ١/١١٢

١٧٨ - نسخة اخرى

كتبت على الالة الكتبية عن نسخة كتبت سنة
١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .
الرقم ١١٢٣٥
القياس ١٣ ص ٢٢ × ٢١ سم ٢١ س

١٧٩ - ديوان

لم يعلم التسامر .
لاول (الحمد لله الذي اطلع اهل المعاني من
مطالع بيوت النظم (. . .) .

يتضمن قصائد في مدح احمد بن درويش آل
باش اعيان المتوفى سنة ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م .
نسخة جيدة حديثة الخط في المكتبة العباسية
بالبصرة نسخة من الديوان كتبها عباس العزاوي
سنة ١٣٥٣ هـ (فهرس المكتبة العباسية ١/٢٠) .

الرقم ١١١٥٥
القياس ٤٧ ص ٢٣ × ١٧ سم ١٨ س

١٨٠ - ديوان

لم يعلم الشاعر
تضمن قصائد ومقاطع شعرية وتغاميس
قيلت في مناسبات مختلفة ، صاحب الديوان اديب
خطاط ساهم في نسخ الكثير من الكتب ، دمشقي
الاصل ، كان حيا سنة ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٤ م .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات ترقى للقرن
الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر ميلادي .

الرقم ١١١٧٥
القياس ١٤٥ ص ٢١ × ١٤ سم ٢٥ س

١٨١ - ديوان

لم يعلم الشاعر

نافص الطرفين مرتب على حروف الهجاء يبدأ بحرف الدال وينتهي بقافية الميم .
نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر لهجري القرن السادس عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٦١

القياس ٦٦ ص ١٨ × ١٢ سم ١٥ س

١٨٢ - راحة الارواح

لمصلح الدين محمد بن مصطفى القوجوي المعروف بشيخ زادة المتوفى سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م .
الاول (الحمد لله المحتجب عن درك العيون بكمال ...) .

وهو شرح على فصيحة البردة يحل الغازها ويفصل موجزها ويبين معضلها .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ محترم بن عبد الباقي القريمي ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي .

الرقم ٩٩٧٤

القياس ١٦٦ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢٢/١٢ ، كشف الظنون ١٣٢٢/٢ الاعلام ٩٩/٧ .

١٨٣ - ربيع الابرار ونصوص الاخبار

لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد المعروف بجارالله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م .
الاول (الحمد لله الذي استحمد الى عبادته بموجبات المحامد ...) .

نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ، ناقصة الاخر .

الرقم ١١٠٦١

القياس ٥٢٠ ص ٢٧ × ١٨ سم ٢٥ س

طبع بتحقيق بهيجة الحسني ، وطبع ثانية بتحقيق د. سليم النعيمي سنة ١٩٧٦-١٩٨٠م .
معجم المؤلفين ٨٦/١٢ ، كشف الظنون ٨٣٢/١ .

١٨٤ - الرسالة العراقية

لعبدالله بن محمد الكردي البيتوشي المتوفى سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م .

الاول

(اني احن الى العراق ولم اكن لا من رصافته ولا من كرخه)

كتبها البيتوشي في الاحساء انى عبيدالله بن صبغة الله الحيدري ببغداد .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م .

الرقم ٥/٩٠٩٦

القياس ١١ ص ٢٢ × ١١ سم ٢٦ س

معجم المؤلفين ١٢٨/٦

١٨٥ - نسخة اخرى

كتبت بخط النسخ سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م .

الرقم ١/١٢٦٢١

القياس ١٣ ص ١٩ × ١٣ سم ١٩ س

١٨٦ - نسخة اخرى

بخط عباس العزاوي .

الرقم ١/١٢٦٥٥

القياس ١٥ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٩ س

١٨٧ - رشف الزلال من السحر الحلال

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م .

الاول (حكي ابو الدر النفيس : ابن ابي ادريس قال : خرجنا يوم عيد ...) .

وهي رسالة مشهورة بمقامة النساء حيث تروي قصة عشرين عالما يصف كل منهم ليلة عرسه .

نسخة نفيسة كتبت سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م بخط النسخ .

الرقم ١٠/٩٢٢٢٣

القياس ٣٤ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، الاوقاف ٢٢/٣ فهرس دار الكتب المصرية ٩٠٤/١

طبعت على الحجر ، معجم المطبوعات ١٠٨٠

١٨٨ - رشف الضرب من شرح لامية العرب

لابي البركات عبدالله بن الحسين بن مرعي السويدي المتوفى سنة ١١٧٤هـ/١٧٦١م .

الاول (الحمد لله الذي فتح بالفصاحة السنة العرب ...) .

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة

١١٦٢هـ/١٧٤٨م .

الرقم ١١١١٩

القياس ١٠٢ ص ٢٤ × ١٥ سم ١٩ س

معجم المؤلف ٤٨/٦ ، الاعلام ٨٠/٤ ، بروكلمان
(عربي) ١٠٨/١ ، فهرس الاوقاف ١٠٥/٣ .

١٨٩ - نسخة اخرى

كتبها احمد بن محمد خوجة زادة سنة
١٢١١هـ/١٧٦١ م .

الرقم ١/١١٢٣٢

القياس ٩٨ ص ٢١ × ١٤ر٥ سم ١٩ س

١٩٠ - الروض التمهيل في ديوان الجميل بن الجميل

لعبدالله بن محدود شهاب الدين بن عبدالله
الالوسي المتوفى سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤ م .

لاول (حيداً لك ياغنيا استغنى عن وصف
الواصفين) . . .

وهو في ما قيل عن عبدالغني الجميل واولاده
من شعر ونثر ومراسلاتهم . رتب الكتاب على
مقدمة وثلاثة رياض وخاتمة فرغ منه المؤلف سنة
١٢٨٣هـ/١٨٦٦ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي
سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٠ م .

الرقم ١٢٤٩٦

القياس ٣٠٥ ص ٢٠ × ٢١ سم ٢٠ س

حققه وقدم له عباس العزاوي وتم يطبع .

تاريخ الادب العربي في العراق ٣٢٨/٢ ، الاعلام
١٣٦/٤ .

١٩١ - الروض الفائق في المواعظ والرفائق

لشعيب بن عبدالله بن سعد بن عبدلكفي ابو
مدين المعروف بالحربيشي المتوفى سنة ٨١٠هـ/
١٤٠٧ م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والماقبة
للمتقين والاعدوان الاعلى الظالمين) . . .

رتب الكتاب على ثمانية واربعين فصلاً .

نسخة خزائية كتبها عبدالله بن احمد برسم
خزانة الشيخ احمد بن محمد في سامراء سنة
١٥٨٩هـ/١٥٨٩ م .

الرقم ٩٢٤٨

القياس ٥٤٢ ص ١٤ × ٢٠ سم ٢١ س

الاعلام ١٦٧/٣ كشف الظنون ٩١١/٢ ، معجم
المطبوعات ٧٥١ .

١٩٢ - روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار

لابي الخطيب محمد بن قاسم الاماسي
المتوفى سنة ٩٤٠هـ/١٥٢٣ م .

الاول (نحمدك اللهم على ما علمتنا من
البيان) . . .

وهو مختصر تكتاب ربيع الابرار للزمخشري
رتبه المؤلف في خمسين روضة .

نسخة نفيسة مزوقة الاول كتبت سنة
٩٢٢هـ/١٥١٦ م .

الرقم ٩٧٦١

القياس ٥١٠ ص ١٤ × ٩ سم ١٧ س

طبعت اكثر من مرة ، معجم المطبوعات ٩٤ ،
معجم المؤلفين ١٤٨/١١ ، فهرس الاوقاف ٣٢/٣ .

١٩٣ - روضة التميمي

لصالح بن درويش بن علي بن محمد التميمي
النجفي البغدادي المتوفى سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥ م .

الاول (سبحان من انشأ من رياض الافكار
نظماً) . . .

تضمن قصائد في مدح عبدعلي الحوبزي
مرتبة على حروف الهجاء فرغ منها المؤلف سنة

١٢١١هـ/١٧٩٦ م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩ م .
الرقم ٢/١١٢٠١

القياس ٢٩ ص ١٨ × ٢٣ر٥ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٧/٥ ، الدررمة ٢٩٣/١١ ، طبعت
مع الديوان .

نظرات في كتاب منشور الفوائد

بقلم الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب / جامعة بغداد

جاء في الكتاب : (وما من شك في ان عشاق التراث العربي وأنصاره سيفرحون بهذا الكتاب ، أما أعداء هذا التراث والحاقدون فما أظنهم إلا مفتمين وبائسين) .

فاخذ الاستاذ السامرائي يسأل : (من هم أولئك الأعداء والحاقدون البائسون ؟ ربما ذهب في وهم كثير من القراء انهم طائفة من المستشرقين) واستطرد في الحديث عن جهود المستشرقين .

ثم قال : (وأريد هنا ان انفلت من درسي لاقول قول الحق فأتلو قول الله ، تبارك وتعالى : « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ») .

قال هذا ولم يدر في خلدي ، يوم حققت هذا الكتاب ، المستشرقون وإنما أقصد أولئك الحاقدين من الامن المستشرقين ، وإن كان الحاقدون فيهم كثيرين ، فثمة من يفرع إذا كلفنا طلبتنا بتحقيق مخطوطة ما ، وثمة من يسقط التحقيق في الترقيات العلمية دونما حق ، وفات هؤلاء انهم على وهم وانهم يجب ان يراجعوا انفسهم فالجهد الذي يبذله المحقق يفوق الجهد الذي يبذله الكاتب في كتابة بحث ما .

منشور الفوائد كتاب الفه ابو البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ . وقد نشرنا الكتاب اول مرة عام ١٩٨١ في مجلة المورد الفراء ، ثم أعادت نشره مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٩٨٣ .

ويقع الكتاب في مقدمة قصيرة ومئة وأربع وتسعين مسألة تناول فيها المؤلف مسائل في النحو والصرف ، والحقها بمسائل تتعلق بعلم الكتابة ، والسمة التي تميز الكتاب هي الاختصار ، لان الكتاب كما يتضح من المقدمة كتب استجابة لبعض المتعلمين .

وقبل شهرين وقفت على بحث كتبه الدكتور ابراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية التي تصدرها جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، واسماه : (وقفات على النحو القديم في كتاب منشور الفوائد) .

وقد عنّت لي خلال فرائدي البحث في المجلة نظرات وتعليقات رأيت ان الفائدة في نشرها وإذاعتها .

أما مقدمة البحث فما كنت أريد ان أقف عندها ، بيد أن فيها موضعاً يحسن التنبيه عليه ، وهو :

(فعلى هنا مؤنث (افعل) فكان الفصحى تفيده
التفضيل ، وليس هذا هو المراد ، فالأولى أن
يقال : (الفصيحة) .

والجواب عن كلمته : ان المراد هنا التفضيل
فعلا ، فكلمة ، بكسر فسكون ، وهي لفة تميم
فصيحة أيضا ، وليس هناك من يرى غير ذلك ،
ولكن (الكلمة) ، بالفتح فالكسر أشهر وأسر
على لسان العرب فهي الفصحى .

وقد يكون لاعتراض الاستاذ السامرائي وجه
لو كانت الموازنة بين العامية والفصحى فليس هناك
مجال للتفضيل . اما بين لهجة قريش ولهجة تميم
فمجال التفضيل واسع يسمع باستعمال سيئة
فعلى وافعل فيه .

ثم مدد الاستاذ السامرائي الكلام فنفي ان
يكون التنزيل جاء بلغة أهل الحجاز فقال : (فتاريخ
القرآن لا يصدق هذه المقولة ، فاللغات التي وردت
في القرآن تكاد تكون جملة لغات العرب ، وقد ألف
القدماء في لغات القرآن) .

اقول : إن مسألة ان التنزيل نزل بلغة قريش
امر واضح ، لأنه نزل على النبي الكريم (ص) وهو
من قريش ، وأوائل الناس الذين ظهرت فيهم
الدعوة هم قريش ، وحين وُحِدَ النص القرآني في
عهد عثمان (رض) كتبت المصاحف بلغة قريش .
وكان عثمان يقول للرهط الفرسيين : (إذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم) (تفسير
القرطبي ٥٢/١) .

وقال ابو عمرو الداني في كتابه المقنع ص ٤ :
(وقال عثمان للنفر القرشيين : إن اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش ، فإنما
نزل بلسان قريش) .

وجاء في كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٩ :
قال - أي عثمان - للرهط الفرسيين الثلاثة : ما
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش .
فإنما نزل بلسانهم) .

فانقول إن القرآن نزل بلسان قريش صحيح .
لأن لهجة قريش كانت قد طفت على سائر اللهجات
العربية ، وكان منها اللفظة الموحدة ، أو اللفظة
النموذجية التي قيل فيها الشعر قبل الاسلام ،
ونزل بها القرآن الكريم ، وذلك امر معروف لا
يحتاج الى إقامة الدليل عليه . واكبر الظن ان هذا

فيانذا قد قلت الحق ولست من الكاذبين .
وقبل ذكر تعليقي اشير الى قسم من
الأخطاء النحوية والنحوية التي وردت في بحث
الاستاذ السامرائي :

(١) ص ١٠٢ س ٤ : ربما زادت عن هذا .
الصواب : على هذا .

(٢) ص ١٠٢ س ٨ : ولكنها فوائده « فكل فتاة
بأبيها معجبة » .

وصواب الرجز : « كل فتاة بأبيها معجبه »
(ينظر : الأمثال لابي عبيد ١٤٣ ، جمهرة
الأمثال ١٤٢/٢ ، فصل المقال ٢١٨ ، ٢٠٠) .

(٣) ص ١٠٤ س ٧ : (فقد - والله - إنني لحفى
به) .

وهذا التعبير محال في العربية ، فقد أدخل
(قد) على (إنني) ، و (قد) لا يليها إلا فعل .

(٤) ص ١٠٤ س ١٦ : (ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكنموا الحق وانتم تعلمون) .

ضبط (تلبسوا) بضم التاء ، وكانوا من
البس .

والصواب : تلبسوا ، بفتح التاء .

(٥) ص ١٠٥ س ١٤ : (وإنما البائسون الذين لم
يخدموا التراث فيسبون) كذا (الى نشره) .
الصواب : فيسبوا .

(٦) ص ١١٢ س ١٩ : ولو قد ترجم .
الصواب : ولو ترجم .

(٧) ص ١١٨ س ٢٧ : وفي هذه الصنعة الملقاة
أوهام عدة .

والأفصح : عدة أوهام .

وبعد هذا أعود لأذكر تعليقاتي مسوقة على
ارقام الصفحات :

(١) ص ١٠٥ : وفي هذه الصفحة (اي ص ٢٢
من كتاب منشور الفوائد) حاشية للمحقق
برقم ٥ جاء فيها : اسرار العربية ٣ ، شذور
الذهب ١١ ثم قال : وهي الفصحى ولفظة
أهل الحجاز .

وكان هذا تعليقي على قول أبي البركات :
الكلم اسم جنس ، واحده كلمة .

فعقب استاذنا السامرائي بقوله : أقول :
واستعمال (الفصحى) غير سديد ، وذلك ان

هو المقصود بقوله تعالى : « إنا أنزلناه قرآنا عربيا »
لأن لجة قريش كانت تمثل اللغة العربية الموحدة .
وكان ينبغي لاستاذنا السامرائي أن يفتن لهذا
ويعلم أطراف ما انساح إليه قلمه السائب .

أما ان التداخي الفوا في (لغات القرآن)
فدليل على الدكتور السامرائي لا له ، فلو لم يكن
القرآن نزل بلغة قريش لما اضطر العلماء باللغات الي
تسقط اللهجات العربية الأخرى فيه والتأليف في
(لغات القرآن) .

(٢) ص ١٠٦ : عرض لسألة الحد فقال : (والحد
من المصطلح النحوي القديم : يقابله التعريف
في عصرنا . والحد مما استمر من مصطلح
الناطق : وذهبوا فيه الى كونه جامعا مانعا ؛
اقول : مهما يبالغ في كون الحدود النحوية
جامعة مانعة فليس لها وجود البتة في المصطلح
النحوي القديم .

قال الزجاجي في كتابه : الايضاح في علل
النحو ص ١٩ : « وأما سبويه فلم يحد الاسم حدا
يفصله من غيره . ولكن مثله فقال : والاسم رجل
وفرس .

وقال الاخفش : الاسم ما جاز فيه . نعمني
وضرني . يعني ما جاز أن يخبر عنه . وإنما أراد
التقريب على المبتدىء .

وقال ابن السراج : الاسم ما دل على معنى ؛
وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص .

وقال ابن كيسان : الأسماء ما أبانت عن
الأشخاص وتضمنت معانيها نحو رجل وفرس .

وقال المبرد : الاسم ما كان واقعا على معنى
نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك .
وليس غرض أبي العباس ها هنا تحديد الاسم على
الحقيقة ؛ وإنما قصد التقريب على المبتدىء .

فإنحو القديم الذي يمثل النحاة القدماء
الذين مر ذكرهم هنا لم يحدوا الاسم بالحد المنطقي
او بالتعريف في عصرنا . فمن أي مصطلح نحوي
قديم يتحدث الأستاذ ؟

ومثله حد الفعل . فحدّه عند سبويه : انه
امثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء . وبنيت لما
مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع .

وحدّه بعض النحويين بأنه ما كان صفة غير
موصوف ، نحو قولك : هذا رجل يقوم .

وحدّه الكسائي بأنه ما دل على زمان كخرج
ويخرج .

ومثل حدّ الاسم والفعل حدّ الحرف .
فهذه وامثالها هي الحدود النحوية في النحو
القديم وفي تلام النحاة القدماء ؛ فأين ما ادعاه
الاستاذ السامرائي ؟

(١) ص ١٠٦ : ذهب الأنباري في المسألة الثانية
من كتابه منشور الفوائد الى أن الكلام مأخوذ
من الكلم ، وهو الجرح .

فغقب عليه الدكتور في مقالته او درسه على
حدّ تعبيره بقوله : اقول : وليس من دليل أن يكون
الكلام من الكلم بمعنى الجرح . . . ونو انا عمدنا
أن نضع كل كلمتين في حيز واحد ، وذهبنا الى أن
أحدهما من الأخرى لكان من ذلك اغاليط
واضحيك فهل يكون العَجَب والمَعْجَب شيئا واحداً
وان الاولى من الثانية ؟ هذا باب لا يصح لنا أن
نقول به . وإن كان يصدق على جمهرة من الفاظ
العربية . انتهى كلامه .

واقول . إن النظرية القائلة باشتراك اللفظين
في معنى عام إذا كانت أصولهما واحدة ؛ وترتيب
الاصول في اللفظين واحدة ؛ نظرية لا تزال قائمة ولم
تنقضها نظرية اخرى ؛ إلا أن استخلاص المعنى
العام المشترك من كل كلمتين على حدة قد يكون غاية
في الصعوبة بل يكون مستعدراً في كثير من الأحيان
وذلك ان احدى الكلمتين ابتعدت عن الأخرى
باتخاذ كل منهما مسيرة خاصة في الاستعمال . على
أن كثيراً من الألفاظ لا تزال تحتفظ بالمعنى العام
كالعلم والمعلم والمقتل والمقتل والقصر والقصر
 وغيرها كثير يعسر على الحد .

وليس القول إن هذا اللفظ من ذلك
لاشواكهما في الأصول ؛ وترتيبها من الاغاليط
والاضاحيك ؛ فهو إننا يصدر عن نظرية لغوية لا
تزال واسعة ؛ ولم تبطلها نظرية اخرى . ويؤيد
ذلك ان الدكتور السامرائي اعترف بان ذلك يصدق
على جمهرة من الفاظ العربية ؛ أي على عدد كبير
جدا من الفاظ العربية ؛ لأن جمهور كل شيء
معظمه ؛ وإن كان الدكتور في أكبر الظن لا يريد
هذا ؛ ولكن الواقع شيء وما يريد شيء آخر .

واخيراً هل تأكد الدكتور ان العَجَب والمَعْجَب
لا علاقة لأحدهما بالأخر لا مع ان من معاني (المَعْجَب)
يسكون الجيم ؛ الذي يعجبه القعود مع النساء
فليتنا مثل .

(٤) ص ١٠٨ : قال الاستاذ السامرائي في قول الأنباري :

(أفعال العبارة هي التي تدل على الزمان المجرد عن الحدث) .

انقول : لا أدري ما المراد بـ (أفعال العبارة) . وكيف يكون انزمان مجرداً عن الحدث ؟ لقد مرّ بنا المحقق ولم تستوقف نظره ، ولم يعلق على قول الأنباري بشيء .

واقول : إنني لأعجب أن الاستاذ السامرائي لا يعرف ما المراد بأفعال العبارة وقد درس مادة النحو أكثر من ربع قرن . إنها (كان وأخواتها) . قال أبو البركات الأنباري في كتابه : سرار العربية . في باب كان وأخواتها ١٢٢ : (وهذه الأفعال غير حقيقية ، ولهذا تسمى أفعال العبارة) .

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٨٩/٧ في حديثه عن الأفعال الناقصة : (وتسمى أفعالاً ناقصة وأفعال عبارة ، فاما كونها أفعالاً فلتصرفها بالماضي والمضارع والأمر والنهي والفاعل نحو قولك : كان ، يكون ، كن ، لا تكن ، وهو كائن . واما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك : ضرب ، فانه يدل على ما مضى من الزمان ، وعلى معنى الضرب . و (كان) : إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط ، و (يكون) تدل على ما أنت فيه أو على ما يأتي من الزمان . فهي تدل على زمان فقط ، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة ، وثيل : (أفعال عبارة) أي هي أفعال لفظية لا حقيقية ، لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث ، والحدث الفعل الحقيقي ، فكانه سمي باسم مدلوله ، فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالاً إلا من جهة اللفظ والتصرف فلذلك قيل : (أفعال عبارة) ، إلا أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر وإفادت الزمان في الخبر صار الخبر فالمعوض من الحدث فلذلك لا تتم الفائدة بمرفوعها حتى تأتي بالمنصوب) .

(٥) ص ١٠٨ : قال الاستاذ السامرائي في معرض

الرد على أن (ليس) فعل : (ولنرجع إلى قولهم إن (ليس) فعل ، وربما استدلوا على ذلك من دخولها على الضمير (التاء) و (نا) كما تقول : لست ، ولست ، ولستنا . والجواب عن هذا أن دخولها على هذه المواد لا يقطع بفعليتها ، والذي نعرف أن (الياء) للمتكلم تدخل على الحرف ، فيقال : (مني)

و (عني) و (بي) و (ليتني) ، ولم تكن هذه الياء لتخولنا أن نقول : إن هذه المواد أسماء أو أفعال) .

واقول : لقد خلط الاستاذ الفاضل بين الفاعل وضمير المفعول والمضاف إليه ، ولم يستطع نقض كلام الأنباري ، لأن ضمير الفاعل التاء و (نا) لا يتصل إلا بالفعل ، وكان اتصاله بليس جعل (ليس) تستعمل استعمال الفعل ، فما دخل (الياء) هنا في دخول الحرف عليها وعدمه ؟ .

ثم إن مقالة الخليل في (ليس) تقوي ما ذهب إليه الأنباري وغيره من النحويين من أن (ليس) فعل ، والاستاذ السامرائي نفسه أثبت لها الحدث انفعلي وهو الوجود .

(٦) ص ١٠٩ : قال الاستاذ السامرائي : (نقول : ما عملت ، وما اعلم الآن ، وما اعلم ابداً) .

واقول : (ما) إذا دخلت على المضارع فلا تدل عليه إلا وهو للحال . ويود الدارسون لو وقفهم الدكتور السامرائي على نص عربي جمع فيه بين (ما) و (ابداً) .

كان سيبويه يقول (الكتاب ١/٤٦٠) : إذا قال : هو يفعل ، أي هو في حال فعل ، فإن نفيه : (ما يفعل) ، وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعاً ، فنفيه : (لا يفعل) . انتهى . فمن أين جاء ببذعة (ما يفعل ابداً) ؟

(٧) ص ١٠٩ : قال الاستاذ السامرائي في معرض الرد على الأنباري في إيراد قولهم : (أما أنت منطلقاً انطلقت معك) :

وهذا من أمثلة النحويين ولا ندري أصنموه أم كان قول قائل قديم ؟

وراح يشكك في وجوده مستنداً إلى ما وقف عليه في الاشتقاق لابن دريد من روايته :

أبا خراطة أما كنت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

وقال : وهذه الرواية التي وردت فيها (كنت) تبطل ما ذهب إليه النحويون في تقديرهم وصنيعهم . ولا أدري كيف تعرض (ما) من (كان) ؟ إن في هذا التعويض المزعوم إهمالاً لفعلية (كان) وموضعها في البيت .

اقول : اظنه لا يدري أن البيت من شواهد سيبويه ، جاء في الكتاب ١/١٤٧-١٤٨ : (ومن

ذلك قول العرب : اما انت منطلقاً انطلقت معك .
واما زيد ذاهباً ذهب معه ، وقال الشاعر :

ابا خراشة اما انت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإنما هي (ان) ضُمَّتْ إليها (ما) وهي (ما)
التوكيد ولزمت كراهية أن يُجْحِفُوا بها لتكون
عوضاً من ذهاب الفعل) .

فلم يكن القصد أن يعوض من (كان) ،
فعبارة سيويه واضحة .

فقول الاستاذ : (إن في هذا التعويض
المزعوم إهمالاً لفعلية كان) مغالطة .

(٨) ص ١١ : قال الاستاذ في معرض تعليقه
على البيت :

شباب كان لم يكن

وشيب كان لم يزل

لم اقف على البيت في الشواهد اللغوية
التحوية إلا في هذا الكتيب ، ومن يدري ، لعله
مصنوع .

واقول : البيت لعلي بن جبلة المعروف
بالعكوك ، وهو في شعره : ١٦٦ (جمع د . احمد
نصيف الجنابي) . ونسبه ابن فورجة في كتابه :
الفتح على ابي الفتح ٧٩ (تحقيق المرحوم
عبدالكريم الدجيلي : الى عبدالصمد بن المعذل .
وأخل به شعره الذي جمعه د . زهير غازي
زاهد . والبيت للعكوك في الشعر والشعراء ٨٦٧
والوساطة ٢٤٤ .

(٩) ص ١١٠ : قال الاستاذ في رده على الأنباري
في عدمتني وعلمتني : ألا ترى اننا نقول :
(وجدتني ولقيتني وأراني) .

واقول : لقد خلط الاستاذ هنا ما يجوز وما
لا يجوز ، ولم يميز الجائز من غيره ، خلط
(لقيتني) بـ (وجدتني وأراني) وهي ليست من
قبيلهما : لأن (وجدتني وأراني) من 'فعال العلم' ،
أما (لقيتني) فهو من قبيل : ضربتني وعدمتني ،
وهو ما لم يستعمل كما اعترف الاستاذ به .

(١٠) ص ١١١ : قال الاستاذ في رده على الأنباري
في ذهابه الى ان الترجي من المعاني التي
تؤدي بالحرف : (أقول : كيف يكون
الترجي والتمني وسائر هذه المواد الدالة
على انواع الطلب من المعاني التي حقها ان
تؤدي بالحرف . وحيث إنها أحداث ، لأنها

مصادر ، فحقها ان تؤدي بالأفعال . وليس
الحروف) .

واقول : لقد وهم الاستاذ كل اوههم .
وفاته ما صار معروفاً عند الشداة من الدارسين .
فالترجي والتمني والاستفهام وانفي والتوكيد
كلها من المعاني التي إنما تؤدي بالحرف ، ولم
يمنع ان يقال : إن الاستفهام معنى من معاني
الحروف ان يكون الاستفهام مصدراً ، ويكون
فعله : استفهم يستفهم . كما كان انترجي
والتمني مصدرين : ففعلاهما : نرجى وترجى وتمنى
يتمنى .

يقول القائل : استفهمت عن كذا وكذا .
فلا يقال : إن هذا الكلام استفهام لأنه خبر ، ولا
يكون استفهاماً إلا إذا قيل : هل كان كذا وكذا ؟
ولن توضع علامة الاستفهام بعد قولهم : استفهمت
عن كذا وكذا .

كذلك إذا قيل : ترجيت عودة فلان من
سفره ، فهي جملة خبرية . أما قولهم : لعل فلان
يعود من سفره ، فهو إنشاء وهو طلب .

وهكذا نميت كذا وكذا ، وليت لي كذا
وكذا . ونفيت ان يكون ذلك كذلك ، ولا يكون
ذلك كذلك

(١١) ص ١١٢ : اراد الاستاذ ان يضبط مصفر
بأذنجانة فقال : (أقول : والضبط هو :
بأذينجانة ، على التصغير ، وبأذينجانة ،
على التصغير ايضاً) .

واقول : لقد اوقع الاستاذ السامرائي نفسه
في ورطة لا احسبه ناجياً منها . لأن التصغير يقوم
على أساس ضم أول المصفر وفتح ثانيه وزيادة ياء
ساكنة بعده ، فإذا كان رباعياً فصاعداً كسر ما
بعد الياء .

وانظر ايها القارئ الكريم الى صيغة
التصغير التي طلع بها علينا الاستاذ السامرائي :
فقد ضبط الأولى هكذا : بأذينجانة ، بضم ياء
التصغير والذال قبلها ، وهو محال في العربية ،
رفتح أول الكلمة ، وأولها إنما يكون مضموماً .

وضبط الثانية هكذا : بأذينجانة ، فضم
الأول وفتح الثاني ، ولكنه جاء للتصغير بياء
مشددة مكسورة ، وهو خلف محال ايضاً .

إذا تحرى الصواب فالصواب كما تقتضيه
القاعدة هو : بأذينجانة في الأول ، وبأذينجانة في
الثاني .

(١٢) ص ١١٢ : قال الاستاذ السامرائي معرض بي : (كان التحقيق لدى أصحابنا إضافة الحواشي والإغراق فيها ، تثقل المتن . فالترجمة للمشاهير كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء وسيبويه والثيباني والمبرد والقراء ونعلب والزجاج وغيرهم من اللغويين النحاة . وعبدالله بن الزبير بن العوام وأبي الأسود الدؤلي وغيرهم مما يدخل في هذا من واجب المحقق .

ولو قد ترجم المحقق الفاضل للمحدثين ، من أهل عصرنا : لكان في ذلك فائدة : ذلك أن هذه الأعلام المترجمة لأشهر من إبراهيم السامرائي وحاتم الناسم وغيرهما .

هذا لأن المحقق لم يصف نفسه من الزيادات في التحقيق ، كترجمة الأعلام المشهورة ، وهي معروفة لصفار الدارسين ، في حين كان عليه أن يطيل النظر في تحقيق النص وضبطه وتصحيحه ؛ انتهى كلامه .

أقول : إن التعليقات على النص من مستلزمات التحقيق وهي تكشف عن شخصية المحقق ومدى التزامه بالمنهج العلمي السليم والتأدب مع رملائه العلماء والدارسين ؛ وهي بند كل هذا تقدم انطباعاً عن مكانه العلمية .

أما الترجمة للأعلام فلكل منهجه ؛ فالشهور عند فلان ربما كان مفهوماً عند غيره . ولكن لا أدري ما علاقة الترجمة للمحدثين من أهل عصرنا بالترجمة للأعلام المذكورين في كتاب منشور الفوائد !!! ولكنه حب الاستطراد ، قائل الله الاستطراد ، فإنه يصل بصاحبه إلى ما لا يريد .

ومنهج المدرسة العرفانية في التحقيق عدم انقال الحواشي ؛ وهذا ما سرنا عليه في تحقيقاتنا الكثيرة والزمانية طلبتنا في الدراسات العليا ، فليس التحقيق عندنا إضافة الحواشي والإغراق فيها لتثقل المتن ، وهذا الزعم بجانب للحق وللواقع .

وأشار إلى إطالة النظر في تحقيق النص وضبطه وتصحيحه وكان عليه أن يلزم نفسه أولاً بذلك ويلتفت إلى كتبه التي نشرها فقيهاً مئات التصحيقات والتحريفات والأخطاء :

— جاء في كتاب المشابهة للثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ :

قال أبو العساكر : . . . ، فترجم الأستاذ

السامرائي لأبي العساكر : (هو الأمير عز الدين ، عماد الدولة ، شرف الملوك أبو العساكر سلطان بن مقلد بن منقذ الكناني . انظر ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٧/٦ ، الخريدة للعباد الأصفهاني (القسم العراقي) ١٥٧/٢) . انتهى وهذا الأمير توفي سنة ٥٤٣ هـ أي بعد الثعالبي بمئة وأربعة عشر عاماً فكيف ينقل متقدم عن متأخر ؟ وهو محرف في ظني وصوابه : أبو العساكر .

— وجاء في حاشية ابن بري على المعرب الذي نشره الأستاذ السامرائي أخيراً :

وتوفي (أي ابن بري) سنة تسع وتسعين وأربع مئة !!!

والصواب سنة ٥٨٢ هـ . أما سنة ٤٩٩ هـ فهي سنة ولادته .

— وجاء في ص ١٩ من هذا الكتاب :

(أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد عن دعلج عن علي بن عبد العزيز . . .)

فعلق الأستاذ السامرائي في الحاشية على دعلج بقوله :

(لم اهتم إلى معرفته . وقد أغفله أحمد محمد شاكر في نشرته) . ومن اللافت للنظر أن الأستاذ السامرائي أغفله في فهرس الأعلام أيضاً .

ودعلج بن أحمد السجزي الفقيه ، محدث بغداد ، توفي سنة ٢٥١ هـ . وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٧/٨ - ٢٩٢ ، والذهبي في كتابيه تذكرة الحفاظ ٨٨١ - ٨٨٢ والعبر في خبر من غير ٢٦١/٢ ، والسيوطي في طبقات المحدثين ٣٦٠ ، وابن العماد في شذرات الذهب ٨/٣ ، والزركلي في الأعلام ١٨/٢

هذا غيظ من غيظ مما جاء في كتابيه أضعه أمام انظار القراء الكرام ولنا عودة إليهما إن شاء الله تعالى .

(١٣) ص ١١٤ : قال الأستاذ السامرائي في

مناقشة الأنباري في (أخت و بنت) : (قول

الأنباري : إن التاء في (أخت و بنت) لا تدل وحدها

على التانيث وإنما الصيغة بأسرها دالة عليه ،

غير سديد ، وهو مئات من أنه وجد ما قبل

التاء فيهما ساكناً ، وعندني أن كون

الكلمتين ثنائيتين جر إلى هذا السكون (انتهى .

واست ، وابنم ، وابنمن ، ولام التعريف في درج
الكلام ، كقولك : كتاب الولد . . .) .

أقول : الحق ان همزة الوصل التي يجاء
بها لاداء وظيفة التوصل الى النطق بالسائل هي
همزة فعلا ، ولو لم تكن همزة فماذا تكون ؟ انكون
الفا ، والالف لا تقع اولا البتة .

أما وصف همزة الوصل المنطوق بها ابتداء
بأنها (صوتية ضعيف مهتوت) فتفسير لدني لا
يتأني إلا لخاصة الخاصة من المكشوف لهم
الفظاء ، او للأولياء واصحاب الكرامات .

وقد وهم الاستاذ السامرائي في عد همزة
(ال) في التعريف من همزات الوصل التي يؤتى
بها للتوصل الى النطق بالسائل ابتداء ، لانه رآها
نستط في الوصل فظن انها من تلك الهمزات ،
وفاته ان همزة (ال) قطع ، وإنما وصلت لكثرة
الاستعمال حيث يتخفف من الهمزة .

وإني لأسأل الاستاذ السامرائي : كيف
يخرج الهمزة في قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك
الذي خلق » اخرجها صوتياً ضعيفاً مهتوتاً ؟
وهل سميح ان السامع يضرب سمعه انقاف ولم
يكذ يسمع الهمزة ، كما هو في عامية المغرب ، أية
قراءة هذه التي تخيلها الاستاذ السامرائي ؟ ثم
كيف كان جرير يقول :

انظر خليلي بأعلى ثم مداء ضمحي

والعيسى جائلة اغراضها خنفاً

وكيف كانت عثامة زوجة ابي الدرداء تقرأ قولها :

ابكي الصلاة لوقتها

إن كنت يوماً باكيه

افكانا يخرجان الهمزة صوتياً ضعيفاً مهتوتاً ؟

كان الخليل يعرف الهمزة ، ولا يفرق بين
عمزة قطع وهمزة وصل ، قال في مقدمة العين
الذي اشترك السامرائي بتحقيقه : (واما الهمزة
فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضمومة ،
فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والوار والالف)
ولا يعني بهذا همزة الوصل وحدها ، فلماذا التمحل
والخوض فيما لم ينتهت منه ؟!

ثم قال : (أقول : ومن أجل هذا قالوا في
عدم رسم الالف لـ (ابن) الواقعة بين علمين ،
وعدم الرسم يأتي من عدم فائدتها وانها قد فقدت
الفرض منها . ألا ترى ان الخليل بن احمد قال في
الف (ابن) : إنها اجتليبت للوصول الى الساكن :

أقول : جاء في لسان العرب في حديثه عن
(اخت) : (ليست التاء فيها بعلامة تأتي كما
ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما
قبلها . هذا مذهب سيبويه) .

وقال سيبويه في باب ما لا ينصرف ١٣/٢ :
(وإن سميت رجلاً بنت أو اخت سرفته كانت
بنيته الاسم على هذه التاء وألحقتهما بينات
الثلاثة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف
الذي قبلها) .

ولا أريد ان ادفع عن الأنباري او اصحح
قوله ولكني أريد ان أقول : إن الأنباري ليس
بصاحب هذا الرأي ، وإنما كان يردد آراء من
سبقه من النحاة ، وامل الاستاذ السامرائي ان
يرد ان يورط نفسه فيناقش أصحاب الرأي الذي
تبناه الأنباري .

وبصد رأي الاستاذ : ان الثنائية هي التي
جرت الى هذا السكون ، أقول : لو كانت الثنائية
هي التي جرت الى هذا السكون لقل في (ثبته) و
(عزة) و (سنة) وامثالها : ثبتت وعزت وسنتت .
فما رأي الاستاذ في رايه الآن ؟

(١٤) ص ١١٦ : قال الأنباري في المسألة الثمانين
(همزة الوصل اصلها الكسرة عند البحرين
وإنما ضُمَّت في بعض المواضع نحو : ادخل ،
لان ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة إلا ان
تكون إمراً) .

وعقب الدكتور السامرائي على هذا بقوله :
(أقول : كان الصواب استبعاد كلمة (همزة)
والاقتصار على (الوصل) لان الهمزة تشتمر
بصوت خاص من اصوات العربية نظير العين
والحاء والحاء ، وليس في هذا الذي اسمه همزة
وصل شيء من هذا الصوت إلا صوت ضعيف
مهتوت ، لا يكاد يتبينه السامع لو أجاد التكلم
بالوصل ، هذا إذا بدى بالفم منلا كما في الثلاثي
فقل : اضرب واقرأ وادخل ، فكان السامع
يضرب سمعه الضاد من (اضرب) ، والقاف من
(اقرا) ، والدال من (ادخل) ، وكذا في ماضي
الخماسي والسادسي وامرهما ، مصدرهما ،
وكذلك في جملة الاسماء وهي : ابن وابنة ،
وانان واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، واسم .

وهو الباء . أقول أيضاً : وهذه العلة قد تفرض
هائنا أن تُلغى رسم ألف (ابن) إذا سبقها فعل أو
جاء بعدها لفظ غير علم (انتهى كلامه .

أقول : الحق أن الاستاذ السامرائي
باقتراحه هذا لم يستوعب المسألة ، ولم يقف على
تفسيرات القدماء ، وما اقترحه فمن (عندياته)
أنى ما زال ينشرها بسخاء .

إذا كان الاستاذ قد اكتشف الآن أن همزة
(ابن) لم يعد لها فائدة لأنها إنما جيء بها للتوصل
إلى النطق بالساكن ابتداءً ، فإذا سبقها فعل أو
لفظ متحرك فما الحاجة إلى إثباتها في مثل قولنا :
قال ابن مالك ، وجاء محمد ابن القاضي كان يقال :
قال بن مالك وجاء محمد بن القاضي .

إن لهذا الاقتراح تنمة كان ينبغي للدكتور أن
يلحقتها باستدراكه ، فيطبق ما قاله هنا على كل
همزة وصل ، لأن همزات الوصل كلها إنما
استخدمت لوظيفة معينة ، وهي التوصل إلى
النطق بالساكن ابتداءً ، فإذا سبقت همزات
الوصل بفعل أو بلفظ متحرك لم يعد لها فائدة
فينبغي على ما يراه الدكتور إلغاء الألفات فيها .
فيقال : قال صحبني ، وقال نطلق . وقدم لرجل .
ومثله : رايت مرا ومرأة . ورايت ثنين وثنتين .
وبنا وبنما . اي : اصحبني . وانطلق : والرجل .
وامرا وامرأة ، واثنين واثنتين . وابنا وابنما .
إلى غير ذلك مما لم يدرك في ذهنه أنه سيثوه النطق
والرسم ، ويخلط ذوات همزة الوصل بغيرها .

(١٥) ص ١١٧ : قال الأنباري في المسألة الحادية
والثمانين في قولهم : (يا زيد بن عمرو) :
إنما جمعاً بمنزلة اسم واحد لكثرة
الاستعمال ، وتختص بالعلم إذا وصف بابن ،
ولا يجوز في غير ذلك .

وجاء الاستاذ السامرائي فقال : (أقول :
قوله : ولا يجوز في غير ذلك ، غير صحيح ، إلا
تري أنه قال في المسألة السادسة والسبعين التي
عرضنا لها في هذا الاستدراك : وكانت في قول
الحنابل : لا رجل ظريف عندك ، وقد قلنا إنه قال :
جاز بناء الصفة مع الموصوف) .

أقول : مرة أخرى كان الاستاذ يعرض
لمسألة من مسائل الأنباري ويناقشه في مسألة
أخرى . الأنباري لم يمنع بناء الصفة مع
الموصوف ، ولم يعرض لهذا في هذه المسألة ،

ولكنه كان في هذه المسألة بصدد الكلام في وصف
المنادى بكلمة (ابن) فابن لا يبنى مع الموصوف أي
المنادى إلا إذا كان المنادى علماً ، وكان الابن مضافاً
إلى علم ، نحو : يا زيد بن عمرو . ولا يجوز البناء
ولا حذف الهمزة في مثل قولهم : يا رجل ابن
عمرو ، ويا زيد الفاضل ابن عمرو ، أو في مثل
قولهم : يا زيد ابن أخينا .

فهل لدى الاستاذ اعتراض على هذا ؟!

(١٦) ص ١١٩ : قال الأنباري : (رجل وعبد
وملك : لا يجمع جمع السلامة ، وإن كان
ممن يعقل لأنه جنس فلا يجمع جمع
الأعلام) .

فغضب عليه الاستاذ السامرائي بقوله :
(أقول : قد يقبل كون رجل جنساً ، ولكنه لا
يقبل أن يكون (عبد) جنساً . وكيف يكون (ملك)
بكسر اللام ، كما أثبتت جنساً ؟ أكبر الظن أن
الصواب في الأصل (ملك) بفتح اللام ، وهو غير
(الملك) ، وقبول (الملك) بفتح اللام جنساً ممكن .

ثم إن قول المؤلف إن (الجنس) لا يجمع
جمع الأعلام لا يمكن أن نسلم به على مائة ، وذلك
لأن العربية في الجموع درجت على مسوع وغير
مسوع ، ألا ترى أن (امرؤ) وهو مذكر عاقل
خال من التاء والتركيب ، فلم يسمع له (جمع) .
ومثل هذا كثير) .

أقول : لم يستوعب الاستاذ مقالة الأنباري
ولا عرف منطلقه . فالأنباري كان يرى أن ما يجمع
جمع الأعلام من العقلاء ما كان مفرداً ، أو بتعبير
المناطق ما كان جزئياً لا كلياً . أما (رجل وعبد
وملك) وهم من العقلاء فلم يجمع أحدهم جمع
الأعلام ، لأنه كلي يصدق على ما لا نهاية له من
الجزئيات ، فرجل يطلق على هذا الرجل وذاك ،
وعلى كل رجل موجود ، وكل رجل متصور في
الذهن . و (عبد) يطلق على هذا وذاك وذلك ،
وعلى كل عبد موجود ، وكل عبد متصور في الذهن
و (ملك) بكسر اللام ، يطلق على هذا الملك وذاك
وذلك ، وكل ملك على وجه الأرض ، وكل ملك لم
يوجد له صورة في الذهن . وهذا هو الفرق بين
(رجل) مثلاً و (زيد) ، فزيد لا يطلق إلا على
شخص عاقل بعينه ، ولا يصدق على شخص
آخر ، وهو أيضاً الفرق بين (عبد) و (عمرو) ،
وبين (ملك) و (بكر) . وهذا هو معنى قول
الأنباري : رجل وعبد وملك لا يجمع لأنه جنس ،

او بعبارة نحوية : رجل وعبد وملك لا يجمع جمع الإعلام لانه تكرة ، فرجل يطلق على كل رجل ، وعبد يطلق على كل عبد ، وملك يطلق على كل ملك ، ولا يجمع جمع السلامة إلا العلم . وكان الأنباري يقصد بالجنس هنا الكلي . لا الجنس الذي يصدق على عدة أنواع ، كل نوع منها كلي كالحيوان مثلا فإنه يصدق على أنواع لا تحصى كالإنسان والحصان والحمار وغير ذلك .

ومرة أخرى اسأل الاستاذ الجنيل : اي فرق بين (رجل) و (امرؤ) من حيث كون كل منهما (جنسا) : الا يرى انه لا يزال يدور في حلقة مفرغة وأن قول الأنباري : (إن الجنس لا يجمع جمع الأعلام) لا يزال علة مانعة !

(١٧) ص ١٢٠ : جاء في المسألة السابعة والتسعين من منشور الفوائد : (ما جاءت حاجتك : ما مبتدا ، وجاءت بمعنى صارت . . .) .

فعقب الاستاذ السامرائي : اقول : ذكر هذا سيبويه في الكتاب ولكني مع إكباري للعلم النحوي في (الكتاب) أحمل هذا القول على التشرّحات غير المقبولة .

اقول : انا الذي اشرت في العاشبة الى ان سيبويه ذكر هذا القول ، وقلت : وفيه رواية الرفع ايضاً اي : ما جاءت حاجتك . وقال ابو عمر الزاهد في فائت الفصح ٢٥ : (ما جاءت حاجتك) افصح ، ويجوز الرفع . وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٦١ : وحكى سيبويه عن بعض الصرب : (ما جاءت حاجتك) بالنصب والرفع ، بمعنى : ما صارت . وذكر السيوطي القول في همع الهوامع ٧٠/٢ .

ولم ار احداً من القدماء جعل هذا القول من التشرّحات غير المقبولة ، ولا يصح اطلاق مثل هذه الأحكام من غير تعليل !!!

(١٨) ص ١٢٠ ايضاً : قال الأنباري في المسألة السابعة بعد المئة : (كان واخواتها افعال غير حقيقية ، وذهب الزجاج وأبو العباس المبرد الى انها حروف تتصرف تصرف الأفعال ، لانها لا تدل على الحدث . . .) .

فعقب الاستاذ السامرائي عليه بقوله : (وهذا من عبث النحاة الأوائل ، فقول الأنباري : إنها افعال غير حقيقية ، لا معنى له ، وقول المبرد والزجاج : إنها حروف ولكنها تتصرف تصرف

الأفعال ، غير مقبول . اقول : ارايت شيئاً ابداع من هذا الضرب من الموزائيك) انتهى كلامه .

اقول : سبق ان بينا في الملاحظة الرابعة راي ابن يعيش في كون هذه الأفعال غير حقيقية ، وهو رد على كل من ينكر ذلك .

وهنا ايضاً اطلق الاستاذ حكمه ، ولكن لم ؟ وكيف ؟ لا نعرف . ولم هذه السخرية والتهكم ؟ فقول سيبويه من الترهات وقول المبرد والزجاج والأنباري من عبث النحاة الأوائل بل ضرب من الموزائيك . أهذه هي لغة العلماء لا فمئذ سنين والاستاذ السامرائي ينتقص من العلماء . لم يسلم منه احد لا من القدماء ولا المحدثين ، وقد أصبح هذا ديدنه في كل ما يكتب ، فسامحه الله تعالى ، ورحم علماءنا فهم يستحقون كل تقدير واحترام .

(١٩) ص ١٢١ : قال ابن الأنباري في المسألة الثامنة والتسعين (حروف التهجي مقصورة إذا تهجيت بها : الف با تا ثا ، تقصرها ، وفي زاي لغتان ، منهم من يقول : زاي ، بياء بعد الألف ، مثل واو ، واو بعد الف . ومنهم من يقول : زي . فإذا جمعت هذه الحروف أسماء زدت في كل واحد منها ما يتم به اسماً ، تقول في با : باء) .

نانكر الاستاذ السامرائي عليه ذلك قائلاً : (الكلام في هذه المسألة على قصر الحروف ومدحاء ، فإذا كان هذا فما معنى (زي) ؟ اقول : إن (زي) مصحف (زاء) لأن المؤلف قال : في الزاي لغتان : الأولى (زاي) بالياء ، والثانية (زاء) بالمد) .

واقول : إن الاستاذ السامرائي قد جانب الصواب بعد ان ظن انه أمسك بيده مفتاح النصر . فمراد الأنباري هنا ان في الزاي لغتين قبل مدحاء ، بدليل قوله : تقول في با : باء . اي : وفي تا : تاء . . . وفي زاي او زي : زاء وهكذا .

ويخيل إلي ان الاستاذ لا يعرف ان في الزاي لغة شي (زي) . قال الزبيدي في تاج العروس في باب الزاي : (وفيها لغات : الزاء ، بالمد ، كالراء . والزاي ، بالتحية بدل الهمزة ، كما هو المشهور الجاري على اللسان . والزي ، بكسر أوله وتشديد التحية . ويقال : زي ، ككفي : حكاه ابن جني وغيره) .

ونسب الى الأنباري انه قال : (في الزاي لغتان : الأولى (زاي) بالياء ، والثانية (زاء)

بالمد) . والانباري براء من هذا ، فالنصر امامك ايها القارئ الكريم فتلعل !!

وثمة امر آخر وهو قول الاستاذ : (إن زي مصحف زاء) . فهذا وهم كما سلف ، ويبدو ان أن كلمة (محرف) افصح من (مصحف) لو صح كذا . قال ابن حجر المقلاني في شرح نخبة الفكر ٢٢ : (إن كانت المخالفة بتغيير حرف او حروف مع بقاء صورة الخط في السياق . فإن كان ذلك بالنسبة الى النقط فالمصحف ، وإن كان بالنسبة الى الشكل فالمحرف) .

ولا اخفي على القارئ ان قسماً من المؤلفين لا يفرقون بين التصحيف والتحريف ، يجعلونهما مترادفين .

(٢٠) ص ١٢١ ايضاً : فلل استاذ السامرائي في معرض كلامه على (لات) : (لم يهتد النحويون الى حقيقة (لات) ، والراي العلمي ، الذي نفهده من النحو المقارن ، هو أن (لا) نفي ، والله هي شيء من (ايت) كما في العبرانية والارامية . وهو يعني الوجود ، ويقابله (شيء) في العربية ، التي هي المقلوب (ايش) بمعنى الوجود ، وهو مثل (ايس) التي ورد ذكرها في ليس) .

اقول : هذا الكلام ليس للاستاذ وانما هو لبرجستراسر في كتابه التطور النحوي للغة العربية في باب النفي ١٦٨-١٧٢ من طبعة د . رمضان عبدالنواب . وناقش هذه المائة د . مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ٢١٧-٢١٩ وأشار الى راي برجستراسر . فانسج البحث بما لا مزيد عليه .

والامانة الطمينة تقتضي نسبة الآراء الى اصحابها . فما راي استاذنا السامرائي ؟

(٢١) ص ١٢٢ : قال الانباري : (مهما) اصله (مه) زيدت عليها (ما) . وقيل : اصلها (ماما) فابدل من الالف الاولى ماء .

فانكر عليه الاستاذ السامرائي هذا القول : فقال متهمكاً كعادته : (اقول : وهل من الضروري أن نجول في الأوهام لنقول شيئاً في أصل (مهما) رجماً بالنسيب) انتهى قوله .

واقول : إن ما قاله الانباري لا يمثل رايه بل هو قول الخليل . قال سيبويه في الكتاب ٢٢٣/١ : (وسالت الخليل عن (مهما) فقال : هي

(ما) ادخلت معها (ما) لغواً . . . ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : (ماما) ، فابدلوا الهاء من الالف التي في الاولى . وقد يجوز أن يكون (مه) كإذ ، ضم إليها ما) .

وذهب الى هذا الراي ايضاً ابو بكر ابن الانباري في كتابيه : الزاهر ١٧٧/٢ وشرح القوائد السبع الطوال ٢٨٩ .

فإذا كان الخليل يجول في الأوهام . وكان كلامه رجماً بالنسيب . فما هو راي الاستاذ السامرائي في (مهما) ؟!

(٢٢) ص ١٢٢ : قال الانباري في المسألة الثمانين بعد المئة : (حروف الحلق سبعة : الهمزة والهاء والحاء والخاء والمين والفين والالف) .

وعقب الاستاذ السامرائي عليه فقال . (اقول : كيف تكون الف المد صوتاً من اصوات الحلق ؟ إن الف المد من الاصوات الصائتة . وهي الفتحة الطويلة ، نظير الكسرة الطويلة التي ترسم بياء . ونظير الضمة الطويلة التي ترسم واوا) .

اقول : إن الالف عند سيبويه من اصوات اقصى الحلق وهي والهاء والهمزة من مخرج واحد . وعلى هذا جرى النحاة من بعده . قال سيبويه ١٠٥/٢ : (لحروف العربية ستة عشر مخرجاً . وللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والالف) .

وقال جان كانتينو في كتابه : دروس في علم اصوات العربية ٢١ : (ونظرية مخارج الحروف عند النحاة العرب نظرية احكموا ضبطها بعناية . فهم يقسمون مخارج الحروف الى ١٦ مخرجاً هي :

(١) اقصى الحلق : وهو مخرج الهمزة والهاء والالف .

(٢) وسط الحلق : وهو مخرج العين والحاء .

(٣) ادنى الحلق : وهو مخرج الفين والحاء .

وتسمى حروف هذه المجموعات الثلاث حروفاً حلقية) .

وذهب علماء التجويد اني مثل هذا . قال مكسي بن ابي طالب في كتابه : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٢٤ : (الالف مخرجها من مخرج الهمزة والهاء . من اول الحلق) .

وقال ابن الجزري في كتابه : التمهيد في علم التجويد ١٤٩ : (الألف تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الهمزة والياء من أول الحلق) .

وهل يفهم من قول الاستاذ السامرائي ان الألف لا تخرج لها ولا حيز لها ؟ او تراه اراد ان يفهمنا ان الألف هي الفتحة الطويلة ، والياء هي الكسرة الطويلة ، والواو هي الضمة الطويلة . ولكننا نؤكد للدكتور ان هذه المسألة لم تعد جديدة وانه لم يأت بجديد في هذا الامر .

(٣٢) ص ١٢٣ أيضاً : قال الأنباري في المسألة الثامنة والستين بعد المئة : (هات : اصله : آت ، من آتى يؤاتي ، فقلبت الهمزة هاء) .

وعقب الاستاذ السامرائي عليه بقوله : (اقول : لقد ضل المحقق في النظر الى الصواب في إثباته (يؤاتي) : والصواب : يؤتي . وهو المضارع لـ (آتى) . ولا يوجد يؤاتي) .

اقول : وهنا أيضاً مد الاستاذ يده الى جيبه ليخرج الجواب : وهنا أيضاً فاته الصواب ، فالمحقق لم يضل في النظر الى الصواب ، لانه رآها في الأصل (يؤتي) فقال في الحاشية رقم (٦) من ص ٧٢ : (وفي الأصل : يؤتي) . وإنما عدل المحقق عنه لانه رأى ان الصواب ما اشته مستنداً في ذلك الى ما جاء في شرح الفصل لابن يعيش ٣٠/٤ ، وما جاء في لسان العرب (آتى وهتا) .

قال ابن يعيش : (قال بعضهم : هو من آتى يؤاتي ، والهاء فيه بدل من الهمزة ، ويعزى

هذا القول الى الخليل ، واستدل على ذلك بتصريفه نحو قوله :

لله ما يعطى وما يهاتي

من المهاتاة) .

اي من المفاعلة ، لا من (الإفعال) كما وهم الاستاذ السامرائي .

وقال ابن منظور في اللسان (آتى) : (آتى يؤاتي) .

وقال أيضاً في مادة (هتا) : (هاتى : أعطى ، وتصريفه كتنصريف عطى ، قالى :

لله ما يعطى وما يهاتى

وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من الهمزة في آتى . والمهاتاة : مفاعلة من قولك : هات . يقال : هاتى يهاتى مهاتاة ، الهاء فيها أصلية ، ويقال : بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يؤاتي ، لكن العرب قد أمالت كل شيء من فعلها غسر الأمر بهات) .

اترى الدكتور السامرائي ، بعد هذا ، لا يزال مصراً على زعمه : (ولا يوجد يؤاتي) !!

وبعد فقد داب الاستاذ السامرائي على التنفير في بطون الكتب المنشورة قديماً وحديثاً ونسجيل ملاحظاته عليها . ولما لهذا العمل من فوائد جليظة فقد ارتأينا ان نعدو حذوه فنبدأ بالكتب التي نشرها اولاً وفي مقدمتها : حاشية ابن بري على العرب ، وديوان أبي فراس الحمداني ونزهة الألباء وشعر الأحوص . ومن الله استمد العون والتوفيق .

مصادر البحث ومراجعته

— الايضاح في علل النحو : الزجاجي : أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٤٠هـ ، تد مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .

— التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر ، ت ١٩٢٣ ، نشره د . رمضان عبدالنواب ، نشر الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٢ .

— المصحف الشريف .

— اسرار العربية : الأنباري ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تد محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .

— الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تد د . عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة : بيروت ١٩٨٠ .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) :
القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ١٧١ هـ .
القاهرة ١٩٦٧ .
- التمهيد في علم التجويد : ابن الجزري .
محمد بن محمد ، ت ٨٣٢ هـ ، تد د . علي
حسين البواب ، الرياض ١٩٨٥ .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري .
الحسن بن عبدالله ، ت بسد ٢٩٥ هـ ، تد
أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- حاشية ابن بري على كتاب المصرب : ابن
بري ، أبو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢ هـ ، نشر
د . إبراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٨٥ .
- دروس في علم اصوات العربية : جان
كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس
١٩٦٦ .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ
التلاوة : مكّي بن أبي طالب القيسي ، ت
٤٣٧ هـ ، تد د . أحمد حسن فرحات ،
دمشق ١٣٩٣ هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن
الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت
٣٢٨ هـ ، تد د . حاتم صالح الفاسان ،
بيروت ١٩٧٩ .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :
ابن الأنباري ، تد عبدالسلام هارون ، دار
المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك . جمان
الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تد
د . عبدالمنعم أحمد هريدي . منشورات
جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار المأمون
للتراث ، دمشق ١٩٨٢ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي .
ت ٦٣٤ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
- شعر المكوك (علي بن جبلة) : أحمد نصيف
الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن
مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تد أحمد محمد شاكر ،
دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- فائت الفصيح : أبو عمر الزاهد ، محمد بن
عبدالواحد ، ت ٢٤٥ هـ . تد د . عبدالعزيز
مطر ، مط جامعة عين شمس ١٩٧٦ .
- الفتح على أبي الفتح : ابن فورجة ، محمد
ابن حمد ، ت نحو ٤٥٥ هـ ، تد عبدالكريم
الدجيلي ، بغداد ١٩٧٤ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : البكري ،
أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ،
تد د . احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ،
بيروت ١٩٧١ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ،
ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦-١٧ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم .
ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- المنشاه : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ،
ت ٤٢٩ هـ ، تد د . ابراهيم السامرائي ،
بغداد ١٩٧٦ .
- مدرسة الكوفة : د . مهدي المخزومي ،
البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- المصاحف : أبو بكر عبدالله بن أبي داود
السجستاني ، ت ٣١٦ هـ ، نشره د . ارثر
جفري ، مط الرحمانية بهصر ١٩٢٦ .
- المتنح في معرفة مرسوم مصاحف أهل
الأمصار : أبو عمرو الداني ، عثمان بن
سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تد محمد أحمد
دهمان ، مط الترقى بدمشق ١٩٤٠ .
- منشور الفوائد : الأنباري ، تد د . حاتم
صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٢ .
- همع الهوامع : السيوطي ، جلال الدين
عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، تد
د . عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ٩٧٥ -
٨٠ .
- الوساطة بين المنبهي وخصومه : القاضي
الجزجاني ، علي بن عبدالعزيز ، ت ٣٩٢ هـ ،
تد أبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٦٦ .

أصل الاوبرا: العطاءات العربية الاندلسية

المؤلف : رودر يفوثاياس

عرض الدكتور
خيري الزبيدي

الاندلس - وهي مدرسة موسيقية ذات ذوق رفيع .

اما بالنسبة لموضوع المرافقة، فيجدر الاشارة الى ان الموسيقى العربية تنصف بالابقاع المضطرد ، وتعدد النغمات بعيدة عن الصوت الانفرادي او انحاد مما يكسب الاغنية قوة وثررة .

ويعتقد رودريغو دي ثاياس بأن هناك خطأ شائعا لدى اكثرية علماء الموسيقى ذلك انهم ينسبون تجانس الاصوات الى الموسيقى التي ظهرت في القرن التاسع - مثل موسيقى انجيريدياس وموسيقى ساجاليا - التي تنسب الى احد القسسه الفلامنكيين ، بينما الحقيقة ان تجانس الاصوات هو اسلوب عربي . فهل هذا مجرد جهل . . لا . قد لا يمكن التاكيد على اصل تجانس الاصوات بشكل قاطع ، ولكن لا يمكن تجاهل دور العرب وما قدموه لاوروبا في القرون الوسطى في مجال العلم والفلسفة وفي هذا ما قدمته مدرسة المترجمين في مدينة طليطلة التي خرجت نخبة من المترجمين الذين قاموا بترجمة العلوم السائدة في تلك الحقبة « فيثاغورس وافلاطون وسقراط . . . » . فقد استطاع اولئك المترجمين العرب استيعاب تلسك العلوم ونقلها بشكل جيد في تلك الحقبة من الزمن بالذات وفي مكان آخر من حوض البحر المتوسط « في الاسكندرية » كان الصوفيون يجتمعون نواحي اخرى من الافلاطونية الجديدة .

كثيرا ما يحمل النقد الذي يدور حول اي موضوع على التحفظ والحماس واثينا اخرى الشك ، الا ان ذلك بالذات لا ينطبق على كتاب رودريغو دي ثاياس الموسوم اصولا الاوبرا : العطاءات العربية الاندلسية . فالمؤلف يطرح الموضوع بشكل واضح ومكثف لكي يكون على مستوى المبتدئين الا انه بنفس الوقت مميء بالشواهد والتحديدات التاريخية المستحصلة من مصادرها الاصلية .

وليس من السهل الاثبات بان الابداع « الشعري - الموسيقي » عند العرب وبالتحديد لعرب الاندلس يتصل بجذور الاوبرا الحديثة ، ومع هذا فاننا نجد بان الدلائل الاولى للانغناء الغنائي « ظهرت للمرة الاولى في التاريخ لدى عرب العصور الوسطى من خلال ممارساتهم الموسيقية . ومن المؤكد انه عند الاستماع الى موسيقى كورس يرافقه احد المغنين ، ان تكون تلك الموسيقى عربية « هذا ما يطرحه المؤلف في كتابه .

ان الاعتقاد السائد لدى علماء الموسيقى بان عهد الاوبرا الحديثة يعود الى تسمية رودريغو دي ثاياس «بالاسلوب القشيلي» للفورنسيين في اواخر القرن السادس عشر ، الذين مثلوا الموسيقى للمرة الاولى في ايطاليا ومن ثم في فرنسا والمانيا وكانت حو لاشعار لورفتشيني لحنها كل من : كورنس وكانشيني وبري ومع هذا فالحقيقة هي ان الغناء وحيد الايقاع ، كان قبل ذلك بكثير وبالتحديد منذ ان انشا الشعراء - مدرسة

وقد ظهرت في الأندلس منذ القرن التاسع ،
طريقة المرافقة الغنائية بمجموعات المازفين التي
كانت تقتصر بعض الأحيان على عازفين - أحدهما
للتغنيات المتصلة والآخر نمتابعة وذلك بفضل
القصيدة العربية والقابلة للفناء والتي أوتت بشكل
مباشر على الأشكال الموسيقية التي كانت تنخذها ،
ومثال ذلك نجد الموشحات وهو أسلوب مثقف من
الفناء الشعري وأزجل وهو أسلوب شعبي ،
ويعتبر الأسلوبان كأساس للفناء أندروماتيكي الأوربي
أذ لم يكن قد وجد في أوربا شكلا مماثلا لفناء
الزجل . ومن ثم ظهر بحدود القرن الحادي عشر ،
ومن ثم انبثق عن هذين الأسلوبين من الفناء
« الأسلوب المثقف والأسلوب الشعبي » في المسرح
الغنائي وبالأخص المسرح الغنائي الإسباني « ويعتبر
العرب من أفضل الشعوب التي عرفت بأصول دمج
الشعر والموسيقى واحاسيس المستمع » .

ويقول أحد كبار منظري الموسيقى الذي
ظهر في منتصف القرن الحادي عشر وهو
« المسعودي » بأن أحد حكام الخليفة العباسي كان
يقول « أن أحسن ما في الموسيقى هو « السماع »
أي احساس الطرب الذي ينبعث من أوتار العود
الأربعة التي كان يرافقها الصوت العذب للمغني » .
وهذه الكلمات بالذات هي التي عرفت فيما بعد في
القرن السادس عشر بما يسمى بالأسلوب الفلورنسي
التمثيلي « الكلمة ، اللحن ، الإنسجام » تلك هي
قاعدة ثقافة « البوب » وما يشابهها في الوقت
الحاضر .

اغنية وحيدة الإيقاع تلقى برفقة لحن منخفض
وتبعث « الطرب » لدى المستمع ، كما أن هذه
الأسس نفسها كانت بمثابة حجر الأساس في
الأوركسترا التي نجد جذورها لدى الإلقاء الشعري
والغنائي المؤثر للقصائد العربية الأندلسية والذي
عرفه بشكل رائع فرانسيسكو سلفادور دانييل في
عام ١٨٧٥ ووصفه « بالانسجام الإيقاعي » وهو
القائم ورد في كتاب « الأغاني » لابن سريج . وعلى
الرغم من أن كلا من الكندي أو الفارابي لم يشيرا

لنظام الإنسجام لموسيقى إلا أن ابن سينا أشار إلى
هذا النظام وحدده بكلمة « تركيب » . كما يمكن
القول بأن ذلك ينطبق على مسألة المرافقة الموسيقية
فقد كان « العود » الإله الموسيقية التي ترافق
الإلقاءات الشعرية الغنائية ومن ثم لاقت هذه الآلة
اقبالا جيدا في أوربا .

أما قيثارات القرون الوسطى والكيتارات
القوسية فهي تجد أصولها في الربابة العربية ، وفي
منتصف القرن الخامس عشر بدأ استعمال العود
كآلة موسيقية إلى جانب الآلات الأخرى كبديل
لآلات الطرق الإيقاعية بهذا الشكل فإن الأسلوب
التمثيلي يصل إلى ذروته القاء كل
الغنية بشكل بلاغي برفقة « الإله
مما يعطي القصيدة قيمتها الحقيقية ، وبهذا
أيضا تكون كافة العناصر قد أصبحت جاهزة ،
ليبدأ الممثلون « برقصاتهم » الجميلة والتي كان
العرب قد أخرجوها إلى خشبة المسرح قبل
سبعمئة سنة .

ويتبلور الطريق بين قرطبة وفلورنسيا ، وهو
الطريق الذي كان يصل في السابق بين بلاط دمشق
وبغداد ، ويتبلور ليخرج بشكل منسجم نتاج
التأمل وحصافة الكلمة والتصوف ، نتاج استطاع
رودريغو دي ثاباس أن يبنيه وبصورة وثائق
أصلية . فكان كتابه بمثابة مساهمة فنية ثمينة
لذلك النتاج .

وفي ختام هذا العرض السريع لهذا الكتاب
القيم الثري بوثائقه نود أن نشير إلى أنه صدر
بثلاث لغات وهي الإسبانية والإنكليزية والفرنسية ،
وحبذا لو ترجم إلى اللغة العربية ليغني المكتبة
العربية وليكون مصدرا هاما لدور الاختصاص
وليبقى شاهدا بارزا لما قدمه العرب للحياة
الإنسانية . وكذلك نود أن نشير في هذا المجال أن
المؤلف يعمل حاليا مستشارا موسيقيا في حكومة
إقليم الأندلس ويسكن مدينة أشبيلية وكذلك يعمل
محاضرا متفرغا في الجامعات الإسبانية .

من اخبار التراث العربي

اعداد
اسامة ناصر النقشبندي
باحث علمي

اصدارات جديدة

والاصباغ ومواد الاضاءة والتنظيف والمطهور
والدباغسة .

● (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام
واخبارها) لمهام بن محمد بن السائب الكلبى
المتوفى سنة ٢٠٦ هـ صدر عن المجمع العلمي
العراقي بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي
والدكتور حاتم صالح الضامن وقد اعتمدا فسي
التحقيق على نسخة الاسكوريال وهي في مجموع
كتبه ابو منصور الجواليقي سنة ٥٤٠ هـ وعلى
نسختين محفوظتين في خزانة مخطوطات مؤسسة
الآثار والتراث ببغداد يقع الكتاب في ١٠٨ صفحة .

● (الموجز في تاريخ العلاقات الدولية
للمملكة المغربية) تأليف الدكتور عبد الهادي النازي
صدر في المغرب يتكلم عن تاريخ الدبلوماسية في
المغرب منذ اقدم العصور الى اليوم يقع الكتاب
في ١٤٢ صفحة .

● في الرياض صدر عن مكتبة المعارف كتاب
(سوالات حمزة بن يوسف السهيمي) للدار قطني
وغيره من المشايخ وهو كتاب في علم الجرح
والتعديل دراسة وتحقيق الاستاذ موفق عبدالله
ابن عبدالقادر ، يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة وصدر
للمحقق من نفس الدار المذكورة كتاب آخر بعنوان
(سوالات الحاكم النيسابوري) للدار قطني ويقع
في ٢٣٦ صفحة .

● عن وزارة الثقافة والاعلام ببغداد
صدرت موسوعة حضارة العراق التي شارك في
تأليفها (٨٢) باحثا عراقيا ، وتقع في (١٢) مجلدا
رتبت حسب الادوار التاريخية التي مرت بها
حضارات العراق المتعاقبة ، وقد خصصت الاجزاء
الاربعة الاولى لحضارة وادي الرافدين منذ اقدم
العصور الى الفترات السومرية والاشورية
والبابلية والحضر وفترة ما قبل الاسلام . اما
الاجزاء من الخامس الى التاسع فخصصت للعصور
الاسلامية الاولى الى آخر العصر العباسي . والجزءان
العاشر والحادي عشر خصصا لحضارة المشرق
الحديث ابتداء من فترة الفزو المغولي الى سنة
١٩١٧ والجزءان الاخيران خصصا لتاريخ العراق
المعاصر حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

وهذه هي اول موسوعة عربية تغطي كل
الجوانب الحضارية للعراق منذ فجر التاريخ الى
العصر الحاضر وهي من الخطوات الجادة ونسق
منهج اعادة كتابة التاريخ برؤية منهجية وعلمية
جديدة .

● عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر في
وزارة الثقافة والاعلام صدر كتاب (لمحات بمآثر
العراق العلمية في الكيمياء) للدكتور جابر الشكري
عضو المجمع العلمي العراقي ضمن سلسلة
دراسات . تكلم فيه المؤلف عن علم الكيمياء
والتعدين والبارود والاسلحة النارية وصناعة الزجاج

● (نشأة دراسات حروف المعاني وتطورها) دراسة أنجزها الدكتور هادي عطية مطر صدرت عن وزارة الثقافة والاعلام ببغداد ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة .

● صدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت كتاب (مسند شهاب الأخبار في الحكم والامثال والآداب) للقاضي محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ بتحقيق الاساذ حمدي عبدالمجيد السلفي . وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ خطية احداها كتبت في عصر المؤلف محفوظة في الخزانة الظاهرية بدمشق وهي ناقصة ونسخة ثانية كاملة من نفس الخزانة والنسخة الثالثة حصل عليها من خزانة احمد الثالث في اسطنبول . ويقع الكتاب في مجلدين .

● عن دار المنار في الاردن صدر كتاب (اسماء من تكلم فيه وهو موثق) للإمام الذهبي تحقيق الاساذ محمد شكور امرير وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين الاولى نسخة المكتبة الرائدة في حيدرآباد لبديع الدين شاه في باكستان والثانية من خزانة اخرى في باكستان .

● (فهرس مخطوطات جامعة ام القرى) صدر في مكة المكرمة الجزء الاول منه تناول وصف المخطوطات التي تحتفظ بها الجامعة المذكورة والمتعلقة بعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقائد والفقه والفلسفة واللغة والآداب والتاريخ والمخطوطات العلمية الاخرى . وقد ختم الكتاب بكشافات لعناوين الكتب واسماء المؤلفين ويقع في (٤٤٤) صفحة .

● (عنوان الحكم) لابي الفتح علي بن محمد البستي المتوفى سنة (٤٠٠ هـ) صدر بتحقيق الاساذ عبدالفتاح ابو غدة عن مطابع دار عالم الكتب في بيروت يقع في (١٨) صفحة .

● (الشريف الرضي في دراسة ذكره) (الالفية) كتاب صدر في منتصف عام ١٩٨٥ عن دار آفاق عربية شارك فيه عشرة من الاساتذة تناولت الدراسات بعض الصور في شعر الشريف الرضي والرؤى الاجتماعية والاخلاقية يقع الكتاب في (٢٥٥) صفحة .

● (المحب والمحبوب) للسري الرفاء صدر في بيروت عن عالم الكتب ومكتبة النهضة بتحقيق الدكتور نوري القيسي والاساذ هلال ناجي . وقد اعتمد في التحقيق على نسخة غير معروفة من الكتاب اضافة الى ما نشر عن الكتاب ،

ومن المؤمل ان يدفع المحققان انفسهم الثاني من هذا الكتاب (المشوم والمشروب) خلال الاشهر القادمة بعد انجازه وسيضمن اضافات نافعة لهذا السفر الادبي الخالد .

● (بغداد مدينة السلام) لدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي صدر الجزء الثاني تناول فيه المؤلف التوسع والتطور في الجانب الغربي من بغداد و اضاف اليه ملحقا عن علماء ترجم لهم الخطيب في (تاريخ بغداد) وصنفهم تبعا للاقاليم والمدن والمحلات التي ذكر نسبتهم اليها . يقع هذا الجزء في (٢٨٨) صفحة وصدر عن مطابع المجمع العلمي العراقي .

● (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لجمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ صدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتحقيق الدكتور طه محسن . اعتمد في تحقيقه على اربع نسخ خطية . يقع الكتاب في (٣٥٥) صفحة .

كتب قيد الدراسة والتحقيق

● (سبك المنظوم وفك المختوم) ل محمد ابن عبدالله بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ يعمل على تحقيقه الاستاذان الدكتور عدنان محمد سلمان وفاخر جبر مطر . وقد اعتمدا في التحقيق على نسخة يرلين التي ترقى للقرن الثامن البحري . وهذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي يجزم فيه ابن مالك برأيه .

● (التبيان في المعاني والبيان) لابي القاسم الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م يعمل على تحقيقه الاساذ محمود عبدالرزاق احمد المدرس في كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في اربيل والاساذ عبداللطيف عبدالعزيز المدرس في نفس الكلية . وقد اعتمدا في التحقيق على نسختين الاولى من قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار والتراث والثانية من خزانة الاوقاف العامة في محافظة السليمانية .

● (الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس عشر الهجري) من تأليف الدكتور محمد رضا حسن الدجيلي تناول فيه دراسة المراكز الفكرية في اليمن والعلاقات الثقافية المتبادلة بين اليمن وبقية الاقطار العربية والاسلامية . كما تناول فيه العوامل المؤثرة في الحركة الفكرية في اليمن وخصائصها . . وسيصدر الكتاب عن مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة قريبا .

محفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط بالمغرب الأقصى .

● (شرح لمع ابن جني) المسمى ب (البيان)
لأبي البركات العلوي الكوفي يعمل على تحقيقه
ليوسف بن سليمان الشمنتري المتوفى سنة ١٧٦هـ .
الموصل والاستاذ حسن سليمان . وقد اتممها
في تحقيقها على نسختين خطيتين . نسخة منها
ترقى للقرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي
حصل عليها المحققان من إحدى خزائن اسطنبول
وقد اعتبرت نسخة الاصل .

● الدكتور بطرس حداد انجز الترجمة
العربية (رحلة غاسبار وبابي) الى العراق في القرن
السادس عشر الميلادي واعدتها للطبع . كما سبق
ان قدم الدكتور حداد للطبع الترجمة العربية
لرحلة الايطالي (لبيترود يلافاليه) الذي قدم
الى العراق في مطلع القرن السابع عشر الميلادي .

● (ديوان الاسدي) يعمل الاستاذ سلمان
هادي الطعمة على جمع وتحقيق ديوان الحاج جواد
بدقت الاسدي احد شعراء كربلاء المتوفى سنة
١٢٨٥ هـ . وقد اعتمد في جمعه وتحقيقه على
مجموعة خطية للسادة آل الرشدي في كربلاء ،
وكتاب الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء
في النجف ومجاميع خطية اخرى .

● انجز الاستاذ حمدي عبدالمجيد السلفي
تحقيق كتاب (مسند الشاميين) للحافظ الطبراني ويقع
هذا الكتاب في خمسة اجزاء . وقد اعتمد في
تحقيقه على نسخة الشيخ بديع الدين شاه
الباكستاني واعتبرها نسخة الاصل . ونسخة
اخرى محفوظة لدى محب الله شاه شقيق بديع
الدين . وتعمل مؤسسة الرسالة في بيروت على
طبعه .

● (التقريب في علم الفريب) لابن خطيب
الدهشة المتوفى سنة ٨٢٤ هـ . وهو كتاب في غريب
الحديث النبوي الشريف . انجز دراسته وتحقيقه
الدكتور محمد جاسم معروف الهيتي وقد اعتمد
في تحقيقه على نسخة المكتبة القادرية ببغداد وعلى
نسخة اخرى تتضمن الجزء الثاني من الكتاب حصل
عليها من مكتبة جامعة الازهر في القاهرة .

نشاطات اخرى

● (ندوة ابن البيطار) من زواد الطب
والصيدلة العرب . اقام مركز احياء التراث العلمي
العربي بجامعة بغداد ندوة ابن البيطار على قاعة

● (التصديق بالنظر الى الله تعالى فسي
الآخرة وما اعد لاوليائه) لأبي بكر محمد بن الحسين
الاجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ انجز دراسته وتحقيقه
الاستاذ حسن مظفر الرزوي . وقد اعتمد على نسخة
فريدة محفوظة في الخزانة الظاهرية بدمشق .

● (اللآلئ المنتشرة في الاحاديث
المشتهرة) للزركشي يعمل على تحقيقه الاستاذ
حمدي عبدالمجيد السلفي وقد اعتمد في التحقيق
على نسختين الاولى نسخة المكتبة الظاهرية
بدمشق ، والثانية نسخة مكتبة الاوقاف العامة
ببغداد .

● (شعر الحب في التراث العربي) تأليف
الاستاذ عبدالامير الطائي . يتضمن مجموعة من
القصائد والمنظومات المتعلقة بشعر الحب والتسي
تعود الى (١٨٥) شاعرا اختارها المؤلف من اكثر
من ثمانين مصدرا مخطوطا وسيصدر الكتاب عن
المكتبة العربية .

● (رفع الخفا في شرح ذات الشفا) لمحمد
بن حسن الالائي الكردي المشتهر بابن الحاج . انجز
تحقيقها الاستاذ حمدي عبدالمجيد السلفي وقد
اعتمد في ذلك على ثلاثة نسخ خطية وسيطبع الكتاب
من قبل الامانة العامة للثقافة والشباب في اربيل
كما يعمل الاستاذ السلفي على تحقيق كتاب (بيان
الوهم والابهام الواقعيين في كتاب الاحكام لابن القطان
معتمدا على نسخة فريدة في المكتبة الظاهرية) .

● انجزه الخامس من كتاب (شعراء
امويون) للدكتور نوري حمودي القيسي سيصدر
قريبا في بيروت عن عالم الكتب ومكتبة النهضة
ويضم تراجم واثار سبعة شعراء امويين منهم حاجب
الفيل ومطرس بن ريمي وزفر بن الحارث وانس
الدؤلي ومن المزمّل ان يدفع الجزء السادس من
هذا السفر خلال الاشهر القادمة .

● (قرة العين في الفتح والامالة وبين
اللفظين) لعلي بن عثمان بن محمد بن احمد بن
القاصح المتوفى سنة ٨٠١ هـ انتهى من تحقيقه الدكتور
احمد نصيف الجنابي وقد اعتمد في تحقيقه على
ثلاثة اصول خطية وسيدفعه للطبع قريبا .

● (النكت في تفسير كتاب سيبويه)
ليوسف بن سليمان الشمنتري المتوفى سنة ١٧٦هـ .
انجز تحقيقه الاستاذ زهير عبدالمحسن سلطان ضمن
متطلبات دراسة الماجستير في كلية الآداب بجامعة
بغداد . وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة فريدة

الشهيد برعاية عضو مجلس قيادة الثورة وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ سمير محمد عبد الوهاب وافتتحت الندوة يوم ١٩٨٦/١/٢٨ واستمرت لغاية ١٩٨٦/١/٣٠ شارك فيها كل من الدكتور كمال السامرائي في محاضرة بعنوان (التعريف بابن البيطار) والدكتور راجي التكريتي (الامانة العلمية لابن البيطار) والدكتور خالد ناجي (ابن البيطار طبيا) والدكتور عادل البكري (نظرة في مصادر ابن البيطار الدوائية والغذائية) الدكتور حسين محفوظ (مصادر مفردات ابن البيطار) الدكتور مصطفى الهيتي (الصيدلاني الاخصائي ابن البيطار) وختمت الندوة بعرض فلم (اشرافة الطب العربي). وهذه الندوة من جملة نشاطات المركز لعام ١٩٨٦ حيث القيت بعض المحاضرات في التراث العربي العلمي منها محاضرة للدكتور خالد ناجي عن (طرق إيقاف النزف لدى الاطباء العرب) ومحاضرة عن الممارسات النخطيبية والهندسية لبناء سامراء العباسية للدكتور جنين كتانه. ونظرية القيمة في فكر ابن خلدون الاقتصادي قدمها الدكتور تقي عبد سالم العائسي وستستمر هذه المحاضرات لغاية ١٩٨٦/٤/٢٠ بمعدل محاضرة لكل اسبوعين. وسيقيم المركز الدورة الثالثة للتعليم المستمر للفترة من ١/٣ الى ١٠/٣/١٩٨٦ وستكون بعنوان (اصالة العمارة السكنية العربية).

● اقام اتحاد المؤرخين العرب في مطلع عام ١٩٨٦ ندوة بعنوان (صمود البصرة قديما وحديثا ودورها التاريخي في عملية الصمود) شارك فيها كل من الدكتور عبدالقادر المعاضيدي والدكتور حسين محفوظ والدكتور عماد عبدالسلام وادارها الدكتور عبدالله سلوم السامرائي الذي ساهم في الحديث عن صمود البصرة في وجه الزندقة والشعبوية وكيف خاض البصريون منذ القرنين الاول والثاني الجهريين معركة ضد الغلاة وردوهم على اعقابهم. وقد اقيمت الندوة في رحاب جامعة البصرة وحضرها حشد من الباحثين الذين شاركوا في مناقشة المواضيع التي طرحت. وكانت برعاية الدكتور مصطفى النجار رئيس اتحاد المؤرخين العرب.

كما اقام اتحاد المؤرخين ندوة بعنوان (كيف تعيد الامة العربية دورها الحضاري في رفد الحضارة الانسانية) شارك فيها كل من الدكتور صالح

العلي والدكتور عماد عبدالسلام والدكتور حسين عني محفوظ والدكتور مؤيد سعيد وقد ادار الندوة الدكتور عبدالله سلوم السامرائي وحضرها الاستاذ شيلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الاتحاد الدكتور مصطفى النجار وحضرها كذلك جمع من الاساتذة المختصين والمهتمين بالتراث العربي. واقامت الندوة على قاعة الاتحاد ببغداد.

● (العراق في الثورة) اقامت كلية التربية بجامعة الموصل ندوة تحت شعار (صمود العراق في وجه المدوان الايراني... حصيلة البناء الشامل) وقد شارك في الندوة عدد من الباحثين والاساتذة من مختلف جامعات القطر والقيت فيها محاضرات عن دور العراق في البناء الحضاري في عهد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة وعناية الثورة بالآثار والتراث وجمع واحياء المخطوطات وتيسير الانتفاع بها. وقد حضرها جمع من المختصين الذين اسهموا في مناقشة الموضوعات التي طرحت.

● بمناسبة مهرجان البريد الشعري السادس الذي عقد في بغداد اقامت المؤسسة العامة للآثار والتراث معرضا للمخطوطات العربية على قاعات المتحف العراقي عرضت فيه نحو (١٠٠٠) مخطوطة استمر لغاية ١٩٨٦/١/٢١. ويعد هذا المعرض اضخم معرض يقام للمخطوطات العربية من حيث السعة والشمول حيث شغل ثلاثة قاعات في المتحف العراقي. القاعة الاولى خصصت لفنون الكتاب العربي المخطوط وتطوره منذ ظهوره لأول مرة في التاريخ وهو يكتب على الرق بالخط الكوفي الى ان اصبح كتابا يوضع بين دفتين مزوقتين. وعرضت نماذج من ادوات ومواد كتابة المخطوط والجمالية التي حلي بها المخطوطات العربية. كما عرضت نماذج من ادوات ومواد كتابة المخطوطات وتزيينها. والقاعة الثانية خصصت لفن التصوير عند العرب عرضت فيها مجموعة رائعة من المصورات التي رسمت على الورق والمقوى والجلود والرسوم التوضيحية في المخطوطات. وخصصت خزانة لاعمال الرسام البغدادي عبدالوهاب نيازي الذي عاش في القرن التاسع عشر. والقاعة الثالثة خصصت لمخطوطات العلوم والمعارف والآداب. وقد غلب فيها جناح الشعر والآداب. وخصص في هذه القاعة جناح لروائع الخط العربي وفنونه.

مهرجان المربد الشعري السادس

تظاهرة ثقافية قومية رائعة

وكذلك دوره في معارك الامة العربية وتحديدا في المعركة دوره في معارك الامة العربية وتحديدا في المعركة التي يخوضها العراق الباسل ضد العدوان الايراني وتاكدت في مختلف البحوث مكانة قصيدة الحرب بوصفها شكلا تعبيرا متميزا في الاشكال الشعرية كما ظهر واضحا استجابة الشعر العربي لمتغيرات العصر ولدواعي الحداثة دون قطيعة مع التراث حيث جرى التركيز على ان الوعي النقدي بالحضارة العربية وانجازاتها هو السبيل الى تقديم عطاء نقدي عربي متميز يسهم في اثراء الفكر الانساني ولضمان استمرار مثل هذا العطاء وتطويره دعت الحلقة الدراسية الى تكريس حلقات مماثلة في المهرجانات القادمة ومن اجل الغرض نفسه لا بد من ان يصار الى تشكيل منتدى نقدي عربي يضم النقاد العرب ويتيح توحيد نتاجاتهم وتعزيز تيارات النقد الادبي الاساسية ومن خلال هذا المنتدى ندعو الى تخصيص جائزة للنقد الادبي تعرف بجائزة المربد وتُسند الى احد اعلام النقد العربي .

وتهيأت من خلال هذه الحلقة الدراسية فرصة لقاء النقاد والمفكرين العرب من مختلف الاقطار العربية لتبادل حوار عميق وجاد في قضايا الثقافة العربية المعاصرة اتاح مناخا مثمرا قلما يتوفر للمثقف العربي ولهذا يثمن النقاد والدارسون المشاركون مبادرة القطر العراقي بعقد هذا المهرجان وحلقاته الدراسية ويشيدون باهميتها معربين عن شكرهم وتقديرهم للعراق

للفترة من ١١/٢٦ حتى ١٢/١٢/١٩٨٥ عقد مهرجان المربد الشعري السادس تحت شعار « لماضينا نفني .. لمستقبلنا نطلق الكلمة » .

وقد شارك في المهرجان اكثر من الف شاعر وناقد واديب وصحفي من العراق والاقطار العربية والاجنبية عقدوا فيه ١٠ جلسات شعرية في بغداد والبصرة ونيوى و ٧ جلسات للحلقة الدراسية التي فيها عدد من البحوث والدراسات حول الشعر ومتغيرات المرحلة .

وفي الجلسة الختامية للمهرجان التي حضرها السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام تلى البيان الختامي للحلقة الدراسية الذي اكد بانه لأول مرة في التاريخ يولى النقد الادبي حقه من الدراسة والمناقشة والمتابعة من خلال مشاركة عدد كبير من النقاد والدارسين العرب .

وفي ما يلي نص بيان الحلقة الدراسية :

انعقدت في بغداد الحلقة الدراسية الخاصة بمهرجان المربد بين ٢٦ تشرين الثاني والاول من كانون الاول وعلى مدى سبع جلسات قدمت فيها مختلف البحوث والتعقيبات والمناقشات ولأول مرة في تاريخ مهرجان المربد الشعري يولى النقد الادبي حقه من الدراسة والمناقشة والمتابعة من خلال مشاركة عدد كبير من النقاد والدارسين العرب ومساهماتهم ولعل ما اكدته الحلقة الدراسية، اولا هو اهمية الشعر ومكانته في اثبات الهوية العربية

رئيسا وحكومة وشعبا لاتاحة مثل هذا اللقاء العربي الذي يؤكد وحدة الثقافة العربية ويمهد السبيل لتحقيق الوحدة العربية التي يصبو اليها المثقفون العرب .. وتكتسب هذه المبادرة اهمية مضاعفة والعراق يخوض حرب المواجهة ضد العدوان الايراني .

ويوجه المشاركون التحية والتقدير لاجهزة الثقافة والاعلام التي جعلت ساحة العراق امتدادا لقاعة المهرجان وهي تنقل ما يدور في قاعات الشعر والنقد .

ثم القى بعده البيان الختامي للمهرجان جاء فيه ان المريد الجديد استطاع ان يؤكد مفزاه وجدارته باعتباره المهرجان الاوسع والاعمق استجابة ليس لمتطلبات الشعر والادب فحسب بل لدواعي الاسهام الجاد في تأكيد معنى الحضارة والسلام والعدل والجمال .

وفي ما يلي نص البيان الختامي ..

في بغداد العريقة درة العراق وسيدة الحضارة .. انعقد بين السادس والعشرين من تشرين الثاني والاول من كانون الاول عام ١٩٨٥ مهرجان المريد الشعري السادس تحت (شعار لماضينا نفنى .. لمستقبلنا نطلق الكلمة) ..

ولقد تنادى لحضور هذا المهرجان مئات من الشعراء والادباء والمفكرين عراقيين وعربا .. واسهم فيه عشرات من المفكرين والادباء من مختلف انحاء العالم .. وعلى مدى ستة ايام حافلة استطاع المريد الجديد ان يؤكد مفزاه .. وجدارته باعتباره المهرجان الاوسع والاعمق استجابة ليس لمتطلبات الشعر والادب حسب بل لدواعي الاسهام الجاد في تأكيد معنى الحضارة والسلام والعدل والجمال .

واذ يحظى مهرجان المريد الشعري السادس بشرف تأكيد هذه المهمات فهو انما يحقق ذلك ارتباطا بتطور العراق في معترك النهوض والبناء على الصعيد الوطني والقومي والانساني ومن خلال ذلك ارتباطا بالمهمة التاريخية التي قدر له ان ينهض بها في الدفاع عن التقدم والتطور ضد التخلف والهمجية والعدوان .

انه لامر لايمكن تجاهله ان ينعقد هذا المهرجان في العراق للمرة السادسة .. في وقت تدخل فيه الحرب الظالمة التي فرضها عليه المعتدون من حكام ايران عامها السادس مؤشرة من

خلال استمرارها والاعباء التي تلقيها على كاهل العراقيين المسالمين والتضحيات المشرجة بالدم الى ان عصرنا مايزال قاصرا عن ردع المعتدين .. والوقوف بحزم امام شهوات التوسع التي تتكالب لها قوى التخلف والمنصرية والامبريالية .

واذا كان من الواضح ان عذبة الحرب تتخذ طابعا سياسيا وفكريا وقوميا فلقد كان واضحا امام كل المشاركين في مهرجان المريد الشعري السادس انها لايمكن الا ان تتصل بالشعر والشعراء والادب والادباء باعتبار النضال ضد العدوان والدفاع عن العدالة والعمل من اجل السلام مهمة مقدسة كانت منذ الازل من مهمات الفن الاصيل عامة ومن شواغل الشعر والشعراء في كل زمان ومكان .

ان هذه الحقيقة تفسر بكثير من الجلال والجلاء طاقة المريد السادس على ان يكتسب كل هذه السعة والتميز وانه لما يدعو الى الاعتزاز ان يكون هذا كله علامة خير وهافية في مجمل المخاض الصعب الذي يعينه النضال الثوري والتحرري عامة والامة العربية من اجل تحررها وتطورها بوجه خاص .

ان تاريخ الشعر العربي سيجل علامة خاصة لمهرجان المريد السادس باعتباره انجازا قوميا استطاع بحيويته ان يتخطى التفرقة والتجزئة والاحتراب وان يبادر الى تأكيد معنى الوحدة وجدواها وجدارته ردا على الانزلال واللامبالاة .

ان ذلك يعيد من جديد صياغة حقيقة مجربة خلاصتها ان الممارك العادلة التي تخوضها الجماهير العربية بجدارة هي المنطلق الاكثر تعبيرا عن استقطاب ارادة هذه الامة واطلاق قدراتها الخلافة ارتباطا بتقاليد تاريخها العريق واهتداء بقوة نضالها المعاصر واقتداء بالمثل العظيمة التي اراق الشهداء الخالدون من اجلها دماءهم المقدسة .

ان قيمة الشهادة في قتال العراقيين اليومي ضد العدوان الايراني النصرى لتعلو كل القيم . واننا ليشرفنا ان ننحني اجلالا لهذا المعنى البطولي الكبير . ومن هنا اعتمد المريد فاتحته صوت احدى بنات الشهداء وذلك ما جعل قدسية هذا الصوت تفسر منهاج الافتتاح فتتوب عن الكلمة التي كان السيد وزير الثقافة والاعلام ينوي القاءها في الافتتاح ومثلها كلمة الاتحاد العام للادباء والكتاب في القطر العراقي .

لقد اتاحت الايام الحافلة التي عايشها الشعراء والادباء والمفكرون على ارض العراق وهو يصمد ببسالة في معركة الحضارة فرصة نادرة للاقتراب من الماثرة العراقية المجيدة التي يجترحها العراقيون بدمائهم .. بحيث صار الشعر اداة لتحسس الواقع ولغة للحوار في الصمود وايقانا للرد على التجزئة والهزيمة .. وانه لا يبعث على الاعتزاز ان يسجل المرید ذلك .

لقد حقق مهرجان المرید الشعري السادس علامات مضيئة في وعي المرحلة وفهم شروطها وان يعمق من خلال ذلك من اواصر العلاقة بين المفكرين والادباء والشعراء استشرافا لافاق جديدة ومهمات اجد يطرحها الواقع الثوري على كل صعيد .

ومن هنا فشعراء المرید السادس وادباؤه ومفكروه يميزون بزهو ملامح شعرية اسيلة وجديدة وخلاصات نقدية ستستطيع ان تغني لاحقا واقع الحياة الادبية مستغزة الى المرید .

لقد اكدت انشطة المرید بعزم ان الصمود العراقي والدم الذي ارحص ويرخص على جوانبه صمود عربي وانساني وهو لذلك في ذمة المفكرين والثقافيين والادباء والشعراء عامة والعرب بوجه خاص لانه من صلب مهماتهم الانسانية والثقافية والفنية .. وان نشاطا ادبيا وشعريا خارجا عن هذا السبيل او بمزمل عنه هو بالتأكيد نشاط يفتقر الى مقوماته الاساسية .

ومن هنا فان المرید السادس لا يكتفي بان يعلن التعاطف مع نضال العراقيين وصمودهم وتوقهم الى البناء والسلام بل انه ليتبنى هذا النضال ويضعه في صلب معاناته لانه بمزمل عن ذلك يخون مهمته الاساسية .. وهي مهمة كل الخيرين في العالم .

ان وفود الشعراء والادباء والمفكرين الذين زينوا ايامهم العراقية بزيارة مدينة البصرة الباسلة واتيح لهم ان يلتمسوا حرارة الدم المراق فيها وحرارة الصمود في عيون اطفالها سيحملون صورة هذا الصمود الجديد امانة في اعناقهم وضمائرهم من اجل الوفاء للخير والشعر والسلام .. وهم بالمستوى نفسه وقد عاشوا ساعات الشعر في ربوع البلد المناضل وذاقوا رغبته الاكيدة في التطور والبناء وتلمسوا حين زاروا بعض اطراف جبهات القتال اصرار المقاتل العراقي وشهامته وكرمه ليعلموا في هذه الساعات الاخيرة من عمر المرید السادس امجابهم وزهوهم بالمراق والعراقيين

المقاتلين الذين صانوا شرف الامة وحموا حدودها واعادوا الاعتبار الى جدارتها وقوة الحضارة فيها .

وانهم ليتطلعون من خلال هذا كله وبشرف الكلمة النزيهة وقوة الشعر الصادق الى الرمز الذي ابتدعه تاريخ العراق وشعبه في ضمير قائد المراق العربي وهو يصنع معجزة الصمود والبناء مقدما النموذج الذي يستجيب لضرورة التاريخ العربي في مرحلته الصعبة الراهنة هو الرمز صدام حسين .

وهنا لا بد من ان نوجه شكرنا وتقديرنا الى وزارة الثقافة والاعلام بكل اجهزتها ومفاصلها على ما بذلته من جهود في الاعداد والنخيط والتنظيم في سبيل انجاح المرید السادس وتمتين اواصر الادباء والشعراء بعضهم ببعض .

انا من هذا المنبر وباسم الشعر والشعراء وبقوة الكلمة الخيرة نرفع اصواتنا من اجل ان تنتصر ارادة العراق والعراقيين في دحر العدوان وارساء السلام .

انا من هذا المنبر تؤكد وقوف كل المفكرين والشعراء والادباء العرب مع المقاتل العراقي في خندق الصمود خندق الفكر المقاتل من اجل السلام .

فمجددا للمراق ولقائده العظيم وخلودا لشهادته البررة .

وتحية لشعب البطولة والسلام . الشعراء والادباء والمفكرون المجتمعون في المرید السادس .

كما القى الاستاذ لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام كلمة اعلن فيها باسم المراق .. ان مهرجان المرید قد تحول الى مهرجان سنوي وتم تخصيص قناة تلفزيونية وجريدة ومحطة اذاعية للمهرجان خارج نطاق الدولة ويحق لاي شاعر عربي ان يصرخ عبرها ويقول الكلام بالطريقة التي يملها عليه ضميره وبالطريقة والكيفية التي يريد خارج ثقل الدولة ومسؤوليتها وستكون هذه الوسائل تحت مسؤولية المرید وحده .

وفي ما يلي نص الكلمة :

ايها الشعراء والمفكرون العرب ماذا نقول بعد ان نطق نصب الشهيد .. ماذا نتكلم وقد تكلم قبلنا الجندي المجهول ..

ماذا نتكلم بعد ما قالته ابنة الشهيد .. وما قاله اهل البصرة ونيوى وبغداد .. وبعد ان انشد شعراء الامة شعرهم في بغداد الجميلة ..

ان الكلمات تهرب وتصمت امام قوة كلماتكم
.. لقد عشنا فرحا غامرا وزفة عربية للشعر في
زمن الترددي والانحطاط وفقدان الشعور بمسؤولية
الحفاظ على الكلمة والحفاظ على ديوان العرب
.. الشعر .. مثير نخوة العرب .. الشعر ..
وبعد ان اغمد بعض العرب سيوفهم وصهوا عقولهم
وماتت ضمائر البعض الاخر .. وغمس اخرون
اقلامهم في غير الحبر العربي .

انكم ترون كلماتنا ومشاعرنا واحاسيسنا في
عيوننا وفي تقاسيم وجوهنا وفي زغاريد النسوة
واحاديث الرجال الذين استقبلوكم في كل مدينة
وشارع وقاعة .. وفي جبهات القتال .

كان العراقيون يرقبون سمرة الوجه العربي
في وجه من موريتانيا والصومال وتونس والجزائر
والامارات والسعودية ولبنان والكويت وفي كل
قطر عربي وفي الجرح الفلسطيني النازف ..
ويرقبون الام الشعراء العرب في قسبات وجوههم
وبريق عيونهم وكان في مقدمة من يرقبونكم الرئيس
القائد صدام حسين الذي حملني اكثر من مرة
تحياته لكم وتمنياته بطيب الاقامة في بلدكم المحب
العراق .

ايها الاصدقاء .. ايها الاخوة .. ان كل
هذا الفرح والزهو الذي شاهدتموه في كل مكان ..
ما كان يمكن ان يكون لولا صمود مئات الالوف من
الرجال الذين ادرعوا صدورهم لمواجهة التنين
القادم من طهران مستهدفا الحضارة والتاريخ
والشعر والابتسامة في شفاة الاطفال ومناثر كربلاء
والنجف وسامراء وقبابها وماذنها .

كانوا يريدون ان يحولوا كل هذا الفرح وكل
هذه الاصوات الحية .. الى نعيب للغربان ..
والبوم .. ولكنهم اندحروا وولوا يجرون اذيال
الهيزيمة والخسران .. واصبحت طهران بوجود
خميني الخرف .. يلفها السواد ويلفها الظلام
وتنعب فيها البوم والغربان .. نذيرا بالشؤم
والنحس .. واستمرت اوتار العود تعزف في
العراق .. وظلت زغاريد النسوة بالعراق ..
وظلت الربابة تصدح .. وظلت النخلة شامخة ..
وكرامات الرجال مصانة .. وسارية علم العراق
عالية واستقلال العراق ناجزا وتاريخ الامة المرية
محفوظا وديوان الشعر العربي مزدهرا ومتحديا
يطارد الشر القادم من طهران .. وتساوى ثقل
الكلمات مع ثقل الرصاص على الجبهة .. وكما
قال قائدنا قبل اكثر من عشر سنوات .. للقلم
والبنديقية نوهة واحدة ..

تحية لكم ايها الشعراء والمفكرون والمبدعون
وتحية لكم يا احبائي شعراء العراق .. شعراء
القادسية .. شعراء الكلمة المقاتلة .. والله يشهد
على انكم لم تقولوا شعرا وانما نزلتم دما خلال
سنوات الحرب .. وتحية لكل اديب ومفكر ومبدع
شارك في ملحمة القادسية .. وضم سفرها الخالد
اسمه الى الاسماء الكبيرة واللامعة التي اعطت
وضحت واجادت واحسنت الجود .

ايها السادة .. ايها الاصدقاء اسمحوا لي
بهذه المناسبة .. ان اعلن امامكم باسم العراق ..
ان مهرجان الربيع قد تحول الى مهرجان سنوي: وتم
تخصيص قناة تلفزيونية وجريدة ومحطة اذاعية
للمهرجان .. خارج نطاق الدولة .. ويحق لاي
شاعر عربي .. ان يصرخ عبرها ويقول الكلام
بالطريقة التي يملها عليه ضميره وبالطريقة
والكيفية التي يريد .. خارج ثقل الدولة
ومسؤوليتها .. وستكون هذه الوسائل الاعلامية
.. تحت مسؤولية الربيع وحده .. وبهذا نكون
قد اسهمنا بجهد متواضع .. في اطلاق انفاس
الشعراء .. وفك اسار الكلمة الحبيسة .. لكي
تتحول بغداد مدينتكم الى ديوان للشعر العربي كما
كانت دائما .

وبهذه المناسبة .. اسمحوا لي ان اوجه
الدعوة لكم من الان للمشاركة في مهرجان الربيع
السابع .. في السنة القادمة .. وفي نفس التاريخ
الذي عقد فيه المهرجان السادس .

ايها الاحبة

لكم كل الحب .. وكل التحيات وكل
الدعوات .. ابتداء من امهات الشهداء .. ثم من
الشهداء الذين استمعوا لقصائدكم .. ومن كل
العراقيين .. واسمحوا لي قبل ان اختتم كلمتي
هذه ان اؤكد لكم مرة اخرى تحيات السيد الرئيس
القائد صدام حسين .. وتمنياته لكم بالتوفيق
والنجاح .. ولا تقول لكم وداعا وانما نقول الى
لقاء قادم .. بعون الله .. وتقبلوا تحياتي كمحب
لكم وللشعر والثقافة .

والقى الشاعر الفلسطيني محمود درويش
بعض قصائده استعرض فيها مأساة الشعب
الفلسطيني ونضاله من اجل استرداد ارضه ووطنه
المحتل من العدو الصهيوني الفاصب .

كما القى الشاعر الكبير نزار قباني قصيدة
بالمناسبة .

وحضر اختتام المهرجان السيد عبدالامير
معلة وكيل وزارة الثقافة والاعلام ورئيس الاتحاد
العام للادباء والكتاب في القطر وضيوف المهرجان .

بيان هام صادر عن اتحاد المؤرخين العرب لفضح اساليب الكيان الصهيوني في تشويه تاريخ الامة العربية

ايها المؤرخون العرب في كل مكان ، في الوطن العربي وخارجه .

يا من حملتم امانة التاريخ ، وتراث الامة في اعناقكم ، ونذرتم انفسكم للدفاع عن شرف الامة
ومجدها ، وفعلها الحضاري للانسانية .

يا من تعبرون بصدى عن صوت تاريخكم تاريخكم القومي ، وقد جعلتم من اقلامكم حرايا لكل
من حاول او يحاول تشويه التاريخ القومي العربي ، ويقلب صورته ، ويشكك في منطلقاته ، ويخرق
وحدته الفكرية .

ان اتحاد المؤرخين العرب الذي ينضوي تحت اوائه مؤرخو الامة العربية كافة يتوجه بهذا النداء
باسمكم جميعا الى المثقفين العرب في كل مكان للوقوف بوجه الموجة الوحشية الصهيونية الحاقدة
على الامة العربية وتاريخها وتراثها التي تخطط باستمرار لهدم الوجود العربي ، والذات العربية
لتجمل من الانسان العربي مشككا في امجاد امته ، وحضارتها الانسانية التليدة .

ايها المؤرخون ايها المثقفون الاماجد :

لم تعد مواجهة الكيان الصهيوني للامة العربية مقتصرة على التحدي العسكري وحده ، وانما اتجه
هذا العدو الى استغلال الفكر العربي ، والنيل منه ، ومحاوله تسخير ما يصدر في هذا الكيان من مؤلفات
باللغة العربية ، وخاصة في الموضوعات التاريخية لخدمة اهدافه ، هذه الاهداف التي تصب في مجرى
معروف هو الحقده على العرب . وعلى تاريخهم ، وقيمهم من اجل طمس ما قدمته الحضارة العربية
لحركة الانسان على الارض من معطيات في الماضي وتعطيل كل دور حضاري يمكن ان يقوم به العرب
في الوقت الحاضر .

ومن هنا تقع على عاتق المؤرخين العرب مسؤولية الانتباه لما يصدر عن الكيان الصهيوني في
فلسطين من منشورات ومطبوعات تخص القضية العربية عموما ، والتاريخ خصوصا ، وذلك بدراسته
دراسة واعية عميقة ، واكتشاف ما فيه من سموم حاقدة ، وافكار مريضة تبشها دور النشر الصهيونية
لضرب الفكر العربي في الصميم .

ان الكيان الصهيوني يعنى عناية كبيرة بالدراسات المتعلقة بالوطن العربي والعالم الاسلامي ، وقد
اخذت الجامعات الصهيونية على عاتقها توجيه البحوث والدراسات نحو قضايا تباشر التاريخ

العربي والاسلامي في كثير من ابوابه ومنافذه ، وهي في سبيل تحقيق هذه الغاية راحت تتابع بشكل دقيق كل ما يصدر عن الوطن العربي من مؤلفات وبحوث ودراسات وتجميعها وتحليلها ، لتمطيل كل ما فيها من معطيات تخدم الحقيقة التي يمزجها التاريخ ، وتسندها الحقائق وذلك بطرح آراء ودعاوى باحثة من لدن انكتاب والباحثين والمؤرخين اليهود ، نفسد الوجة المترفة في التفكير العربي قديما وحديشا .

ان الاعمال اليهودية التي نشر في الوطن الفلسطيني المحتل تحتاج من المؤرخين العرب وقفة جدية لتجميعها ودراستها وتحليلها بخدمه لمرحلة الحسم القادمة مثلما يفعل الكيان الصهيوني نفسه .

ومن اجل ذلك ترى الامانة الملمة لاتحاد المؤرخين العرب ان الضرورة القومية والحضارية للامة العربية تقتضي ضرورة العناية القصوى من لدن اقسام التاريخ في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي وكل المثقفين العرب . بالنتاج الفكري وخاصة التاريخي اليهودي المنشور في الارض المحتلة ، او عن مؤرخين يهود مكتسبين جنسيتها ، وينشرون اعمالهم في دول غريبة . فتسعى بكل حرص الى الوصول الى كل ما يصدر منه ، ومن ثم احالته الى اتحاد المؤرخين لدراسته من قبل متخصصين بالدراسات الاسرائيلية للوقوف على ما فيه من افكار تزييف الحقائق ، وتسويه الوقائع وما هذا العمل الا تأكيد الاهتمام بالقضية المصرية للامة العربية التي نرى ان من مصلحتها فهم العقليسة الصهيونية وسبلها في معالجة القضايا والاحداث التي مرت وتر بها المنطقة العربية اليوم .

ولتقديم نماذج من الاهتمام الحاصل داخل الارض المحتلة بالدراسات العربية قديمها وحديثها ، تلقت الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب انظار السادة المؤرخين لما صدر عن الجامعة العبرية في القدس في بداية عام (١٩٨٦) من فوائم تناولت تحقيق كتب تراثية ومؤلفات عن قضايا تاريخية وادبية واجتماعية عن الوطن العربي والعالم الاسلامي ، ودراسات مختصرة تعنى بالمشاكل المعاصرة التي تعالج القضية الفلسطينية .

ففي مجال تحقيق التراث نشرت الجامعة العبرية مجموعة من الكتب منها :

- انساب الاشراف للبلاذري وقد نشر النص بالعربية والهونامش بالانجليزية وما تم نشره يمثل الجزء الرابع من الكتاب وقد حققه (ماكس شوسلنجر) وهناك مجلدات اخرى نشرت سابقا بواسطة الجامعة نفسها من قبل ، الكتاب يعتبر من الاعمال الاساسية في التاريخ العربي المكتوب في اطار الانساب .

- كتاب ذم الدنيا لابن ابي الدنيا ، وقد حققه (المجور) ونشر النص بالعربية .

- الاحاديث الحسان في فضل الطيلسان لجلال الدين السيوطي وحققه (ارازي) .

- فضائل البيت المقدس لابي بكر بن احمد الواسطي .

- جوامع آداب الصوفية نسلمي .

- كتاب آداب المريدين للسهروردي .

والملاحظ على هذه الكتب المحققة بواسطة اليهود انها من الاعمال الصوفية او من تلك التي تعتمد على بحث الفضائل ، وهي ليست من القضايا الاساسية في الثقافة والفكر الاسلامي ، ولكنها في الوقت ذاته من الاعمال التي تستهوي المناهضين للاسلام للبحث في ثناياها عن امور لا تتفق وروح الاسلام ، يمكنهم من خلالها استخلاص نقاط ضعف توجه ضد العقيدة الاسلامية ، وليس اليهود بدعا في هذا المجال ، اذ طالما اهتم المستشرقون المعادون للاسلام بمثل هذه الاعمال تحقيقا ودراسة .

وتوجد نوعية اخرى من الاعمال التي حظيت باهتمام الكتاب اليهود في الارض المحتلة تتمثل في الدراسات التي تقوم حول الادب والتاريخ العربي والاسلامي ، فكان مما نشرته الجامعة العبرية مختارات من الادب العربي اليهودي ، ودراسة اخرى بعنوان (قواعد اليهودية العربية في العصور الوسطى) وهذا الكتاب يعنى بالظاهرة اللغوية اليهودية في البلاد العربية خلال العصور الوسطى .

ويدرس كاتب آخر العلاقات بين عرب سوريا وشمال الجزيرة وشمال سيناء من جهة وسكان فلسطين وما حولها في الفترة من القرن التاسع إلى الخامس قبل الميلاد وعنوان الكتاب (العرب القدماء) وهو يركز على علاقات العرب الرحل بالامبراطوريات القديمة في الشرق الأدنى ودورهم السياسي في تلك المرحلة .

أما جانب العناية بالاسلام والعالم الاسلامي فنجد في مجموعة اعمال بينها كتيب بعنوان (نهضة الاسلام في تركيا الحديثة) وهو يبحث في العلاقة بين الدين واثقومية في تركيا ، وكتاب آخر بعنوان (الاسلام في اسيا) صدر في مجلدين الاول حول جنوب شرق اسيا حرره (فردمان) والثاني حول جنوب غرب وغرب اسيا وهو يتضمن مجموعة المحاضرات التي قدمت في المؤتمر العالمي عن الاسلام في اسيا الذي عقد في معهد هاري ترومان في الجامعة العبرية عام ١٩٧٧ م ، والذي القى فيه الضوء على اوضاع المسلمين في اسيا ، وهو دون شك يبرز الاهتمام الكبير للكيان الصهيوني الاسلامي الذي ترى فيه امتدادا لما يجب ان تعنى به حتى تكون فكرة شاملة عن العلاقات بين هؤلاء المسلمين والوطن العربي .

كما ان من الاعمال الهامة التي نشرتها الجامعة العبرية سلسلة بعنوان (دراسات القدس عن العربية والاسلام) وهي سلسلة سنوية صدر منها حتى الان خمسة مجلدات تشمل اعمالا قدمت الى معهد الدراسات الاسيوية والافريقية في الجامعة العبرية، تغطي موضوعات عديدة منها التاريخ الاسلامي والحضارة والفكر في العصور الوسطى وكذلك اللفة والاداب العربية .

وتناول (لزديوس يافح) الغزالي في دراسة مطولة جاءت في ٥٨٤ صفحة استغرق وضعها خمسة عشر عاما عرض فيها لجميع كتابات الغزالي المعروفة ، كما نشرت الجامعة كتابا بعنوان (دراسات حول اليهودية والاسلام) ضم مجموعة من البحوث التي اشرف على تحريرها (ابن آمي) وجاءت في مجلدين شملت بحثا حول اداب وتقاليد المجتمع انيمى والمجتمع اليهودي في المغرب والتاريخ الاسلامي ووثائق الجيزا .

وعرض (سترن) للاسماعيلية في كتاب عنوانه (دراسات حول بدايات الاسماعيلية) اعتمد فيه على مصادر اسماعيلية . ووصل اهتمام الدارسين اليهود بقضايا الاسلام الى ماليزيا فوضع احد الباحثين كتابا بعنوان (الاسلام والؤسسات الاسلامية في الملايو البريطانية « ١٨٧٥ - ١٩٤١ م ») .

وقد تدخل الاعمال التي اشير اليها سابقا في اطار الاهتمامات العامة للباحثين اليهود في الارض المحتلة ، ولكننا نجد تركيزا كبيرا على اعمال تتعلق بالقضايا المعاصرة والعلاقات العربية اليهودية من ابرزها دراسة (لبن دور) تقع في ٢٩٨ صفحة تحدث فيها عن اندروز في فلسطين من زاوية سياسية حيث عالج وضع الدروز في فلسطين البالغ عددهم ٢٤ الف نسمة وتناول دورهم في المجتمع الصهيوني بما في ذلك تأثيراتهم السياسية، ووضع (ابن روفائيل) كتابا عن حرب الفدائين والحرب المضادة لهم .

ولليهود اهتمام بتاريخ فلسطين يمدون فيه عادة الى ابرازه في صورة سيئة تعبيرا عن الوضع المتردي للمنطقة قبل حلولهم فيها ، ومن هنا فقد نشرت الجامعة مجموعة دراسات بعنوان (دراسات حول فلسطين خلال العصر العثماني) اشرف على تحريرها (ماعوز) وجاءت في ٦٤٠ صفحة تضمنت اربعين دراسة عن قضايا عديدة تتعلق بالتاريخ والجغرافيا والسياسية وعلم الاجتماع والعلاقات الدولية في تلك الفترة .

وتهتم سلسلة اوراق القدس حول مشكلات السلام بنشر كتيبات متخصصة اغلبها يتعلق بالقضية العربية الصهيونية وهي سلسلة يظهر من عناوين اصداراتها توجه نحو ترسيخ فكرة الحق اليهودي في فلسطين ، والتظاهر الصهيوني بالبحث عن السلام ولعل ما يؤكد انها سلسلة موجهة ان اللغة التي تكتب بها هي الانجليزية دليلا على الرغبة في اعطاء القاريء الغربي معلومات من وجهة نظر منحازة .

ومن بين العناوين التي نشرتها السلسلة كتيبات منها : « الحق اليهودي في القدس » « يهودا بلوم » وقد عرض فيه الكاتب لحق الكيان الصهيوني في القدس الشرقية اعتمادا على القانون الدولي وكونها ظلت مدينة موحدة طوال فترة الانتداب البريطاني إضافة الى أن هذا الحق ينبع من موقف الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسه .

و (والكيان الصهيوني في الشرق الاوسط/مدخل) . تحدث فيه مؤلفه ياكوف هرزوج عن تاريخ الدولة الصهيونية وعلاقتها المتوترة بالعالم العربي وكتاب « المفهوم الاسرائيلي للحدود الآمنة » ويعرض ستيفن روسن في مؤلف آخر للجغرافيا العسكرية والتوازن العسكري في المشكلة العربية الصهيونية . وتضم السلسلة ايضا دراسات اخرى عن الوضع الاقتصادي في المنطقة وعلاقات الكيان الصهيوني بدول العالم الاخرى عن الوضع الاقتصادي في المنطقة وعلاقات الكيان الصهيوني بدول العالم المختلفة ، وتحليلات للحروب الصهيونية العربية .

ولعل المرء يشعر بكثافة ما ينشر عن الوطن العربي والعالم الاسلامي والعلاقات بين الدولة الصهيونية والعالم داخل الكيان الصهيوني ، مما سبق فاذا كانت جهة واحدة فقط قد اصدرت كل هذه الاعمال فان هذا هو الدليل على العناية بالمعلومات سلاحا في المواجهة يستخدم بطريقتين : بث الدعاية وتشويه الحقائق ، ومحاولات التعرف على اوضاع الطرف الآخر تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا .

ان اتحاد المؤرخين العرب اذ يسلط الاضواء على هذه النماذج يؤكد ان عظم المسؤولية الملقاة على عاتق المؤرخ العربي اضحت جسيمة ، وتحدد هذه المسؤولية فيما تتحدد بالكشف عما يخطط لواد ثقافته العربية ، وتاريخه المجيد وتعطيل فعله الانساني والحضاري .

واننا اذ نوجه الدعوة للمؤرخين العرب كافة فانما ندعوهم الى ان يكونوا بيدا واحدة وفكرا واحدا من اجل الوقوف امام الزحف الاستعماري الثقافي الخطير .

وما النصر الا من عند الله ، (وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

صدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في غزة جمادى الآخرة من عام ١٤٠٦ هـ ، الموافق لليوم الرابع عشر من شهر شباط من عام ١٩٨٦ العراق .

الاستاذ الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار

الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٦

WWW.ATTAWHEEL.COM

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسطوانات المحرك